

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (74) كانون أول (ديسمبر) 2022

الجزء الأول



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتأسيس العلوم / السودان

العدد 74 / الجزء الأول / كانون أول (ديسمبر) 2022

ISSN : 2392- 5418 الورقي

ISSN:2520- 7423 الالكتروني

الإيداع القانوني 24352015

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن

بالتعاون مع جامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة : بروفيسور أبكر عبدالبينات ادم

مدير المجلة : الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة : د. ماجدة خلف السبوع

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس اللجنة العلمية)
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	دكتور برير سعد الدين الشيخ السماني (امين الشؤون العلمية رئيساً)
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين
الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي
الكويت		د. مبارك عادل الميع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د.حسن الفاتح الشيخ
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. مزمل حسن يوسف

أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	السودان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
د. خديجة عبد الكريم خيرى	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	السودان
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د. سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد الله سيدي محمد أبو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	السودان
أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع	جامعة شقراء	السعودية
بروفيسور أبكر عبد البنات ادم ابراهيم	الهيئة الاستشارية	
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	
بروفيسور نميري سليمان علي	هيئة التحرير	
دكتور برير سعد الدين الشيخ السمانى	هيئة التحرير	
دكتور حسن الفاتح الشيخ الحسين	هيئة التحرير	
الدكتورة حلیمة ابراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية من أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤولية قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة اسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التمهيش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الإستهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع
- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

remah@remahtrainingjo.com أو khalidk51@hotmail.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962795156512 أو 00962799424774

موقع المجلة: www.remahtrainingjo.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية :

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:
<http://isindexing.com/isi/journaldetails.php> ?
- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع : [http /www. ebsco.com](http://www.ebsco.com)
- قاعدة ULRICHS الألمانية على الموقع:
<http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429>
- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:
<http://www.google.com>
- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع [http // www.mandumah.com](http://www.mandumah.com)
- قاعدة بيانات المنهل [http// www.almanhal.com](http://www.almanhal.com)
- قاعدة ASKZED على الموقع : [http//www.ASKZED.com](http://www.ASKZED.com)
- قاعدة معرفة على الموقع : [http//www.maarifa.com](http://www.maarifa.com)
- قاعدة بوابة الكتاب العلمي : [http//www.theleambook.com](http://www.theleambook.com)
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسييف) 2019.
• قاعدة بيانات:
- <https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY>
- قاعدة أرسييف (Arcif) .



Arab Impact Factor
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية



رماح للبحوث والدراسات	
Research and Development of Human Recourses Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
 الأردن	الدولة
اضغط هنا	اصدارات المجلة
1.1	معامل التأثير لسنة 2018
1.3	معامل التأثير لسنة 2019
1.5	معامل التأثير لسنة 2020

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES

Office of the
Secretary General



اتحاد الجامعات العربية

مكتب
الأمين العام

Ref. _____

Date _____

الرقم /ع.د / ٦٧٣

التاريخ

الموافق ٢٠١٩ / ١١ / ٢٤ م

الأستاذ الدكتور رئيس/ مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد،

تهديكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية، يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معامل التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط <http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيداً لتقديمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي.

يأتي ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام

ح. ع. ح.

أ.د. عمرو عزت سلامة



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif
Analytics

التاريخ: 2019-10-14

الرقم: ARCIF 19/317

المحترم
سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات
مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، ونهديمكم أطيب التحيات وأسمى الأمانى.

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمى في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif" قام بالعمل على جمع ودراسة وتحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif" في تقرير عام ٢٠١٩.

ويسرنا تهنئتم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللإطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "Arcif" لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٠.٠١٠٣). مع العلم أن متوسط معامل Arcif في تخصص "العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال" على المستوى العربي كان (٠.١٣٩)، وصنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
"Arcif"



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



July 9, 2017

Mari Bergeron
EBSCO Information Services
10 Estes Street
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,
Research & Development of Human Resources Center
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- *REMAH Journal.*
- *Business Organizations Conference.*

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,


Mari Bergeron
Director of International Content Licensing Manager
EBSCO Information Services
mbergeron@ebSCO.com

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA
Phone: (978) 356-6500 (800) 653-2726 Fax: (978) 356-6565 E-mail: information@ebSCO.com Web: www.ebSCO.com





Home About Us Impact Factor Publishers Suggest Contact

Categories

Articles **168369**
Journals **20546**

News

Journal Impact Factor Report 2018 [↗](#)
Date: 28th Dec, 2018
Journal Impact Factor List 2014 (Now Online !!!) [↗](#)
Date: 02nd August, 2014
Getting Your Journal Indexed [↗](#)
Date: 08th May, 2014
2012 Impact Factor List [↗](#)
Date: 28th April, 2014

Ramah Journal of Economic Research

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development: (Jordan's spears). It was established in 2005.



URL: <https://remahresearch.com/index.php/2020-03-02-13-00-36.html> [↗](#)

Keywords: economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, journal

ISSN: 2392-5418

EISSN: 2392-5418

Subject: Business and Management

Publisher: Remah Center

Year: 2005

Country: Jordan

Research Paper Indexed by Citefactor - Not Available

Views: 2

The screenshot shows the EBSCO database interface. The main content area displays 'Publication Details For "REMAH Journal"'. Key information includes:

- Title:** REMAH Journal
- ISSN:** 2392-5416
- Publisher Information:** Research & Development of Human Resources Center (REMAH), Garden St. Complex behind Building No.36, 1st Floor, office No. 106, Amman, Jordan.
- Bibliographic Records:** 08/01/2015 to present
- Publication Type:** Academic Journal
- Subjects:** Human Resources; Research & Development
- Description:** This journal specializes in Economics and Business, Finance and Accounting.
- Publisher URL:** <http://www.remahtrainingjo.com/index.htm>
- Frequency:** 2
- Peer Reviewed:** Yes

On the right side, there is a 'Share' button and a list of 'All Issues' for the years 2016 and 2015.

Subject	BUSINESS AND ECONOMICS
Dewey #	330
▼ Additional Title Details	
Parallel Language Title	Remah - Review for Research and Studies
Key Features	Refereed / Peer-reviewed Website URL
Other Features	Back issues available
▼ Publisher & Ordering Details	
Commercial Publisher	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
Corporate Author	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
▼ Price Data	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif
Analytics

التاريخ: 2021/09/28

الرقم: ARCIF L21/289

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات المحترم
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسييف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يخضع معامل التأثير "ارسييف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "ارسييف Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "ارسييف Arcif" في تقرير عام 2021 .

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث و الدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسييف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "ارسييف Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2)، وهي الفئة الوسطى المرتفعة، مع العلم أن متوسط معامل ارسييف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.158). وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "ارسييف Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " ارسييف"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسييف Arcif "



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net


Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



File Edit View History Bookmarks Tools Help


Inbox (953) - arabimpactfactor.com X بيانات المجلة X arabimpactfactor.com/pages/getthi X +

← → ↻ https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafasejournal.php?id=78 67% ☆ E ☰



Arab Impact Factor

خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية




ISSN: اعدل اسم الصفحة ارقم

Admin Panel القائمة التقارير الفجلات الصفحة الرئيسية تسجيل الخروج

تقرير رماح للبحوث والدراسات لعام 2021

<p>Research and Development of Human Recourses Center (REMAH)</p>	<p>اسم المجلة بالانجليزية</p>
<p>2392-5418</p>	<p>ISSN</p>
<p>الاردن</p>	<p>الدولة</p>
<p>2.56</p>	<p>معامل التأثير</p>
<p>اضغط هنا</p>	<p>اصدارات المجلة</p>



ص 10:58
2021/10/17



GLOBAL UNION OF
JOURNALISTS
& MEDIA PERSONS

الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين

شهادة عضوية

فُنحت الشهادة ل

رماح

التخصص: **مجلة دولية علمية محكّمة**

مقر العمل: **الأردن**

مع ما يترتب عليها من حقوق وواجبات وامتيازات مقررة للأعضاء بموجب قانون العضوية في الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين وقد أعطيت له هذه الإفادة حسب الأصول
رقم العضوية: IUJ5506

تاريخ الإصدار
16 / 10 / 2022

تاريخ الانتهاء
16 / 10 / 2024



رئاسة الاتحاد العالمي
للصحفيين والإعلاميين

GLOBAL UNION OF JOURNALISTS AND MEDIA PERSONS CIC

License number: 13973502

Registered address: 22 EDWARD ROAD, LEICESTER, UNITED KINGDOM LE2 1TF

Nature of business (SIC)

58130 - Publishing of newspapers

85422 - Post-graduate level higher education

94120 - Activities of professional membership organisations

94990 - Activities of other membership organisations not elsewhere classified

Notice: Any illegal or non-professional use of this certificate, the membership of its holder will be suspended in accordance with the terms and conditions of the GLOBAL UNION OF JOURNALISTS & MEDIA PERSONS.



www.iu.news

www.IUjournalists.org



افتتاحية العدد

بحمد الله وفضله ارتفع معامل التأثير العربي لمجلة رماح للبحوث والدراسات/الأردن وفقاً لتقرير عام (2020) والصادر عن مشروع التأثير العربي باتحاد الجامعات العربية، حيث بلغ (1.5) مقارنة بالتقرير السابق عام (2019) والذي حظي (1.3).

وبعون الله وتوفيقه نرفخ خبر إنتلافنا وتعاوننا منذ صدور العدد (51) والأعداد التي تليه مع جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم في السودان اعتباراً من 2021/1/1. كما أننا نشكر الله تعالى على استمرارية العمل واستمرارية تقدم الخُطى نحو العالمية، بصدور العدد (74) الجزء الأول حيث تم إدخال المجلة لمحرك البحث العلمي جوجل سكولار (Google Scolar)، وقاعدة بيانات المكتبة البريطانية وأولخ الألمانية وهذه خطوة تسمح لنا بالدخول إلى القواعد الأخرى بأذن الله علماً بأن المجلة موجودة على قاعدة بيانات إبيسكو الأمريكية، وحصلت المجلة بحمد الله على مُعامل التأثير العربي، وباختراق مذهل انضمت المجلة لموقع CiteFactor.

وهذا العدد (74) الجزء الأول فيه من الأبحاث القيمة لباحثين من جامعات عربية متعددة من: الأردن، الجزائر، السعودية، العراق، قطر، الكويت، السودان، فلسطين، مصر... الخ.

كما يسرنا إعلامكم بأن مجلة رماح قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللإطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

http://e-marefa.net/arcif/criteria وكان معامل "أرسيف Arcif" لسنة
2021 (0.0962).

وقد صنفت المجلة في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال
(متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2) وهي الفئة الوسطى المرتفعة.
أمليين من الله العلي القدير أن تبقى مجلة رماح متميزة ببحوثها وتسعى للتطور
مع كل عدد.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	الهيئة الاستشارية للمجلة
7	شروط النشر
8	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
19	افتتاحية العدد
21	فهرس المحتويات
25	<p>الغلو في التكفير عند الخوارج بين الماضي والحاضر</p> <p>د. إلهام أحمد صالح إبراهيم</p> <p>أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد</p> <p>كلية العلوم والآداب - خميس مشيط - جامعة الملك خالد - أبها - السعودية</p> <p>د. ريهان عبد المحسن محمد منصور</p> <p>أستاذ اللغويات المساعد</p>
53	<p>واقع الاتجاهات البحثية في قضايا المخدرات بالمملكة العربية السعودية:</p> <p>دراسة ميدانية على عينة من المتخصصين</p> <p>د. سناء محسن العتيبي</p> <p>أستاذ علم الاجتماع المساعد، قسم الدراسات الاجتماعية، بكلية الآداب جامعة الملك سعود</p>

<p>99</p>	<p>دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في المجتمعات المحلية في السودان دراسة حالة فرع الزهراء النسائي ببنك البركة السوداني د. عائشة بدوى عبدالرحمن أستاذ مساعد / جامعة الحدود الشمالية / كلية ادارة الاعمال د. امنة عبدالعال خالد أستاذ مساعد / جامعة الحدود الشمالية / كلية ادارة الاعمال</p>
<p>135</p>	<p>تقييم المستوى المعرفي للأردنيين بمفهوم التغير المناخي جمعية العون الصحي الأردنية الدولية Dr. Yaroup Ajlouni Dr. Ibrahim Oleimat Mr. Waseem Aldeek Mr. Mo'nes Qudah Mr. Mohammed AlKurdi</p>
<p>149</p>	<p>التسويق السياحي وأثره على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية دراسة تطبيقية على الهيئة السعودية للسياحة مها خالد كدسه</p>

187	<p>تأثير العملات الرقمية على عناصر القوائم المالية - دراسة نظرية</p> <p>الباحث / وعدالله معن وعدالله المعاضيدي</p> <p>أ.م. د سنان زهير محمد جميل</p> <p>قسم المحاسبة كلية الإدارة والاقتصاد</p>
213	<p>مستوى الضبط الذاتي لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات</p> <p>وعلاقته بالضغط الاسرية</p> <p>الدكتورة زاهرة سليمان العساسة</p>
243	<p>المواضع التي انفرد فيها ابن كثير بتفسير القرآن بالسنة في سورة الطور-</p> <p>دراسة تطبيقية</p> <p>نورة هادي محمد دلهام</p> <p>جامعة الملك خالد- كلية الشريعة وأصول الدين- قسم القرآن الكريم وعلومه</p>
269	<p>دور الإدارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة</p> <p>نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية</p> <p>الباحث / جعفر عبد الله محمد شياب</p> <p>وزارة التربية والتعليم</p>
289	<p>(التعليم المستمر في القرآن الكريم والسنة النبوية)</p> <p>ماهر محمد شاكر</p>

<p>319</p>	<p>التفسير بالمأثور عند الطبري والطباطبائي في تفسيريهما- جامع البيان والميزان- دراسة مقارنة -</p> <p>الباحث/ معين محمد رمضان يوسف</p> <p>باحث دكتوراه في جمهورية السودان- وزارة التعليم والبحث العلمي</p> <p>جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم</p> <p>كلية الدراسات العليا / قسم الدراسات الإسلامية</p> <p>تخصص تفسير القرآن الكريم وعلومه - مقيم في غزة فلسطين-</p>
<p>361</p>	<p>أثر تطبيق نظم المعلومات على جودة الخدمات الصحية</p> <p>-دراسة تطبيقية في مستشفى الملك فهد بجدة-</p> <p>إعداد:</p> <p>سظام نايف نياف الحربي</p>
<p>391</p>	<p>Does the picture archiving and communication system affect report turnaround time in the radiology department of King Khalid Hospital in Saudi Arabia?</p> <p>Main Author</p> <p>Mansour Hussain Hadi Alyami</p> <p>Senior Health Informatics Specialist</p> <p>Authors</p> <p>Musleh Mohammed Ali Ieslom</p> <p>Senior Radiology Specialist</p> <p>Saleh Mohammed Hussain AlAbbas</p> <p>Senior Radiology Specialist</p> <p>Hussain Mohammed Alshahi</p>

الغلو في التكفير عند الخوارج بين الماضي والحاضر

د. إلهام أحمد صالح إبراهيم

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد

كلية العلوم والآداب - خميس مشيط - جامعة الملك خالد -

أبها - السعودية

د. ريهان عبد المحسن محمد منصور

أستاذ اللغويات المساعد

Exaggeration in accusing with Blaspheme at Kharijites (extremests) between the past and the present

ELHAM AHMAD SALIH IBRAHIM

AND

REHAN ABDEL MOHSEN MOHAMED MANSOUR

(هذا البحث تم دعمه من خلال البرنامج البحثي العام بعمادة البحث العلمي - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية (رقم المشروع GRP/183/43))

الملخص:

يتناول هذا البحث قضية حساسة قديمة متجددة، لها آثارها السالبة على الفرد والمجتمع، وهي قضية الغلو في التكفير عند الخوارج، وقد هدفت الباحثة إلى تجلية مفهوم الغلو، والتعريف بالخوارج وجذور التكفير عندهم، ومعرفة أسبابه، ومعرفة أضرار الخروج ومفاسده في الماضي والحاضر، وطرق الوقاية منه. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. يقع البحث في خمسة مباحث يتناول أولها التعريف بالخوارج، حيث أوضح أن فتنة الخروج ترجع جذورها إلى ذلك الرجل الذي طعن في عدل النبي - صلى الله عليه وسلم - في جراءة غير معهودة، والثاني التكفير عند الخوارج، وركز في هذا الجانب على انتهاج الخوارج - قديما وحديثا - منهج التكفير من غير ضوابط شرعية، والثالث تناول أسباب الغلو في التكفير عند الخوارج، ويأتي على رأسها الجهل، والرابع الخوارج المعاصرين،

حيث يقارن بين منهج الخوارج المعاصرين، والخوارج الأوائل، والخامس تناول أضرار الغلو في التكفير ومفاسده وعلاجه، وتتمثل المفاسد في قتل الأنفس، وانتهاك الأعراض، واتلاف الأموال، وترويع الأمنين من المسلمين والمعاهدين، ومن وسائل علاج الغلو نشر العلم ومحاربة الجهل، وتمكين العلماء حتى يقوموا بدورهم المنوط، من التربية والتوجيه ودفع الشبهات .

توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها : أن القاسم المشترك بين الخوارج في الماضي والحاضر هو الجهل بالدين الحق، وتغليب الهوى على الشرع، وإساءة الظن بعامة المسلمين حكما ومحكومين، والغرور والإعجاب بالنفوس والمنهج، والاعتماد على النفس في فهم النصوص من الكتاب والسنة دون الرجوع إلى أقوال العلماء من السلف والخلف، وتحريف النصوص نصرة للرأي والهوى، والجنوح إلى التطرف والعنف، والتسرع في إصدار الأحكام على الناس، واتخاذ الرؤوس الجهال.

توصي الدراسة بتنشئة الجيل على الدين القويم، وتسليحهم بالعلم الشرعي، وربطهم بالعلماء الربانيين الراسخين في العلم، وملء فراغهم بالبرامج النافعة الهادفة، وتنقيح المناهج الدراسية من أي شوائب غلو، وضبط الخطاب الدعوي.

Abstract

This research deals with an old and renewed sensitive issue, which has negative effects on the individual and society, which is the issue of exaggeration in blasphemy among the Kharijites. from him . The study followed the descriptive analytical approach. The research falls into five sections, the first of which deals with the definition of the Kharijites, where he explained that the sedition of the exodus traces its roots back to that man who challenged the justice of the Prophet - may God's prayers and peace be upon him - in an unusually bold manner. And recently - the method of takfir without legal controls, The third dealt with the causes of exaggeration in atonement for the Kharijites, on top of which comes ignorance, and the fourth is the contemporary Kharijites, in which he compares the approach of the contemporary Kharijites, and the early Kharijites, and the fifth deals with the harms of exaggeration in excommunication, its evils and its treatment. Safe Muslims and pious ones, and one of the means of treating extremism is to spread knowledge and fight ignorance, and to enable scholars to fulfill their assigned role, of education, guidance, and deflecting suspicions.

The study reached several results, including: that the common denominator between the Kharijites in the past and the present is ignorance of the true religion, preference of desires over Sharia, mistrust of the general Muslims, rulers and rulers, vanity and admiration for self and approach, and self-reliance in understanding texts from the Qur'an and Sunnah without referring to the sayings of the Prophet. Scholars from the predecessors and successors, distorting texts in support of opinion and whims, drifting towards extremism and violence, rushing to pass judgments on people, and taking ignorant heads.

The study recommends educating the generation on the right religion, arming them with Islamic science, linking them with divine scholars firmly rooted in knowledge, filling their emptiness with beneficial and purposeful programs, revising the curricula from any impurities of exaggeration, and controlling the advocacy discourse.

مقدمة :

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارا به وتوحيدا، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه صلى الله عليه وسلم تسليما مزيدا. وبعد فهذا بحث بعنوان: الغلو في التكفير عند الخوارج بين الماضي والحاضر، أرادت الباحثة به الإسهام في تحذير الأمة من مفاصد فتنة الخروج، وهي فتنة قديمة متجددة؛ وذلك من باب معرفة الشر ابتغاء تجنبه، ومن لا يعرف الشر يقع فيه .

مشكلة البحث :

يتناول البحث قضية الغلو في التكفير عند الخوارج قديما وحديثا، ويوضح مجانبتهم للصواب في ممارستهم التكفير دون الالتزام بالمنهج الصحيح.

أهمية البحث :

تتبع أهميته من كونه يوضح خطورة الغلو في التكفير، وما يترتب عليه من مفاصد.

أسباب اختيار الموضوع :

دعا إلي تناول هذه القضية الأسباب التالية :

- كثرة المفاصد والأضرار الناتجة عن الغلو في التكفير
- اغترار فئات من الأمة - لاسيما الشباب - بما يظهره الخوارج من التدين، وكثرة العبادة والتتسك، وهو ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
- جهل كثير من المسلمين بضوابط التكفير، وخطورته.

أهداف البحث :

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- تعريف الغلو والتكفير والخروج في اللغة والاصطلاح .
- تتبع الجذور التاريخية للخوارج ومنهجهم المغالي في التكفير والربط بين ماضيهم وحاضرهم .

• الوقوف على أوجه الشبه بين الغلاة قديما وحديثا، وتجليه فساد مذهبهم، وخطورة مسلكهم.

• تقديم مقترحات لعلاج ظاهرة الغلو في التكفير، أو الحد من انتشارها.

الدراسات السابقة :

تناول العلماء والباحثون قديما وحديثا قضية التكفير والغلو فيه، وبينوا منهج أهل السنة وضوابطهم في التكفير، ومن هذه الأبحاث الجديدة بحث بعنوان: التكفير حكمه وضوابطه والغلو فيه، للباحث فهد عبد الله - بين فيه تعريف الإيمان والكفر وضوابط التكفير، وتحدث عن الغلاة في التكفير من خوارج ومعتزلة وشيعة وغيرهم، والفرق بينه وبين هذا البحث هو أن بحثه عام في كل الغلاة، وأما هذا البحث فيتناول غلو الخوارج وحدهم، ومنها: بحث نواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التكفير عند السلف، إعداد: محمد بن عبد الله بن علي الوهبي، وبين فيه الإيمان عند أهل السنة ومخالفهم من الفرق، كما تحدث عن ضوابط التكفير عند السلف، وعند الفرق الأخر، وهو بحث عام في الإيمان والكفر، ومنها كتاب (تحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشرار الساعة) لصاحبه حمود بن عبد الله التويجري (المتوفى 1413هـ)، وقد استقصى فيه ما جاء في الفتن من الأحاديث، ومنها فتنة الخوارج حيث ذكر أول ظهورهم وصفاتهم، وما كان بينهم وبين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما تناول الفتن عامة و أشرار الساعة، فالكتاب ليس خاصا بغلو الخوارج في التكفير.

هيكل البحث :

يتكون هذا البحث من خمسة مباحث ومقدمة وخاتمة

المبحث الأول بعنوان : تعريف الغلو والتكفير والخروج

المبحث الثاني : التكفير عند الخوارج

المبحث الثالث : أسباب الغلو في التكفير عند الخوارج

المبحث الرابع : الخوارج المعاصرون

المبحث الخامس : أضرار الغلو في التكفير ومفاسده وعلاجه

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، إلى جانب اتباعه المنهج التاريخي في بعض مباحثه .

المبحث الأول

تعريف الغلو والتكفير والخروج

الغلو هو الخروج عن الاقتصاد، وتجاوز الحد فكل ما جاوز حده فقد غلا، وعكسه التقصير والتفريط، وكلاهما مذموم وبينهما التوسط والاعتدال والسداد، وهو المحمود المطلوب الذي حث عليه الإسلام . فقال في اللسان : " الغلاءُ تقيضُ الرُّخصِ غَلا السَّعْرُ وغيره يَغْلُو غَلاءً ممدود فهو غال ... والغُلُو الإِعْدَاءُ وَغَلا بالسَّهْمِ يَغْلُو غَلَوًا وَغُلُوًا وَغَالَى به غَلاءً رَفَعَ يَدَهُ يريد به أَقْصَى الغاية وهو من التجاوزِ ومنه قول الشاعر كالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ من كَفَهُ الغالي الغالي والمغالي بالسَّهْمِ الرافعُ يَدَهُ يريدُ به أَقْصَى الغايةِ ورجلٌ غَلاءً بَعِيدُ الغُلُوِّ بالسَّهْمِ قال غِيْلانُ الرَّبِيعي يصف حَلْبَةَ أَمْسَوًا فَقَادُوهُنَّ حَوْلَ المَيْطَاءِ بِمَائَتَيْنِ بِغَلاءِ الغَلاءِ وَغَلا السَّهْمُ نَفْسُهُ ارتفع في ذهابه وَجَاوَزَ المَدَى¹ ، وغلا في الأمر يغلو غلوا أي جاوز فيه الحد، وغلا السعر غلاءً وأغلى الله السعر، وغلوت بالسهم غلوا إذا رميت به أبعد ما تقدر عليه. والغلوة: الغاية مقدار رمية². وقال صاحب تاج العروس في تعريف الغلاة : " الغلاة) جمع غَالٍ وهو المُتَعَصِّبُ الخارج عن الحدّ وقال ابن الأثير : «الغُلُوُّ في الدِّينِ البَحْثُ عن بَواطِنِ الأَشْيَاءِ وَالكَشْفُ عن عِلَلِها وَغَوامِضِ مُتَعَبِّداتِها³ .

تجدر الإشارة هنا إلى أن الغلو قديم قدم الإنسان، وليس أمراً طارئاً عند المسلمين، فكل من جاوز الحد المقبول في الاعتقادات أو العبادات أو المعاملات أو العادات - يكون مغالياً، في أي مكان كان أو زمان، فتقول اليهود عزيز ابن الله غلو، وقول النصرى المسيح ابن الله غلو، وقد نهى الله أهل الكتاب عن الغلو في الدين بقوله : تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ (المائدة: 77)، و تعظيم فرق الشيعة لعلي بن أبي طالب وآل

¹ لسان العرب، محمد بن مكرم ، تحقيق عبد الله علي الكبير+ محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، (دار النشر : دار المعارف - البلد : القاهرة) مادة (غ- ل- ا) 3291 / 5

² تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م) مادة (غ ل ا)

³ تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين - دار الهداية، مادة (غ- ل- ا)

البيت ورفعهم فوق منزلتهم غلو، وتكفير الخوارج لعصاة الموحدين غلو. والغلو منهي عنه ومحرم في الأديان السماوية كلها، وفي الحديث (إياكم والغلو فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين)¹.

الكفر في اللغة :

"الكُفْرُ : ظُلْمَةٌ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ وَقَدْ يُكْسَرُ... وَكَفَرَ الرَّجُلُ مَتَاعَهُ : أَوْعَاهُ فِي وَعَاءٍ . وَالْكَافِرُ : الَّذِي كَفَرَ دِرْعَهُ بِثَوْبٍ، أَيْ غَطَّاه . وَالْمُتَكَفِّرُ : الدَّاخِلُ فِي سِلَاحِهِ ² . " فيكون بمعنى الستر و التغطية . ويقال للمزارع : " كافرا " لأنه يغطي البذر بالتراب . ومنه سمي الكفر الذي هو ضد الإيمان " كُفْرًا " لأن فيه تغطية للحق بجحد أو غيره . وقيل : سمي الكافر " كافر " لأنه قد غطى قلبه بالكفر، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ ﴾ (الحديد: 20)³ . والكفر في الاصطلاح : عرفه ابن حزم بقوله : " وهو في الدين - أي الكفر- : من جحد شيئاً مما افترض الله تعالى الإيمان به بعد قيام الحجة عليه ببلوغ الحق إليه بقلبه دون لسانه، أو بلسانه دون قلبه أو بهما معاً، أو عمل جاء النص بأنه مخرج له بذلك عن اسم الإيمان"⁴ . التَّكْفِيرُ : سَرُّ الذَّنْبِ وَتَغْيِيبُهُ، وقوله تعالى : لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سِيَآتِهِمْ أَيْ سَتَرْنَاهَا حَتَّى تُصِيرَ كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ... وَكَفَرَهُ تَكْفِيرًا : نَسَبَهُ إِلَى الْكُفْرِ"⁵ تعريف الخروج : وهو من " خَرَجَ خُرُوجًا)، نَقِيضٌ دَخَلَ دَخُولًا"⁶ .

الخوارج جمع خارج، وخارجي مشتق من الخروج، هذا في اللغة، واصطلاحاً قال في تاج العروس: " (الْخَوَارِجُ) قَوْمٌ (مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ لَهُمْ مَقَالَةٌ عَلَى حِدَةٍ ... وَهُمْ الْحَرُورِيُّ، وَالْخَارِجِيَّةُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، وَهُمْ سَبْعُ طَوَائِفَ، (سُمُوا بِهِ لِخُرُوجِهِمْ عَلَى)، وفي نسخة: عن

¹ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، (مؤسسة الرسالة - الطبعة : الثانية 1420هـ، 1999م)، حديث رقم 3248، 298/5

² تاج العروس، الزبيدي - مادة (ك - ف - ر)

³ الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد

(مكتبة الخانجي - القاهرة) 136/3

⁴ نفسه 137/3

⁵ تاج العروس، الزبيدي مادة (ك - ف - ر)

⁶ نفسه مادة (خ - ر - ج)

(النَّاسِ)، أو عن الدين، أو عن الحق، أو عن علي، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ بعدَ صَيِّبٍ¹. وفي الأصل الخوارج هم الذين خرجوا في زمن علي رضي الله تعالى عنه بعد حادثة التحكيم يوم صفين، وقالوا: حَكَّم علي الرجال في دين الله يقول الشهرستاني: " كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان"². وقال البربهاري رحمه الله: « ... ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين فهو خارجي، وقد شقَّ عصا المسلمين وخالف الآثار، وميتته ميتة جاهلية، ولا يحل قتال السلطان فإن فيه فساد الدين والدنيا"³. وكان من شأنهم مع علي رضي الله أن حملوه على التحكيم ثم لم يرضوا بمن اختاره ولا بنتيجة التحكيم، يقول الشهرستاني: " وكان من أمر الحكمين: أن الخوارج حملوه على التحكيم أولاً، وكان يريد أن يبعث عبد الله بن عباس رضي الله عنه فما رضي الخوارج بذلك وقالوا: هو منك وحملوه على بعث أبي موسى الأشعري على أن يحكم بكتاب الله تعالى فجرى الأمر على خلاف ما رضي به، فلما لم يرض بذلك خرجت الخوارج عليه وقالوا: لم حكمت الرجال؟ لا حكم إلا لله وهم المارقة الذين اجتمعوا بالنهروان، وكبار فرق الخوارج ستة: الأزارقة والنجادات والعجاردة والثعالبة والإباضية والصفيرية والباقون فروعهم"⁴.

من خلال هذه النصوص يتضح أن اسم الخوارج ليس قاصراً على تلك المجموعة التي خرجت على الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بل هو شامل لكل من خرج على إمام انعقدت إمامته، ولم يكن للخروج عليه وجه شرعي، وهو بدعة ابتداعها أهل الهواء ابتداء من أصلهم ذي الخويصرة التميمي الذي اتهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في عدله في القسمة، قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في الفتاوي: " أول البدع

¹ نفسه مادة (خ - ر - ج)

² الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، (دار المعرفة - بيروت، 1404 تحقيق: محمد سيد كيلاني)، 113/1

³ كتاب شرح السنة، الحسن بن علي بن خلف البربهاري أبو محمد (دار ابن القيم - الدمام - الطبعة الأولى، 1408 - تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني)، 1/29

⁴ الملل والنحل 1/113

ظهوراً في الإسلام . وأظهرها ذمًا في السنة والآثار: بدعة الحرورية المارقة . فإن أولهم قال للنبي صلى الله عليه وسلم في وجهه : اعدل يا محمد ! فإنك لم تعدل . و الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مستفيضة في وصفهم و ذمهم " ¹ .

المبحث الثاني

التكفير عند الخوارج

قضية التكفير من القضايا الخطيرة التي ناقشها العلماء، وبينوا ضوابطها وشروطها، وحذروا من الخوض فيها من غير بصيرة، وذلك لما فيها من النتائج الكارثية والآثار المدمرة على المجتمع كله ؛ إذا مورست من غير مراعاة للضوابط والقواعد. والغلو في التكفير وقعت فيه فرق كثيرة، وأشدها استسهالاً له الخوارج خاصة الغلاة منهم . قواعد في التكفير: قبل الدخول في غلو الخوارج في التكفير ينبغي تبين القواعد التي يجب مراعاتها قبل إصدار الحكم بالكفر وهي:

1- أن من أقرب الشهادتين فهو مسلم تجري عليه أحكام المسلمين، ويقبل منه إسلامه الظاهر، وتوكل سريرته إلى الله، وهذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يقبل إسلام من أقر بالشهادتين، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي يقول فيه عليه الصلاة والسلام : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله) ²، وفي رواية لمسلم: حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويؤمنوا بي وما جئت به. وحديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما عند البخاري وغيره: أنه قتل رجلاً شهراً عليه السيف فقال: (لا إله إلا الله) فأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم أشد الإنكار، وقال: أقتلته بعدما

¹ مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمية الحارثي (المتوفى : 728هـ)، تحقيق : أنور الباز - عامر الجزائر، (دار الوفاء - الطبعة : الثالثة، 1426 هـ / 2005) 71 / 19

² الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - الطبعة الثالثة، 1407 - 1987 تحقيق : د. مصطفى ديب البغا - جامعة دمشق) 1 / 17 حديث رقم 2786

- قال: (لا إله إلا الله)؟ فقال: إنما قالها تعوداً من السيف؟ فقال: هلا شققت عن قلبه؟! وفي بعض الروايات: كيف لك بـ (لا إله إلا الله)¹ يوم القيامة؟
- 2- أن من مات على لا إله إلا الله لا يخلد في النار، وإن مات مرتكباً للكبائر، والدليل قوله - صلى الله عليه وسلم - : " ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة "² والأحاديث في هذه المسألة كثيرة .
- 3- أن من دخل الإسلام لزمه الاستسلام لأمر الله ورسوله، وليس له خيار في قبول بعض الأحكام أو ردها ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ الأحزاب: ٣٦ . وغيرها من الآيات الدالة على وجوب الانقياد لله ورسوله .
- 4- ارتكاب الكبائر نقص في الإيمان، ولكنه ليس كفراً مادام من غير استحلال، وصاحب الكبيرة مؤمن عاص ناقص الإيمان، وهو تحت مشيئة الله إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه ؛ لقوله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ... - إلى أن قال- ... إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) (الحجرات الآيتان 9 - 10) فأثبت لهم الإيمان والأخوة الدينية مع وجود معصية الاقتتال، وقوله صلى الله عليه وسلم : (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار)³ ، وبهذا الحديث الأخير استدل البخاري - فيما استدل - بأن المعاصي لا يكفر صاحبها؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم سماها مسلمين مع توعدهما بالنار ؛ لارتكابهما كبيرة من الكبائر. والأحاديث التي تثبت عدم كفر صاحب المعصية، وعدم خلوده في النار كثيرة متضافرة . وقال الإمام البغوي رحمه الله: " اتفق أهل السنة على أن المؤمن لا يخرج

¹ شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: 321هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط (مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى - 1415 هـ، 1494 م) 8 / 272 حديث رقم

3227

² صحيح البخاري حديث رقم 5489

³ نفسه رقم 31 وتكرراً بالأرقام 6381، 6672

عن الإيمان بارتكاب شيء من الكبائر إذا لم يعتقد إباحتها، وإذا عمل شيئاً منها، فمات قبل التوبة، لا يخلد في النار، كما جاء به الحديث، بل هو إلى الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه بقدر ذنوبه، ثم أدخله الجنة برحمته"¹

5- ويقول ابن حزم في معرض رده على من كفر مرتكب الكبيرة : " أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل من بدل دينه فنسأل كل من قال بأن صاحب الكبيرة قد خرج من الإيمان وبطل إسلامه وصار في دين آخر أما الكفر وأما الفسق إذا كان الزاني والقاتل السارق والشارب للخمر والقاذف والفار من الزحف وأكل مال اليتيم قد خرج عن الإسلام وترك دينه أيقتلونه كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا يقتلونه ويخالفون الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن قولهم كلهم خوارجهم ومعتزليهم أنهم لا يقتلونه وأما في بعض ذلك حدود معروفة من قطع يدا وجلد مائة أو ثمانين وفي بعض ذلك أدب فقط وأنه لا يحل الدم بشيء من ذلك وهذا انقطاع ظاهر وبطلان لقولهم لا خفاء به"²

6- الكفر نوعان : هما كفر أكبر مخرج من الملة وموجب لصاحبه الخلود في النار، وكفر أصغر يوجب الوعيد الشديد، ولا يخرج صاحبه من الإسلام، والأدلة على ذلك كثيرة منها، فمن الأول قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ محمد: ١ . فهذا الكفر المذكور هنا كفر أكبر، يقابل الإيمان، ومن الثاني قوله عليه الصلاة والسلام : (من حلف بغير الله فقد كفر)³ أو (فقد أشرك)، وقوله (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)⁴، وقوله (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب

¹ شرح السنة - للإمام البغوي، الحسين بن مسعود البغوي (الكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - 1403هـ - 1983م - الطبعة : الثانية - تحقيق : شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش) 103/1

² الفصل 134/3

³ السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي مؤلف الجوهر النقي، علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني (: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدرآباد الطبعة : الطبعة :

الأولى - 1344 هـ) 10 / 29، رقم الحديث 20324

⁴ نفسه، 10 / 209 21436

بعض¹، (لا ترغبوا عن آياتكم فإن كفرنا بكم أن ترغبوا عن آياتكم)²، (من قال لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما)³. فالكفر هنا بمعنى المعصية الكبيرة وليس كفرنا مخرجا من الإسلام، فقد حدث القتال بين الصحابة، ولم يكفر بعضهم بعضا، بل لم يكفروا الخوارج فقد سئل علي بن أبي طالب عن الخوارج أكفار هم؟ فأجاب من الكفر فروا، وسماهم بغاة⁴). وأوضح من ذلك إثبات الله الإيمان للطائفتين المتقاتلتين كما مر ذكره، وأما الحلف بغير الله، وتصديق الكهنة والعرافين، فمازالت هذه المعاصي تحدث من المسلمين، ولم يحكم العلماء الربانيون على مرتكبيها بالخروج من الإسلام، بل يفسقونهم، ويضللونهم، وينكرون عليهم أشد الإنكار دون الحكم بردتهم عن الإسلام. إذن هذا كفر دون كفر، وأول بعضهم الكفر في هذه النصوص على أنه من كفر النعمة وهو المقابل للشكر فالإنسان إما شاكر لنعم ربه، وإما كافر بها جاحد لها.

7- التكفير حق الله: فلا يكون نتيجة للأهواء أو ردود الأفعال، وإنما له أسباب وموجبات، وهي التي سماها الفقهاء بنواقض الإيمان والإسلام، والتي هي اعتقاد أو قول أو فعل أو ترك شيء، ورد الدليل الصريح القوي بكفر معتقده أو قائله أو فاعله أو الشاك فيه أو تاركه، مع توافر الشروط وانتفاء الموانع، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "فهذا كان أهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم وإن كان ذلك المخالف يكفرهم، لأن الكفر حكم شرعي فليس للإنسان أن يعاقب بمثله كمن كذب عليك وزنى بأهلك ليس لك أن تكذب عليه وتزني بأهله، لأن الكذب والزنا حرام لحق الله تعالى"⁵، ويقول: "التكفير حق لله فلا يكفر إلا من كفره الله ورسوله"⁶

¹ الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي (دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - 1423هـ - 2002م - الطبعة: الثانية تحقيق: د. علي حسين البواب)، 1/ 196، رقم الحديث 499

² نفسه 3/ 106، 2363

³ البخاري، 2264/5، رقم الحديث 5753

⁴ البيهقي في السنن الكبرى 8/ 173

⁵ الرد على البكري - تلخيص كتاب الاستغاثة أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الجرائي أبو العباس، (مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة الطبعة الأولى، 1417- تحقيق: محمد علي عجال) 412/2

⁶ نفسه 2/ 412

لابد من التفريق بين إطلاق التكفير وتكفير المعين : فقد يفعل الشخص ما هو كفر، ولا يكفر بذلك حتى تتوافر الشروط وتنتفي الموانع، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :
 والتحقيق في هذا : أن القول قد يكون كفرا كمقالات الجهمية الذين قالوا إن الله لا يتكلم
 ولا يرى في الآخرة، ولكن قد يخفى على بعض الناس أنه كفر، فيطلق القول بتكفير القائل
 كما قال السلف : من قال القرآن مخلوق فهو كافر، ومن قال إن الله لا يرى في الآخرة فهو
 كافر، ولا يكفر الشخص المعين حتى تقوم عليه الحجة كما تقدم كمن جحد وجوب الصلاة
 والزكاة واستحل الخمر والزنا وتأول، فإن ظهور تلك الأحكام بين المسلمين أعظم من ظهور
 هذه، فإذا كان المتأول المخطئ في تلك لا يحكم بكفره إلا بعد البيان له واستتابته كما فعل
 الصحابة في الطائفة الذين استحلوا الخمر، ففي غير ذلك أولى وأحرى، وعلى هذا يخرج
 الحديث الصحيح في الذي قال : إذا أنا مت فاحرقوني ثم اسحقوني في اليم فو الله لئن
 قدر الله على ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا من العالمين¹ .
 فقد يكون الشخص جاهلا، أو متأولا، أو لم تبلغه الدعوة، أو يكون ناسيا أو
 مخطئا أو مكرها.

وبعد هذه القواعد أدلف إلى التكفير عند الخوارج ؛ لنقف على مدى التزامهم بها،
 وكيف كانت ممارستهم للتكفير، وبين يدي ذلك أذكر بعضا من معالم منهجهم، والمتمثل في :

- اعتمادهم على القرآن وترك السنة، وفهم القرآن على حسب أهوائهم وعقولهم
 ولذلك قال عنهم النبي عليه الصلاة والسلام : (سيخرج قوم في آخر الزمان
 حداء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية يقرءون القرآن لا
 يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما
 لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة)² .
- ففهمهم للقرآن مخالف لفهم النبي صلى الله عليه وسلم، وفهم الصحابة
- يعدون أنفسهم المسلمين الحقيقيين وغيرهم كافر يدعي الإسلام

¹ البخاري، 7506، والفتاوى 7/ 619

² الجمع بين الصحيحين، محمد بن قنوج 80/1

- يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان
- كَفَرَ الخَوارج مرتكب الكبيرة وحكموا بخلوده في النار يقول الجصاص : " تكفير الخوارج لصاحب الكبيرة : من مخالفة الخوارج لمنهج أهل السنة - تكفيرهم مرتكب الكبيرة ، وهو مستفيض عندهم ثبت أن الزنا والقذف ليسا بكفر ودل على بطلان مذهب الخوارج في قولهم إن ذلك كفر ¹ .
- ويقول النيسابوري : " عند الخوارج الكبيرة موجبة للكفر على الإطلاق" ² .
- وذلك دون خوف من عواقب الجرأة في التكفير، ودون مراعاة لشروطه وضوابطه، وقد رتب النبي صلى الله عليه وسلم عقوبة عظيمة على رمي المسلم بالكفر أو الفسوق ؛ إذا كان غير مستحق لهذه الأحكام، روى مسلم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ : (إِذَا كَفَرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدَهُمَا) ³ ، وفي رواية في مسند أحمد بسند صحيح عن ابن عمر قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَيُّمَا رَجُلٍ كَفَرَ رَجُلًا فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا فَقَدْ بَاءَ بِالْكَفْرِ) ⁴ ، وروى البخاري عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : (لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكَفْرِ إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ) ⁵ .
- كَفَرَ الخَوارج الصحابة وقاتلوهم، وفي مقدمة من كفروهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وحكموا على أصحاب الكباثر بالخلود في النار، وكل من لم يعتنق مذهبهم فهو كافر عندهم، يقول الشهرستاني : " الخوارج وهم القاتلون :

¹ أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1405 تحقيق : محمد الصادق قمحاوي) 160/5

² غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، (دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1416 هـ - 1996 م الطبعة : الأولى - تحقيق : الشيخ زكريا عميران) 253/1

³ الجمع بين الصحيحين 2/ 197، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (دار إحياء التراث العربي بيروت - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي) 79/1 حديث رقم 111

⁴ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون (مؤسسة الرسالة - الطبعة : الثانية 1420هـ، 1999م) 9/ 200 حديث رقم 5260

⁵ البخاري بالرقم (6075)

بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار"¹، وقال : "ويجمعهم : القول بالتبيري من عثمان وعلي رضي الله عنهما ويقدمون ذلك على كل طاعة ولا يصحون المناكحات إلا على ذلك ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة : حقاً واجباً"²

المبحث الثالث

أسباب الغلو عند الخوارج

تعددت الأسباب التي جعلت الخوارج ينتهجون هذا النهج الخاطئ المخالف للكتاب والسنة، ويأتي في مقدمتها الجهل وفساد الفهم، وهو ما وصفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنهم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم " وكان ابن عمر يراهم -أي الخوارج- شرار خلق الله وقال إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين"³.

وجهلهم عام يشمل الكتاب والسنة والعقيدة ومنهج السلف ومقاصد الشريعة واللغة والتاريخ والواقع، يقول الشيخ ناصر الدين الألباني - مؤكداً هذه الحقيقة وموضحاً أسباب التكفير- : " والسبب في هذا يعود إلى أمرين اثنين :

أحدهما هو: ضحالة العلم وقلة التفقه في الدين، والأمر الآخر - وهو مهم جداً: أنهم لم يتفقهوا بالقواعد الشرعية، والتي هي أساس الدعوة الإسلامية الصحيحة، التي يعد كل من خرج عنها من تلك الفرق المنحرفة عن الجماعة التي أثنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث"⁴. ويقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين : " الأسباب ثلاثة :

1- قلة البضاعة من العلم الشرعي

¹ الملل والنحل 1 / 113

² نفسه 1 / 113

³ البخاري 6 / 2539

⁴ فتنة التكفير، محمد ناصر الدين الألباني (دار الوطن للنشر- ط 1417) ص 13

2 - قلة الفقه في القواعد العامة

3 - سوء للفهم المبني على سوء الإرادة¹ . والجهل أساس كل بلاء يخلط صاحبه بين الحق والباطل، ولا يفرق بين سبيل المؤمنين وسبيل الكافرين، ولا بين شرط ومانع، قال تعالى : (وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) الأنعام/55، وقال تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ يوسف: ١٠٨ .

فكيف يهتدي من لا يفرق بين السبيلين (سبيل المؤمنين وسبيل الكافرين) .

ومنها اتباع الهوى، وكفى به ضلالاً وانحرافاً قال تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ القصص: ٥٠ .

اتباع الهوى هو الأمر الذي أدى إلى كثرة جماعات الخوارج بعد أن كانوا في بداية نشأتهم جماعة واحدة ، وصارت هذه الجماعات يلعن بعضها بعضاً، ويكفر بعضها بعضاً، واشباع رغبة النفوس المريضة غير السوية، وتقديم أقوال الرجال على أحكام الشريعة ، والغرور بالنفوس المقرون بإساءة الظن بالآخر، حتى العلماء الراسخين في العلم، وقد لازم سوء الظن الخوارج حتى كفر بعضهم بعضاً في قضايا فرعية، متجاهلين حرمة إساءة الظن بالمسلم إلا إذا حصل منه ما يدعو إلى ذلك، فكيف بتكفيره دون حجة شرعية من كتاب أو سنة، قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) النساء/94 . وفي حديث ثابت بن الضحاك -رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله "² .

¹ نفسه ص 20

² الجمع بين الصحيحين 1/ 320

الاستعجال في إصدار الأحكام والتصدر للإفتاء، وعدم الجمع بين النصوص في المسألة الواحدة، ولي أعناق النصوص بتأويلها تأويلات متعسفة حتى توافق أهواءهم، ووضع النصوص في غير موضعها، وذلك بتغليب نصوص الوعيد على نصوص الوعد؛ ولهذا سماهم العلماء بالوعيدية، وعدم الرجوع إلى أقوال العلماء الربانيين الراسخين في العلم .

استخدام المصطلحات الشرعية في غير محلها ك (الفسق، الكفر، الإيمان، الإسلام، الظلم، الشرك) وغيرها، فهذه المصطلحات أطلقتها الشريعة متبوعة بقواعد مرعية وضوابط شرعية، والغلاة استخدموها حسب أهوائهم وأمزجتهم الفاسدة . العصبية للرأي والجماعة والتشنيع على المخالف، وتكريس الخلاف وتضخيمه حتى لو كان في مسائل فرعية، وإلزام الخصم بما لم يلزمه ومن ثم إصدار الأحكام عليه بناء على هذا الإلزام، وإسقاط القدوات لاسيما العلماء، والأخذ عن الأصاغر .

وضيق الأفق والاندفاع نحو العنف، والنظرة السطحية للأمور، وعدم التفكير في المآلات والعواقب، والتشدد والتنطع في الدين، وحسد من فضلهم الله والغيرة منهم، وتقليد الأشخاص، واتباع المتشابهات وترك المحكمات .

المبحث الرابع

الخوارج المعاصرون

يتشابه الخوارج المعاصرون مع سابقهم في كثير من الأمور كالغلو في التكفير، واستحلال الدماء والأموال وزعزعة استقرار البلاد والعباد، وسب الحكام ونقض أوضاعهم ووصفهم بالخونة والطواغيت مما يسبب إيغار الصدور، ويؤدي إلى المفاصد والشور، ويدعو إلى التفكير الذي ينتج عنه التكفير فالتفجير، والتهور والاندفاع نحو العنف، وعدم قبول الآخر، وتبني القضايا الكبرى التي تتناصر دونها قاداتهم، وغير ذلك مما يظنونه عملا صالحا وهو الفساد المحض الذي لا تنطح فيه عنزان، ولا ينكره إلا من استحکم جهله وفسد فهمه، وحاد رأيه .

وفيما يلي أقدم نماذج من غلاة العصر، مع الوقوف عند أبرز صفاتهم .

أبو الأعلى المودودي

تعد آراء أبي الأعلى المودودي المنطلق الرئيس الذي بني عليه الغلاة المعاصرون منهجهم، وذلك من خلال صياغته لمسائل عقدية متأثراً في ذلك بالأجواء السياسية المحيطة به، قرر بها أن الإسلام كله عبارة عن نظام سياسي تدور أحكامه حول السلطة والسياسة والحكم، ومن مؤلفاته المبينة لمنهجه كتابه (المصطلحات الأربعة في القرآن)، والمصطلحات الأربعة التي ذكرها هي (الرب والإله والعبادة والدين) وهذه المصطلحات القرآنية جعلها أبو علي دائرة كلها حول السلطة والحكم، ولولا خوف الإطالة لأوردت ما قاله عن كل مصطلح منها ولكنني أكتفي بما قاله عن الدين حيث يقول: " التحقيق اللغوي تستعمل كلمة الدين في كلام العرب بمعان شتى وهي:

(1) القهر والسلطة والحكم والأمر، والإكراه على الطاعة، واستخدام القوة القاهرة (Sovereignty) فوقه، وجعله عبداً، ومطيعاً، فيقولون (دان الناس) أي قهرهم على الطاعة، وتقول (دنتهم فدانوا) أي قهرتهم فأطاعوا. و (دنت القوم) أي أذلتهم واستعبدتهم، و (دان الرجل) إذا عز و (دنت الرجل) حملته على ما يكره. و (دُين فلان) إذا حمل على مكروه. و (دنته) أي سسته وملكته. و (دينته القوم) وليته سياستهم، ويقول الحطيئة يخاطب أمه:

لقد دينت أمر بنيك حتى تركتهم أدق من الطحين ...

فأنت ترى أن كلمة (الدين) في القرآن تقوم مقام نظام بأكمله، يتركب من أجزاء أربعة هي:

الحاكمية والسلطة العليا. الإطاعة والإذعان لتلك الحاكمية والسلطة. النظام الفكري والعملي المتكون تحت سلطان تلك الحاكمية. المكافأة التي تكافئها السلطة العليا على اتباع ذلك النظام والإخلاص له أو على التمرد عليه والعصيان له.¹

¹ المصطلحات الأربعة في القرآن، أبو الأعلى المودودي. (تقديم: محمد عاصم الحداد، ترجمة السيد محمد كاظم سباق، دمشق -

وبهذا الفهم الخاص غير المعتمد على فهم السلف اختط أبو علي منهجه الذي كان له تأثير فيمن بعده لاسيما سيد قطب الذي سلك مسلكه بل زاد عليه .

سيد قطب

وقد نشأ سيد قطب أديبا ولم يتلق علما شرعيا مؤصلا ؛ ولذلك تعد قراءته عن عقيدة الإسلام قراءة شخصية، وليست دراسة عميقة ناتجة عن التلقي من المصادر العلمية المعتمدة ؛ فكان من الطبيعي أن يجمع بين ما هو صحيح، وما هو سقيم، وأن تختلط عنده الأمور، وهذا شأن كل من لم يلتزم منهج السلف في الاعتقاد والتلقي، وكانت معتقداته المخالفة للسلف نواة لانطلاق شرارة الغلو والتكفير المعاصرين، وقد تمثل ذلك في ظهور جماعة التكفير التي اتبعت منهج الخوارج الأوائل سلوكا ومنهجا . وللقوف على منهج سيد قطب أورد بعض كلامه عن تفسير كلمة التوحيد حيث يقول: " لا إله إلا الله " كما كان يدركها العربي العارف بمدلولات لغته: لا حاكمية إلا لله، ولا شريعة إلا من الله، ولا سلطان لأحد على أحد، لأن السلطان كله لله"، ويقول: " إن أخص خصائص الألوهية - كما أسلفنا - هي الحاكمية . . والذي يشرع لمجموعة من الناس يأخذ فيهم مكان الألوهية ويستخدم خصائصها. فهم عبيده لا عبيد الله، وهم في دينه لا في دين الله " ¹. ويقول أيضا: " إن وجود هذا الدين هو وجود حاكمية الله . فإذا انتفى هذا الأصل انتفى وجود هذا الدين " ². وهذا تفسير مخالف لمدلول كلمة التوحيد عند السلف، فمن المعلوم عند السلف أن معنى كلمة التوحيد : لا إله إلا الله هي : لا معبود بحق إلا الله، وأن معناها : إفراد الله تعالى بالعبادة، ونفي المعبودات الباطلة . والعبادة تشمل أعمال وأقوال الظاهر والباطن التي كلف الله بها عباده وتشمل فعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات . وأما ما ذهب إليه سيد من تفسير الشهادتين بالحاكمية فهو من تفسير الأصل بالمتضى، فمن مقتضى شهادة ألا إله إلا الله التحاكم إلى ما أنزل الله، وهذا لا يعني أن معناها الحاكمية التي هي جزء منها . فما ذهب إليه لا يعدو أن يكون رأيا خاصا به، ثم

¹ في ظلال القرآن، سيد قطب 2/367

² نفسه 3/155

تأصيلاً لهذه الفكرة الناشئة عنده واعتماداً على هذا الاعتقاد المنطلق من منهج مخالف للسلف، والذي يقصر معنى الشهادتين والدين في الحاكمية والسلطة - كفر سيد المجتمعات المسلمة، ودعا إلى العزلة عنها وقطع العلاقة بها ؛ لأنها في زعمه مجتمعات جاهلية خارجة عن الإسلام رغم إقامتها شعائر الإسلام . ومن يقرأ كتابيه في ظلال القرآن ومعالم في الطريق - يتضح له بجلاء هذا المنهج الخطير.

جماعة التكفير والهجرة :

خرجت من رحم أفكار المودودي وسيد قطب جماعة التكفير والهجرة أو جماعة المسلمين كما يسمون أنفسهم، وهي جماعة غالية اتبعت منهج الخوارج وكفرت الناس بالمعاصي. نشأت هذه الجماعة في مصر، وتبلورت أفكارها فيها، ثم انطلقت إلى بقية الدول. ترى هذه الجماعة كفر الحكام المسلمين دون تقييد بشرط ولا ضابط؛ لأنهم لم يحكموا بما أنزل الله، ثم تكفر المجتمع المسلم بأسره بإطلاق دون تفصيل أيضاً بحجة أنه رضي بالحاكم الكافر، ولم يكفره - كما فعلوا - ومن لم يكفر الكافر فهو كافر؛ وبهذا أصبح التكفير مرتكزا رئيساً من عقيدتهم، والمرتكز الثاني هو اعتزال هذه المجتمعات والتبرأ منها، والاعتزال عندهم يكون بالشعور وبالبعد فلا يشهدون الجمع ولا الجماعات ولا المناسبات المختلفة ؛ سعياً لتحقيق جو إسلامي بعيداً عن مجتمع الكفر في زعمهم، وهم يرون جهاد هذه المجتمعات لكن بعد إعداد القوة والتمكن، وبعضهم يرى الجهاد الفوري بما هو ممكن دون انتظار التمكن والقوة ؛ فيقدم على قتل الناس، كما يحرمون التعامل مع مؤسسات الدولة من وزارات و محاكم وجامعات وغيرها فهي عندهم مؤسسات كثرية طاغوتية .

لا اعتبار عندهم لأقوال العلماء قديماً وحديثاً فهم - في نظرهم - كفار مرتدون، ولهم مرجعياتهم الخاصة التي تعتمد منهجاً بدعياً مخالفاً لمنهج السلف يطوعون له النصوص، أو يردونها إذا أعجزهم تأويلها حتى توافق مذهبهم. تصدى العلماء للرد على هؤلاء في القديم والحديث، وهذه هي مسؤوليتهم ودورهم الذي يجب أن يؤديه إحقاقاً للحق وإبطالاً للباطل، وأنقل هنا رد المحدث الألباني الذي يقول فيه : أصل فتنة التكفير في هذا الزمان هو آية يدندنون حولها؛ ألا وهي قوله تعالى: (وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الكَافِرُونَ) المائدة/ 44. ونحن نعلم أن هذه الآية الكريمة قد تكررت وجاءت خاتمتها بألفاظ ثلاثة، وهي: «فأولئك هم الكافرون»، «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (المائدة 45)، «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» [المائدة 47].

فمن جهل الذين يحتجون بهذه الآية باللفظ الأول منها فقط : «فأولئك هم الكافرون» : أنهم لم يلموا على الأقل ببعض النصوص التي جاء فيها ذكر لفظة (الكفر)، فأخذوها على أنها تعني الخروج من الدين، وأنه لا فرق بين هذا الذي وقع في الكفر، وبين أولئك المشركين من اليهود والنصارى وأصحاب الملل الأخرى الخارجة عن ملة الإسلام ... فما المراد بالكفر في الآية ؟ هل هو الخروج عن الملة ؟ أو أنه غير ذلك ؟

فأقول : لا بد من الدقة في فهم هذه الآية، فإنها قد تعني الكفر العملي ؛ وهو الخروج بالأعمال عن بعض أحكام الإسلام . ويساعدنا في هذا الفهم حبر الأمة وترجمان القرآن، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ؛ لأنه من الصحابة الذين اعترف المسلمون جميعاً - إلا من كان من تلك الفرق الضالة - على أنه إمام فريد في التفسير . وكأنه طرق سمعه يوماً ما نسمعه اليوم تماماً من أن هناك أناساً يظنون هذه الآية فهماً سطحياً من غير تفصيل، فقال رضي الله عنه : " ليس الكفر الذي تذهبون إليه " ، و : " إنه ليس كفراً ينقل عن الملة " و : " هو كفر دون كفر ¹ .

ويقول : فإذا عدنا إلى (جماعة التكفير)، وإطلاقهم على الحكام، وعلى من يعيشون تحت رايتهم بالأولى، الذين يعيشون تحت إمرتهم وتوظيفهم - الكفر والردة، فإن ذلك مبني على وجهة نظرهم الفاسدة، القائمة على أن هؤلاء ارتكبوا المعاصي فكفروا بذلك. ومن جملة الأمور التي يفيد ذكرها وحكايتها : أنني التقيت مع بعض أولئك الذين كانوا من (جماعة التكفير) ثم هداهم الله عز وجل، فقلت لهم : ها أنتم كفرتم بعض الحكام، فما بالكم تكفرون أئمة المساجد، وخطباء المساجد، ومؤذني المساجد، وخدمّة المساجد ؟ وما بالكم تكفرون أساتذة العلم الشرعي في المدارس وغيرها ؟

¹ فتنة التكفير 17- 19

قالوا : لأن هؤلاء رضوا بحكم هؤلاء الحكام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله .
 فأقول : إذا كان هذا الراضي رضى قلبياً بالحكم بغير ما أنزل الله، فحينئذ
 ينقلب الكفر العملي إلى كفر اعتقادي . فأبي حاكم يحكم بغير ما أنزل الله وهو يرى
 ويعتقد أن هذا هو الحكم اللائق بتبنيه في هذا العصر، وأنه لا يليق به تبنيه للحكم
 الشرعي المنصوص في الكتاب والسنة، فلا شك أن هذا الحاكم يكون كفره كضراً اعتقادياً،
 وليس كضراً عملياً فقط، ومن رضي ارتضاه واعتقاده : فإنه يلحق به .

ثم قلت لهم : فأنتم - أولاً - لا تستطيعون أن تحكموا على كل حاكم يحكم
 بالقوانين الغربية الكافرة - أو بكثير منها -، أنه لو سئل عن الحكم بغير ما أنزل الله ؟!
 لأجاب : بأن الحكم بهذه القوانين هو الحق والصالح في هذا العصر، وأنه لا يجوز الحكم
 بالإسلام، لأنهم لو قالوا ذلك لصاروا كفاراً - حقاً - دون شك ولا ريب . فإذا انتقلنا إلى
 الحكوميين - وفيهم العلماء والصالحون وغيرهم -، فكيف تحكمون عليهم بالكفر بمجرد
 أنهم يعيشون تحت حكم يشملهم كما يشملكم أنتم تماماً ؟ ولكنكم تعلنون أن هؤلاء كفار
 مرتدون، والحكم بما أنزل الله هو الواجب، ثم تقولون معتذرين لأنفسكم: إن مخالفة
 الحكم الشرعي بمجرد العمل لا يستلزم الحكم على هذا العامل بأنه مرتد عن دينه ! .
 وهذا عين ما يقوله غيركم، سوى أنكم تزيدون عليهم - بغير حق - الحكم بالتكفير
 والردة¹ .

هذا بعض ما قاله رحمه الله في الرد على هؤلاء . من خلال التتبع والملاحظة
 يتضح أن المكفرة في هذا العصر ليسوا على رأي واحد فمنهم من يكفر جميع الناس حكاما
 ومحكومين، ومنهم من يكفر الحاكم ومن يتعاون معه كالجنود والموظفين، ومنهم من يرى
 قتال الناس حكاما ومحكومين، ومنهم من يرى عدم القتال حتى يتحقق التمكين، وطائفة
 ترى قتال الحكام ومن يعمل معهم دون عامة الناس، وكلهم على فساد وضلال .

¹ نفسه 22 - 23

المبحث الخامس

أضرار الغلو ومفاسده وعلاجه

ظاهرة الغلو في التكفير من الخطورة بمكان حيث تترتب عليها مفاسد عظيمة وشر مستطير يبرز من خلال إسقاط الغلاة عصمة الدماء والأموال والأعراض، مهددين بذلك كيان الأمة، وناسفين وحدتها وتماسكها وأمنها واستقرارها، وهي فتنة تزيد في ضررها على كل فتنة، خاصة إذا تولى شأنها الجهال، وقليلو العلم؛ لذلك يجب ألا يلج باب الإفتاء في التكفير إلا العلماء الراسخون يقول الشيخ الألباني مبينا ضرر التكفير وفساده: " والواقع في هذه السنوات الأخيرة على أيدي هؤلاء بدءا من فتنة الحرم المكي إلى فتنة مصر وقتل السادات وأخيرا في سوريا ثم الآن في مصر والجزائر - منظور لكل أحد - : هدر دماء من المسلمين الأبرياء بسبب هذه الفتن والبلايا وحصول كثير من المحن والرزايا كل هذا بسبب مخالفة هؤلاء لكثير من نصوص الكتاب والسنة وأهمها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الأحزاب: ٢١.

اتخذ الخوارج - قديما وحديثا - التكفير منهجا لهم ومنطلقا لأرائهم وتوجهاتهم، وجعلوا ديار المسلمين ديار كفر، واستحلوا دماءهم، وكفروا الأمة جميعا حكاما ومحكومين إلا من كان منهم، وكل من ارتكب معصية فهو كافر في نظرهم، ولو كان مؤمنا لما عصى الله، وجعلوا الإيمان شيئا واحدا لا يتبعض ولا يزيد ولا ينقص، وإنما يوجد أو ينتفي بالكلية، بخلاف الإيمان عند أهل السنة فإنه يزيد وينقص، وهو بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق كما جاء في الحديث، وقد قام العلماء المخلصون بفضح منهج الخوارج وتبيين عواره، وخطورة آثاره على الفرد والمجتمع؛ كي لا يقع الناس في شره.

¹ فتنة التكفير ص 12

يترتب على الكفر أمور من الخطورة بمكان منها :

- أن الكافر مخلد في النار
 - لا يصلى عليه ولا يترحم عليه ولا يغسل ولا يدفن في مقابر المسلمين
 - تطلق منه زوجته ولا يجوز لها البقاء في عصمته
 - تسقط ولايته على بنيه
 - لا يرث ولا يورث
 - يحاكم على كفره ويستتاب فإن تاب وإلا قتل
- إذن الحكم على معين بالكفر أمر في غاية الخطورة، ومن وقع فيه دون شروطه وضوابطه فهو من المفسدين في الأرض القائلين على الله ما لا يعلمون ؛ ولذلك كان السلف أشد الناس تحرزا من التكفير، وكانوا يفرقون بين الفعل والفاعل، والقول والقائل، فقد يكون الفعل أو القول كفرا، لكنهم لا يحكمون على الفاعل أو القائل بالكفر إلا بعد توافر الشروط وانتفاء الموانع، يقول ابن حزم : " إن كل من ثبت له عقد الإسلام فإنه لا يزول عنه إلا بنص أو إجماع، وأما بالدعوى والافتراء فلا"¹
- يكمن علاج ظاهرة الغلو في التكفير في اتباع الآتي :

- نشر العلم وتعليم الناس دين الإسلام الصحيح، وهذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم حيث بصر أمته وجعلهم بإذن ربه على المحجة البيضاء، فإيضاح الإسلام بأدلتها من الكتاب والسنة، والتحذير مما يخالفه هو الحائط الأعظم الذي يقف صدًا منيعا في وجه الغلاة والمفسدين، ويندرج تحت هذا الأمر مراجعة المناهج والمقررات الدراسية وتنقيحها من كل شائبة غلو وتشدد
- محاربة البدع والمحدثات التي تبعد الناس عن الكتاب والسنة وتجعلهم أدوات لأصحاب الأغراض الفاسدة والمذاهب الهدامة، وما الغلو في التكفير إلا مظهر من مظاهر الابتداء في الدين وترك اتباع سبيل المؤمنين، فلا بد من محاربة ظاهرة الابتداء حتى يسلم المجتمع من شرور الغلو والغلاة، والبدعة مدعاة للتفرق

¹ الفصل في الملل 3/138

والشتات وذهاب الريح، وهذا ما حصل للخوارج حيث وصلوا إلى أكثر من سبعين فرقة بعد أن كانوا فرقة واحدة، بل هذه سنة ثابتة في كل أصحاب البدع.

- محاورة العلماء الراسخين لأصحاب الشبهات بالرفق واللين، ودفع شبهاتهم وتأويلاتهم الباطلة، وإقامة الحجة عليهم ؛ ليهلك من هلك عن بينة، ولنا في حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس قدوة حسنة حيث ناظر الخوارج قبل معركة النهروان، وحجهم وبيّن لهم سوء مسلكهم، وكان لهذه المناظرة تأثير طيب حيث رجع منهم خلق كثير بعد أن اتضح لهم الحق، وكتب الله لهم النجاة، ومن الأهمية بمكان تمكين العلماء حتى يقوموا بدورهم المنوط، وتهيئة الأجواء لهم، وربط الشباب بهم ، ودعمهم ماديا ومعنويا .
- الإنكار على المعاند والمكابر منهم، وتعزيزه وتأديبه بما يراه ولأمر مناسباً، وتحذير الناس منه حتى لا ينخدعوا بشبهاته، أو بما يظهره من حماس للدين، وغيره عليه .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من بعثه الله بالهدى والنور. وبعد فهذه خاتمة هذا البحث الذي أسميته (الغلو في التكفير عند الخوارج بين الماضي والحاضر) هدفتُ من خلاله إلى تجلية مصطلحات الغلو والتكفير، والوقوف على جذورهما، والمقارنة بين الغلاة القدامى والمعاصرين، ومعرفة أسباب الغلو، و أضراره ومفاسده، وسبل الوقاية منه . واتبعت فيه المنهج الوصفي التحليلي . اشتمل البحث على خمسة مباحث يتناول أولها التعريف بالخوارج، وثانيها التكفير عند الخوارج، ثالثها أسباب الغلو في التكفير عند الخوارج ، ورابعها الخوارج المعاصرين، وخامسها أضرار الغلو في التكفير ومفاسده وعلاجه . توصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها :

- أن القاسم المشترك بين الخوارج في الماضي والحاضر هو الجهل بالدين
- تغليب الهوى على الشرع، والنظرة السطحية إلى الأمور
- إساءة الظن بعامة المسلمين حكاما ومحكومين، والغرور والإعجاب بالنفس
- الاعتماد على النفس في فهم النصوص من الكتاب والسنة
- ازدراء العلماء وعدم وضع أي اعتبار لهم، واتخاذ الرؤوس الجهال
- الميل إلى العنف، وتكفير الناس واستحلال الدماء دون تقييد بضابط أو شرط
- ظاهرة الغلو قديمة قدم البشرية، وليست قضية حادثة عند المسلمين
- توصي الدراسة بما يلي :
- نشر العلم والتوعية خاصة بين فئة الشباب، وتنقيح المناهج الدراسية من شوائب الغلو، وتمكين العلماء حتى يقوموا بدورهم المطلوب
- مراقبة الشبكة العنكبوتية، وحجب المواقع التي تنشر الأفكار الهدامة
- إجراء مزيد من البحوث حول ظاهرة الغلو، والبحث عن أسبابها لاسيما الأسباب المعاصرة

قائمة المصادر والمراجع

1. لسان العرب، محمد بن مكرم ، تحقيق عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، (دار النشر : دار المعارف - البلد - القاهرة)
2. تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م)
3. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين _ دار الهداية
4. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، (مؤسسة الرسالة - الطبعة : الثانية 1420هـ، 1999م)
5. الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد - (مكتبة الخانجي - القاهرة)
6. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، (دار المعرفة - بيروت، 1404، تحقيق : محمد سيد كيلاني)
7. شرح السنة، الحسن بن علي بن خلف البريهاري أبو محمد (دار ابن القيم - الدمام - الطبعة الأولى، 1408_ تحقيق : د. محمد سعيد سالم القحطاني)
8. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحرائي (المتوفى : 728هـ)، تحقيق : أنور الباز - عامر الجزائر، (دار الوفاء- الطبعة : الثالثة، 1426 هـ / 2005)
9. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - الطبعة الثالثة، 1407 - 1987 تحقيق : د. مصطفى ديب البغا - جامعة دمشق)
10. شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط (مؤسسة الرسالة - الطبعة : الأولى - 1415 هـ، 1494 م)

11. شرح السنة - للإمام البغوي، الحسين بن مسعود البغوي (المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - 1403هـ - 1983م - الطبعة : الثانية - تحقيق : شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش)
12. السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي - مؤلف الجوهر النقي؛ علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني (: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدرآباد- الطبعة : الأولى - 1344هـ)
13. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي (دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - 1423هـ - 2002م - الطبعة : الثانية تحقيق : د. علي حسين البواب)
14. الرد على البكري - تلخيص كتاب الاستغاثة، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الجرائي أبو العباس، (مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة - الطبعة الأولى، 1417- تحقيق : محمد علي عجال)
15. أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1405 - تحقيق : محمد الصادق قمحاوي)
16. غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، (دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1416 هـ - 1996 م الطبعة : الأولى- تحقيق : الشيخ زكريا عميران)
17. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (دار إحياء التراث العربي - بيروت - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي)
18. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون (مؤسسة الرسالة - الطبعة : الثانية 1420هـ، 1999م)
19. فتنة التكفير، محمد ناصر الدين الألباني (دار الوطن للنشر- ط 1 1417)
20. المصطلحات الأربعة في القرآن، أبو الأعلى المودودي (تقديم: محمد عاصم الحداد، ترجمة السيد محمد كاظم سباق، دمشق - 1374 هـ - 1955 م)

واقع الاتجاهات البحثية في قضايا المخدرات بالمملكة العربية السعودية :

دراسة ميدانية على عينة من المتخصصين

The reality of research trends in drugs issues in the Kingdom of Saudi Arabia: a field study on a sample of specialists

د. سناء محسن العتيبي

أستاذ علم الاجتماع المساعد، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب جامعة الملك سعود

Sanaa Mohsen AL Otaibi

Assistant Professor --Department of Social Studies -Faculty of Arts- King Saud University

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات البحثية الحديثة في قضايا المخدرات من وجهة نظر عينة من المتخصصين في المجتمع السعودي. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة. وتكونت عينة الدراسة من (125) من المتخصصين في مجال قضايا المخدرات. وأوضحت النتائج فيما يتعلق بالأولويات البحثية الجديرة بالدراسة في مجال المخدرات أن موضوع الوقاية قد حصل على أولوية عالية. أما فيما يتصل بأهم المشكلات المرتبطة بالمخدرات، فقد جاءت المشكلات الأسرية في مقدمتها، يلي ذلك المشكلات الاقتصادية. وأكدت النتائج على أهمية تكاتف جميع مؤسسات المجتمع للوقاية والتوعية بأضرار تعاطي المخدرات.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات البحثية، المخدرات، قضايا المخدرات، المملكة العربية السعودية.

Abstract

This study aimed to identify recent research trends in drugs issues from the point of view of a sample of specialists in Saudi society. The study relied on a sample social survey method. The study sample consisted of (125) specialists in the field of drugs issues. Concerning research priorities worthy of study in the field of drugs, the results indicated that the topic of prevention has been given a high priority. As for the most important drug-related problems, family problems came first, followed by economic problems. The results emphasized the importance of all community institutions joining together to prevent and raise awareness of the harms of drugs abuse.

Keywords: Research trends, drugs, drugs issues, Saudi Arabia.

مقدمة :

إن المطلع على واقع البحث العلمي في المملكة العربية السعودية، وما يمكن أن يتمخض عنه من تحديد الاتجاهات البحثية الحديثة في القضايا المتعددة، فضلاً عن المخزون الهائل من المسائل البحثية ذات الأهمية القصوى التي يمكن أن يتصدى لها الباحثون، للمشاركة في حل العديد من المشكلات التي يعاني منها المجتمع والإسهام في معالجة قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، يلاحظ أن العمل على قضية مكافحة المخدرات والإدمان ودراسة آثارها الوخيمة على الفرد والمجتمع ما تزال حقلاً مستقطباً لجهود رصينة وأكثر دقة. وتأتي هذه الدراسة كخطوة فعالة في إرساء الأسلوب العلمي في التخطيط المستقبلي وربط البحث العلمي بالتنمية المجتمعية ومعالجة المشكلات القائمة، مما يعطي البحوث التي تقدم حلولاً لمعالجة القضايا وتحقق احتياجات المجتمع الأولوية التي تستحقها.

وتشتق الاتجاهات البحثية الحديثة من تشخيص الوضع الراهن وحصر القضايا ذات العلاقة من واقع خبرة مجتمعية ورؤية مستقبلية وسياسة وطنية. وتحدد بناءً على تقرير البيئة الداخلية والخارجية طبقاً لتحليل استطلاع آراء المتخصصين في هذه القضايا، والتعرف على الخبرات النوعية والمقارنات المرجعية والتجارب الدولية في ظل السياسات والتوجيهات والأهداف العامة.

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة حول الاتجاهات البحثية الحديثة في قضايا المخدرات من وجهة نظر عينة من المتخصصين المعنيين بهذه القضايا.

مشكلة الدراسة :

يمثل البحث العلمي للقضايا الاجتماعية عمل موضوعي يهدف إلى تكوين معرفة واقعية عن هذه القضايا، وثمة اتفاق على أن هدف البحث الاجتماعي المنهجي هو التوصل إلى تحليل منطقي لظاهرة ما في الواقع المجتمعي. ويسعى البحث الاجتماعي من خلال اتجاهاته المختلفة ووسائله وأدواته العلمية إلى أن يقدم الربط والتفسير الذي تجمع

بياناته ومن ثم تبني نتائجه وتوصياته على أساس علمي ومنهجي دقيق (مضوي، 2017، 317-318).

وينطبق وصف القضايا الاجتماعية على موضوع المخدرات حيث ينال تأثيرها المجتمع كله، أفراداً وجماعات ومؤسسات. ومن ثم تندرج قضايا المخدرات ضمن القضايا التي تشهدها المجتمعات المعاصرة والتي تثير اهتمام علماء الاجتماع بالبحث والتحليل وتأتي كأحد أبرز أولوياتهم البحثية.

وبتسليط الضوء على البحوث العلمية في مجال قضايا المخدرات، نجد تراكم البحوث التي تناولتها ما يفسره تفاقم خطورة الظاهرة، وتأثيرها على فئات المجتمع كافة لاسيما الشباب؛ حيث تشير تقارير الأمم المتحدة ونتائج مسح تعاطي المخدرات التي تجرى في العديد من دول العالم إلى وجود تزايد خلال الثلاثين سنة في مستوى انتشار تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية بين صغار السن حول العالم. إذ يبدوون بتعاطيها في سن مبكرة تتراوح ما بين سن 13 وتصل إلى سن 22 من العمر ويشتمل هذا التعاطي على مواد كالكحول، والحشيش، والإمفيتامين، والكوكايين، والهيريون، والمخدرات الأخرى المتنوعة (اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، 2016، 57).

وتتزايد أهمية تناول قضايا المخدرات بالدراسة العلمية بالنظر إلى أنه في ظل التغيرات العالمية المعاصرة، وما صاحبها من انفجار معرفي وثورة في الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وتحول العالم إلى ما يشبه القرية الصغيرة، كان من المفترض أن تسهم هذه التغيرات في الحد من انتشار المخدرات؛ إلا أنه سرعان ما أسهمت في زيادة الطلب عليها، من خلال إسهامها في زيادة إنتاج المخدرات التقليدية (الحشيش والأفيون والقنب) بصورة لم يسبق لها مثيل، كما نجم عن هذه التغيرات تقنيات وآليات ساعدت على انتشارها بل واستحداث أنواع جديدة من المخدرات كالأمفيتامينات والباربيتورات وحمض اليثارجيد (L.S.D)؛ مما كان لها التأثير الكبير والسلبى على اقتصاديات دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء (سعيد، 2011، 396).

ويعتبر تعاطي المخدرات ظاهرة تعاني منها كل المجتمعات، ولكن نسبة انتشارها تختلف في كل مجتمع عن الآخر؛ حيث يعود ذلك إلى مدى فاعلية الجهود المبذولة للتصدي لهذه الظاهرة ومكافحتها، إضافة إلى برامج الوقاية والعلاج والتأهيل والتوعية بأضرارها، وأساليب الردع الاجتماعي والأمني في القبض على المهربين والمروجين والتضييق عليهم.

والمملكة العربية السعودية خلال العقود الثلاثة الأولى من تاريخها كدولة حديثة لم تكن تعرف تقريباً المخدرات، لكن التغير السريع الذي نجم عن زيادة إنتاج النفط وما نتج عنه من تنام في الثروات أدى إلى الإسهام في عمليات التشييد والبناء؛ وسرعان ما استلزم ذلك الاستعانة بخبرات وعمالة أجنبية انخرطت في قلب المجتمع السعودي، بالإضافة إلى زيادة ميزان الواردات والسلع الغذائية وغيرها من الاحتياجات الأخرى، بجانب توافد أعداد ضخمة من ضيوف الرحمن القادمين من شتى الدول، ما هيأ الفرصة باجتماع هذه العوامل وغيرها لتزايد معدلات دخول المخدرات للمملكة بطرق شتى (سعيد، 2011؛ 396-397).

وتشير دراسة الرويس (2008؛ 5-6) إلى أنه وبالرغم من الجهود الملموسة التي تبذلها المملكة والتي تسعى جاهدة إلى الحد من انتشار المخدرات بها، من خلال إنشاء الأجهزة الأمنية المختصة، وتدريب الكوادر البشرية الأمنية، وتوقيع الاتفاقات الدولية والإقليمية المعنية بمكافحة سوء استعمال المخدرات؛ إلا أن حجم الظاهرة في تزايد بشكل مضطرد.

ويتبين عند المراجعة العلمية وقراءة الإرث التراكمي المتنوع للدراسات التي تناولت المخدرات كقضية اجتماعية أنها تمس واقع الحياة الاجتماعية، وتؤثر في تنميتها أو تكون ساعداً في تدميرها، ومن ثم فإن الجهود العلمية المبذولة لمواجهة لها لا بد أن تستمر، خاصة وأنها موجهة لقضية متجددة العوامل والظروف، وتستثمر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما ترتبط بعدة محطات للتنشئة الاجتماعية من حيث المؤسسة الأسرية والتعليمية والدينية والإعلامية، كما ينهض الجانب الأمني بدور مهم في

مكافحتها؛ حيث يلاحظ الراصد لهذه الظاهرة وتطورها عبر الزمن، أنها في علاقة طردية مع الواقع الأمني، فكل تطور أمني يصاحبه تطور في الأساليب والطرق الإجرامية لتهريب وترويج المواد المخدرة.

ويستلزم ذلك كله تكثيف الجهود البحثية المتعلقة بدراسة وتحليل أبعاد مشكلة المخدرات، جنباً إلى جنب مع مواصلة الجهود الوقائية والعلاجية الأخرى المنوطة بالعديد من المؤسسات المجتمعية في المملكة العربية السعودية؛ من أجل تحجيم معدلات انتشار المخدرات، وكذلك الوقاية منها وعلاج آثارها؛ ما من شأنه أن يكون عاملاً مساعداً في تحقيق أهداف الخطط التنموية الطموحة في المملكة انطلاقاً من الرؤية الوطنية 2030.

وتأسيساً على ما تقدم، تتمثل مشكلة هذه الدراسة في تناول واقع الاتجاهات البحثية الحديثة في قضايا المخدرات من وجهة نظر عينة من المتخصصين؛ بوصفها خطوة ضرورية لازمة لتحديد أطر المعالجة الملائمة لهذه النوعية من القضايا في المجتمع السعودي.

أهمية الدراسة :

1- ترجع أهمية هذه الدراسة بالنظر للحاجة للوقوف على الاتجاهات البحثية في قضايا المخدرات في المملكة العربية السعودية وذلك من وجهة نظر المتخصصين المعنيين بهذه النوعية من القضايا؛ ما يمكن من الفهم الموضوعي الدقيق، ويسهم في تحديد نقطة البدء الملائمة للاتجاهات المستقبلية للدراسة والبحث العلمي السوسيولوجي في القضايا المرتبطة بالمخدرات.

2- من شأن هذه الدراسة أن تسهم في زيادة حصيلة البحث العلمي التطبيقي في قضايا مكافحة المخدرات وأبعادها في المجتمع السعودي؛ ما يمثل إضافة علمية وكذلك فائدة تطبيقية عملية فيما يخص هذه القضايا في الوقت الراهن.

3- تستلزم مكافحة مشكلة المخدرات الإحاطة بالصعوبات التي تحيط دراستها وتحد من رصد مسبباتها، وفي هذا الإطار تحاول الدراسة الحالية تحديد العوقات التي

تواجه الباحثين في جمع البيانات حول المخدرات سواء على المستوى السجلي أو الميداني العملي على أرض الواقع.

4- تحاول الدراسة تقديم بعض المقترحات التي من شأنها الحد من انتشار المخدرات في المجتمع السعودي استناداً لرؤية المتخصصين في هذا الشأن.

أهداف الدراسة :

يتحدد الهدف الرئيس لهذه الدراسة في التعرف على الاتجاهات البحثية الحديثة في قضايا المخدرات من وجهة نظر عينة من المتخصصين في المجتمع السعودي.

وينبثق عن هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية :

1. التعرف على الأولويات البحثية الجديرة بالدراسة في مجال المخدرات في الواقع السعودي.

2. التعرف على أهم المشكلات التي تواجهها المملكة العربية السعودية بوجه عام والمرتبطة بالمخدرات.

3. التعرف على أهم المشكلات وثيقة الصلة بقضايا المخدرات على المستوى المحلي (المناطق).

4. التعرف على أهم الفجوات والعقبات التي تواجه الباحثين عند جمع المعلومات والبيانات (السجلية والميدانية) الخاصة بالبحوث في مجال مكافحة المخدرات.

5. التعرف على أهم الموضوعات ذات الأولوية في مجال مكافحة المخدرات داخل المملكة العربية السعودية.

6. التعرف على المقترحات الجديرة باهتمام الباحثين في مجال مكافحة المخدرات والحد من انتشارها بالمجتمع السعودي.

تساؤلات الدراسة :

انطلاقاً من هدفها المحوري، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات

التالية :

1. ما الأولويات البحثية الجديرة بالدراسة في مجال المخدرات في الواقع السعودي؟

2. ما أهم المشكلات التي تواجهها المملكة العربية السعودية بوجه عام والمرتبطة

بالمخدرات؟

3. ما أهم المشكلات وثيقة الصلة بقضايا المخدرات على المستوى المحلي (المناطقي)؟

4. ما أهم الضغوط والعقبات التي تواجه الباحثين عند جمع المعلومات والبيانات

(السجلية والميدانية) الخاصة بالبحوث في مجال مكافحة المخدرات؟

5. ما أهم الموضوعات ذات الأولوية في مجال مكافحة المخدرات داخل المملكة العربية

السعودية؟

6. ما المقترحات الجديرة باهتمام الباحثين في مجال مكافحة المخدرات والحد من

انتشارها بالمجتمع السعودي؟

مفاهيم الدراسة :

1- الاتجاهات البحثية.

يعرف الاتجاه عموماً بأنه "الشعور بالتأييد أو المعارضة إزاء موضوع معين كجماعة

معينة أو فكرة أو فلسفة أو قضية..". (عيسوي، 1987، 21).

وتكمن أهمية بحث الاتجاهات من الناحية النظرية لفوائده المتنوعة في ميدان علم

الاجتماع في الحكم على القضايا والمسائل المرتبطة بالواقع الاجتماعي المعاش، وفي طبيعة

الاتجاه وشدته نحو موضوع معين ومعرفة ثباته وكيفية تغييره. أما الفائدة العملية

فتكمن في تزويد الباحثين بفكرة متكاملة عن توجه الاتجاهات وفي مجالات استخدامه

التطبيقية في بحوث علم الاجتماع (صديق، 2012، 300).

التعريف الإجرائي: يقصد بمفهوم الاتجاهات البحثية في هذه الدراسة "توجه

البحوث الاجتماعية في الوقت الراهن في دراسة قضايا المخدرات، فيما يخص الأولويات

البحثية التي يتم الاهتمام بها في هذا الصدد، وأبرز الموضوعات التي تستحوذ على البحث

الاجتماعي في مجال مكافحة المخدرات داخل المملكة العربية السعودية والصعوبات ذات

الصلة بدراساتها".

2- المخدرات.

حددت لجنة المخدرات بالأمم المتحدة المواد المخدرة بأنها: " كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية أن تؤدي إلى حالة من الاستعداد أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد جسمانياً ونفسياً وبالمجتمع". كذلك فقد عرفت لجنة الخبراء التابعة لمنظمة الصحة العالمية المخدر بأنه " كل مادة تدخل إلى جسم الكائن الحي، وتعمل على تعطيل واحدة أو أكثر من وظائفه". وتعرف المخدرات علمياً بأنها كل مادة كيميائية يؤدي تناولها إلى النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بالآلام (في: الطويسي وآخرون، 2003، 284). بينما تستخدم منظمة الصحة العالمية تعبير المواد النفسية بدلاً من تعبير المخدرات (النشاش، 2012، 40).

أما اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بالملكة العربية السعودية (2016، 12-13) فقد عرفت المخدرات بأنها: "كل مادة خام أو مستحضر يحتوي على عناصر ومركبات منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود والإدمان على تعاطيها، مما يضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعياً. وتشمل أنواع منها المخدرات غير الشرعية وهي مواد طبيعية ومستحضرة ومصنعة لها مفعول مخدر أو منشط ويسبب تعاطيها مرض الإدمان، وليس لها أي استخدام طبي. ومن أمثلتها الهيروين والكوكايين والحشيش والإمفيتامين وحبوب الهلوسة. وبالتالي فالقانون لا يسمح بتداولها ولا يتناولها ويعاقب على حيازتها. وكذلك المخدرات الشرعية الطبية، وهي عقاقير تستخدم لأغراض طبية ولا تصرف للاستخدام إلا بوصفة مقننة، لكون إساءة استخدامها يسبب الإدمان. وقانونياً يعد استخدامها بدون وصفة طبية إساءة استعمال مواد تؤدي إلى الإدمان على تعاطيها وتضر بالصحة وتتم المعاقبة عليه. يضاف إلى ذلك المستنشقات، ويقصد بها المواد الطيارة ذات التأثير العقلي التي توجد عناصرها الفعالة في كثير من المنتجات المنزلية مثل منظفات الفرش والبنزين والدهانات الرشية وغيرها من المواد النفاثة، وهي تتسبب في حدوث تغييرات عقلية حين استنشاقها".

التعريف الإجرائي: يشير مفهوم المخدرات في هذه الدراسة إلى "أي مادة يلجأ الفرد إلى تعاطيها بدون أن تكون هناك ضرورة طبية لذلك وتحظرها الجهات المختصة في المملكة العربية السعودية بوصفها مواد غير مشروع استعمالها أو تداولها أو الاتجار فيها؛ لما تسببه من آثار سلبية مدمرة على الفرد والمجتمع".

3- قضايا المخدرات.

القضايا اصطلاحاً هي "الأمر الذي اتضحت معالمة وبرزت متغيراته؛ فهو يحتاج إلى الفصل فيه والحكم عليه" (الحمديّة، 2017: 3).

وينظر للقضايا في الإطار الاجتماعي بوصفها إحدى الشروط التي يصوغها أو يعبر عنها كيان مؤثر يهدد قيم المجتمع ويؤثر على أغلبية أعضائه (Farah, 2016). ومن ثم يقع في نطاق القضايا الاجتماعية كل تلك القضايا المؤثرة على بنية وتفاعلات النسق الاجتماعي بأسره، ومن ذلك بالتأكيد قضايا المخدرات التي تشكل خطورة بالغة على الفرد والمجتمع.

التعريف الإجرائي: يقصد بمفهوم قضايا المخدرات في هذه الدراسة "كل ما يتصل بمشكلة المخدرات في نطاق المجتمع السعودي، سواء فيما يتعلق بتصنيف المواد المخدرة وتطور أشكالها، أو ما يرتبط بالعوامل المؤدية إلى تعاطيها أو إدمانها، وكذلك الآثار المترتبة على ذلك، والحلول العملية المقترحة للوقاية منها أو علاج الأفراد المتعاطين أو المدمنين لها".

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: النظريات المنسقة للدراسة.

1- النظرية الوظيفية:

حاولت النظرية الوظيفية تفسير القضايا الاجتماعية من خلال ما يمكن أن تقدمه من أفكار حول كيفية عمل المجتمعات، والنظر إلى المجتمع باعتباره نسق في حالة توازن، وهذا النسق هو بناء منظم وثابت مكون من عدد من الأجزاء المترابطة، ولكل جزء من هذه الأجزاء وظيفة يؤديها للحفاظ على بقاء النسق وتوازنه، خاصة مع الجهود التي

بذلت ولا تزال تبذل في إعادة بناء الوظيفية على المستويين النظري والإمبيريقي (طويل، 2016، 218).

وترتكز النظرية الوظيفية في تحليلها للمجتمع إلى اعتباره نسق من الأفعال المحددة المنظمة، ويتألف هذا النسق من مجموعة من المتغيرات المترابطة بنائياً والمتسادة وظيفياً. ويؤكد التصور الوظيفي على أن حدوث اختلالات وظيفية معينة في بعض الأبنية الاجتماعية؛ من شأنه أن يصيب البناء بالضعف؛ ما يؤدي بدوره إلى عدم قدرة المؤسسات المختلفة وكذلك الأفراد والجماعات الاجتماعية على ممارسة دورها الوظيفي المتعارف عليه (الفالح، 2012، 42-45).

وتفيد هذه الدراسة من النظرية الوظيفية في تفهمها للاتجاهات البحثية لقضايا المخدرات؛ في ضوء النظر إلى المخدرات كمهدد يؤدي إلى خلل بالبناء الاجتماعي للمجتمع السعودي إذا ما تفاقمت معدلاتها وتزايدت تأثيراتها السلبية؛ ومن ثم يجدر التنبه لمعالجتها والتصدي لها على المستوى الميداني من خلال الإجراءات الوقائية والعلاجية والتأهيلية، جنباً إلى جنب مع المستوى البحثي العلمي. وتشكل الجهود على كلا المستويين محاولة للسيطرة على تفاقم مشكلة المخدرات، ومن ثم ضمان استقرار النسق وهو كيان المجتمع السعودي وانطلاقه نحو تحقيق أهدافه التنموية المنشودة.

2- نظرية الضبط الذاتي لهيرشي وجوتفريدسون.

تهدف نظريات الضبط الاجتماعي إلى محاولة تفسير وتحديد العوامل التي تحمي الأفراد من الوقوع في السلوك المنحرف والإجرامي (الفالح، 2010، 209). وتنطوي نظريات الضبط الاجتماعي على مجموعة من النظريات التي تتناول ضبط السلوك الإنساني في ضوء عدد من المتغيرات الاجتماعية والنفسية مثل بناء الأسرة والتنشئة الاجتماعية والتعليم وجماعات الأصدقاء (ويليمز وميكتشين، 1996، 240-241).

وتعد نظرية الضبط الذاتي أحد فروع نظريات الضبط الاجتماعي، والتي قدمها (هيرشي وجوتفريدسون) وتؤكد أن احتمالية ارتكاب الأفراد للسلوك الإجرامي يحدث

بسبب وجود الفرصة مع توافر الشخصية التي تتسم بالضبط الذاتي المنخفض (البدائية والمهيزع، 2005، 144).

ويستدل من نظرية (هيرشي وجوتفريدسون) على أن قدرة الفرد على الضبط الذاتي التي تبلورت من خلال تنشئته السوية تجعله ممثلاً لمعايير وقيم المجتمع وضوابطه الشرعية والقانونية ومن ثم كبح السلوك المخالف لديه، وعلى الخلاف من ذلك فإن غياب التنشئة السوية يضعف قدرة الضبط الذاتي عند الفرد ويصبح معه سهل التورط في ارتكاب السلوك غير السوي. ومن ثم فإن أي فعل يهدف إلى الرفع من الضبط الذاتي سوف يعمل على خفض السلوكيات الاجتماعية غير المرغوبة كتعاطي المخدرات أو إدمانها أو ترويجها (الفالح، 2010، 239).

وتفيد الدراسة الحالية من نظرية الضبط الذاتي ضمن نظريات الضبط الاجتماعي، من منطلق أن معالجة قضايا المخدرات يستلزم الرفع من مستوى الوعي الذاتي لدى أفراد المجتمع بخطورة المخدرات. لكن على مستوى آخر فإن ممارسة المتخصصين لدورهم في التوصل من خلال البحث العلمي والدراسات الكمية والنوعية حول قضايا المخدرات إلى وسائل الارتقاء بهذا الوعي يبقى مطلباً أساسياً وضرورة يفرضها الواقع المعاصر.

ثانياً: الدراسات السابقة.

هدفت دراسة العتيبي (2002) إلى التعرف على الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية التي تميز الشباب المتعاطين للمخدرات عن الشباب الأسوياء، والأكثر تأثيراً في الشباب المتعاطين للمخدرات، والتعرف على درجة الضبط الأسري لكل من الشباب المتعاطين للمخدرات والشباب الأسوياء. وكشفت نتائج الدراسة عن انخفاض المستوى التعليمي لأغلبية الشباب المتعاطين للمخدرات مقارنة بالمستوى التعليمي لجميع الشباب الأسوياء. وبعض الشباب المتعاطي للمخدرات منقطعين عن الدراسة، بينما جميع الشباب الأسوياء طلاب. كما تبين تدني المستوى التعليمي لآباء أغلب الشباب المتعاطي للمخدرات أكثر بالمقارنة بالمستوى التعليمي لآباء أغلب الشباب الأسوياء. وأظهرت النتائج استقرار

حياة والدي الشباب المتعاطي للمخدرات على نحو أقل نسبياً مقارنة باستقرار حياة والدي الشباب الأسوياء. فضلاً عن استخدام أسر الشباب المتعاطي للمخدرات للأساليب العقابية كالضرب والتوبيخ والحرمان في المنزل أكثر من استخدام أسر الشباب الأسوياء لهذه الأساليب. وكانت أكثر الخصائص الشخصية تأثيراً في الشباب المتعاطي للمخدرات هي (المستوى التعليمي، وأكثر الخصائص الاجتماعية تأثيراً فيهم هي زواج الوالد بأكثر من واحدة، وأكثر الخصائص الاقتصادية تأثيراً فيهم هي المهنة. وأخيراً تبين أن مستوى الضبط الأسري لدى الشباب المتعاطي للمخدرات أقل مقارنة بمستوى الضبط الأسري لدى الشباب الأسوياء.

بينما سعت دراسة البداينة و المهيزع (2005) إلى فحص فرضية النظرية العامة للجريمة في المملكة العربية السعودية. وطبقت الدراسة على عينة عددها (490) مفردة من طلاب جامعة الملك سعود. وقد أظهرت نتائج الدراسة دعماً للفرضية الرئيسة للنظرية المتعلقة بوجود علاقة بين ضبط الذات المنخفض والجريمة بأشكالها المختلفة بما فيها الجرائم المرتبطة بالمخدرات.

وتناولت دراسة Hanlon (2005) أطفال الأمهات المدمنات السجينات بقصد استعراض خدمات التدخل الوقائي ومدلولاتها بالنسبة للأطفال والشباب. وقد أجريت الدراسة على عينة من المراهقين الأمريكيين المولودين لأمهات من المدمنات المقيمات بمركز علاج الإدمان. ولم تظهر نتائج الدراسة في حالة غالبية الأبناء أنهم كانوا منحرفين أو لديهم سوء توافق، وتبين أن الغالبية العظمي منهم قد نجحوا في تجنب الإدمان أو التعاطي، بالرغم من ذلك فقد أظهرت النتائج وجود مؤشر عام لدى الأبناء يدل على سلوك غير سوي أعيد إلى تأثير سلوك أقرانهم المنحرفين.

أما دراسة Friedman, et al (2005) فقد هدفت للتعرف على الفروق بين الجنسين في الجريمة وعلاقتها باضطرابات الإدمان على المخدرات. وقد تكونت عينة الدراسة من (55) امرأة و(77) رجلاً، وتم عقد مقابلات معهم. وأظهرت النتائج أن نحو 3% من الإناث و79% من الذكور أكدوا أنهم قد اتهموا بجرائم مختلفة، وأن نصف هذه النسبة قد تم

سجنهم. كما أشارت النتائج إلى أن الرجال المدمنين يتجهون إلى ارتكاب الجرائم أكثر من الإناث، وهو ما يتعارض مع تاريخ الجريمة لدى الإناث والذي يكشف عن قيامهن بارتكاب عدد أكبر من جرائم الذكور.

وعنيت دراسة الصالح وآخرون (2006) بالتعرف على بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية التي ربما كانت سبباً في تعاطي المخدرات. وبلغ حجم عينة الدراسة (416) فرداً من المتعاطين والمتعاطيات، و(214) فرداً غير متعاطين من الذكور بهدف المقارنة. ودلت نتائج اختبار فروض الدراسة على تحقق الفروض التالية على التوالي: "فترة المراهقة هي الفترة العمرية التي تزيد بها نسب بدء تعاطي المخدرات"، "يعتبر عاملاً الأصدقاء، وعدم استغلال وقت الفراغ، من العوامل الأساسية المؤدية إلى الاستمرار في تعاطي المخدرات"، "تختلف نسبة المدخنين بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين"، "تختلف نسب مرات الرسوب الدراسي بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين"، "يعاني المتعاطون من الظروف النفسية السيئة أكثر من معاناة غير المتعاطين"، "تختلف نسب الظروف الأسرية السيئة لدى المتعاطين عن نظائرها لدى غير المتعاطين"، "تختلف المعتقدات الشائعة عن تعاطي المخدرات لدى المتعاطين عن نظائرها لدى غير المتعاطين". بينما أشارت النتائج إلى عدم تحقق الفرض الذي مفاده: "لا تختلف العوامل المؤدية إلى بداية تعاطي المخدرات بين الذكور والإناث".

وكشفت نتائج دراسة جلود. (2007) حول انتشار المخدرات في المملكة العربية السعودية ومخاطرها على مستقبل الأجيال الناشئة، عن أن المشكلة آخذة بالتفاقم، خاصة وأن تعاطي المخدرات بدأ ينتشر بشكل ملحوظ بين المراهقات والنساء السعوديات. مع ملاحظة الجهود الكبيرة التي تبذلها المملكة من أجل مواجهة ذلك.

وهدفت دراسة النفيسة (2008) إلى التعرف على اتجاهات الشباب السلبية نحو تعاطي المخدرات، وما الذي يشكل هذه الاتجاهات؟ وهل المدخنين لهم اتجاهات إيجابية نحو المخدرات أم لا؟ وما هي برامج التوعية بأضرار المخدرات التي تنفذ داخل المدارس وما نوعها؟ وهل تحقق أهدافها؟ وتضمنت عينة الدراسة كافة طلاب مرحلة الثالث متوسط

والمرحلة الثانوية (الصف الأول والثاني والثالث ثانوي بشعبتيه) في محافظة المجمعة التي تعتبر منطقة شبه حضرية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الشباب يعرفون المخدرات المشتهرة فقط والتي غالباً ما يتم التركيز عليها في وسائل الإعلام سواء في البرامج الوقائية أو عند سرد القصص التي توضح مصير المتعاطين أو حتى من خلال الأفلام التي تتطرق للمخدرات، لكنهم لا يعرفون جميع أنواع المخدرات والتي قد لا تقل خطراً عن مثيلاتها. كما تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة التدخين والاتجاه نحو تعاطي المخدرات، أي أنه كلما كان الشخص مدخناً كلما كان أقرب للوقوع في تعاطي المخدرات. واتضح كذلك وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معرفة صديق أو قريب يتعاطى المخدرات وبين الاتجاه الإيجابي نحو تعاطي المخدرات، مما يدل على أنه كلما كان الشخص يعرف قريباً أو صديقاً يتعاطى المخدرات كلما كان أقرب للوقوع في تعاطي المخدرات. أيضاً فقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معرفة كيفية الحصول على المخدرات وبين وجود الاتجاه الإيجابي نحو تعاطيها، مما يدل على أنه كلما كان الشخص يعرف كيفية الحصول على المخدرات وخاصة إذا كان صديقاً أو زميلاً كلما كان أقرب للوقوع في تعاطي المخدرات.

أما دراسة Fabrizio (2008) فسعت إلى تقييم فعالية أداء المدارس في منع أو الحد من تعاطي المخدرات غير المشروعة باستخدام أساليب تقييمية انحصرت في ثلاثة اتجاهات هي: المهارات والأنشطة التي تقوم بها المدارس، ودور المناهج الدراسية، ووسائل المعرفة التي تركز عليها. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها أن البرامج التي تقدم معلومات ومعارف عن المخدرات أفضل بكثير من البرامج التي تقدم تدخلات عاطفية لتحسين فعالية الذات، ومن ثم أوصت الدراسة بضرورة تضمين المناهج وحدات معرفية عن المخدرات وأنواعها المختلفة وتأثيراتها وأضرارها على جسم الإنسان، وتنفيذ برامج متخصصة تكون ضمن الأنشطة المدرسية مثل برنامج تحسين عملية صنع القرار وغيرها من البرامج التي تسهم في الحد من مشكلة المخدرات.

واهتمت دراسة الرويس (2008) بالتعرف على العلاقة بين الضبط الذاتي وتعاطي المخدرات في مدينة الرياض، وقد أجريت هذه الدراسة على فئتين: الأولى، من الأشخاص المتعاطين للمخدرات في إصلاحية الحائر بمدينة الرياض وقوامها (٢٠٥) متعاط للمخدرات. والثانية، من الأشخاص غير المتعاطين للمخدرات ويمثلهم طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وطلاب جامعة الملك سعود بالرياض وقوامها (315) طالب. وقد خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الخصائص الاجتماعية بين فئة المتعاطين للمخدرات وفئة غير المتعاطين للمخدرات. وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإشراف الأسري بين فئة المتعاطين للمخدرات وفئة غير المتعاطين للمخدرات لصالح غير المتعاطين للمخدرات. ووجود فروق في الضبط الذاتي ذات دلالة إحصائية بين العينتين لصالح غير المتعاطين للمخدرات. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدين بين فئة المتعاطين للمخدرات وفئة غير المتعاطين للمخدرات لصالح غير المتعاطين للمخدرات.

وهدفت دراسة Kelly (2009) إلى معرفة الاختلافات الجندرية بين الأفراد المدمنين على الأفيون الخاضعين للعلاج وغير الخاضعين للعلاج من خلال التطبيق على عينة بلغت (355) من الخاضعين وغير الخاضعين للعلاج بولاية ميرلاند الأمريكية. وتوصلت النتائج إلى أن النساء اللواتي لم يخضعن للمعالجة يستخدمن الهيروين والكوكايين أكثر، كما ينفقن أكثر على المخدرات، أيضاً فقد حصلن على المزيد من الدخل غير المشروع. ومن ثم فقد أكدت الدراسة على ضرورة وجود خدمات متخصصة لكل جنس للعناية بالمدمنين على المخدرات.

في حين هدفت دراسة الفالح (2010) إلى تحديد الاتجاه العام لجرائم المخدرات في المجتمع السعودي والتنبؤ بطبيعة تطورها مستقبلاً والتوصل إلى رؤية نظرية تستطيع تفسير جرائم المخدرات بجميع أنواعها الإجرامية: الاستعمال، والترويج، والتهرب. ولقد كشفت نتائج هذه الدراسة عبر أطرها الإحصائية والنظرية عن مجموعة من النتائج من أهمها: أن الاتجاه العام لجرائم المخدرات (الاستعمال والترويج) تزايدت. وأن هناك توقع

لتزايد عدد الجرائم المتعلقة بالمخدرات في المستقبل، حيث توقعت الدراسة أن تزيد جرائم استعمال المخدرات كل سنة بنسبة 9% تقريباً، بينما توقعت زيادة نسبة جرائم ترويج المخدرات بواقع 6% هي الأخرى.

بينما سعت دراسة سعيد (2011) إلى التعرف على بعض ملامح ثقافة تعاطي المخدرات في المجتمع السعودي من حيث مدى انتشارها وأكثرها تعاطياً والأسباب التي تدفع إلى تعاطيها، ودور الثقافة الدينية والاجتماعية والترفيهية والصحية والتعليمية في صياغة هذه الملامح الثقافية. وطبقت الدراسة على عينة بلغت (103) طالب من طلاب التعليم الثانوي في مدينة الزلفي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها أن 7.8% جربوا تعاطي المخدرات، ويشكل مخدر الحشيش أكثر أنواع المخدرات انتشاراً بين الطلاب بنسبة 4.8%، ثم يليه الكبتاجون بنسبة 2.9%. ومن أهم الأسباب التي دفعت الطلاب إلى تعاطي المخدرات غياب سلطة الأب، وتأثير الأصدقاء. واتضح انخفاض مستوى تقديرات الطلاب بوجه عام في المجالات الخمس (الديني، الصحي، الاجتماعي، الترويحي، التعليمي) التي حددتها الدراسة لقياس ملامح ثقافة تعاطي المخدرات.

في حين تناولت دراسة اللزام (2012) بجريمة تعاطي المخدرات وعلاقتها بالبطالة بالتطبيق على (170) مفردة من متعاطي المخدرات النزلاء بمستشفى الأمل بالرياض. وكشفت نتائج الدراسة عن أن أفراد عينة الدراسة موافقون بشدة على أن أهم العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات تتمثل في: مخالطة رفقاء السوء، وتصديق الحديث عن المخدرات بأنها سبب للسعادة والشعور بالراحة النفسية، والفضول وحب الاستطلاع والتجربة، وارتياح الأماكن المشبوهة أثناء السفر للخارج، وعدم وجود توعية إعلامية كافية بأضرار المخدرات. وتبين أن أفراد عينة الدراسة موافقون بشدة على أن أهم آثار البطالة في جريمة تعاطي المخدرات تتمثل في: الحاجة المادية التي تدفع الشخص للاستثمار في ترويج المخدرات مما يؤدي إلى التعاطي، وانتشار المحسوبة والواسطة في التوظيف مما أدى للحقد على المجتمع والاتجاه للتعاطي، وأن عدم الالتحاق بعمل أتاح

المزيد من الوقت لمرافقة أصدقاء السوء، بجانب الاتجاه للتعاطي هروباً من الواقع الاقتصادي المؤلم نتيجة البطالة. واتضح كذلك من نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة موافقون بشدة على أن أهم سبل مواجهة جريمة تعاطي المخدرات من منظور مواجهة البطالة تتمثل في: زيادة نسبة السعودة في القطاع الخاص، وتشجيع المتعافين من التعاطي بإلحاقهم بعمل مناسب، وإلحاق العاطلين بالنوادي الرياضية لاستغلال وقت الفراغ، وتوجيه العاطلين للتنسيق مع منظمات المجتمع المدني كالجمعية الخيرية للحصول على عمل، وتكثيف الحملات الإعلامية التي تحث العاطلين على مواصلة البحث عن عمل وعدم الاستسلام لليأس.

وتناولت دراسة جليغم (2014) المشكلات الاجتماعية لأسر النزلاء بقضايا المخدرات والبالغ عددهم (832) أسرة في مدينة الرياض. أما عينة الدراسة الفعلية فقد بلغ عددها (301) مفردة. وأظهرت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة موافقون على أنماط المشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر النزلاء بقضايا المخدرات. وبينت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة موافقون على أنماط الحلول المناسبة لمعالجة المشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر النزلاء بقضايا المخدرات. وتبين كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أسر النزلاء باختلاف متغيرات: العمر، والمؤهل العلمي، وعدد أفراد الأسرة، ونوع السكن، والمهنة، والمعيّل الرئيسي للأسرة.

بينما سعت دراسة الرشيدى (2014) إلى التعرف على العوامل الاجتماعية المرتبطة بجرائم المخدرات لدى المرأة والجرائم المترتبة عليها. وتكون مجتمع الدراسة من النزيلات المرتكبات لجريمة المخدرات (إتجاراً أو تعاطياً) والمودعات في سجن الملز للنساء في الرياض، وبلغ حجم العينة (102) مفردة. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول دور التصدع المادي لأسرتي المنشأ والزواج في ارتكاب المرأة لجرائم المخدرات، ودور الأصدقاء والصديقات في ارتكاب المرأة لجرائم المخدرات باختلاف متغير المهنة. كما أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول (دور أسرة المنشأ،

والوالدين والإخوة، ودور الزوج والأبناء، ودور التصدع المادي لأسرتي المنشأ والزواج، ودور الأصدقاء والصديقات) في ارتكاب المرأة لجرائم المخدرات باختلاف نوع الجريمة. وسعت دراسة المطيري (2015) للتعرف على أبعاد الوعي الوقائي من مخاطر تعاطي المخدرات. وتمثلت عينة الدراسة في (465 طالبة) من طالبات السنة التحضيرية في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بمدينة الرياض. وأوضحت نتائج الدراسة أن هناك موافقة من أفراد عينة الدراسة على العوامل التي تسهم في وقوع الطالبات الجامعيات في برائن تعاطي المخدرات، حيث تأتي العوامل المرتبطة بالأسرة بالمرتبة الأولى، يليها العوامل المرتبطة بالفرد، وتأتي العوامل المرتبطة بالمجتمع بالمرتبة الثالثة، وفي الأخير تأتي العوامل المتعلقة بالدراسة كأقل العوامل التي تسهم في وقوع الطالبات الجامعيات في تعاطي المخدرات. وتبين أن ما يقارب من نصف أفراد عينة الدراسة 41.9% لديهم معلومات كافية إلى حد ما عن مخاطر المخدرات، كما أن هناك 31.2% ليس لديهم معلومات كافية عن المخدرات، وهناك 26.9% لديهم معلومات كافية عن مخاطر المخدرات. وكشفت نتائج الدراسة كذلك أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو الدرجة الكلية للعوامل التي تسهم في وقوع الطالبات الجامعيات في تعاطي المخدرات باختلاف متغير تخصص الثانوية العامة، وذلك لصالح الطالبات ممن تخصصهن في الثانوية العامة أدبي. أيضاً تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو الدرجة الكلية للعوامل التي تسهم في وقوع الطالبات الجامعيات في تعاطي المخدرات باختلاف متغير الحالة التعليمية للأب، وذلك لصالح الطالبات ممن تعليم آبائهن متوسط.

واهتمت دراسة المالكي (2015) بمعرفة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمدمنين والمطبق عليهم عقوبة تكرار تعاطي المخدرات. وطبقت الدراسة بطريقة المسح الشامل في مستشفيات الأمل في كل من الرياض وجدة والدمام. وتوصلت الدراسة إلى أن أهم العوامل والخصائص الاجتماعية التي تدفع إلى تعاطي المخدرات هو قلة مستوى الضبط الاجتماعي الأسري، وكذلك تأثر الفرد بسلوك أصدقائه الذين يشبع لديهم

استخدامهم للمخدرات وتهريبهم لها، وهو أيضاً نفس السبب في معاودة تعاطيهم لها. وتوصلت الدراسة كذلك إلى أن أكثر العوامل الاقتصادية التي قد تدفع لتعاطي المخدرات هو وجود دخل مالي كبير. وتبين أن أغلب مرضى الأقسام العادية يرون أن البرامج التأهيلية المقدمة لهم هي برامج ناجحة جداً بينما يراها مرضى الأقسام الأمنية غير ناجحة أبداً والسبب في ذلك هو قصر مدة تلك البرامج التأهيلية.

بينما سعت دراسة العتيبي (2015) إلى التعرف على واقع برامج الرعاية اللاحقة التي تنفذها الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بالحرس الوطني، واستطلاع مدى الاستفادة من هذه البرامج، وقدرتها على تحقيق أهدافها، والتعرف على المعوقات أمام نجاحها من وجهة نظر القائمين على تنفيذ هذه البرامج في الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بالحرس الوطني، وكذلك من وجهة نظر المستفيدين من هذه البرامج. وتكونت عينة الدراسة من جميع العاملين في الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بالحرس الوطني بمدينة الرياض وعددهم (29) موظفاً إضافة لعينة عشوائية من المستفيدين من برامج الرعاية اللاحقة وعددهم (221). وأظهرت نتائج الدراسة أن الاستفادة من برامج الرعاية اللاحقة بالحرس الوطني كانت درجتها عالية من وجهة نظر العاملين، كما حصلت معوقات برامج الرعاية اللاحقة على درجة متوسطة، وكانت الاستفادة من برامج الرعاية اللاحقة التي تنفذها إدارة مكافحة المخدرات بالحرس الوطني على درجة عالية من وجهة نظر المستفيدين، بينما حصلت معوقات برامج الرعاية اللاحقة على درجة متوسطة.

وتناولت دراسة رشيد (2021) الاتجاهات الحديثة للتصدي لظاهرة المخدرات من منظور قانوني، وتوصلت إلى أنه لا يوجد تعريف موحد ودقيق للمادة المخدرة سواء في المواثيق الدولية أم في القوانين الوطنية وأن الاعتماد على المواد المذكورة في هذه المواثيق والقوانين يترك سلطة التقدير للقاضي ولاجهاده لتحديد ما يمكن تعريفه بالمادة المخدرة بناء على آراء الخبراء في هذا المجال. كما أن تحديد المواد المخدرة بالنسبة لغالبية التشريعات الوضعية يؤدي إلى تقييد القاضي بالحكم بموجب ما هو محدد في التشريعات، أما المواد الأخرى فإنها تعتبر خارج دائرة التجريم وبالتالي يجب عليه الامتناع عن

الحكم. فعلى الرغم من انتشار ظاهرة المخدرات الرقمية وسهولة انتشارها في المجتمع في عصرنا هذا إلا أن القوانين في العديد من دول العالم لم تتضمن نصوصاً وأحكاماً للحد من تفشي هذه الظاهرة؛ الأمر الذي يستوجب أن تتضمنه القوانين وتنظمه خدمة لمصالح أفراد المجتمع.

تعقيب على الدراسات السابقة :

تعكس الدراسات السابقة حجم الاهتمام بقضايا المخدرات، فضلاً عن تنوع أبعاد المعالجة البحثية لها؛ ما بين تناول الظاهرة نفسها ومدى انتشارها، أو العوامل المرتبطة بتزايدها، أو التطرق لخصائص متعاطي المخدرات أو مدمنيها، بجانب تناول بعض الدراسات للآثار المترتبة عليها.

ومع اتفاق هذه الدراسة في التركيز على موضوع مشترك هو المخدرات، لكن جانب الاختلاف الرئيس يتمثل في هدف الدراسة الحالية مقارنة بالدراسات السابقة؛ حيث تسعى إلى التعرف على الاتجاهات البحثية الحديثة في قضايا المخدرات بالتطبيق على عينة من المتخصصين في المجتمع السعودي.

ومع هذا فقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تفهم أبعاد مشكلتها البحثية وكذلك في صياغة إطارها النظري والمنهجي.

ثالثاً: جهود المملكة العربية السعودية في معالجة قضايا المخدرات.

تبذل المملكة العربية السعودية جهوداً واضحة لمواجهة خطر المخدرات؛ حيث وضعت نظاماً لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/39 وتاريخ 1426/7/8 هـ، ويتبين منه أن قضايا المخدرات المصنفة كجرائم تشمل على عدة أصناف تتضمن الاستعمال والترويج والتهريب، وذلك على النحو التالي:

1- تعاطي المخدرات: وتشير إلى "تناول المواد المخدرة المنصوص على منعها والمعاقب على تعاطيها في النظام".

2- ترويج المخدرات: وتشمل "توزيع المخدرات بغرض الاتجار بها والكسب المادي غير المشروع منها والمنصوص على منعها والمعاقب على ترويجها في النظام".

3- تهريب المخدرات: وتتضمن "نقل وإدخال المواد المخدرة إلى المملكة لقاء مردود مادي أو معنوي والمنصوص على منعها والمعاقب على تهريبها في النظام". (الفالح، 2010، 208-209) (نظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، 1426هـ).

وينطلق اهتمام المملكة العربية السعودية بمكافحة المخدرات من استراتيجية شاملة تقوم على موقف عقائدي مستمد من تحريم المخدرات بكافة صورها حفظاً لكيان الإنسان في ضروراته الخمس وهي: الدين والعقل والمال والنفس والعرض (سعيد، 2011، 427). ولقد أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً في التصدي لمشكلة المخدرات من خلال جهودها على مستوى الاتفاقيات والمؤتمرات التي تعالجها. فخلال النصف الأول من القرن العشرين دخلت السعودية ضمن اتفاقية تحديد الاتجار بالمواد المخدرة في جنيف في عتبة الأمم المتحدة بتاريخ 1931، وكانت الاتفاقية مكونة من (34) مادة والتي كانت مكملة لاتفاقيات لاهاي المعقودة عام 1912. كما شهد عام 1988 توقيع المملكة على اتفاقية الأمم لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية، وفي نفس العام وقعت المملكة على الاتفاقية العربية في هذا الشأن، كما وقعت المملكة في تواريخ مختلفة على العديد من الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بالتصدي لخطر المخدرات (جلود، 2007). ومن ناحية أخرى تستهدف برامج الوقاية من تعاطي المخدرات في المملكة بشكل أساسي ومحوري، رفع معدلات الوعي المعرفي وبناء الاتجاهات والقيم واكساب المهارات التي تسهم في خفض معدلات الإقبال على تعاطي المخدرات، وخاصة لدى الصغار والشباب، ولدى المعنيين بتربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم (اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، 2016، 24).

الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي حاولت جمع معلومات دقيقة حول مشكلتها المتمثلة في معرفة الاتجاهات البحثية الحديثة في قضايا المخدرات من وجهة نظر عينة من المتخصصين في المجتمع السعودي.

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، والذي يعد كما تشير الإخطيب (2016) أحد مناهج البحث الرئيسية التي تستخدم في البحوث الوصفية بقصد الإلمام بالظواهر الاجتماعية من خلال جمع بيانات مقننة عنها.

مجتمع الدراسة :

تضمن مجتمع البحث لهذا الدراسة المختصين في قضايا المخدرات، سواء في مجال المكافحة أو الوقاية أو العلاج والتأهيل، وكذلك الباحثين في دراسة هذه المشكلة من حيث أبعادها الاجتماعية والقانونية والنفسية والصحية والأمنية وغيرها من الأبعاد المتنوعة، في بيئة المملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة وطريقة اختيارها:

تكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية من المتخصصين بلغت (125) من التخصصات كافة. علماً أنه قد تم توزيع الاستبيان واختيار العينة عن طريق الأمانة العامة للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بالمملكة العربية السعودية مع تقديم الشكر لهم.

أدوات جمع البيانات:

أفادت الدراسة في جمع البيانات من أداة الاستبيان؛ حيث يعد الاستبيان أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين (عبيدات وآخرون، 2011: 104). وفي ضوء ذلك تم تصميم الاستبانة بحيث اشتملت على مجموعة من المحاور التي تغطي تساؤلات الدراسة وتجب عليها فيما يتعلق بالكشف عن الاتجاهات البحثية المتعلقة بقضايا المخدرات.

مجالات الدراسة :

- المجال المكاني: المملكة العربية السعودية.

- المجال البشري: عينة عشوائية من المتخصصين بلغت (125) متخصص في قضايا المخدرات.

- المجال الزمني: استغرق جمع بيانات الدراسة الفترة من 1 / 8 / 2021 م إلى 31 / 10 / 2021 م.

الأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة بيانات الدراسة :

تم تحليل بيانات الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، فبعد جمع البيانات إلكترونياً تم تفرغها بعد ترقيمها وترميزها ومن ثم تم معالجة البيانات باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية المناسبة واستخراج نتائج النهائية، وتمثلت الأساليب المستخدمة في كل من: التكرارات والنسب المئوية لوصف العينة وإجابة التساؤلات، وتحديد أعلى وأقل قيمة في الجداول التي تستدعي ذلك، بجانب المتوسط والانحراف المعياري.

عرض نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالبيانات الأولية :

(1) مجال العمل.

جدول رقم (1) توزيع مفردات العينة حسب مجال العمل

م	مجال العمل	ك	%
1.	الأكاديمي	26	20.8
2.	النفسي	22	17.6
3.	العسكري	16	12.8
4.	التعليمي التربوي	16	12.8
5.	الاجتماعي	10	8
6.	الطبي	14	11.2
7.	الإداري	14	11.2
8.	القانوني	3	2.4
9.	الإعلامي	4	3.2
	المجموع	125	100

يتضح من الجدول رقم (1) توزيع مفردات العينة حسب مجال العمل. ونلاحظ أن العاملين في المجال الأكاديمي وتحديدًا في التعليم الجامعي، هم في صدارة الترتيب وذلك بنسبة 20.6%. وقد تنوعت تخصصاتهم، فمنها الاجتماعي والنفسي والإعلامي والقانوني ولآراء هذه الفئة أهمية عالية نظرًا لطبيعية الدراسة، وتركيزها على الأولويات البحثية. ومن المعلوم اهتمام العاملين في مجال التعليم الجامعي بالبحث العلمي ومتابعة

المستجدات البحثية في قضايا المخدرات ومخاطر الإدمان النفسية والجسدية. وبلغت نسبة العاملين في المجال النفسي من أطباء وأخصائيين ومرشدين نفسيين 17.4%، حيث تبرز أهمية الرعاية والعناية النفسية للمتعاطين بوصفها من البرامج العلاجية والتأهيلية المستخدمة معهم في رحلتهم العلاجية. واستجاب 12.8% ممن يعملون في المجال التعليمي التربوي وفي المجال العسكري، ففي المجال التعليمي التربوي تبرز أهمية آرائهم من واقع معاشتهم القضايا التي تمس الطلاب والطالبات ممن يتعاطون المخدرات، والعمل على حل المشكلات الاجتماعية والدراسية التي يواجهونها وتوجيههم وإرشادهم. ولا شك أن لآراء العاملين في المجال العسكري أهمية بالغة، لقرب عملهم من القضية قيد الدراسة وتنوعت أماكن عملهم بين وزارة الداخلية والحرس الوطني والقوات المسلحة والشرطة والجوازات وغيرها من القطاعات الأمنية والعسكرية.

(2) التخصص.

جدول رقم (2) توزيع مفردات العينة حسب التخصص

م	التخصص	ك	%
1.	علم النفس	29	23.2
2.	الخدمة الاجتماعية	15	12
3.	علم الاجتماع	14	11.2
4.	التوجيه والإرشاد النفسي	9	7.2
5.	الإعلام	8	6.4
6.	إدارة الأعمال	6	4.8
7.	أخرى	37	29.6
8.	لم يستجيبوا	9	7.2
	المجموع	125	100

يتضح من الجدول رقم (2) أن الإجابات من أفراد العينة ممن ينتمون إلى تخصصات (أخرى) غير التخصصات المذكورة والمعينة اسماً في الجدول، كانت بنسبة 29.6%، وهي أعلى نسبة مما يضعهم في المرتبة الأولى ضمن المستجيبين وتوزعت على عدة تخصصات: القانون (4) متخصصين، الشريعة الإسلامية (2) من المتخصصين، العلوم

الأمنية (2) من المتخصصين، الطب العام (2) من المتخصصين، الصيدلة (2) من المتخصصين، العلوم الجنائية (1) متخصص واحد، إضافة إلى متخصص واحد (1) في العلوم الأمنية وتحديدًا في أمن الدولة، ومثله في تخصص الأمن والعلاقات الدولية (1)، ومثله في التخصصات التالية: الجمارك (1)، التحريات والبحث الجنائي (1)، التحقيق في قضايا المخدرات (1)، التوعية والوقاية (1)، السموم (1)، البوابات (1)، الجراحة (1)، الأحياء العامة (1)، تخصص الصحة العامة (1)، الثقافة الإسلامية (1)، الأعمال المكتبية (1)، الحاسب الآلي (1) الآثار (1)، التاريخ (1)، تخصص الجغرافيا (1)، التخطيط التربوي (1) الإدارة المكتبية (1).

وتلي هذه المجموعة المتخصصين في علم النفس وكانت نسبتهم الثانية في الترتيب وبلغت: 23.2 بالمائة وفي المرتبة الثالثة نجد المتخصصين في الخدمة الاجتماعية الذين بلغت نسبتهم 12 بالمائة يليهم المتخصصون في علم الاجتماع بنسبة لا تختلف كثيراً عن النسبة السابقة وهي 11.2 بالمائة.

3) سنوات الخبرة بمجال قضايا المخدرات.

جدول رقم (3) توزيع مفردات العينة حسب سنوات الخبرة في مجال قضايا المخدرات

م	سنوات الخبرة في هذا المجال	ك	%
1	أكثر من 10 سنوات	80	64
2	من 6 سنوات إلى أقل من 10	18	14.4
3	من 3 سنوات إلى أقل من 6 سنوات	12	9.6
4	من سنة إلى أقل من 3 سنوات	13	10.4
5	أقل من سنة	2	1.6
	المجموع	125	100

نلاحظ من الجدول رقم (3) توزيع مفردات العينة حسب سنوات الخبرة في العمل بمجال قضايا المخدرات والمؤثرات العقلية بأبعادها المتنوعة. ويتجلى كذلك في هذا الجدول أن أكثر من نصف العينة بنسبة بلغت 64% خبرتهم أكثر من 10 سنوات في المجال، وهذا مؤشر جيد على موثوقية البيانات وتحقق الفائدة المرجوة من الاستبيان. تلي ذلك

نسبة 14.4% ممن بلغت خبرتهم من 6 سنوات إلى أقل من 10 سنوات، وبعدها ممن خبرتهم تتراوح بين سنة إلى أقل من 3 سنوات بنسبة 10.4%، في حين أن من خبرتهم من 3 سنوات إلى أقل من 6 سنوات بلغت نسبتهم 9.6%، ومن سنوات خبرتهم أقل من سنة بلغت نسبتهم 1.6%.

(4) جهة العمل.

جدول رقم (4) توزيع مفردات العينة حسب جهة العمل

م	جهة العمل	ك	%
1	مجمعات إرادة والصحة النفسية	11	8.8
2	قطاع التعليم	17	13.6
3	وزارة الصحة	12	9.6
4	المديرية العامة لمكافحة المخدرات	8	6.4
5	التعليم العالي	27	21.6
6	وزارة الداخلية	14	11.2
7	رئاسة أمن الدولة	3	2.4
8	أخرى	18	14.4
9	لم يستجيبوا	15	12
	المجموع	125	100

يتضح من الجدول رقم (4) أن أعلى نسبة جاءت لجهة العمل في التعليم العالي وهي 21.6% تلتها بنسبة 14.4% ممن استجابوا لـ"أخرى تذكر" شملت (فردين من المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، وفرد من الجمعية الخيرية للمتعافين من المخدرات، وفرد من الحرس الملكي، وفرد من الهيئة الملكية، وفرد من إمارة منطقة جازان، وفرد من أمانة القصيم، وفرد من جمعية تعال في لعلاج وتأهيل المتعافين من المخدرات، وفرد من المركز التأهيلي النفسي لعلاج الإدمان، وفرد من هيئة حقوق الإنسان، وفرد من مجلس شؤون الأسرة، وفرد من وحدة الرعاية النفسية والاجتماعية، وفرد من مركز التوجيه المستمر، وفرد من وزارة الحرس الوطني، وفرد من جمعية دعم، وفرد من مستشفى الملك فهد للقوات المسلحة، وفرد من هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، فرد من الصحافة والإعلام، وفرد من وزارة البيئة والمياه والزراعة). ومن ثم جاءت جهة العمل قطاع التعليم بنسبة 13.6%، تلتها نسبة الذين لم يستجيبوا لهذا السؤال بنسبة 12%، وبعدها جاءت

جهة العمل وزارة الداخلية بجميع قطاعاتها بنسبة 11.2%، تلتها وزارة الصحة بنسبة 9.6%، وبلغت نسبة العاملين في مجتمعات إرادة والصحة النفسية 8.8%، بينما جاءت نسبة المديرية العامة لمكافحة المخدرات 6.4%، في حين أن أقل نسبة كانت لرئاسة أمن الدولة بنسبة 2.4%.

5) أسبقية العمل البحثي في مجال المخدرات.

جدول رقم (5) توزيع مضردات العينة حسب الإجابة على سؤال: "هل سبق أن قمت أنت أو الجهة التي تعمل بها بدراسات أو أبحاث في مجال المخدرات؟"

م	إجابة السؤال	ك	%
1	نعم	49	39.2
2	لا	72	57.6
3	أخرى ¹	4	3.2
المجموع		125	100

يتضح من الجدول رقم (5) توزيع مضردات العينة حسب الإجابة على سؤال: "هل سبق أن قمت أنت أو الجهة التي تعمل بها بدراسات أو أبحاث في مجال المخدرات؟" حيث أجاب 49 من أفراد العينة البالغة 125 متخصصاً من جهات متعددة بنعم بنسبة بلغت 39.2%، وهذه النسبة قد تدل على قلة الاهتمام بالدراسات أو الأبحاث أو عدم تخصص الجهة بعمل دراسات عن قضايا المخدرات.

6) عدد الدراسات المنجزة في مجال المخدرات.

جدول رقم (6) توزيع مضردات العينة حسب عدد الدراسات المنجزة في مجال المخدرات

لن أجاب "بنعم" عن السؤال السابق

م	عدد الدراسات	ك	%	أعلى	أقل
1	دراسة واحدة	19	15.2	1	3
2	دراستان	8	4,6		
3	ثلاث دراسات	3	2.4		
4	أكثر من ثلاثة أو لا أتذكر عددها	18	14.4		

¹ أما بقية أفراد العينة، فقد أجاب فردين بأنه ليس لديهم علم إن كانت الجهة التي يعملون لديها تقوم بدراسات أو أبحاث في مجال المخدرات، وأجاب فرد بأن الجهة التي يعمل بها لا تقوم بالدراسات بشكل مباشر، وأجاب فرد بأن الجهة التي يعمل بها تقوم برفع خطابات لمقام المرجع عن معاناة المجتمع من انتشار المخدرات.

5	لا يوجد	76	61.6
6	لم يستجيب	1	8.0
المجموع		125	100
المتوسط الحسابي		3.9	
الانحراف المعياري		8.90	

يتضح من الجدول رقم (6) أن أعلى نسبة جاءت لعبارة لا يوجد بنسبة 61.6%، وهذا يدل على عدم تفعيل منظومة البحث العلمي ودعمه من قبل بعض جهات العمل، تلتها العبارة دراسة واحدة فقط بنسبة 15.2%، في حين أن أكثر من ثلاثة دراسات بلغت نسبتها 14.4%، تلتها الدراستان بنسبة 6.4%، وأقل نسبة جاءت لثلاثة دراسات وهي نسبة 2.4%.

النتائج المتعلقة بالإجابة على تساؤلات الدراسة

النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول: ما الأولويات البحثية الجديرة بالدراسة في مجال المخدرات في الواقع السعودي؟

جدول رقم (7) الأولويات البحثية الجديرة بالدراسة في مجال المخدرات من وجهة نظر

عينة الدراسة

م	الموضوع	1		2		3		4		5		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	أساليب مكافحة	6	4.8	4	3.2	79	63.2	19	15.2	73	58.4	125	100
2	أساليب تهريب المخدرات	6	4.8	7	5.6	23	18.4	21	16.8	68	54.4	125	100
3	العلاج والتأهيل	4	3.2	4	3.2	14	11.2	12	9.6	93	74.4	125	100
4	الوقاية	4	3.2	4	3.2	7	5.6	11	8.8	99	79.2	125	100
5	الأثار الاجتماعية والاقتصادية للإدمان	6	4.8	1	0.8	16	12.8	25	20	77	61.6	125	100

يتضح من الجدول رقم (7) الأولويات البحثية الجديرة بالدراسة في مجال المخدرات في الواقع السعودي، وقد حصل موضوع الوقاية على أولوية عالية باعتباره موضوعاً بحثياً بنسبة 79.2%. حيث تنفذ اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات والجهات ذات العضوية بها العديد من البرامج الوقائية للمجتمع، وتدعم هذه البرامج بالحملات الإعلامية التي تستهدف الشباب لتوجيههم وإرشادهم، ومن أوجه الدعم كذلك إعداد الدراسات والأبحاث على جميع الأصعدة، وأهمها الصعيد الأمني والاجتماعي والاقتصادي

والصحي، كما تستهدف هذه البرامج توعية المعلمين والمعلمات للقيام بدورات والمشاركة في المؤتمرات المحلية والدولية. ويهتم موضوع الوقاية أيضاً بتوجيه البرامج في جميع القطاعات الحكومية. وجاء موضوع العلاج والتأهيل في المرتبة الثانية من حيث الأولوية بنسبة بلغت 74.7%، بينما جاء في المرتبة الأخيرة الاهتمام بأساليب تهريب المخدرات بما نسبته 54.4% من إجمالي العينة.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: ما أهم المشكلات التي تواجهها المملكة العربية السعودية بوجه عام والمرتبطة بالمخدرات؟

جدول رقم (8) أهم المشكلات التي تواجهها المملكة العربية السعودية بوجه عام

والمرتبطة بالمخدرات في تصور عينة الدراسة

م	القضية أو المشكلة	ك	%
1.	المشكلات الأسرية بشكل عام	38	30.4
2.	المشكلات الاقتصادية	31	24.8
3.	مشكلات الجريمة والانحراف	25	20
4.	مشكلات التهريب الحدودي	21	16.8
5.	مشكلات تخص وسائل التواصل الاجتماعي	17	13.6
6.	مشكلات تتعلق بالاضطرابات والأمراض النفسية والعقلية المرتبطة بالتعاطي	15	12
7.	المشكلات الاجتماعية	13	10.4
8.	مشكلات علاج الإدمان	11	8.8
9.	المشكلات التعليمية	10	8
10.	مشكلات الدول المعادية	7	5.6

يتضح من الجدول رقم (8) أهم المشكلات التي تواجهها المملكة العربية السعودية بوجه عام والمرتبطة بالمخدرات في تصور عينة الدراسة. ونجد أن المشكلات الأسرية تصدرت هذه المشكلات بحسب رأي المتخصصين وتشمل الطلاق، والتفكك والعنف الأسري، والإهمال الوالدي، وضعف الرقابة الأسرية، وعمل المراهق بعيداً عن أسرته، والاضطراب في الحالة الاقتصادية لبعض الأسر، وعدم قيام الأسرة بدورها الصحيح، والانحراف السلوكي للأبناء، والتأخر الدراسي لأبناء المدمنين، والفضوة بين الأسرة والأبناء في التنشئة الاجتماعية، ومشاكل التربية. ويمكن أن نضيف إلى هذه المشكلات، تأثر المراهقين

بالثقافات الأجنبية ومحاولة تقليدها، وتوافر الأموال لديهم بدون رقابة، وتجمعات المراهقين في أماكن بعيدة عن رقابة الأسرة.

يلي ذلك المشكلات الاقتصادية التي تشمل البطالة، والفقر، والضغوط الاقتصادية، وغلاء الأسعار، والعجز الاقتصادي الذي يحدث للشباب بسبب المخدرات، ومحدودية الدخل المالي على الفرد، ورفع الناتج القومي وعدم الهدر الاقتصادي، وضخامة الجهد والإنفاق المالي والأمني في مجال مكافحة المخدرات على حساب أمور تنموية أخرى. ويمكن أن نضيف إلى هذه المشكلات قضية العمالة الأجنبية السائبة بنسب كبيرة مما يشكل تهديداً أمنياً ويشجع هؤلاء على طرق الكسب السريع وغير المشروع.

وجاءت في المرتبة الثالثة المشكلات الأمنية ومشكلات الجريمة والانحراف المرتبطة بالمخدرات، وتشمل القتل والعنف، والسرقعة، وغسيل الأموال، وانحراف الشباب بتعاطيهم للسموم، والابتزاز، والاعتصاب، والأساليب الجديدة لترويج المخدرات، مثل الترويج بهدف الثراء وتشمل الشذوذ والمثلية الجنسية.

ومن المشكلات الهامة كذلك قضايا التهريب الحدودي وتشمل: وسائل تهريب المخدرات، وأحكام القضاء الخاصة بعملية بالتهريب وتشديد العقوبة على مروجيها، وتحديات الحدود البرية والبحرية من الاستيراد، وتحديات طول الحدود مع دول الجوار البرية والبحرية، وتسلسل المخالفين لنظام الإقامة.

وفي سياق هذه المشكلات يمكن أن نضيف ما تعلق بوسائل التواصل الاجتماعي ومسؤوليتها في توسيع الترويج وتسويق المخدرات عبر وسائطها الرقمية فضلاً عن الأفلام والمسلسلات وهو ما ينبه إلى خطورة الانفتاح الإعلامي. ويمكن أن نضيف أن انتشار هذه الوسائل بالغ التأثير في فئة الشبان لما فيه من أساليب الاستدراج مثل الترويج لشخصيات مؤثرة ممن يعرف بتعاطيه للمواد المخدرة، أو تأثير بعض الألعاب الإلكترونية، في مقابل نوع من التقصير في التوعية والرقابة على بعض المحتوى الذي تقدمه هذه القنوات الرقمية والوسائط الإلكترونية لشريحة مهمة من المجتمع وتحديد فئة المراهقين والشبان.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث: ما أهم المشكلات وثيقة الصلة بقضايا المخدرات على المستوى المحلي (المناطق)؟

جدول رقم (9) أهم المشكلات وثيقة الصلة بقضايا المخدرات على المستوى المحلي (المناطق) وفقاً لآراء عينة الدراسة

م	المشكلة	ك	%
1	المشكلات الأسرية	40	32
2	الجرائم والانحرافات السلوكية والفكرية والأخلاقية	33	26.4
3	مشكلات اجتماعية	29	23.2
4	المشكلات الاقتصادية	18	14.4
5	التقليد والمحاكاة	15	12
6	نقص التوعية بمخاطر المخدرات	9	7.2
7	مشكلات تتعلق بالتعليم	8	6.4
8	مشكلات تتعلق بالأنشطة والترفيه	8	6.4
9	مشاكل تتعلق بعلاج الإدمان	6	4.8
10	مشكلات تتعلق بالوظيفة	4	3.2
11	المشكلات النفسية والعقلية	4	3.2
12	الحوادث المرورية	3	2.4
13	مشاكل تتعلق بعلاج الإدمان	3	2.4
14	مشكلات تتعلق بالإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي	2	1.6
15	مشاكل تتعلق بالقضاء	2	1.6
16	إهمال جانب فحص المخدرات في جميع القطاعات وفي فحوص ما قبل الزواج للجنسين	2	1.6

يتضح من الجدول رقم (9) توزيع مفردات العينة حسب الإجابة على سؤال: "أهم المشكلات التي تواجهها منطقتكم وترون أنها وثيقة الصلة بقضايا المخدرات" ونجد أن المشكلات الأسرية تصدرت أهم المشكلات بحسب رأي المتخصصين، يلي ذلك الجرائم والانحرافات السلوكية والأخلاقية المرتبطة بالمخدرات كالقتل والسرقه والخطف والاعتداء على الآخرين والشذوذ الجنسي المتمثل في اختطاف واغتصاب الأحداث والترويج للمخدرات بأحدث الوسائل والطرق والتمرد على الجانب القانوني وممارسة سلوكيات غير مقبولة كظاهرة "الدرباوية" عند الشباب وبعض الممارسات الذكورية عند الفتيات وادمان المواقع الإباحية.

ونجد أن للمشكلات الاجتماعية دوراً مهماً في قضايا المخدرات، فالهجرة وتغير المنظومة الثقافية المتمثلة في العادات والتقاليد بالإضافة إلى ضعف الترابط الاجتماعي والتعصب القبلي والتحول السريع للمجتمع في المنظومة القيمية كلها عوامل مؤثرة، إلى جانب ضعف الجانب الأمني في الأحياء العشوائية وتركز العمالة الأجنبية غير النظامية في هذه الأحياء، وتحويلها لأوكار تصنيع وترويج للمخدرات.

وللمشكلات الاقتصادية أهمية كذلك وارتباط بالمشكلات الأخرى كالجرائم مثلاً، فانخفاض الدخل أو الفقر أو البطالة وارتفاع تكاليف المعيشة، قد تدفع الفرد للسرقة أو لتصنيع وترويج المخدرات، بهدف الثراء السريع أو رفع مستوى الدخل بطرق غير مشروعة.

وللمشكلات النفسية والاجتماعية دور لا يقل أهمية، فإميل لدى البعض إلى تقليد الآخرين والدخول في صداقات غير بناءة، قد يدفع بعض الأفراد إلى تعاطي المواد المخدرة لجرد التشبه بالمجموعة وتحصيل القبول منها أو تحدياً لبعض أفرادها.

ويمكن أن نشير إلى نقص التوعية بأضرار المخدرات التي تدخل فيها قضية غياب الوعي بالمجال الوقائي وطرق الوقاية من المخدرات في المدارس والأسر، وضعف التوعية الرسمية وانتشار المعلومات الخاطئة عن المخدرات بين المراهقين، وغياب أمثلة حية وواقعية من العقوبات المنفذة، وعدم وجود توعية خاصة بمكافحة المخدرات بطرق وأساليب متنوعة مشوقة للحضور والمستمعين.

ولقد تساوت المشكلات التي تتعلق بالتعليم مع المشكلات التي تتعلق بالأنشطة والترفيه. وقد اشتملت المشكلات التعليمية على تراجع مستويات التعليم بوجه عام، وضعف مخرجات التعليم، في حين اشتملت المشكلات المتعلقة بالترفيه على عدم وجود أماكن عامة تلبى احتياجات الشباب، ونقص عوامل الترفيه الجاذب لطاقت الشباب في القرى والمحافظات مما يشجع على النزوح نحو المدن ويزيد في نسبه.

أما المشاكل المتعلقة بعلاج الإدمان فنجد ضمنها، عدم وجود متخصصين في العلاج والتأهيل، وعدم التصريح لبعض أدوية علاج الإدمان، وقلة مراكز التأهيل، بالإضافة إلى

عدم وجود دراسات حديثة وبيانات كافية عن أعداد المدمنين وطبيعة الإدمان وأسبابه، وزيادة الهجرة للمدن دون دراسة، وغياب معرفة توزيع حالات الإدمان حسب المنطقة أو الجنس والعمر حيث لا توجد بيانات عن هذا الموضوعات.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع: ما أهم الفجوات والعقبات التي تواجه الباحثين عند جمع المعلومات والبيانات (السجلية والميدانية) الخاصة بالبحوث في مجال مكافحة المخدرات؟

جدول رقم (10) أهم الفجوات والعقبات التي تواجه الباحثين عند جمع المعلومات والبيانات (السجلية والميدانية) الخاصة بالبحوث في مجال مكافحة المخدرات طبقاً لتصور

عينة الدراسة

م	الفجوة/العقبة	ك	%
1.	السرية والخصوصية	32	25.6
2.	صعوبة الحصول على بيانات دقيقة	22	17.6
3.	معوقات اجتماعية	21	16.8
4.	قلة المصادقية	20	16
5.	مشكلات البحوث العلمية والدراسات	13	10.4
6.	قصور التعاون والدعم	10	8
7.	مشكلات المراكز العلاجية والتأهيلية	4	3.2
8.	الدعم المادي	4	3.2
9.	التوعية والوقاية	3	2.4

يتضح من الجدول رقم (10) أن أهم فجوة وعقبة تواجه الباحثين عند جمع المعلومات والبيانات (السجلية والميدانية) الخاصة بالبحوث في مجال المخدرات، هي السرية والخصوصية، وحساسية الموضوع، وصعوبة الإجراءات وطولها، والبيروقراطية في مخاطبة الجهات المعنية (كتطبيق الدراسة داخل القطاعات الأمنية والصحية والسجون والمستشفيات، وصعوبة الحصول على معلومات وبيانات تخص المتعاطين، ومحافظة الجهات التعليمية على خصوصية بيانات الطلاب والطالبات المتعاطين بدعوى الستر).

وتتمثل الفجوة الثانية في صعوبة الحصول على بيانات دقيقة بسبب عدم وجود إحصاءات وطنية سنوية على مستوى المملكة، تقيس إحصائياً كل ما يتعلق بالمخدرات ومكافحتها. بينما تتمثل الفجوة الثالثة في المعوقات الاجتماعية بسبب خصوصية المجتمع كونه مجتمعاً محافظاً. فنظرة المتعاطين لمجتمع التعاطي بأنه مجتمع مغلق يرتفع فيه الولاء والانتماء فيما بينهم، تختلف عن نظرة المجتمع لهم ووصمهم بالوصمة الاجتماعية، وكلها تنتهي عند نتيجة واحدة هي ضعف إدراك المجتمع لأهمية البحوث والدراسات الاجتماعية والمشاركة فيها، وخوفهم من الإدلاء بمعلومات قد تلحق بهم الأذى من قبل آخرين، وعدم اعتراف المجتمع واهتمامه بخطورة المشكلة، إلى جانب التفكك والعنف الأسري وتأخر المتعاطين في الزواج والاستقرار بالإضافة إلى عدم حصولهم على وظائف أو أعمال.

أما بالنسبة للفجوة الرابعة فتتمثل في عدم المصادقية، من خلال كذب المريض وعدم ذكره للحقائق هروباً من واقعه، وانعدام الشفافية والصدق في إجاباتهم خوفاً من النظرة المجتمعية تجاههم وحفاظاً على وضعهم الاجتماعي أو الوظيفي.

والفجوة الخامسة تمثلت في مشكلات البحوث العلمية والدراسات وضعف ثقافة البحث العلمي، وشح البحوث أو تكرار موضوعاتها في المملكة العربية السعودية أو في العالم العربي بوجه عام. كما تدخل فيها المشاكل المترتبة على عدم إشراك الجامعات والمراكز البحثية في البحث عن هذه الموضوعات وعدم الاستفادة من الخبرات الطويلة للعاملين في مكافحة المخدرات. ولا بد هنا أن نشير أنه لا يوجد مركز أبحاث خاص بمجال المخدرات، كما لا توجد بيئة حاضنة للأبحاث، تقدم فيها المساعدات (المادية، أو المعلوماتية، أو التقنية). وترصد الدراسة عدم الجدية في صياغة أو تحديد المشكلة وعدم كتابة أسئلة أداة جمع البيانات بعناية ومهارة، وعدم الاستعانة بالمختصين الميدانيين في تحكيم أداة البحث، واعتقاد الكثير من أفراد العينة عدم جدوى البحوث؛ مما ينعكس على ضعف تعاونهم في الإجابة بسبب عدم وضوح أسئلة أداة جمع البيانات، والاحتياج إلى دراسات ميدانية فعلية تقف على التحليل النفسي للشخص.

أما قصور التعاون والدعم فقد شكل الفجوة السادسة التي تمثلت في صعوبة الوصول للعيينة المستهدفة في الدراسة بالشكل الصحيح، وعدم تعاون وتجاوب الجهات الأمنية والمراكز العلاجية أو العينة المستهدفة، وعدم تكاتف الجهود بين الدوائر الحكومية، وصعوبة الحصول على المعلومات والإحصاءات من جهات الاختصاص، التي تبني عليها الدراسات الميدانية والمكتبية.

وجاءت في المراكز الأخيرة، الفجوة المتمثلة في مشكلات المراكز العلاجية والتأهيلية وانعدام الدعم المادي وفجوة التوعية والوقاية، وذلك بسبب انخفاض الاستجابات لها، بمعنى أنها لا تعد فجوة حقيقية. فالمشكلات المتعلقة بالمراكز العلاجية مثلاً، جاءت الاستجابات عليها قليلة، إما لقلة هذه المشاكل أو بسبب القدرة على التعامل معها، كما أن الدعم المادي لم يحظ باستجاباتٍ كثيرة لأنه بند غير واضح بشكل كاف، فلا يفهم هل المقصود منه الدعم المادي الموجه من الدولة للجهود البحثية وهنا سيبدو أن هذا الدعم كبير أم المقصود منه شيء آخر وهنا سنجد أن الاستجابة في ما تعلق بموضوع الوقاية جاءت قليلة وهو ما يدل على وعي المجتمع بخطورة المشكلة.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الخامس: ما أهم الموضوعات ذات الأولوية في مجال

مكافحة المخدرات داخل المملكة العربية السعودية؟

جدول رقم (11) أهم الموضوعات ذات الأولوية في مجال مكافحة المخدرات داخل المملكة

العربية السعودية برأي عينة الدراسة

م	الموضوع	ن	%
1.	تكاتف جميع مؤسسات المجتمع للوقاية والتوعية بأضرار تعاطي المخدرات	21	16.8
2.	دعم الدراسات والأبحاث العلمية والباحثين في مجال المخدرات	9	7.2
3.	تقديم الدعم للبرامج الوقائية والعلاجية والتأهيلية لتعاطي المخدرات	9	7.2
4.	مدى فاعلية عقوبات وقوانين مكافحة المخدرات	6	4.8
5.	إنشاء مستشفيات لعلاج المتعاطين وزيادة السعة السريرية لبعضها	5	4
6.	استحداث برامج وأنشطة ترفيهية للشباب وصغار السن	4	3.2
7.	بيع العقاقير الطبية بدون وصفة أدى إلى سوء استخدامها والادمان عليها	3	2.4
8.	انتشار ممارسات وسلوكيات يمارسها الشباب تشجع على تعاطي المخدرات	2	1.6
9.	التركيز على جميع المنافذ التي يتم تهريب المخدرات من خلالها	1	0.8

0.8	1	عدم وضوح النسب والإحصاءات المتعلقة بتعاطي وتأثير المخدرات في المجتمع	10.
0.8	1	إدراج فحص المخدرات في فحوصات ما قبل الزواج	11.
0.8	1	الرقابة الأمنية الإلكترونية لمروجي وتعاطي المخدرات في وسائل التواصل الاجتماعي	12.

يوضح الجدول رقم (11) أهم الموضوعات ذات الأولوية في مجال مكافحة المخدرات داخل المملكة العربية السعودية برأي عينة الدراسة، وتبين من ترتيب الموضوعات الأكثر أولوية تكرر الموضوع المتعلق بتكاتف جميع مؤسسات المجتمع للوقاية والتوعية بأضرار تعاطي المخدرات. في حين تساوت العبارتان: دعم الدراسات والأبحاث العلمية والباحثين في مجال المخدرات، والعبارة تقديم الدعم للبرامج الوقائية والعلاجية والتأهيلية لتعاطي المخدرات، ولا بد من توفير الدعم الكامل للدراسات والأبحاث والباحثين، من خلال حصر الأبحاث لتجنب التكرار ولتحقيق التنوع البحثي وتوفير المعلومات والإحصاءات وسهولة الحصول عليها من قبل الباحثين والدارسين. وينبغي أن تكون المقترحات البحثية في البرامج الوقائية والعلاجية والتأهيلية لتعاطي المخدرات، من أجل تقويمها وتطويرها، بإشراك ذوي الخبرة لهذه البرامج في الأبحاث العلمية، وذلك لتقويم هذه البرامج ودعمها لتحقيق نتائج إيجابية.

النتائج المتعلقة بالتساؤل السادس: ما المقترحات الجديرة باهتمام الباحثين في

مجال مكافحة المخدرات والحد من انتشارها بالمجتمع السعودي؟

جدول رقم (12) المقترحات الجديرة باهتمام الباحثين في مجال مكافحة المخدرات والحد

من انتشارها بالمجتمع السعودي من وجهة نظر عينة الدراسة

م	المقترح	1		2		3		4		5		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	وضع نظم وطنية لجميع البيانات عن تعاطي المخدرات	3	2.4	1	0.8	13	10.4	24	19.2	84	67.2	125	100
2	العمل على بناء القدرات في مجال الوقاية من تعاطي	2	1.6	1	0.8	11	8.8	20	16	91	72.8	125	100

100	125	71.2	89	16.8	21	7.2	9	2.4	3	2.4	3	3	تنفيذ برامج وقائية تستند إلى الأدلة لحماية الشباب	3
100	125	76.8	96	13.6	17	6.4	8	1.6	2	1.6	2	2	الحرص على الكشف المبكر لمشاكل التعاطي والتبكير	4
100	125	76	95	14.4	18	8	10	0	0	1.6	2	2	تنفيذ برامج وقائية متعددة القطاعات وقائمة على الأدلة،	5
100	125	76.8	96	12.8	16	7.2	9	2.4	3	0.8	1	1	تصميم وتنفيذ برامج متقدمة تتضمن مراحل متكاملة في	6
100	125	76.8	96	15.2	19	5.6	7	2.4	3	0	0	0	دعم وتأهيل الكوادر المتخصصة في علاج وتأهيل المدمنين	7
100	125	68.8	86	12	15	13.6	17	1.6	2	3	5	5	سن قوانين تضمن عدم التهاون في صرف بعض العقاقير	8

يتضح من الجدول رقم (12) أن أعلى نسبة مئوية، من حيث أهمية المقترحات التي قد تكون جديدة باهتمام الباحثين في مجال مكافحة المخدرات والحد من انتشارها بالمجتمع السعودي من وجهة نظر عينة الدراسة، هي الحرص على الكشف المبكر لمشاكل التعاطي والتبكير بعلاجها. وتتضمن العبارة "تصميم وتنفيذ برامج متقدمة، مراحل متكاملة في التشخيص والعلاج والتأهيل وإعادة إدماج المدمن في المجتمع"، والعبارة "دعم وتأهيل الكوادر المتخصصة في علاج وتأهيل المدمنين" حيث بلغت نسبة العبارات 76.8%. في حين جاء المقترح "تنفيذ برامج وقائية متعددة القطاعات وقائمة على الأدلة، لا تقتصر على تعاطي المخدرات وإنما أيضاً تعنى بالسلوكيات المنحرفة الأخرى" بنسبة 76% وذلك بدعم وتصميم برامج وقائية تستهدف طلاب وطالبات التعليم العام والعالي، وتستهدف موظفي الدولة بجميع القطاعات برفع مستوى الوعي بخطورة المخدرات. هذه البرامج لا بد أن تحاكي المجتمع عبر جميع الوسائل الحديثة والمتطورة، ولن تنجح عملية الوقاية، إلا عندما يتم عمل أبحاث لقياس جودة وتأثير هذه البرامج على أفراد المجتمع.

ولا تقل أهمية عبارة "العمل على بناء القدرات في مجال الوقاية من تعاطي المخدرات وعلاج المدمنين"، حيث بلغت نسبة أهميتها 72.8% والمقصود بها تأهيل القائمين على تصميم هذه البرامج وتقديم كل أنواع الدعم لهم من خلال تزويدهم بنتائج الأبحاث

ذات العلاقة بالبرامج، وتوفير المعلومات والبيانات المتعلقة بجودة هذه البرامج، وتصميم وتقييم برامج الوقاية وفقاً لمعايير محددة وذلك لضمان نجاح هذه البرامج في المجتمع. جدول رقم (13) إجابة بعض أفراد العينة على سؤال: هل ترون مقترحات أخرى يمكن إضافتها في مجال مكافحة المخدرات والحد من انتشارها بالمجتمع السعودي لمن أجاب " بنعم " في السؤال السابق

م	المقترحات	ك	%
1.	تأهيل وتدريب الكوادر الصحية من ذوي الاختصاص الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين	6	3.22
2.	إدراج مواضيع إدمان العقاقير الطبية والمخدرات ضمن مقررات التعليم العام والجامعي	7	5.6
3.	الكشف الدوري- فحص الدم عشوائي للطلاب والطالبات بالمدارس والجامعات	2	1.6
4.	الكشف الدوري- فحص الدم عشوائي لموظفي وموظفات جميع القطاعات	2	1.6
5.	مقاضاة شركات التدخين وتقديم تعويض مادي لأسرة كل طفل مدخن	1	0.8
6.	تكاثف جميع مؤسسات المجتمع للوقاية والتوعية بأضرار تعاطي المخدرات (الاستعانة بالإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي والمؤثرين للتوعية)	5	4
7.	دعم الدراسات والأبحاث العلمية والباحثين في مجال المخدرات	5	4
8.	تقنين بيع العقاقير الطبية ذات الخاصية الادمانية	3	2.4
9.	تشديد عقوبات وقوانين مكافحة المخدرات وتفعيلها في كل قطاعات الدولة خصوصاً السجون	5	4
10.	الاستعانة بالنظم الحديثة لتتبع وتعقب المروجين (أنظمة بيانات موحدة EMAR أو برمجيات نظم المعلومات الجغرافية)	2	1.6
11.	إشراك المتعافين في البرامج التوعوية والوقائية المقدمة للمجتمع	2	1.6
12.	تقديم الدعم للبرامج الوقائية والعلاجية والتأهيلية لمتعاطي المخدرات	10	8
13.	زيادة الطاقة الاستيعابية من خلال إنشاء مستشفيات ومراكز علاجية وتأهيلية	4	3.2
14.	تقديم الدعم المادي للمتعاونين العاملين بالمستشفيات ومراكز علاج المتعافين	1	0.8
15.	إدراج فحص المخدرات في فحوصات ما قبل الزواج	1	0.8
16.	الرقابة الأمنية الإلكترونية لمروجي ومتعاطي المخدرات في وسائل التواصل الاجتماعي	1	0.8
17.	إعادة النظر في الأنظمة الخاصة بمكافحة المخدرات	2	1.6
18.	التنسيق في المنظومة القانونية والنظامية بين القطاعات ذات العلاقة لضمان عدم التداخل في الصلاحيات	1	0.8
19.	دعم العلاقة وتفعيلها بين الجهات المعنية بمكافحة المخدرات وقطاعات الدولة	1	0.8
20.	التقييم المهني أو رخصة مزاوله المهنة للعاملين في مستشفيات ومراكز علاج المتعافين	1	0.8

يوضح الجدول رقم (13) المقترحات الأخرى التي قد تكون جديرة باهتمام الباحثين في مجال مكافحة المخدرات والحد من انتشارها بالمجتمع السعودي، وقد تمثلت المقترح ذي التكرار الأعلى في تقديم الدعم للبرامج الوقائية والعلاجية والتأهيلية لمتعاطي المخدرات. بينما تمثل المقترح الثاني في إدراج مواضيع إدمان العقاقير الطبية والمخدرات ضمن مقررات التعليم العام والجامعي، وذلك بسبب انتشار تعاطيها في هذه الفئة العمرية، بهدف رفع مستوى الوعي حتى تتحقق الغاية من البرامج الوقائية وهي وقاية الطلاب والطالبات من الوقوع في تعاطي أو إدمان المخدرات.

بينما تمثل المقترح الثالث في تأهيل وتدريب الكوادر الصحية من ذوي الاختصاص الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين؛ فتأهيل هذه الكوادر يسهم بشكل كبير في نجاح البرامج الوقائية والعلاجية والتأهيلية لمتعاطي المخدرات، لأن هذا النجاح ينطوي على امتلاك هذه الكوادر لمهارات وخبرات تساعدها على إنجاح هذه البرامج.

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالأولويات البحثية الجديرة بالدراسة في مجال المخدرات في الواقع السعودي أن موضوع الوقاية قد حصل على أولوية عالية باعتباره موضوعاً بحثياً، بينما يأتي موضوع العلاج والتأهيل في المرتبة الثانية من حيث الأولوية، يدل ذلك على أهمية البرامج العلاجية والتأهيلية والعمل على تطوير واستحداث برامج جديدة بالاستناد إلى آخر ما توصلت إليه نتائج البحث العلمي.

أما فيما يتصل بأهم المشكلات التي تواجهها المملكة العربية السعودية بوجه عام والمرتبطة بالمخدرات، فقد جاءت القضايا الأسرية في مقدمة هذه القضايا، يلي ذلك المشكلات الاقتصادية، ثم القضايا الأمنية ومشكلات الجريمة والانحراف المرتبطة بالمخدرات والتي جاءت في المرتبة الثالثة.

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن المشكلات الاجتماعية بصفة عامة تعد من أهم القضايا المرتبطة بقضايا المخدرات، وتشمل التفكك الاجتماعي، والقيود الاجتماعية، والحراك الاجتماعي السريع، وضعف المهارات في مواجهة الضغوط الاجتماعية، والخجل

الاجتماعي، والعجز الاجتماعي الذي يحدث للشباب بسبب المخدرات، والوصم الاجتماعي، وتردد المريض وخوفه من تسجيلها كواقعة جنائية. ويمكن أن نذكر من المشكلات أيضاً، الشعور بالفراغ، وعدم إيجاد سبل حديثة ومبتكرة لإشغال وقت فراغ الشباب بتكاليف تناسب إمكاناتهم المادية، مضاف إليها محدودية الأنشطة من حيث العدد والتنوع، وتنمية المواهب، وغياب الأكاديميات والمنشآت الرياضية وأندية الحي التي تدفع بالنشء بعيداً عن بؤر الفساد والمخدرات. ولا تخفى علاقة البيئة الاجتماعية بمشكلة المخدرات، سواء من حيث الموقع ودول الجوار وظروفها أو الموضع والمساحة، والأحياء العشوائية.

ولا تقل قضية علاج إدمان المخدرات أهمية عن بقية القضايا، وتواجه المملكة هنا مشكلة قلة المختصين القادرين على إحداث التغيير الإيجابي العلاجي، وعدم تمتع بعض الأدوية لعلاج الإدمان بالتصريح، وقلة مراكز التأهيل، بالإضافة إلى ندرة الدراسات الحديثة والبيانات الكافية عن أعداد المدمنين وطبيعة الإدمان وأسبابه.

وبالنسبة لأبرز المشكلات وثيقة الصلة بقضايا المخدرات على المستوى المحلي (المناطقي)، فقد جاء في المرتبة الأولى المشكلات الأسرية ثم يليها المشكلات الأخرى. وتفسير ذلك أن انخفاض دخل الأسرة والطلاق والتفكك الأسري والعنف داخل الأسرة وانشغالها بالنزاعات ويُعدها عن رعاية وتوجيه وإرشاد أبنائها وبناتها ومتابعتهم، أدى بهم للهروب من هذا الواقع بتعاطي المخدرات أو بترويجها، إضافة إلى توفر المال الزائد مع المراهقين، وضياع الهدف والتوجيه، وضعف مراقبتهم أثناء انشغالهم بالألعاب الإلكترونية. وفي سياق متصل، أوضحت النتائج أن من أهم الفجوات والعقبات التي تواجه الباحثين عند جمع المعلومات والبيانات (السجلية والميدانية) الخاصة بالبحوث في مجال مكافحة المخدرات، هي السرية والخصوصية، مما يعكس عدم وعي المجتمع بعد بشكل كافي بأهمية البحث العلمي وتحفظه في الحديث مع الباحثين. يضاف إلى ذلك صعوبة الحصول على بيانات دقيقة بسبب عدم وجود إحصاءات دقيقة شاملة على مستوى المملكة، تقيس إحصائياً كل ما يتعلق بالمخدرات ومكافحتها. وفي حال توافر هذه الإحصاءات، يكون من الصعب الحصول عليها. فالتشخّح في البيانات أو إخفائها ومنع جمعها، وعدم وجود أو توفر

مصادر للمعلومات، وعدم التحديث في آليات جمع البيانات من المبحوثين مع صعوبة الوصول إليهم كعينة، كلها تدخل ضمن العقبات التي تعترض الباحثين في مجال قضايا المخدرات. ومن ناحية أخرى تبين من ترتيب الموضوعات الأكثر أولوية في مجال مكافحة المخدرات داخل المملكة العربية السعودية برأي عينة الدراسة، الإشارة لأهمية تكاتف جميع مؤسسات المجتمع للوقاية والتوعية بأضرار تعاطي المخدرات. فيجب على مؤسسات المجتمع على تنوعها أن تؤدي الأدوار التي تقع على عاتقها في رفع مستوى الوعي لجميع أفراد المجتمع مع التوجيه والإرشاد والرعاية، لتحقيق أعلى مستوى من الوقاية والحماية لأبنائها وبناتها.

أما فيما يرتبط بالمقترحات الجديرة باهتمام الباحثين في مجال مكافحة المخدرات والحد من انتشارها بالمجتمع السعودي، فقد تم التركيز على أهمية الحرص على الكشف المبكر لمشاكل التعاطي والتبكير بعلاجها؛ وذلك باعتبار أن الكشف المبكر لمشاكل التعاطي، تمكن الكوادر المتخصصة في علاج حالة الإدمان من خلال برامج تم تصميمها بناءً على التغييرات التي تحدث في جميع جوانب المجتمع وعلى أيدي كوادر متخصصة وماهرة في التعامل مع هذه البرامج، بسبب ما وجدته هذه الكوادر من دعم وتأهيل وتطوير ولما يمتلكونه من مهارات وخبرات في التعامل مع حالات الإدمان.

بينما كان في مقدمة المقترحات الأخرى التي أثارها عينة الدراسة في مجال مكافحة المخدرات والحد من انتشارها بالمجتمع السعودي، تقديم الدعم للبرامج الوقائية والعلاجية والتأهيلية لتعاطي المخدرات؛ حيث يرى المتخصصون أهمية تقديم الدعم بجميع أشكاله للبرامج الوقائية والعلاجية والتأهيلية، من خلال تكثيف حملات التوعية والوقاية في الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وفي المدارس والجامعات ومن خلال المعارض والندوات والمؤتمرات؛ مما سيقفل من حالات التعاطي وتقل بالتالي التكلفة المادية للبرامج العلاجية والتأهيلية، كما أنه من الضروري أن يتم التقييم بشكل دوري للحكم على فعالية هذه البرامج، من خلال الأبحاث والدراسات ومن خلال خبرة الكوادر ذات العلاقة بهذه البرامج.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بصفة عامة فيما يتصل بأهمية قضايا المخدرات كقضية جديرة بالبحث والتحليل، حيث أشارت دراسة الفالح (2010؛ 203) في هذا الصدد إلى أن جرائم المخدرات في المجتمع السعودي وغيره من المجتمعات قد حظيت بعناية واهتمام الباحثين لما تمثله من تهديد حقيقي للمجتمعات التي تنتشر فيها؛ إلا أن المطلاع على الدراسات والأبحاث التي أجريت عن هذه الظاهرة في المجتمع السعودي يلاحظ غلبة الإحصاء الوصفي على بياناتها دون الاستفادة منها في استقراء المستقبل ورسم السياسات الأمنية، كما يلاحظ أن كثيراً من الباحثين ركزوا في دراساتهم على جريمة التعاطي، أما جرائم الترويج والتخريب فلم تنل إلا اهتماماً محدوداً؛ إضافة إلى اعتمادهم في تفسير هذه الجرائم على النظريات التقليدية التي أفرزها علم اجتماع الجريمة.

وبالرجوع إلى النظريات المفسرة لموضوع الدراسة ومحاولة تفهم النتائج المبينة في إطارها، نجد أن النتائج في مجملها تكشف عما تبنته الدراسة انطلاقاً من النظرية الوظيفية وكذلك نظرية الضبط الذاتي حول خطورة الظاهرة، والحاجة إلى معالجتها على النحو الملائم الذي يتسق وهذه الخطورة، وهو ما يستلزم بدوره تطوير الاتجاهات البحثية التي تتناول قضايا المخدرات من حيث مدى انتشارها والعوامل المؤثرة فيها وآثارها ووسائل الوقاية منها وعلاج ما قد تفضي إليه من انعكاسات غير مرغوبة على البناء الاجتماعي للمجتمع السعودي.

التوصيات:

- 1- تبني الجهات المعنية بقضايا المخدرات في المملكة العربية السعودية لبرامج عمل وطنية تستهدف توحيد الجهود العلمية في هذا المجال، وإيجاد آلية واضحة للتنسيق والمتابعة وتحقيق التكامل بينها جميعاً في دراسة قضايا المخدرات.
- 2- إجراء المراكز البحثية المتخصصة في المملكة المزيد من الدراسات المستقبلية الموسعة التي ترصد الاتجاهات البحثية لقضايا المخدرات على المستوى الوطني، والتنويع بين الدراسات الكمية والكيفية في هذا الإطار للإفادة من البيانات

الإحصائية الكمية، جنباً إلى جنب مع البيانات النوعية التي يستدل عليها للوقوف على تطور قضايا المخدرات في المجتمع السعودي، وتوزيعها بين مناطق المملكة ومدى تباينها تبعاً للنطاق الجغرافي، والعوامل المفسرة لهذا التباين.

3- الاستمرار في ممارسة الجهود الوقائية والعلاجية والتأهيلية المرتبطة بقضايا المخدرات، واعتبار ذلك مسألة ذات أولوية لارتباطها الوثيق بإنجاز خطط التنمية الشاملة المضمنة في الرؤية الوطنية للمملكة 2030.

المراجع

المراجع العربية.

- البدائية، ذياب، و المهيزع، ناصر بن محمد الرشيد. (2005). فحص فرضية النظرية العامة للجريمة في المملكة العربية السعودية. مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 20، ع 1، 141-169.
- جلود، ميثاق خير الله. (2007). انتشار المخدرات في المملكة العربية السعودية ومخاطرها على مستقبل الأجيال الناشئة. دراسات إقليمية، س 4، ع 7.
- جليغم، هيف بن ماجد. (2014). المشكلات الاجتماعية لأسر النزلاء بقضايا المخدرات: دراسة ميدانية على أسر النزلاء بقضايا المخدرات بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الحمدي، ستي روضة. (2017). القضايا الاجتماعية في رواية مأساة زينب. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دار السلام، بندا أتشيه.
- الخطيب، سلوى عبدالحميد. (2016). مناهج البحث الاجتماعي، مكتبة الشقري، الرياض.
- الدايل، دعاء أحمد عبدالعزيز. (2009). التباين المكاني لظاهرة إدمان المخدرات بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، الرياض.
- رشيد، تافكه عمر. (2021). الاتجاهات الحديثة للتصدي لظاهرة المخدرات: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأدنى، نيقوسيا.
- الرشيدي، نجلاء بنت حمد (2014): العوامل الاجتماعية المرتبطة بجرائم المخدرات لدى المرأة والجرائم المترتبة عليها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الرويس، فيصل بن عبدالله (2008): الضبط الذاتي وعلاقته بتعاطي المخدرات: دراسة تطبيقية للنظرية العامة في الجريمة على متعاطي المخدرات في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- سعيد، عبدالكريم رضوان. (2011). بعض ملامح ثقافة تعاطي المخدرات في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب التعليم الثانوي في مدينة الزلفي. مجلة كلية التربية، مج 27، ع 2، 391 - 471.
- الصالح، نزار بن حسين محمد وآخرون. (2006): المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الأحداث والشباب في المملكة العربية السعودية، اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، وزارة الداخلية.

- صديق، حسين. (2012). الاتجاهات من منظور علم الاجتماع. مجلة جامعة دمشق، مج 28، ع 4+3، 299-322.
- الطويسي، باسم محمد. (2003). اتجاهات الشباب نحو المخدرات: دراسة ميدانية في محافظة معان، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد 4، العدد 2، ص ص 278-294.
- طويل، فتيحة. (2016). النظرية الوظيفية الجديدة وتحليل البناء الاجتماعي. مجلة التغيير الاجتماعي، ع 1، 217 - 234.
- عبيدات، ذوقان وآخرون. (2011). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- العتيبي، طلال مشعل (2002): دور الضبط الأسري في وقاية الشباب من تعاطي المخدرات: دراسة مقارنة بين متعاطي المخدرات والأسوياء من الشباب بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- العتيبي، عبدالله بن عبدالمعين (2015): دور الرعاية اللاحقة في تأهيل مدمني المخدرات: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- عيسوي، عبدالرحمن. (1987). قاموس مصطلحات علم النفس الحديث والتربية، الدار الجامعية، بيروت.
- الفضاح، سليمان بن قاسم. (2010). جرائم المخدرات في المجتمع السعودي: دراسة استشرافية ورؤية في ضوء نظريات الضبط الاجتماعي. مجلة البحوث الأمنية، مج 19، ع 45، 201 - 247.
- الفضاح، ناصر بن محمد (2012): المعوقات الاجتماعية التي تحد من علاج المدمنين من وجهة نظر مدمني المخدرات بمجمع الأمل للصحة النفسية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات. (2016). الوقاية من تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية. اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، المملكة العربية السعودية.
- اللزّام، سليمان بن علي. (2012). جريمة تعاطي المخدرات وعلاقتها بالبطالة: دراسة ميدانية على متعاطي المخدرات النزلاء بمستشفى الأمل بالرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- المالكي، خالد بن غرم الله. (2015). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمدمنين والمطبق عليهم عقوبة تكرار تعاطي المخدرات: دراسة ميدانية لمستشفيات الأمل في كل من الرياض وجدة والدمام. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

- مضوي، محمد صلاح الدين محمد. (2017). اتجاهات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة خلال ربع قرن، دراسة تحليلية لمجلة شؤون اجتماعية (1984-2008). مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 14، ع 1، 316-350.
- المطيري، نوف بنت سعد. (2015). أبعاد الوعي الوقائي من مخاطر تعاطي المخدرات لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن: دراسة مسحية على طالبات السنة التحضيرية في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- ناصر، قاسيمي. (2022). قضايا اجتماعية معاصرة. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا.
- النشاش، فاتن عطا الله خليل. (2012). واقع تعاطي المخدرات في المجتمع الأردني من منظور النوع الاجتماعي: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- نظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في المملكة العربية السعودية الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/39 وتاريخ 1426/7/8هـ.
- النفيسة، عبدالرحمن بن عبدالعزيز. (2008). اتجاهات الشباب نحو تعاطي المخدرات وعوامل تكوينها دراسة تطبيقية على طلاب المرحلة الثانوية والمتوسطة بمحافظة المجمعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
- ويليمز، فرانك وميكتشين، مارلين. (1996). السلوك الإجرامي - النظريات. ترجمة عدلي السمري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- المراجع الأجنبية.

- Fabrizio, Faggiano. (2008). School-based prevention for illicit drugs use: A systematic review, Available online at Science Direct, Preventive Medicine, N 46, 385-396.
- Farah, Rizkiana Novianti. (2016). Modul Sosiologi. Jakarta: Universitas Mercu Buana.
- Friedman, et al. (2005). Gender differences in Criminality, Journal of the American Academy of Psychiatry & the law, V 33, N 2.
- Hanlon, Thomas, E. (2005). Vulnerability of children of incarcerated addict mothers: Implications for preventive Intervention Children & Youth services Review, V 27, N 1.
- Kelly, Sharon. (2009). Gender Differences Among In -and Out - of Treatment Opioid - Addicted Individuals. American Journal of Drug & Alcohol Abuse, V 35, N 1, 38-42.

دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في المجتمعات المحلية في السودان

دراسة حالة فرع الزهراء النسائي بينك البركة السوداني

د. عائشة بدوى عبدالرحمن

أستاذ مساعد/جامعة الحدود الشمالية / كلية ادارة الاعمال

د. امنة عبدالعال خالد

أستاذ مساعد/جامعة الحدود الشمالية / كلية ادارة الاعمال

The role of small projects in motivating women's participation in the local communities in Sudan A case study ,Alzhraa Women's Branch, Al Baraka Bank ,Sudan

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في المجتمعات المحلية في السودان، ولتحقيق اهداف الدراسة تم تصميم استبانة " دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في المجتمع المحلى في السودان" تكونت اداة الدراسة من (26) فقرة توزعت على ثلاثة مجالات. وهى: المجال الاقتصادي، المجال الاجتماعي والمجال النفسي الانفعالي. تكون مجتمع الدراسة من جميع النساء المستفيدات من برنامج تمويل المشروعات الصغيرة بفرع الزهراء النسائي بينك البركة السوداني والبلغ عددهن 100 امرأة . تكونت عينة الدراسة من 84 مستفيدة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية الميسرة، ويشكلن ما نسبته 84% من مجتمع الدراسة. توصلت الدراسة ان المجال النفسي الانفعالي احتل المرتبة الأولى بمتوسط (4.27) وانحراف معياري (0.51) ، وجاء المجال الاقتصادي في المرتبة الثانية بمتوسط (4.23) وانحراف معياري (0.55)، بينما المجال الاجتماعي احتل المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.17) وانحراف معياري (0.49)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات افراد عينة الدراسة على المجالات ككل (4.22) بانحراف معياري (0.52) وهو يقابل درجة اتفق تماما، وفي ضوء نتائج الدراسة، فقد الدراسة الى مجموعة من التوصيات اهمها : ضرورة الاهتمام بالفئات العمرية الصغيرة لتعزيز مشاركتهم في المشاريع الريادية، تشجيع الفئات العمرية الصغيرة من قبل بنك السودان المركزي لتعزيز مشاركتهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

كلمات مفتاحية : المشروعات الصغيرة، دور تعزيز المرأة

Abstract

This study aimed at recognizing the role of small projects in motivating women's participation in the local communities in Sudan, in order to achieve the aims of the study, a questionnaire was designed. The questionnaire which consisted of (26) items divided into three domains, namely: the economic domain, the social domain and the psychological and emotional domain. The study population consisted of all women who benefited from the micro-finance program at Al-Zahraa Women's Branch , Al-Baraka Bank Sudan, their number was 100 women. The study sample consisted of 84 beneficiaries who were chosen by the easy random method, and they constitute 84% of the study population. The study found that the psychological-emotional domain ranked first with a mean (4.27) and a standard deviation (0.51), and the economic domain came in the second place with a mean (4.23) and a standard deviation (0.55), while the social domain ranked last with a mean (4.17) and a standard deviation (0.49) The arithmetic mean of the estimates of the study sample members on the domains as a whole was (4.22) with a standard deviation (0.52), which corresponds to a degree that completely agreed.

In light of the results of the study, the study came up with a set of recommendations, the most important of which are:
The necessity of paying attention to young age groups to enhance their participation in pioneering projects, encouraging young age groups by the Central Bank of Sudan to enhance their participation in economic and social development.

Key words: Small projects, Roll of motivation of woman

المقدمة

للمشروعات الصغيرة أهمية كبيرة في جميع دول العالم وخاصة الدول النامية ، وبالرغم من الجهود التي تمت من قبل العديد من الدول النامية بها إلا أنها ما زالت تعاني من بعض المشكلات الاقتصادية المختلفة ومن أهمها: - انخفاض متوسط دخل الفرد، ومستوى المعيشة، وزيادة معدلات البطالة. ومع تعقد هذه المشكلات وتفاقمها تزايد الاحساس بضرورة الاعتماد على الذات، وتعبئة الموارد المحلية وافساح المجال للقطاع الخاص ليشارك بمستوى كبير في عمليات التنمية (المبيريك، والشمري، 2006).

هنا تأتي أهمية المشروعات الصغيرة والدور الذي يمكن أن تقوم به على اعتبار أنها تمتاز بالانتشار فهي تشكل 90% تقريبا من المنشآت في العالم وتوظف من 50% - 60% من القوى العاملة في العالم (المحروق، و مقابلة 2006) وبالتالي تعمل على زيادة فرص العمل والعمل على حل مشكلة البطالة وزيادة الصادرات والعمل على علاج عجز ميزان المدفوعات. كما تساهم المشروعات الصغيرة بحوالي 46% من الناتج المحلي العالمي ، وتمثل 65% من إجمالي الناتج القومي في أوروبا مقابل 45% بالولايات الأمريكية، أما في اليابان فإن 81% من الوظائف هي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة Latha & Murthy (2009). يمكن القول بأن المشاريع الصغيرة تعتبر بمثابة العمود الفقري للاقتصاد الوطني (عفانة، و أبو عيد، 2004). كما تساعد المشاريع الصغيرة على زيادة الناتج القومي والنمو الاقتصادي للدول. فمعظم الأفراد في الدول النامية يعتمدون بشكل كبير على الوظيفة الشخصية أو المشاريع الصغيرة كمصدر للدخل (Prasad & Tata, 2009)، لهذه الأسباب فإن قضية المشروعات الصغيرة تتمتع بأهمية كبرى لدى صناع القرار الاقتصادي في الدول المتقدمة والنامية ومنها السودان على حد سواء بسبب دورها المحوري في التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

أثبتت بعض تجارب التنمية الاقتصادية الناجحة أن المشروعات الصغيرة هي المحور الأساسي في توسيع القاعدة الإنتاجية وزيادة الصادرات وخلق فرص عمل جديدة خاصة في العالم القروي والمناطق النائية فضلا عن أنها تعمل على تحويل المناطق الريفية

إلى مناطق صناعية والعمل على تخفيف عدم التوازن بين الأقاليم المختلفة في الدولة وتحقيق التوزيع العادل للدخل القومي و ثروات الدولة (Latha& Murthy, 2009).

ان دعم ادوار المرأة في مختلف جوانب التنمية الاجتماعية والاقتصادية هو مسؤولية المجتمع بمؤسساته الرسمية وغير الرسمية، لمساعدتها على اداء ادوارها المزدوجة الانجابية والانتاجية، وتمكينها اقتصاديا واجتماعيا لتصبح قوة فاعلة في الاسرة والمجتمع. وهذا يتحقق من خلال ازالة كل العقبات التي تعترض طريق المرأة العاملة، او التي ترغب في اقامة مشاريع انتاجية فردية او صغيرة (جبريل، أحمد، 2002).

اهمية البحث:

تساهم المرأة السودانية بدور مهم في الحياة وتأخذ هذه المساهمة صور مختلفة، دورها في المنزل، رعاية الأطفال ودورها في تنمية المجتمعات وزيادة مشاركتها في عملية التنمية المستدامة في إطار المشروعات الصغيرة، كما تعتبر مشروعات تمويل المرأة من أهم الاتجاهات الحديثة لإشراك المرأة في عملية التنمية الاقتصادية.

تظهر اهمية هذا البحث من خلال تسليط الضوء على الدور الفاعل الذي تلعبه المشروعات الصغيرة في توفير فرص عمل، وقطاعات انتاجية تعزز دور المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان، كما تظهر اهميتها من خلال تقديم المعلومات العلمية الاحصائية للقائمين على وضع الخطط الاقتصادية والتمويلية للقضاء على مشكلتي الفقر والبطالة، التي تشير الى اهمية المشروعات الصغيرة للقضاء على هذه المشكلات التي يعاني منها افراد المجتمع وخاصة النساء منهم، وقد تفتح المجال امام الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية المتعلقة بدور المشاريع النسائية في تعزيز دور مشاركة المرأة في تنمية المجتمع بكافة المجالات.

اهداف البحث :

هدفت هذه الدراسة الى :

1. التعرف على دور المرأة في المساهمة بتمية المجتمعات المحلية في السودان.

2. التعرف على دور المشروعات الصغيرة في دعم وتعزيز مشاركة المرأة السودانية بتنمية المجتمعات المحلية في السودان.

3. التعرف على الفروق في مستويات مشاركة المرأة السودانية في تنمية المجتمعات المحلية في السودان تبعا لاختلاف متغيرات الفئة العمرية والمؤهل العلمي ومجال عمل المشروع، وعدد سنوات الخبرة العملية في مجال عمل المشروع.

منهجية البحث:

المنهج الوصفي التحليلي وقد تم تصميم استبيان يحتوي على 26 فقرة وثلاث مجالات هي المجال الاقتصادي، الاجتماعي والنفسي الانفعالي.

مشكلة البحث واسئلتها:

بالرغم من الدور الكبير والحيوي الذي تلعبه المشاريع الصغيرة في خدمة الاقتصاد والتي تشكل اكثر من 90% من المنشآت في معظم دول العالم (المحروق، و مقابلة 2006)، وعلى الرغم من الاهتمام الواسع لدى كافة الدول المتقدمة والنامية بضرورة العمل الجاد على اشراك المرأة في عملية التنمية في مجتمعتها، وان تأخذ دورها ومكانتها لتكون فاعلة في المجتمع، وعلى الرغم من ارتفاع نسبة البطالة إلا أنها تواجه بعض المعوقات التي تحد من تطورها وتقدمها، وان نجاح هذا النوع من المشاريع يعتمد بشكل رئيسي على عدة مقومات منها توفير التمويل الكافي والعمل على توفير الكفاءات الإدارية القادرة على إنجاح هذا النوع المشروعات ودعم الجهات الرسمية لها. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الاجابة على الاسئلة الاتية:

1. ما دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين تقديرات افراد عينة الدراسة لدرجة دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة لتنمية المجتمعات المحلية في السودان وفقا لمتغيرات (الفئة) العمرية والمؤهل العلمي ومجال عمل المشروع، وعدد سنوات الخدمة العملية في مجال عمل المشروع)؟

الحدود المكانية والزمانية:

تم تطبيق الدراسة على عمليات التمويل الاصغر ببنك البركة السوداني فرع
الزهران للنساء يونيو 2021
الدراسات السابقة:

1. دراسة (أ. م. د خضير عباس أحمد النداوي، 2021 م) : هدفت هذه الدراسة لتوضيح صعوبات و تحديات تطوير المشروعات الصغيرة و المتوسطة في العراق ، اعتمدت الدراسة المزوجة بين منهجية الاستنباط والاستقراء ، ومن أهم نتائج الدراسة أن المشروعات الصغيرة و المتوسطة تلعب دوراً كبيراً في الاقتصاد العالمي حيث تمثل العمود الفقري لكل الاقتصاديات الرأسمالية أما بالعراق فما زال دورها هامشي وليس لها تأثير علي الاقتصاد العراقي في الوقت الحاضر كما أوصت الدراسة بتشكيل مؤسسات قيادية عليا و فعالة تتولي التنسيق ما بين المشروعات الصغيرة و المتوسطة مع الشركات الكبرى .
2. دراسة (د. عمر مفتاح الساعدي، 2020 م) : هدفت الدراسة لمعرفة دور المشروعات الصغرى والمتوسطة في التنمية الاقتصادية في ليبيا ، توصلت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها أن المشروعات الصغرى و المتوسطة تمتلك العديد من عناصر النجاح التي تمكنها من التفوق خاصة في الأنشطة الصناعية و أنها تحقق وفرة في عنصر رأس المال وهو العنصر النادر في الدول النامية ، واوصت الدراسة بتشجيع الافراد على تأسيس المشروعات الصغرى والمتوسطة وتوفير التمويل اللازم لها .
3. دراسة (د. بدر حمدان ، 2019 م) هدفت الدراسة إلى قياس أثر المشروعات الصغيرة والمتوسطة على التنمية الاقتصادية في فلسطين، اعتمدت الدراسة المنهج القياسي ،ولقد توصلت الدراسة لجملة من النتائج أهمها ان المشروعات الصغيرة لها تأثير ايجابي على التنمية الاقتصادية ؛ واستناداً إلى نتائج الدراسة فقد أوصت الدراسة بتقديم تسهيلات تمويلية وبفائدة منخفضة للمشروعات الصغيرة

والمتوسطة من قبل المؤسسات المصرفية حتى تتمكن المشروعات الصغيرة والمتوسطة في فلسطين من الاستمرار في الإنتاج.

4. دراسة (بلخير & النهدي، يوليو 2019) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المشاريع الصغيرة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في محافظة حضرموت. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج. كان أبرزها وجود دور ذا دلالة إحصائية للمشاريع الصغيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في محافظة حضرموت، كما أوضحت نتائج الدراسة أن دور المشاريع الصغيرة في التنمية الاجتماعية في محافظة حضرموت جاء مرتفعاً جداً، انتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات، أهمها تقديم الدعم المالي و المعنوي اللامحدود للمشاريع الصغيرة إزالة كل المعوقات من أمام تصدير منتجات هذه المشاريع إلى خارج البلد

5. دراسة (أ. عبد المنعم حسن موسى حسن، جوان 2019) هدفت الدراسة إلى معرفة واقع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ليبيا، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات أهمها، أن هذه المشروعات تعتبر المصدر الأساسي لنمو الاقتصاد الوطني لأي دولة، وفي ضوء هذه النتائج قدم الباحث بعض التوصيات التي تساهم في النهوض بهذا النشاط الاقتصادي أهمها ضرورة الاهتمام الكافي بهذه المشروعات، وتقديم كافة أنواع الدعم لها؛ للقيام بدورها التنموي المتوقع.

6. دراسة (عريب الوليدات & أمل الخاروف، 2019): هدفت الدراسة إلى التعرف إلى واقع المشاريع الصغيرة المدارة من قبل النساء في مدينة مادبا. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها أن أغلب المشاريع تمثلت بالمشاريع الخدمائية وكان الدافع من وراء انشاءها هو تحسين دخل الأسرة. من اهم التوصيات اجراء الدراسات الميدانية بشكل دوري ومعالجة مشاكل التدريب.

7. دراسة (مصطفى صايفي & محمد الطراونة، 2016): هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المشروعات النسوية الممولة علي تمكين المرأة الريفية الفلسطينية اقتصاديا ، و لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام منهج المسح الاجتماعي ، وكانت أهم نتائج الدراسة وجود تحسن في مجالات الدراسة (الاستقلال المادي ، حرية اتخاذ القرار ، تقسيم العمل والتي تساهم في وصول المرأة الفلسطينية إلي مرحلة التمكين الاقتصادي. من اهم توصيات الدراسة دراسة حالة السوق الفلسطيني وخاصة في المناطق الريفية، اقامة مشاريع نسوية ممولة تخدم المجتمع الفلسطيني.
8. دراسة (د. أميرة محمد مفلح الحموري، 2017 م): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة لتنمية المجتمعات المحلية في المملكة العربية السعودية، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي تكونت أداة الدراسة من (24) فقرة توزعت على ثلاثة مجالات، وهي : المجال الاقتصادي ، والمجال الاجتماعي، والمجال النفسي الانفعالي. توصلت الدراسة إلي أن المجال النفسي الانفعالي احتل المرتبة الأولى وفي ضوء نتائج الدراسة، فقد توصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات، منها دعم القطاع الخاص والمستثمرين للمشاريع النسائية الصغيرة وذلك لزيادة دعم وتمويل وتحفيز الإنتاج المحلي المتأتي منها، إخضاع صاحبات المشاريع الصغيرة ذوات المستوى العلمي المتدني (لبرامج تدريبية تشمل النواحي الإدارية والمالية الخاصة بكل مشروع.
9. دراسة (العبدو & عدوس، 2017): هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور المشاريع الصغيرة الممولة من صندوق التنمية والتشغيل في الحد من الفقر والبطالة اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، اظهرت الدراسة استحواذ المشاريع الحيوانية على النسبة الأكبر تلتها المشاريع التجارية ، اضافة الى قدرة هذه المشاريع الصغيرة على تحقق أهدافها في معالجة الفقر و البطالة بدرجة متوسطة. أوصت الدراسة بالتوسع بالمشاريع الصغيرة وزيادة قيمة القروض بشكل عام .

10. دراسة (د. علي عوض الوقفي و د. فريد القواسمة ، جوان 2011 م) هدفت الدراسة الي إلقاء الضوء علي واقع المشروعات الصغيرة في الأردن. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج أهمها أنه يوجد درجة عالية من الرضا لدي أفراد العائلة عن المشروع الصغير و أن المنافسة كانت من أهم المشكلات التي واجهت أصحاب هذه المشروعات،
11. دراسة (أ. إسماعيل جوامع & أ. فائزة بركات ، 2010 م) هدفت الدراسة الي تقييم التجربة الجزائرية في مجال تأهيل المشروعات الصغيرة و المتوسطة، اتبعت الدراسة المنهج
12. دراسة (هباني، 2014 م ص:10) تناولت هذه الدراسة أثر كفاءة العملية الإدارية للمشروعات الصغيرة في محلية شندي. ، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وقد توصلت الدراسة إلى أن المشروعات الصغيرة في محلية شندي تنشأ وفق الآليات الإدارية، وأن معظم مجالات تلك المشروعات يعمل في الجانب التجاري، بالإضافة إلى عدم وجود أسواق متخصصة لبيع وتوزيع منتجات المشروعات الصغيرة وقد أوصت الدراسة بحث الجهات الحكومية بتنمية المشروعات الصغيرة وتطويرها بإجراء البحوث والدراسات، و اصدار تشريعات لإعفاء المشروعات الصغيرة من الضرائب .
13. دراسة. (د. مريم علي وأنور، 2008 م) ركزت الدراسة علي دور جمعية بورتسودان لتنمية الأعمال الصغيرة في مجال التمويل الأصغر بولاية البحر الأحمر. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها شح مصادر التمويل والتزايد المستمر في عدد النساء المستفيدات من جمعية تنمية المشروعات الصغيرة، و اوصت الدراسة بتوفير مصادر التمويل لدعم المشروعات الصغيرة.
14. دراسة (أسماء عز العرب & عبد العظيم المهل، 2010 م): يهدف هذا البحث إلى معرفة دور التمويل الأصغر في خفض الفقر دراسة حالة تطبيقية لمشروعات التمويل الأصغر بولاية الخرطوم خلال الفترة من 2007-2011 م ، و أعتد البحث على

المنهج الوصفي التحليلي، و قد أوصي البحث بعدد من التوصيات من أهمها ان على البنك المركزي صياغة نظام تمويل يوفر القروض اللازمة لمساعدة منشآت الأعمال الصغيرة و تطوير أنظمة الإقراض من خلال إحداث ليات تمويل يعهد اليها تمويل و ضمان مخاطر الائتمان للمشروعات الصغيرة مع تشجيع التمويل الجماعي إنشاء مؤسسات متخصصة في التمويل الأصغر بجانب إنشاء إدارات تمويل أصغر بجميع البنوك ، تقديم التدريب و التأهيل و تنمية المهارات الإدارية و الفنية للمستفيدين و العاملين في مجال التمويل الأصغر و الاستشارات لقطاع التمويل الأصغر و حث المصارف على تركيز التمويل بصيغة المشاركة و الصيغ الأخرى بدلاً عن التركيز على صيغة المرابحة تحسين بيئة السياسات التي تشجع و تحفز قطاع التمويل الأصغر .

الدراسات السابقة وعلاقتها بالدراسة الحالية :

نجد ان الدراسات السابقة تضمنت عدد من الموضوعات المختلفة حيث ركزت معظمها على التعرف علي المشروعات الصغيرة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة بصورة عامة و لم تخصص قطاع معين كما تناولت جانب التحديات والصعوبات التي تواجه هذه المشروعات. اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة جميعها في دراسة أثر المشروعات الصغيرة علي التنمية الاقتصادية والاجتماعية علي الدولة كما اختلفت عنهم في تناول دور المشروعات الصغيرة في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية من خلال تجربة العنصر النسائي، اتفقت هذه الدراسة مع دراسة أميرة مفلح والتي هدفت إلى التعرف على دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة لتنمية المجتمعات المحلية في المملكة العربية السعودية، كما اتفقت الدراساتان في إظهار جانب مختلف لم يتم تناوله من خلال الدراسات السابقة وهو الجانب النفسي. حيث تناولت هذه الدراسة الأثر الاقتصادي والاجتماعي والنفسي للمشروعات الصغيرة من خلال التمويل النسوي .

الإطار النظري للدراسة :

1-1 مفهوم المشروعات الصغيرة:

لا يوجد حتي الآن تعريف جامع شامل لمفهوم المشاريع الصغيرة وقد اختلفت النظرة العلمية والعملية بصدده، ذلك لأن مصطلح المشروع الصغير (SMALL

(BUSINESS)، يحمل بين جوانبه عدد من التساؤلات منها على سبيل المثال وليس الحصر نوع المشروع، الحد الأدنى والحد الأعلى للعمالة الطاقة الإنتاجية للمشروع، الحد الأدنى والحد الأقصى للاستثمار، توزيع منتجات المشروع، علاقة المشروع الصغير بالتصدير، جودة منتجات المشروع الصغير، شكل الإدارة والتنظيم في المشروع، المستوى التكنولوجي المستخدم في المشروع الصغير، الشكل القانوني للمشروع وصورة المشروع الواقعية، فكل هذه المعايير تسهم في تحديد مفهوم المشروعات الصغيرة، فالمشروع الصغير (هو مشروع لا يعتمد على التكنولوجيا بوجه عام فالحرفية هي أساس قيامه وعدد العمالة فيه لا يزيد عن (5) أفراد أما الحد الأقصى لرأساماله من عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف جنيهاً ولا يوجد انفصال بين الملكية والإدارة (فصاحب المشروع هو الذي يديره) وتتميز منتجات المشروع بالبساطة والمحلية وهدف المشروع تغطية البيئة المحلية باحتياجاتها. (موقع كنانة، 2021).

فمفهوم التمويل الصغير للمشروعات الصغيرة مفهوم يطلق على مترادفات كثيرة مثل التمويل متناهي الصغر والتمويل الأصغر والقروض الصغيرة. (د.إصلاح حسن العوض، مايو 2008)

ويختلف تعريف المفهوم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة من دولة لأخرى وفقاً لاختلاف إمكانياتها وظروفها الاقتصادية والاجتماعية مثل طبيعة مكونات وعوامل الإنتاج، ونوعية الصناعات الحرفية التقليدية القائمة قبل الصناعة الحديثة، والكثافة السكانية، ومدى توفر القوى العاملة ودرجة تأهيلها، والمستوى العام للأجور والدخل، وغيرها من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي تحدد ملامح وطبيعة الصناعات القائمة فيها، كما يختلف التعريف وفقاً للهدف منه، وهل هو للأغراض الإحصائية أم للأغراض التمويلية أو لأي أغراض أخرى. (مفهوم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، 2009 مايو).

2-1 تعريف المشروعات الصغيرة:

لم يتم التوصل حتى تاريخه إلي تعريف محدد وموحد للمشروعات الصغيرة والمتوسطة. فكلمة صغيرة ومتوسطة هي كلمات لها مفاهيم نسبية تختلف من دولة إلى

أخرى ومن قطاع لآخر حتى في داخل الدولة. فقد أشارت إحدى الدراسات الصادرة عن معهد ولاية جورجيا بأن هناك أكثر من (55) تعريفاً للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في (75) دولة. ويتم تعريف المنشآت الصغيرة والمتوسطة اعتماداً على مجموعة من المعايير منها عدد العمال، حجم رأس المال، أو خليط من المعيارين معاً، وهناك تعريفات أخرى تقوم على استخدام حجم المبيعات أو معايير أخرى، فالبنك الدولي على سبيل المثال يعرف المشروعات الصغيرة والمتوسطة باستخدام معيار عدد العمال والذي يعتبر معياراً مبدئياً، وتعتبر المنشأة صغيرة إذا كانت توظف أقل من 50 عاملاً. وهناك العديد من دول العالم التي تستخدم هذا المعيار لتعريف المنشآت الصغيرة والمتوسطة. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، إيطاليا وفرنسا تعتبر المنشأة صغيرة ومتوسطة إذا كانت توظف حتى 500 عامل، في السويد لغاية 200 عامل، في كندا وأستراليا حتى 99 عامل، في حين أنها في الدنمارك هي المنشآت التي توظف لغاية 50 عاملاً. (منير بركاني، 2020)، كما عرفت بأنها تلك المشاريع التي تمارس أعمال حرفية و غير حرفية بسيطة في حدود الإمكانيات المتاحة (. بلخير & صالح النهدي، يوليو 2019)

لقد أخذ القانون الجزائري بنفس التعريف المطبق في الاتحاد الأوروبي. حيث عرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مهما كانت طبيعتها القانونية. حيث عرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مهما كانت طبيعتها القانونية. بأنها كل مؤسسة إنتاج سلع أو خدمات. (د. راييس حدة & فطيمة الزهرة، ص4)

كما يعرف المشروع الصغير في الأردن وفقاً لقانون وزارة الصناعة والتجارة رقم (10) لعام 2005 علي أنه "أي شركة أو مؤسسة فردية غرضها الأساسي الصناعة ورأس مالها هو أقل من ثلاثين ألف دينار أو عدد عمالها الأردنيين المشتركين في الضمان الاجتماعي هو أقل من عشرة عمال. (عريب الوليدات & أمل الخاروف، 2019)

1-2 أهمية المشروعات الصغيرة :

تمثل المشاريع الصغيرة أحد روافد عملية التنمية الاقتصادية في اقتصاديات الدول بشكل عام وفي الدول النامية بشكل خاص وذلك باعتبارها منطلقاً أساسياً لزيادة

الطاقة الإنتاجية، ورفع مستويات الادخار والاستثمار واستغلال المواد الأولية المحلية، ويمكن تلخيص الاهمية الاقتصادية للمشاريع الصغيرة فيما يلي:

1. عدالة التنمية الاقتصادية .
2. تنمية الصادرات
3. ايجاد فرص عمل جديدة
4. خدمة المشاريع الكبيرة و تنميتها (العبدية & عدوس، 2017).

2-2 خصائص المشروعات الصغيرة :

تتعلق المشروعات الصغيرة بعدة خصائص تتمثل في التواجد والبقاء والاستدامة والتنافسية من خلال ثلاثة أنواع من الميزات؛ وهي:

- التي تهتم بالقيمة المقدمة للعملاء أو المستهلك من المنتج أو الخدمة.
- التي تتوفر من خلال أحد أو بعض الخصائص الأساسية المرتبطة بطبيعة المشروعات الصغيرة والمتوسطة (SMEs).
- التي تركز على الاستفادة من طبيعة خصائص المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر؛ بهدف تطوير استراتيجيات البقاء والاستمرارية والتغيير إلى استراتيجيات التقدم والتحول والتطور (د. عزت ضياء الدين، 2018) .

3-1 دور المرأة في عملية التنمية المجتمعية:

تعتبر المرأة نصف المجتمع وهي شريكا أساسيا للرجل ابتداء من الشراكة الزوجية لتأسيس وبناء الأسرة و التي تعتبر حجر الأساس اذي تقوم عليه المجتمعات فهي التي ترعى الأسرة وتغرس بها القيم والمبادئ والأخلاق والتي من خلال هذا الغرس الطيب تصلح المجتمع، كما كانت شريكاً فاعلاً في الإدارة المالية للأسرة من خلال إدارة وتوزيع الدخل لتوفير معينات الحياة، ونسبة للتطور السريع و المشاكل الاقتصادية التي أصابت العالم فكان لا بد من عملها جنباً إلى جنب شريكها لتغطية متطلبات اسرتها وتوفير حياة كريمة لها.

2-3 دور المشروعات في التنمية الاقتصادية:

يعتبر الاقتصاد ركيزة أساسية من أهم ركائز المجتمع، ويتكون المجتمع من أسر لذا كان علي الدول التوجه لدعم الأسر اقتصاديا من خلال دعم رب الأسرة نفسه سواء بتقديم دعم أو منحه أو قرض أو تدريب وتأهيل وخلق فرص عمل لتوفير المعيشة الكريمة والمستدامة لكافة أفراد المجتمع. حديثاً أصبح من الاولويات توجيه أشكال من الدعم والتدريب للنساء وتشغيلهن في مشاريع مولدة للدخل وذلك لتمكينهن اقتصاديا، وقد جاء هذا التوجه من خلال فكرة أصبحت من الأفكار الراسخة في المجتمعات بشكل عام وهي انه من خلال المرأة يمكن إحداث تغيير بالمجتمع، فهي أكثر قدرة والتزاما بالعمل الاجتماعي، كما أنها أكثر التزاما في استخدام عوائد عملها لصالح أسرته.

فالأعمال التي تمارسها النساء لم تعد أعمالاً هامشية بل هي أعمال لها أهمية اقتصادية تساوي في أغلب الأحيان ما يقوم به الرجل من أعمال لتوليد الدخل. ومما لا شك فيه أن تزايد المشاركة الاقتصادية للمرأة في سوق العمل والتحول الجوهري في طبيعة الأعمال التي تمارسها المرأة وخاصة في الآونة الأخيرة كان له الأثر الايجابي الكبير على جوانب عديدة من أهمها تحسن المستوى المعيشي للمرأة نفسها ولأسرتها بشكل عام بالإضافة إلى آثار ايجابية أخرى اجتماعية وشخصية من خلال اكتساب المرأة العاملة المزيد من الثقة بالنفس والسعي نحو المساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات. (بشير خليفة الزعبي) .

نبذة عن فرع الزهراء النسائي ببنك البركة السوداني :

نبعت فكرة إنشاء هذا الفرع النسوي التابع لبنك البركة السوداني من ضرورة الاهتمام بشريحة النساء وما يمكن أن تلعبه في ميدان الأعمال المختلفة ذات الأنشطة المختلفة والمتعددة وذلك تماشياً مع سياسة الدولة الرامية إلي الاهتمام بهذه الشريحة من خلال توفير التمويل اللازم للنساء.

منهجية واجراءات البحث

منهج البحث:

يقوم هذا البحث باستخدام المنهج الوصف التحليلي لتحقيق أهدافه، فهو يساعد عل رصد الظواهر وتفسيرها وتحديد المشكلة واستخدام الأساليب الاحصائية المناسبة

لتحليل البيانات وتفسيرها من خلال استمارة استبيان تم إعدادها بما يتناسب مع البحث من حيث الفروض والاهداف.

مجتمع الدراسة وعينتها :

تكون مجتمع الدراسة من النساء المستفيدات من برنامج المشروعات الصغيرة بينك البركة السوداني فرع الزهراء النسائي والبالغ عددهن 100 امرأة. تكونت عينة الدراسة من 84 امرأة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية الميسرة، ويشكلن نسبة 84% من مجتمع الدراسة.

أولاً: البيانات الشخصية :

الجدول رقم (1) توصيف مفردات عينة الدراسة على أساس المعلومات الشخصية

المتغيرات	المستويات	التكرارات	النسبة
الفئة العمرية	اقل من 25 سنة	19	22.6%
	25-35 سنة	30	35.7%
	35 وأقل من 40 سنة	18	21.4%
	40 فما فوق	17	20.2%
مجال عمل المشروع	صناعي	8	9.5%
	تجاري	28	33.3%
	خدمي	15	17.9%
	حرفي	23	27.4%
	اخرى	10	11.9%
عدد سنوات الخدمة في المشروع	لا يوجد لدى اى خبرة	15	17.9%
	اقل من 5 سنوات	42	50.0%
	من 5-10 سنوات	21	25.0%
	اكثر من 10 سنوات	6	7.1%
المؤهل الاكاديمي	متوسط	19	22.6%
	ثانوي	7	8.3%
	دبلوم	19	22.6%
	بكالوريوس	39	46.4%
	المجموع	84	100.0%

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

أداة الدراسة الميدانية :

تم استخدام استمارة الاستبانة كوسيلة رئيسية لجمع البيانات من عينة الدراسة.

1/ وصف الاستبانة:

تكونت الاستبانة من قسمين رئيسيين:

القسم الأول: تتضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، تمثلت في الفئة العمرية، مجال عمل المشروع، عدد سنوات الخدمة في المشروع، المؤهل الأكاديمي.

القسم الثاني: دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة لتنمية المجتمعات المحلية في السودان واحتوى هذا القسم على عدد (26) عبارة طلب من أفراد عينة الدراسة أن يحددوا استجاباتهم عن ما تصفه كل عبارة وفق مقياس " ليكرت" الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمسة مستويات (اتفق تماما، اتفق، محايد، لا اتفق، لا اتفق على الإطلاق). وقد تم توزيع هذه العبارات على مجالات الدراسة الثلاثة كما يلي:

المحور الأول احتوى على (14) عبارة، والمحور الثاني احتوى على (6) عبارات، والمحور الثالث احتوى على (6) عبارات وتقرن هذه الأوزان بالمتوسط المرجح لقياس ليكرت الخماسي كما في الجدول التالي :

جدول رقم (2) المتوسط المرجح لقياس ليكرت الخماسي.

المتوسط المرجح	مستوى الموافقة
من 1 الى 1.79	لا اتفق على الإطلاق
من 1.80 الى 2.59	لا اتفق
من 2.60 الى 3.39	محايد
من 3.40 الى 4.19	اتفق
من 4.20 الى 5	اتفق تماما

المصدر: مقدمة في الاحصاء الوصفي والاستدلالي، عز عبدالفتاح، 2008م

2/ الثبات والصدق الظاهري للأداة :

للتحقق من صدق محتوى اداة الدراسة تم عرضها على خمس محكما من اعضاء هيئة التدريس بجامعة الحدود الشمالية بالمملكة العربية السعودية لتحديد مدى صلاحية الفقرات لكل مجال، ومدى تمثيل كل فقرة للمجال الذي تقع فيه، وفي ضوء اراء المحكمين تم تعديل صياغة وحذف بعض فقراتها.

3/ ثبات اداة الدراسة:

للتحقق من ثبات اداة الدراسة تم اخذ استطلاعية وتم حساب ثبات وصدق الاستبانة من العينة الاستطلاعية بموجب معادلة التجزئة النصفية. الجدول رقم (3) يوضح نتائج الثبات والصدق الإحصائي لإجابات أفراد العينة الاستطلاعية:

جدول رقم (3)

الضريبات	عدد العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
المحور الاول	14	0.830	0.911
المحور الثاني	6	0.716	0.846
المحور الثالث	6	0.838	0.916
الاستبانة كاملة	26	0.819	0.905

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

يتضح من الجدول رقم (3) أن نسبة معامل الثبات ومعامل الصدق الذاتي وفقاً لمعادلة كرنباخ الفا للعبارات لكامل استمارة الاستبانة عالية جداً مما يعطى مؤشر جيد لقوة وصدق الاستبانة وفهم عباراتها من قبل عينة الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المعالجات الاحصائية الآتية:

كرنباخ الفا لحساب معامل الثبات والصدق الإحصائي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة، اختبار تحليل التباين المتعدد واختبار شففيه للمقارنات البعدية

عرض النتائج ومناقشتها:

تم جمع البيانات بواسطة أداة الدراسة استبانة " دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان" قامت الباحثة بعرضها وفقاً لأسئلة الدراسة.

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما دور المشروعات الصغيرة في تعزيز

مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان؟

تمت الإجابة على هذا السؤال من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات افراد عينة الدراسة على مجالات دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول رقم (4).

جدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات افراد عينة الدراسة على مجالات دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان

مرتبة تنازلياً

الرقم	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الاتفاق
3	المجال النفسي الانفعالي	4.27	0.51	1	اتفق تماما
1	المجال الاقتصادي	4.23	0.55	2	اتفق تماما
2	المجال الاجتماعي	4.17	0.49	3	اتفق
الاستبانة ككل		4.22	0.52	—	اتفق تماما

المصدر: نتائج تحليل بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

● الدرجة العظمى من (5)

يبين الجدول (4) ان المجال النفسي الانفعالي احتل المرتبة الأولى بمتوسط (4.27) وانحراف معياري (0.51)، وجاء المجال الاقتصادي في المرتبة الثانية بمتوسط (4.23) وانحراف معياري (0.55)، بينما المجال الاجتماعي احتل المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.17) وانحراف معياري (0.49)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات افراد عينة الدراسة على المجالات ككل (4.22) بانحراف معياري (0.52) وهو يقابل درجة اتفق تماما، كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات افراد عينة الدراسة على مجالات دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان، حيث كانت كالآتي:

1. المجال الأول : المجال الاقتصادي:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات افراد عينة

الدراسة على فقرات هذا المجال ، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول رقم (5)

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات افراد عينة الدراسة على المجال الاقتصادي مرتبة تنازلياً

الرقم	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الاتفاق
4	برنامج المشروعات الصغيرة ساعدني على تطوير نوعية حياتي الاقتصادية للأفضل	4.37	0.636	1	اتفق تماماً
6	بعد انتفاعي من برنامج المشروعات الصغيرة اصبحت اشعر بالاستقلالية الاقتصادية	4.31	0.711	2	اتفق تماماً
2	ساهم برنامج المشروعات الصغيرة في زيادة مشاركتي في عملية التنمية الاقتصادية لعائلتي	4.30	0.655	3	اتفق تماماً
12	تحسن وضعي الاقتصادي كثيراً بعد استفادتي من برنامج المشروعات الصغيرة	4.30	0.708	4	اتفق تماماً
3	ساهم برنامج المشروعات الصغيرة في تدريبي علي المهارات التسويقية اللازمة لإدارة المشروع	4.29	0.632	5	اتفق تماماً
1	ساعدني برنامج المشروعات الصغيرة باكتساب الخبرة الادارية لا نجاح أي مشروع جديد مستقبلاً	4.26	0.679	6	اتفق تماماً
11	اصبح لدى مجال لاتخاذ القرارات الاقتصادية لتقدير حجم الانفاق الشهري على عائلتي	4.25	0.726	7	اتفق تماماً
5	برنامج اشروعات الصغيرة ساعدني التخطيط المستقبلي لمذخراتي	4.23	0.750	8	اتفق تماماً
7	برنامج المشروعات الصغيرة ساعدني على التخطيط لتوسيع مشروعاتي مستقبلاً	4.23	0.782	9	اتفق تماماً
10	اصبحت ارسد ميزانية خاصة لإنفاقها على الامور الصحية لأسرتي	4.21	0.777	10	اتفق تماماً
14	ساعدني برنامج المشروعات الصغيرة على التخلص من ديون سابقة.	4.19	0.685	11	اتفق تماماً
8	استفادتي من برنامج المشروعات الصغيرة ساعدني على التفكير في ادخار جزء من دخلي الشهري.	4.15	0.685	12	اتفق تماماً
9	فترة السماح قبل البدء في سداد الاقساط مكنتني من بداية صحيحة لتعزيز دخلي الشهري	4.12	0.751	13	اتفق تماماً
13	عمل برنامج المشروعات الصغيرة على تحسين الدخل الشهري للأسرة	4.06	0.869	14	اتفق تماماً
	المجال ككل	4.23	0.55	—	اتفق تماماً

المصدر: نتائج تحليل بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

الدرجة العظمى من (5)

يبين الجدول (5) ان الفقرة (4) التي نصت على "برنامج المشروعات الصغيرة ساعدني على تطوير نوعية حياتي الاقتصادية للأفضل" قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط (4.37) وانحراف معياري (0.636)، وجاءت الفقرة (6) في المرتبة الثانية بمتوسط (4.31) وانحراف معياري (0.711) التي كان نصها "بعد انتفاعي من برنامج المشروعات الصغيرة اصبحت اشعر بالاستقلالية الاقتصادية"، بينما احتلت الفقرة (13) التي نصت على "عمل برنامج المشروعات الصغيرة على تحسين الدخل الشهري للأسرة" المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.06) وانحراف معياري (0.86)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات افراد عينة الدراسة على المجال ككل (4.23) بانحراف معياري (0.55) وهو يقابل درجة اتفق تماماً).

2- المجال الثاني : المجال الاجتماعي:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات افراد عينة الدراسة على فقرات هذا المجال ، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول رقم (6) جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات افراد عينة الدراسة على المجال الاجتماعي مرتبة تنازلياً

الرقم	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة	درجة الاتفاق
2	ساهم برنامج المشروعات الصغيرة في تدريبي علي المهارات الاجتماعية اللازمة لإدارة المشروع (فن التفاوض ، فن التعامل مع الزبائن.	4.31	0.559	1	اتفق تماماً
1	عدل برنامج المشروعات الصغيرة الكثير من مفاهيمي الاجتماعية مثل (التعاون، المصلحة العامة، المسؤولية الاجتماعية، خدمة الاخرين.....)	4.18	0.679	2	اتفق
3	ساعدني برنامج المشروعات الصغيرة في التخطيط الاجتماعي لإدارة شؤون عائلتي	4.18	0.563	3	اتفق
6	اصبح لدى القدرة على المساهمة الفاعلة في الجمعيات الخيرية والتعاونية	4.18	0.697	4	اتفق
5	بدأت اخصص جزءا من وقتي وجهدي لمساعدة الاخرين	4.10	0.754	5	اتفق
4	اصبحت استطيع الان المشاركة في مجالات الحياة الاجتماعية مثل الزيارات وتلبية دعوات المناسبات	4.06	0.855	6	اتفق
	المجال ككل	4.17	0.49	—	اتفق

المصدر: نتائج تحليل بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

- الدرجة العظمى من (5) :يبين الجدول (6) ان الفقرة (2) التي نصت على "سأهم برنامج المشروعات الصغيرة في تدريبي علي المهارات الاجتماعية اللازمة لإدارة المشروع (فن التفاوض، فن التعامل مع الزبائن،" قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط (4.31) وانحراف معياري (0.56)، وجاءت الفقرة (1) في المرتبة الثانية بمتوسط (4.18) وانحراف معياري (0.68) التي كان نصها عدل برنامج المشروعات الصغيرة الكثير من مفاهيمي الاجتماعية مثل (التعاون، المصلحة العامة، المسؤولية الاجتماعية، خدمة الآخرين...)، بينما احتلت الفقرة (4) التي نصت على "اصبحت استطيع الان المشاركة في مجالات الحياة الاجتماعية مثل الزيارات وتلبية دعوات المناسبات" المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.06) وانحراف معياري (0.86)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات افراد عينة الدراسة على المجال ككل (4.17) بانحراف معياري (0.49) وهو يقابل درجة اتفق).
- 3- المجال الثالث: المجال النفسي الانفعالي:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات افراد عينة الدراسة على فقرات هذا المجال، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول رقم (7) جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات افراد عينة الدراسة على المجال النفسي الانفعالي مرتبة تنازلياً

الرقم	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الاتفاق
1	ساهم برنامج المشروعات الصغيرة في زيادة ثقتي بنفسي، وقدرتي على المساهمة في التنمية المجتمعية	4.32	0.624	1	اتفق تماما
4	عمل برنامج المشروعات الصغيرة على تزويدي بأفكار ادارية ومهارات فنية عملت على تنمية اتجاهاتي الإيجابية نحو مشروعى	4.31	0.620	2	اتفق تماما
2	عزز برنامج المشروعات الصغيرة مفهوم الذات لدى، وقدرتي على المساهمة في التنمية المجتمعية	4.29	0.687	3	اتفق تماما
6	جعلني برنامج المشروعات الصغيرة اعمل بكل طاقاتي الايجابية لتحقيق أهدافي وطموحاتي	4.26	0.679	4	اتفق تماما
3	زودني برنامج المشروعات الصغيرة بالأدوات المعززة لإبراز ثقافة التميز لدى	4.23	0.608	5	اتفق تماما
5	ساهم برنامج المشروعات الصغيرة على رفع روحي المعنوية	4.20	0.673	6	اتفق تماما
	المجال ككل	4.27	0.51	—	اتفق تماما

المصدر: نتائج تحليل بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

الدرجة العظمى من (5)

يبين الجدول (7) ان الفقرة (1) التي نصت على " ساهم برنامج المشروعات الصغيرة في زيادة ثقتي بنفسي، وقدرتي على المساهمة في التنمية المجتمعية " قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط (4.32) وانحراف معياري (0.624) ، وجاءت الفقرة (4) في المرتبة الثانية بمتوسط (4.31) وانحراف معياري (0.620) التي كان نصها " عمل برنامج المشروعات الصغيرة على تذويدي بأفكار ادارية ومهارات فنية عملت على تنمية اتجاهاتي الإيجابية نحو مشروعى "، بينما احتلت الفقرة (5) التي نصت على " ساهم برنامج المشروعات الصغيرة على رفع روعي المعنوية " المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.20) وانحراف معياري (0.673)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات افراد عينة الدراسة على المجال ككل (4.27) بانحراف معياري (0.51) وهو يقابل درجة اتفق تماما

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين تقديرات افراد عينة الدراسة لدرجة دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة لتنمية المجتمعات المحلية في السودان وفقاً لمتغيرات (الفئة العمرية والمؤهل العلمي ومجال عمل المشروع، وعدد سنوات الخدمة العملية في مجال عمل المشروع)؟ للإجابة على هذا السؤال ، تم حساب المتوسطات الحسابية للانحرافات المعيارية لتقديرات افراد عينة الدراسة على تقديرات افراد عينة الدراسة على مجالات دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان، حسب متغيرات الدراسة الشخصية حيث كانت كما هي موضحة في الجدول رقم (8)

أ - حسب متغير الفئة العمرية:

جدول رقم (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات افراد عينة الدراسة على مجالات دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان حسب متغير الفئة العمرية

اقل من 25 سنة (ن=19)		35-25 سنة (ن=30)		35 و أقل من 40 سنة		(ن = 17) 40 فما فوق		الفئة العمرية
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
4.21	0.42	4.17	0.33	4.33	0.49	4.26	0.94	المجال الاقتصادي
4.20	0.37	4.14	0.37	4.17	0.47	4.17	0.77	المجال الاجتماعي

0.71	4.28	0.44	4.08	0.44	4.28	0.44	4.40	المجال التنمائي
0.81	4.24	0.47	4.19	0.38	4.20	0.41	4.27	المجالات ككل

المصدر: نتائج تحليل بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

ب - حسب متغير مجال عمل المشروع:

جدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات افراد عينة الدراسة

على مجالات دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية

في السودان حسب متغير مجال عمل المشروع

صناعي (ن = 8)		تجاري (ن = 28)		خدمي (ن = 15)		حرة (ن = 23)		أخرى (ن = 10)		مجال عمل المشروع
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
4.70	0.30	4.10	0.40	4.29	0.42	4.30	0.35	3.99	1.14	المجال الاقتصادي
4.52	0.37	4.12	0.44	4.24	0.34	4.18	0.31	3.87	0.93	المجال الاجتماعي
4.46	0.41	4.25	0.47	4.07	0.47	4.41	0.40	4.15	0.84	المجال التنمائي
4.56	0.36	4.16	0.44	4.20	0.41	4.30	0.35	4.00	0.97	المجالات ككل

المصدر: نتائج تحليل بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

ج - حسب متغير عدد سنوات الخدمة في المشروع:

جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات افراد عينة الدراسة على

مجالات دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان

حسب متغير عدد سنوات الخدمة في المشروع

لا يوجد لدى أي خبرة (ن=15)		اقل من 5 سنوات (ن = 42)		من 5-10 سنوات (ن = 21)		اكثر من 10 سنوات (ن = 6)		عدد سنوات الخدمة في المشروع
المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	
4.39	0.37	4.11	0.63	4.33	0.48	4.39	0.34	المجال الاقتصادي
4.39	0.41	4.06	0.50	4.22	0.48	4.19	0.54	المجال الاجتماعي
4.42	0.30	4.14	0.58	4.35	0.44	4.47	0.45	المجال التنمائي
4.40	0.36	4.10	0.57	4.30	0.47	4.35	0.45	المجالات ككل

المصدر: نتائج تحليل بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

د - حسب متغير المؤهل الاكاديمي :

جدول رقم (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات افراد عينة الدراسة على مجالات دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان

حسب متغير المؤهل الاكاديمي

متوسط (ن = 19)		ثانوي (ن = 7)		دبلوم (ن = 19)		بكالوريوس (ن = 39)		المؤهل الاكاديمي
المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	
4.24	0.34	4.54	0.34	4.02	0.35	4.27	0.70	المجال الاقتصادي
4.19	0.48	4.26	0.29	4.08	0.38	4.18	0.57	المجال الاجتماعي
4.54	0.30	4.52	0.43	4.11	0.43	4.17	0.58	المجال النفسي الانفعالي
4.32	0.38	4.44	0.35	4.07	0.39	4.21	0.61	المجالات ككل

المصدر: نتائج تحليل بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

يتبين من الجداول (11)، (10)، (9)، (8) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات افراد عينة الدراسة لدرجة دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان حسب متغيرات الدراسة ومعرفة مستوى الدلالة الإحصائية لتلك الفروق تم استخدام نتائج تحليل التباين المتعدد والجدول رقم (12) يبين ذلك.

جدول رقم (12) نتائج تحليل التباين المتعدد للفروق المتوسطات الحسابية لتقديرات افراد عينة الدراسة لدرجة دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في

السودان حسب متغيرات الدراسة

مصدر التباين	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الفئة العمرية قيمة ولكس = 0.815 ح = 1.62	المجال الاقتصادي	0.406	3	0.135	0.484	0.694
	المجال الاجتماعي	0.356	3	0.119	0.535	0.660
	المجال النفسي الانفعالي	1.920	3	0.640	2.858	0.043
مجال عمل المشروع قيمة ولكس = 0.218 ح = 1.37	المجال الاقتصادي	1.906	4	0.476	1.704	0.159
	المجال الاجتماعي	2.386	4	0.596	2.687	0.038
	المجال النفسي الانفعالي	0.726	4	0.181	0.810	0.523
عدد سنوات الخدمة في	المجال الاقتصادي	1.387	3	0.462	1.654	0.185

0.040	2.914	0.647	3	1.940	المجال الاجتماعي	المشروع قيمة ولكس = 0.237 ح = 1.20
0.107	2.104	0.471	3	1.414	المجال النفسي الانفعالي	
0.283	1.294	0.362	3	1.085	المجال الاقتصادي	المؤهل الاكاديمي قيمة ولكس = 0.177 ح = 1.46
0.913	0.175	0.039	3	0.116	المجال الاجتماعي	
0.103	2.140	0.479	3	1.438	المجال النفسي الانفعالي	
		0.280	70	19.571	المجال الاقتصادي	الأخطاء
		0.222	70	15.538	المجال الاجتماعي	
		0.224	70	15.678	المجال النفسي الانفعالي	

● $0.05 \leq \alpha$ ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة

يتبين من الجداول (12) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات افراد عينة الدراسة عند جميع مجالات دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان تعزى لمتغيرات الدراسة باستثناء الفئة العمرية مع المجال النفسي الانفعالي وعدد سنوات الخدمة في المشروع مع المجال الاجتماعي ولتحديد مصادر تلك الفروق تم استخدام اختبار شافية كما هو موضح في جدول رقم (13).

جدول رقم (13) استخدام اختبار شافية (Scheffe) للفروق بين تقديرات افراد عينة

الدراسة على المجال النفسي الانفعالي حسب متغير الفئة العمرية

الفئة العمرية	35 و أقل من 40 سنة	35-25 سنة	40 فما فوق	اقل من 25 سنة
الوسط الحسابي	4.08	4.28	4.28	4.40
35 و أقل من 40 سنة	4.08	0.20	0.20	0.32
35-25 سنة	4.28		0.00	0.12
40 فما فوق	4.28			0.12
اقل من 25 سنة	4.40			

يبين الجدول (13) ان هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات متغير الفئة العمرية (35 و أقل من 40 سنة و 35 و أقل من 40 سنة) من جهة ، و متوسط تقديرات ذوي الفئة العمرية (اقل من 25 سنة و 35 و أقل من 40 سنة) من جهة ثانية

تعزى لمتغير الفئة العمرية لصالح تقديرات ذوي الفئة العمرية (اقل من 25 سنة و اقل من 25 سنة).

جدول رقم (14) استخدام اختبار شافيه (Scheffe) للفرق بين تقديرات افراد عينة الدراسة على المجال الاجتماعي حسب متغير مجال عمل المشروع.

مجال عمل المشروع	تجارى	خدمي	حرفي	صناعي
الوسط الحسابي	4.10	4.29	4.30	4.70
تجارى	4.10	0.18	0.20	0.59
خدمي	4.29		0.02	0.41
حرفي	4.30			0.39
صناعي	4.70			

يتبين من الجداول (14) ان هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات متغير مجال عمل المشروع (التجاري) من جهة ، و متوسط تقديرات عمل المشروع (خدمي ، و حرفي ، صناعي) من جهة ثانية تعزى لمتغير مجال عمل المشروع لصالح تقديرات المجال (التجاري).

جدول رقم (15) استخدام اختبار شافيه (Scheffe) للفرق بين تقديرات افراد عينة الدراسة على المجال الاجتماعي حسب متغير عدد سنوات الخدمة في المشروع

عدد سنوات الخدمة في المشروع	اقل من 5 سنوات	اكثر من 10 سنوات	من 5-10 سنوات	لا يوجد لدى اي خبرة
الوسط الحسابي	4.06	4.19	4.22	4.39
اقل من 5 سنوات	4.06	0.14	0.17	0.33
اكثر من 10 سنوات	4.19		0.03	0.19
من 5-10 سنوات	4.22			0.17
لا يوجد لدى أي خبرة	4.39			

يبين الجداول (15) ان هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات متغير عدد سنوات الخدمة في المشروع (لا يوجد لدى أي خبرة) من جهة ، و متوسط تقديرات عدد سنوات الخدمة في المشروع (اقل من 5 سنوات و اكثر من 10 سنوات و من

5-10 سنوات) من جهة ثانية تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة في المشروع لصالح تقديرات ذوي الفئة العمرية (لا يوجد لدى أي خبرة).

جدول رقم (16) نتائج تحليل التباين الرباعي للفروق بين تقديرات افراد عينة الدراسة مجالات دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان ككل حسب

متغيرات الدراسة

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.452	0.887	0.157	3	0.471	الفئة العمرية
0.119	1.909	0.338	4	1.352	مجال عمل المشروع
0.091	2.243	0.397	3	1.191	عدد سنوات الخدمة في المشروع
0.410	0.974	0.172	3	0.517	المؤهل الاكاديمي
		0.177	70	12.389	الأخطاء
			84	1513.826	الكلية

● $0.05 \leq \alpha$ ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة

يبين الجداول (16) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات افراد عينة الدراسة عند جميع مجالات دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان تعزى لمتغيرات الدراسة .

نتائج الدراسة:

على ضوء المعطيات التي تم تجميعها من الاستبيان وانطلاقاً من اسئلة البحث ومن خلال تحليل إجابات افراد عينة الدراسة عن اسئلة الاستبيان المقدم لهم توصلت الدراسة للنتائج التالية:

أولاً: النتائج العامة :

1. برنامج المشروعات الصغيرة يساعد على تطوير نوعية الحياة الاقتصادية للأفضل.
2. الانتفاع من برنامج والمشروعات الصغيرة يشعر المستفيدات بالاستقلالية الاقتصادية.

3. يساعد برنامج المشروعات الصغيرة المستفيدات في التدريب علي المهارات الاجتماعية اللازمة لإدارة المشروع (فن التفاوض ، فن التعامل مع الزبائن).
 4. يساهم برنامج المشروعات الصغيرة في زيادة الثقة بالنفس، والقدرة على المساهمة في التنمية المجتمعية.
 5. احتل المجال النفس الانفعالي المرتبة الاولى يليه المجال الاقتصادي ثم المجال الاجتماعي بدرجة اتفق تماما.
 6. ساعد برنامج المشروعات على تطوير نوعية الحياة الاقتصادية للمستفيدات للأفضل كما ولد لديهم الاحساس بالاستقلالية الاقتصادية وساعدهن على تحسين الدخل الشهري للأسرة.
 7. عدل برنامج المشروعات الصغيرة المفاهيم الاجتماعية للمستفيدات (كالتعاون والمصلحة العامة ، المسؤولية الاجتماعية وخدمة الاخرين).
 8. ساهم برنامج المشروعات الصغيرة في رفع المعنوية للمستفيدات
- ثانياً : النتائج على ضوء اسئلة الدراسة :

1. مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان عند المجال النفسي الانفعالي لأفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الفئة العمرية.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان عند المجال الاجتماعي لأفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير مجال عمل المشروع.
3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات لتقديرات دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان عند المجال الاجتماعي لأفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة في المشروع.
4. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات متغير مجال عمل المشروع (التجاري) من جهة ، و متوسط تقديرات عمل المشروع (خدمي ، و حرفي ،

صناعي) من جهة ثانية تعزى لمتغير مجال عمل المشروع لصالح تقديرات المجال(التجاري).

5. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات افراد عينة الدراسة عند جميع مجالات دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في السودان تعزى لمتغيرات الدراسة باستثناء الفئة العمرية مع المجال النفسي الانفعالي وعدد سنوات الخدمة في المشروع مع المجال الاجتماعي.

التوصيات:

على ضوء نتائج الدراسة توصل البحث الى مجموعة من التوصيات:

1. ضرورة الاهتمام بالفئات العمرية الصغيرة لتعزيز مشاركتهم في المشاريع الريادية.
2. تشجيع الفئات العمرية الصغيرة من قبل بنك السودان المركزي لتعزيز مشاركتهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
3. الاستفادة من أصحاب المؤهلات العلمية بالمشاركة في مشاريع تتناسب مع مؤهلاتهم.
4. الاستفادة من ذوي الخبرات في جميع المجالات حتى يتعزز دور المشاركة بنتائج التجارب السابقة وتلافي المعوقات.
5. تقديم التدريب و التأهيل و تنمية المهارات الإدارية و الفنية للمستفيدات من الفئة العمرية اقل من 25 سنة.
6. تحسين بيئة السياسات التي تشجع و تحفز قطاع التمويل الأصغر .
7. اجراء المزيد من الدراسات حول دور المشروعات الصغيرة في مجالات اخرى لم تتناولها الدراسات السابقة.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية :

1. المبيريك، محمد والشمري، تركي، (2006)، " تأسيس المشروعات الصغيرة وإدارتها"، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، ص 5-100.
2. المحروق، ماهر ومقابلة، ايهاب، (2006)، "المشروعات الصغيرة والمتوسطة أهميتها ومعوقاتنا"، مركز المنشآت الصغيرة والمتوسطة، عمان، الأردن.
3. عفانة، جهاد وأبو عيد، قاسم (2004)، "إدارة المشاريع الصغيرة"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ص 1-15.
4. جبريل، أحمد، (2002)، " دور المصارف الإسلامية في تمويل الصناعات الصغيرة بالتطبيق على بنك فيصل الإسلامي السوداني"، بحث مقدم إلى مؤتمر دور المؤسسات المصرفية الإسلامية في الاستثمار والتنمية، جامعة الشارقة، الشارقة، مايو 2002.
5. أ. م. د خضير عباس أحمد النداوى، تحديات و صعوبات تطوير المشروعات الصغيرة و المتوسطة في العراق، المجلة الجزائرية للاقتصاد السياسي ، المجلد (3) العدد(1) (2021) ص:64-94.
6. د. عمر مفتاح الساعدي ، مدى نجاح مساهمة المشروعات الصغرى والمتوسطة في التنمية - دراسة حالة ليبيا ، مجلة المقريري للدراسات الاقتصادية و المالية ، المجلد(04) العدد (02) (2020) ص:7-18.
7. د. بدر حمدان ، دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية في فلسطين، مجلة اقتصاد المال والأعمال JFBE المجلد 03 / العدد: 03 / السنة 2019 / أكتوبر، ص 203-220.
8. صالح عمر بلخير و سامي صالح النهدي ، المشاريع الصغيرة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في محافظة حضرموت ، دراسة ميدانية، جامعة حضرموت المؤتمر العلمي الرابع 24-25 يوليو 2019م.
9. أ. عبد المنعم حسن موسى حسن ،الدور التنموي المتوقع للمشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية المجلد 06 ، العدد 01 - جوان 2019، ص:166.
10. عريب عبدالرحمن الوليدات ، أمل محمد علي الخاروف ، دور المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة الريفية في محافظة مادبا (2010-2014) دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 46 العدد 1 ملحق 1، 2019، ص:15

11. مصطفى صافي و محمد الطراونة أثر المشروعات النسوية الممولة علي تمكين المرأة الريفية الفلسطينية اقتصاديا، دراسة ميدانية مطبقة علي النساء الحاصلات علي المشروعات الممولة في ريف محافظة رام الله و البيرة 2006-2016م ، ص.1
12. د. أميرة محمد مفلح الحموري ، دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة لتنمية المجتمعات المحلية في المملكة العربية السعودية IUGJEPS المجلد (25) العدد (3) 2017 م ، ص: 254-269.
13. شادي يوسف العبدو و ساهر محمد عدوس دور المشاريع الصغيرة في الحد من الفقر و البطالة للمستفيدين من قروض صندوق التنمية و التشغيل في محافظة إربد *Global Journal of Economic and Business – Vol. 3, No. 3, 2017, pp. 322*
14. د. علي عوض الوقفي و د. فريد القواسمة ، واقع المشروعات الصغيرة في الأردن من وجهة نظر القائمين عليها دراسة ميدانية علي عدد من المشروعات الصغيرة في محافظة أربد الأردن ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية العدد (24) جوان 2011 ص107.
15. الصادق أحمد عبد القادر هباني، أثر تطبيق العملية الإدارية علي نجاح المشروعات الصغيرة دراسة حالة محلية شندي ن بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الإدارة العامة 2014، ص: 10
16. مريم نور عبد الله ، دور المشروعات الصغيرة في التنمية الاقتصادية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة السودان ، 2008.
17. أسماء عجبتنا عز العرب و عبد العظيم المهل - دور التمويل الأصغر في خفض الفقر دراسة حالة مشروعات التمويل الأصغر بولاية الخرطوم خلال الفترة من 2007-2011 م.
18. الدليل الإرشادي للمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر والتسويق الفعال -موقع كنانة www.kenana.net/page/8649
19. د. إصلاح حسن العوض - الدورة التدريبية الأولي بنك الأسرة مايو/ يونيو 2008 ورقة بعنوان : إدارة التمويل الأصغر ص 3
20. مقال بعنوان : مفهوم المشاريع الصغيرة و المتوسطة صحيفة الوسط البحرينية - العدد 2439 - الاثنين 11 مايو 2009م الموافق 16 جمادى الأولى 1430هـ. <http://www.alwasatnews.com/news/172213.html> الساعة 6 مساء
21. <https://www.tadwiina.com> /مقال بعنوان مفهوم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، خصائصها والمعوقات التي تواجهها.

22. صالح عمر بلخير و سامي صالح النهدي ، المشاريع الصغيرة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في محافظة حضرموت ، دراسة ميدانية، جامعة حضرموت المؤتمر العلمي الرابع 24-25 يوليو 2019م.ص:618.
23. د. راييس حدة و أستاذة نوي فطيمة الزهرة ، دور تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تطبيق نظام الحوكمة - دراسة حالة الجزائر ص:4
24. شادي يوسف العبددة و ساهر محمد عدوس دور المشاريع الصغيرة في الحد من الفقر و البطالة للمستفيدين من قروض صندوق التنمية و التشغيل في محافظة إربد *Global Journal of Economic and Business – Vol. 3, No. 3, 2017, pp. 328*
25. أ. د. بشير خليفة الزعبي ، واقع المشاريع الاقتصادية الموجهة للمرأة في المملكة الأردنية الهاشمية - منظمة المرأة العربية ص:2
26. عريب عبدالرحمن الوليدات، أمل محمد علي الخاروف ، دور المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة الرياضية في محافظة مادبا (2010-2014) ، الدراسات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 46 العدد 1 ملحق 1، 2019، ص:15
27. د. عزت ضياء الدين ،خصائص المشروعات الصغيرة ، يوليو <https://www.rowadalaamal.com2018>

مراجع اللغة الإنجليزية:

28. Latha, K. & Murthy, B.(2009),"Problems of small scale entrepreneurs in Nellore district", *Journal of Chinese Entrepreneurship, Vol.3 No.1,pp. 268-278*
29. Prasad, Sameer & Tata, Jasmine, (2009), " Micro-enterprise quality", *International Journal of Quality & Reliability Management, Vol. 26, No. 3, pp. 234-*

بسم الله الرحمن الرحيم

استبيان

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته نضع بين يديكم هذا الاستبيان الذي صمم للإعداد لورقة علمية بعنوان دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مساهمة المرأة في تنمية المجتمع في السودان ،دراسة حالة بنك البركة السوداني فرع الزهراء التي تهدف للتعرف علي اهمية تمويل المشروعات الصغيرة ودوره في تنمية المجتمعات وتعتمد نتائج هذه الدراسة علي الاجابة علي اسئلة الاستبيان بكل شفافية ووضوح علما بان جميع الاجابات سيتم التعامل معها بكل سرية لأغراض البحث العلمي. مع خالص شكرنا وتقديرنا

أولاً: البيانات الشخصية:

2/ الفئة العمرية

1. اقل من 25 سنة
2. 25 و اقل 35 سنة
3. 35 و اقل من 40 سنة
4. 40 و ما فوق

3/ مجال عمل المشروع

1. صناعي
2. خدمي
3. اخرى
4. تجارى
5. حرفي

4/ عدد سنوات الخدمة في المشروع

1. لا يوجد لدى أي خبرة
2. من 5-10 سنوات
3. اقل من 5 سنوات
4. اكثر من 10 سنوات

5/ المؤهل الاكاديمي

1. بكالوريوس
2. دبلوم
3. ثانوي
4. مرحلة متوسطة فما فوق

المجال الاول: المجال الاقتصادي

الرقم	العبارة	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق على الاطلاق
1	ساعدني برنامج المشروعات الصغيرة باكتساب الخبرة الادارية لا نجاح أي مشروع جديد مستقبلا					
2	ساهم برنامج المشروعات الصغيرة في زيادة مشاركتي في عملية التنمية الاقتصادية					
3	ساهم برنامج المشروعات الصغيرة في تدريبي علي المهارات التسويقية اللازمة لإدارة المشروع					

					4	برنامج المشروعات الصغيرة ساعدني على تطوير نوعية حياتي الاقتصادية للأفضل
					5	برنامج المشروعات الصغيرة ساعدني على التخطيط المستقبلي لمخزراتي
					6	بعد انتفاعي من برنامج المشروعات الصغيرة اصبحت اشعر بالاستقلالية الاقتصادية
					7	برنامج المشروعات الصغيرة ساعدني على التخطيط لتوسيع مشروعاتي مستقبلا
					8	استفادتي من برنامج المشروعات الصغيرة ساعدني على التفكير في ادخار جزء من دخلي الشهري
					9	فترة السماح قبل البدء في سداد الاقساط مكنتني من بداية صحيحة لتعزيز دخلي الشهري
					10	اصبحت ارصد ميزانية خاصة لانفاقها على الامور الصحية لأسرتي
					11	اصبح لدى مجال لاتخاذ القرارات الاقتصادية لتقدير حجم الانفاق الشهري على عائلتي
					12	تحسن وضعي الاقتصادي كثيرا بعد استفادتي من برنامج المشروعات الصغيرة
					13	عمل برنامج المشروعات الصغيرة على تحسين الدخل
					14	ساعدني برنامج المشروعات الصغيرة على التخلص من ديون سابقة

المجال الثاني: المجال الاجتماعي

الرقم	العبارة	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق على الاطلاق
1	عدل برنامج المشروعات الصغيرة الكثير من مفاهيمي الاجتماعية مثل (التعاون، المصلحة العامة، المسؤولية الاجتماعية، خدمة الآخرين..)					

					2	ساهم برنامج المشروعات الصغيرة في تدريبي علي المهارات الاجتماعية اللازمة لإدارة المشروع (فن التفاوض، فن التعامل مع الزبائن، استقطاب الزبائن والاحتفاظ بهم،.....)
					3	ساعدني برنامج المشروعات الصغيرة في التخطيط الاجتماعي لإدارة شؤون عائلتي
					4	اصبحت استطيع الان المشاركة في مجالات الحياة الاجتماعية مثل الزيارات وتلبية دعوات المناسبات
					5	بدأت اخصص جزءا من وقتي وجهدي لمساعدة الآخرين
					6	اصبح لدى القدرة على المساهمة الفاعلة في الجمعيات الخيرية والتعاونية

المجال الثالث: المجال النفسي الانفعالي

الرقم	العبارة	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق على الاطلاق
1	ساهم برنامج المشروعات الصغيرة في زيادة ثقتي بنفسي، وقدرتي على المساهمة في التنمية المجتمعية					
2	عزز برنامج المشروعات الصغيرة مفهوم الذات لدى، وقدرتي على المساهمة في التنمية المجتمعية					
3	زودني برنامج المشروعات الصغيرة بالأدوات المعززة لإبراز ثقافة التميز لدى					
4	عمل برنامج المشروعات الصغيرة على تزويدي بأفكار ادارية ومهارات فنية عملت على تنمية اتجاهاتي الإيجابية نحو مشروعى					
5	ساهم برنامج المشروعات الصغيرة على رفع روحي المعنوية					
6	جعلني برنامج المشروعات الصغيرة اعمل بكل طاقاتي الايجابية لتحقيق أهدافي وطموحاتي					

تقييم المستوى المعرفي للأردنيين بمفهوم التغير المناخي
Jordanians' Climate Change Knowledge Assessment
 جمعية العون الصحي الأردنية الدولية
Jordan Health Aid Society "International"

Dr. Yaroup Ajlouni
 Dr. Ibrahim Oleimat
 Mr. Waseem Aldeek
 Mr. Mo'nes Qudah
 Mr. Mohammed AlKurdi

الملخص

أجريت هذه الدراسة في الأردن عام 2022 من قبل وحدة البحث والتطوير في جمعية العون الصحي الأردنية الدولية لتقييم مستوى معرفة الأردنيين بمفهوم التغير المناخي. استهدفت الدراسة عينة من 396 فرداً من جميع الفئات العمرية وكانت المشاركة مقبولة من الرجال والنساء. أظهر المشاركون في الأغلبية مستوى جيداً من المعرفة حول المفهوم حيث كانت إجابات الأغلبية أن تغير المناخ هو السبب وراء عدم استقرار الطقس. كما توقع معظم المشاركين تأثيراً اقتصادياً بينما ينظر حوالي 52% إلى المفهوم على أنه سياسي وتوقع 73% حدوث الحروب بسبب تغير المناخ.

وأوصى الباحث بمزيد من التعاون والتنسيق على المستوى الوطني الذي يكون فيه إشراك مؤسسات المجتمع المدني أمراً حتمياً. الحاجة إلى مزيد من الدراسات والمراقبة الدقيقة لقياس مفهوم التغير المناخي تعد أمراً مهماً لرصد خطة الاستجابة الوطنية بشكل صحيح.

Abstract

This study was conducted in Jordan in 2022 by the Research and Development Unit at Jordan Health Aid Society International to assess the Jordanians' level of knowledge about the concept of climate change. The study targeted a sample of 396 persons from all age groups and an accepted participation from both men and women. Participants in the majority showed good level of knowledge about the concept where most said that the climate change is the reason behind the weather instability. Most participants expected an economic impact while around 52% look to the concept as political and 73% expected wars due to climate change.

The researcher recommended more cooperation and coordination on the national level in which an involvement of the civil society is a must. The need for further studies and close monitoring to the concept catchment is important to properly monitor the national response plan.

المقدمة :

إن تغير المناخ حقيقي وأن سببه الرئيسي هو انبعاثات غازات الدفيئة الناجمة عن الإنسان. وتعد الوتيرة المتزايدة للظواهر المناخية القصوى، وارتفاع مستويات سطح البحر، والكوارث الطبيعية، والفيضانات، وموجات الحر، والجفاف، والتصحر، ونقص المياه، وانتشار الأمراض الاستوائية والأمراض المنقولة بالثواقل، بعضاً من الآثار الضارة لتغير المناخ. وهذه الظواهر تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على التمتع الكامل والفعلي للأشخاص في مختلف أنحاء العالم بمجموعة متنوعة من حقوق الإنسان، بما في ذلك الحق في الحياة، والحق في الحصول على المياه الآمنة وخدمات الصرف الصحي، والحق في الغذاء، والحق في الصحة، والحق في السكن، والحق في تقرير المصير، والحق في الثقافة، والحق في العمل، والحق في التنمية. (OHCHR,2022)

ومن المتوقع أن تزداد الآثار السلبية الناجمة عن تغير المناخ إلى حد كبير وفقاً لدرجة تغير المناخ التي تسجل في نهاية المطاف. بناءً على ذلك، يتطلب تغير المناخ استجابة عالمية وقائمة على الحقوق. وقد دأب مجلس حقوق الإنسان وآليات حقوق الإنسان والمفوضية السامية لحقوق الإنسان على توجيه الانتباه مجدداً إلى حقوق الإنسان وتغير المناخ من خلال سلسلة من القرارات والأنشطة والتقارير المتعلقة بهذا الموضوع، ومن خلال الأخذ بنهج قائم على حقوق الإنسان إزاء تغير المناخ. (OHCHR,2022)

ومن هنا تجدر الإشارة أن جمعية العون الصحي الأردنية الدولية كانت قد أطلقت المؤتمر الدولي للتغيير المناخي وبالشراكة مع وزارة الصحة الأردنية، وتأتي هذه الدراسة من مبدأ اهتمام الجمعية في موضوع التغير المناخي ودراسة ابعاده وأثاره المحتملة على القطاعات المختلفة للمساهمة في تخفيف الآثار المحتملة من خلال بناء الشراكات مع المنظمات الدولية والحكومة والقطاع الخاص.

التغير المناخي:

يعتبر التغير المناخي أحد أبرز تحديات العصر، لما له من آثار سلبية على كافة القطاعات التنموية المختلفة، ومن أهم الآثار للتغير المناخي ندرة المياه والجفاف وحياة النبات وعمليات الانقراض الجماعي وتغيرات خطيرة في مستوى سطح البحر، كما يؤثر على المجتمعات البشرية كافة.

هذا ويحدث التغير المناخي في العالم بسبب رفع النشاط البشري لنسب الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي الذي بات يحبس المزيد من الحرارة. (MOENV,2022) هذا وأشارت إتفاقية الأمم المتحدة لعام 1992 أن الطابع العالمي لتغير المناخ يتطلب أقصى ما يمكن من التعاون من جانب جميع البلدان ومشاركتها في استجابة دولية فعالة وملائمة، وفقاً لمسؤولياتها المشتركة، وإن كانت متباينة، ووفقاً لقدرات كل منها وظروفها الاجتماعية والاقتصادية.

وهذا ولم يتوانى الأردن عن المشاركة في الكثير من الاتفاقيات الدولية بهدف التكيف والحد من آثار التغير المناخي في المملكة والعالم، ومن هذه الإتفاقيات اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، واتفاقية بازل، واتفاقية باريس، واتفاقية جدة. (MOENV,2022)

تأثير التغير المناخي: (WHO,2022)

أكدت منظمة الصحة العالمية في عام 2022 أن التغير المناخي يؤثر على المحددات الاجتماعية والبيئية للصحة - الهواء النقي، ومياه الشرب، والغذاء الكافي والمأوى الآمن. كما يتوقع أن يسبب تغير المناخ، في الفترة من عام 2030 إلى عام 2050، نحو 250,000 وفاة كل عام وذلك بسبب سوء التغذية والملاريا والإسهال والإجهاد الحراري. هذا وقدرت منظمة الصحة أن تتراوح التكاليف المباشرة للضرر على الصحة (أي دون احتساب التكاليف في القطاعات المحددة للصحة مثل الزراعة والمياه وخدمات الصرف الصحي) بين 2 و4 مليارات دولار أمريكي/ في العام بحلول عام 2030.

وستكون المجالات التي تفتقر إلى البنية التحتية في مجال الصحة - ومعظمها في

البلدان النامية - أقل قدرة على التعامل دون الحصول على مساعدة من أجل التأهب

والاستجابة.

ويمكن أن يؤدي الحد من الغازات الدفيئة، وتحسين خدمات النقل وخيارات الغذاء

واستخدام الطاقة المتجددة، إلى تحسن الصحة، ولا سيما من خلال الحد من تلوث الهواء .

وفي تقرير عن تأثيرات التغير المناخي على البشرية، قالت وكالة "فرانس برس"،

إن نحو 166 مليون شخص في إفريقيا وأميركا الوسطى، احتاجوا إلى المساعدة بين عامي

2015 و2019 بسبب حالات الطوارئ الغذائية المرتبطة ارتباطاً كلياً بتغير المناخ. كما أن

هناك ما بين 8 و80 مليون شخص أكثر عرضة لخطر المجاعة بحلول عام 2050.

هذا وحذرت هيئة المناخ التابعة للأمم المتحدة، من احتمالية زيادة حدوث

ظواهر مناخية "قصوى" بسبب تغير المناخ في السنوات المقبلة.

مشكلة الدراسة :

إن تغير المناخ يؤثر تأثيراً واضحاً على صحة الإنسان، فإنه يظل من الصعب

تقدير حجم وتأثير العديد من مخاطر تغير المناخ على على نحو دقيق، ومن هنا نستطيع

القول أن مشكلة البحث الرئيسية تتمثل في الإجابة عن الأسئلة الآتية :

(1) التغير المناخي سيؤثر على الطقس؟

(2) التغير المناخي سيؤثر على الاقتصاد؟

(3) التغير المناخي موضوع سياسي ؟

(4) التغير المناخي قد يؤدي للحروب ؟

أهمية الدراسة :

الأهمية العلمية :

تستمد هذه الدراسة أهميتها العلمية من كونها تبحث بشكل خاص في تقييم

المستوى المعرفي للأردنيين بمفهوم التغير المناخي، ومن هنا يأمل الباحث أن تضيف نتائج

الدراسة معرفة جديدة بما يتعلق بمتغيرات الدراسة حيث أن التغير المناخي وأثاره من المواضيع الهامة التي تهتم العديد من الجهات المحلية والدولية والأفراد.
الأهمية العملية:

تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة من خلال تقييم المستوى المعرفي للأردنيين بمفهوم التغير المناخي وتقديم التوصيات للباحثين والمنظمات والشركات والأفراد للتعامل مع الآثار المتوقعة للتغير المناخي.
أهداف الدراسة:

استنادا الى مشكلة الدراسة وأسئلتها، فإن هذه الدراسة تهدف إلى تحقيق العديد من الأهداف ومن أبرزها:

1. معرفة إذا ما كان التغير المناخي سيؤثر على الطقس
2. معرفة إذا ما كان التغير المناخي سيؤثر على الاقتصاد
3. معرفة إذا ما كان التغير المناخي موضوع سياسي
4. معرفة إذا ما كان التغير المناخي قد يؤدي للحروب
5. رفد المكتبة العلمية بدراسة حديثة ترتقي الى مستوى البحث العلمي العربي، والتي يأمل الباحث أن تعود بالفائدة على الباحثين والمنظمات غير الربحية في الوطن العربي بشكل عام والأردن بشكل خاص وذلك للإستجابة للتأثيرات المتوقعة للتغير المناخي.

فرضيات الدراسة

اعتماداً على مشكلة الدراسة وأسئلتها فقد تم صياغة مجموعة من الفرضيات الرئيسية للإجابة على تلك التساؤلات وعلى النحو الآتي:

H01: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتغير المناخي سيؤثر على الطقس.

H02: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتغير المناخي سيؤثر على الاقتصاد.

H03: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتغير المناخي موضوع سياسي.

H04: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتغير المناخي قد يؤدي للحروب.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة على عينة من المجتمع الأردني وعددها 396 مفردة.

الحدود الزمنية: تم إجراء هذه الدراسة في عام 2022.

الحدود العلمية: اقتصرت هذه الدراسة على تقييم معرفة الأردنيين بمفهوم الاحتملة للتغير المناخي.

الحدود البشرية: تم إجراء هذه الدراسة على عينة المجتمع الأردني وعددها 396 مفردة. مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من المجتمع الأردن، وقد تم تحديد حجم العينة المستهدفة بواقع (384) شخص، وذلك بالاعتماد على (النجار، النجار، والزعبي، 2018)، والذين أشاروا إلى أن حجم العينة من (30 - أقل من 500) يعتبر مقبولاً لكثير من البحوث. وبالرجوع إلى سيكاران، تم ذكر أن حجم العينة المناسب يجب أن لا يقل عن عشرة أضعاف متغيرات الدراسة (Sekaran & Bougie, 2016).

أداة الدراسة

لغرض تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، قام الباحث بتصميم استبانة لجمع البيانات الأولية على ضوء متغيرات الدراسة موجهة إلى الأفراد المعنيين، وذلك بالاستفادة من الدراسات العلمية ذات العلاقة بمواضيع الدراسة وأبعادها ومتغيراتها، ثم توزيعها على أفراد عينة الدراسة. وقد تكونت الاستبانة من قسمين، وكما يأتي:

القسم الأول: المتغيرات الديموغرافية، حيث يهدف هذا الجزء إلى التعرف على أبرز الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة والسائدة لدى المنظمات المدروسة، وقد اشتملت هذه البيانات على: (الجنس، العمر).

القسم الثاني: متغيرات الدراسة، حيث يهدف هذا الجزء إلى التعرف على آراء واتجاهات أفراد عينة الدراسة بأبعاد ومتغيرات نموذج الدراسة.

اختبار صلاحية أداة الدراسة

تم التحقق من صلاحية أداة الدراسة لقياس متغيرات الدراسة من خلال اختبار صدقها وثباتها، وذلك على النحو الآتي:

اختبار ثبات أداة الدراسة

يهدف اختبار ثبات أداة الدراسة إلى التحقق من موثوقية أداة الدراسة وانسجام إجابات الأفراد المدروسين على فقراتها المختلفة واستقرارها، وذلك من خلال تطبيق اختبار ألفا كرونباخ (Alpha Cronbache)، ويشير هذا الاختبار إلى أن أداة الدراسة تتمتع بثبات مقبول عند قيمة ألفا أكبر أو تساوي (0.70)، كما أن اقتراب قيمة ألفا من (100%) يدل على درجات ثبات أعلى لأداة الدراسة (Sekaran & Bougie, 2016). وبعد التحليل تبين أن قيمة بلغت ألفا لأداة الدراسة ككل (0.977)، وهي تقترب من القيمة (100%)، وهذا يدل على موثوقية أداة الدراسة وانسجام الإجابات واستقرارها.

وصف المتغيرات الديموغرافية

يقدم هذا الجزء من الدراسة وصفاً للمتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة، بهدف التعرف على أبرز خصائصهم الشخصية، من حيث الجنس، العمر، ولتحقيق ذلك تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والمتمثلة في التكرارات والنسب المئوية.

تحليل البيانات واختبار الفرضيات

1) وصف متغير الجنس

الجدول (1): وصف متغير الجنس

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	204	52%
	أنثى	192	48%
المجموع		396	100

يتضح من الجدول (1) أن ما يزيد عن نصف أفراد عينة الدراسة هم من الذكور، حيث بلغ عددهم (204) فرداً، وشكلوا ما نسبته (52%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة، في حين شكل الإناث النسبة الأقل، حيث بلغ عددهم (192) فرداً، وشكلوا ما نسبته (48%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة.

(2) وصف متغير العمر

الجدول (2): وصف متغير العمر

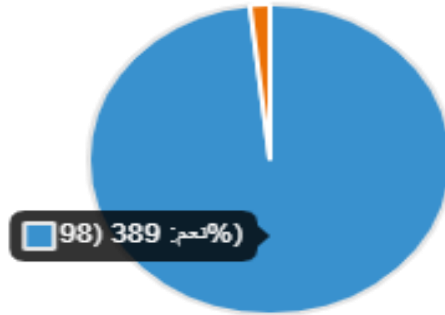
المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
العمر	30 سنة أو أقل	122	31%
	من 31 - 45 سنة	122	31%
	من 46 - 60 سنة	99	25%
	أكثر من 60 سنة	53	13%
المجموع		396	100

يتضح من الجدول (2) أن ما النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة تراوحت أعمارهم بين (من 30 - 45 سنة)، حيث بلغ عددهم (122) فرداً، وشكلوا ما نسبته (31%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة، تلاها الفئة العمرية (من 46 - 60 سنة)، حيث بلغ عدد أفراد العينة (99) فرداً وشكلوا ما نسبته (25%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة، في حين تبين أن النسبة الأقل من أفراد عينة الدراسة هم ممن تراوحت أعمارهم بين (أكثر من 60 سنة)، حيث بلغ عددهم (53) فرداً، وشكلوا ما نسبته (13%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة.

وصف أبعاد ومتغيرات الدراسة :

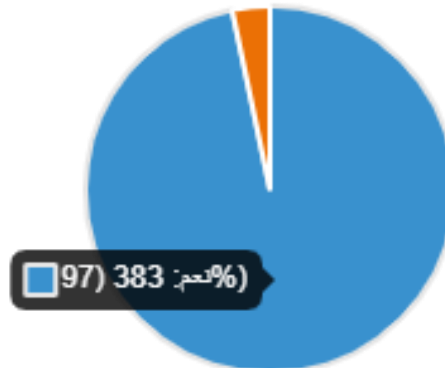
يعرض هذا الجزء من الدراسة وصفاً لأبعاد ومتغيرات الدراسة، وذلك من خلال تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المخصصة لقياسها في أداة الدراسة :

H01: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ للتغير المناخي سيؤثر على الطقس.



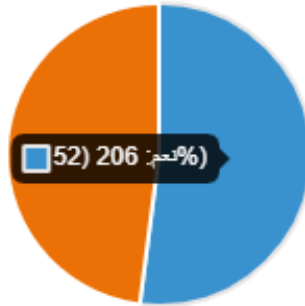
يتبين من الشكل رقم (1) أن 389 من شخص من عينة الدراسة اجابو أن التغير المناخي سيؤثر على الطقس وشكلت هذه الإجابات ما نسبته (98%)، في حين أن 7 أشخاص من عينة الدراسة اجابو بأن التغير المناخي لن يؤثر على الطقس وشكلت هذه إجابات ما نسبته (2%).

H02: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ للتغير المناخي سيؤثر على الاقتصاد.



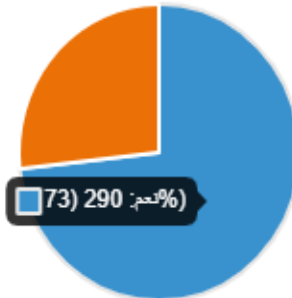
يتبين من الشكل رقم (2) أن 383 من شخص من عينة الدراسة اجابو أن التغيير المناخي سيؤثر على الاقتصاد وشكلت هذه الإجابات ما نسبته (97%)، في حين أن 13 أشخاص من عينة الدراسة اجابو بأن التغيير المناخي لن يؤثر على الاقتصاد وشكلت هذه إجابات ما نسبته (3%).

H03: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتغير المناخي موضوع سياسي.



يتبين من الشكل رقم (3) أن 206 من شخص من عينة الدراسة اجابو أن التغيير المناخي موضوع سياسي وشكلت هذه الإجابات ما نسبته (52%)، في حين أن 190 أشخاص من عينة الدراسة اجابو بأن التغيير المناخي ليس موضوع سياسي وشكلت هذه إجابات ما نسبته (48%).

H04: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتغير المناخي قد يؤدي للحروب.



يتبين من الشكل رقم (4) أن 290 من شخص من عينة الدراسة اجابو أن التغيير قد يؤدي إلى حروب وشكلت هذه الإجابات ما نسبته (73%)، في حين أن 106 أشخاص من

عينة الدراسة اجابو بأن التغيير المناخي لن يؤدي إلى حروب وشكلت هذه إجابات ما نسبته (27%).

النتائج:

- (1) يتبين لنا من تحليل البيانات أن التغيير المناخي سيؤثر على الطقس وسيؤثر على الاقتصاد.
- (2) كما يتبين من تحليل البيانات أن ما نسبته 52% من عينة الدراسة أكدوا أن التغيير المناخي هو موضوع سياسي.
- (3) كما يتبين من تحليل البيانات أن ما نسبته 73% من عينة الدراسة أكدوا أن التغيير المناخي سيؤدي إلى حروب.

التوصيات:

- (1) يوصي الباحث بضرورة زيادة نشر الوعي حول التغيير المناخي وأثاره المحتملة من خلال عقد ورشات عمل ودورات تدريبية.
- (2) بناء الشراكات بين مؤسسات المجتمع المدني والحكومة للتخفيف الأثار المتوقعة للتغيير المناخي.
- (3) المزيد من التعاون والتنسيق على المستوى الوطني الذي يكون فيه إشراك مؤسسات المجتمع المدني أمراً حتمياً.
- (4) يتبين من تحليل البيانات الديموغرافية التي تم تجميعها لهذه الدراسة، أن فئة الشباب هم اكبر فئة عمرية من المستجيبين وأن نسبة المشاركة من النساء والرجال كانت متقاربة، ومن هنا يوصي الباحث بضرورة دمج الشباب في الخطة الوطنية للإستجابة لأثار التغيير المناخي، مثل توجيه الشباب للعمل في قطاع الزراعة وتوفير الموارد المالية لهم.
- (5) ضرورة إعادة الدراسة لتقييم أي تغييرات على المستوى المعرفي للأردنيين حول التغيير المناخي.
- (6) اجراء المزيد من الدراسات حول التغيير المناخي وأثاره في الوطن العربي بشكل عام والأردن بشكل خاص، نظراً لقلّة الدراسات الحديثة التي تبحث في أثار التغيير المناخي في الأردن.

المراجع

- النجار، فايز، والنجار، نبيل، والزعبي، ماجد (2018). أساليب البحث العلمي—منظور تطبيقي. دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
- Sekaran, U. & Bougie, Roger. (2016). **Research Methods for Business: A Skill Building Approach** (7th Edition). International Journal of Information Technology and Management - IJITM.
- <https://www.ohchr.org/ar/climate-change/impacts-climate-change-effective-enjoyment-human-rights>
- http://www.moenv.gov.jo/AR/List/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE%D9%8A
- <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/climate-change-and-health>
- <https://www.skynewsarabia.com/world/1452111%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE-%D8%A7%D9%93%D8%AB%D8%A7%D8%B1%D9%85%D8%B1%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%A9>

التسويق السياحي وأثره على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية دراسة تطبيقية على الهيئة السعودية للسياحة

إعداد

مها خالد كدسه

المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف على التسويق السياحي بأبعاده (الخدمة، التسعير، الترويج، التوزيع، الدليل المادي) وقياس أثره على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي باستخدام استبانة تم تطبيقها على عينة بلغت (157) من العاملين في الهيئة السعودية للسياحة، وتمحورت أهمية الدراسة في أصالتها فهي من الدراسات القليلة التي تبحث في موضوع التسويق السياحي وتوصلت الدراسة الى نتائج أهمها وجود درجة مرتفعة للتسويق السياحي بأبعاده (الخدمة، التسعير، الترويج، التوزيع، الدليل المادي) للسياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، وجود درجة مرتفعة من اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، كما توصلت الى أن للتسويق السياحي بأبعاده (الخدمة، التسعير، الترويج، التوزيع، الدليل المادي) له أثر هام وذو دلالة إحصائية على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، ومن خلال الدراسة الميدانية توصلت الدراسة الى العديد من التوصيات أهمها أن توفر الهيئة السعودية للسياحة خدمات بأسعار مناسبة، وأن تمتلك الهيئة السعودية للسياحة وسائل نقل جيدة لنقل السائحين، وعدد غرف فندقية يتناسب مع عدد السائحين.

الكلمات المفتاحية: التسويق السياحي، اتجاهات السياح، السياحة الداخلية، المملكة العربية السعودية.

Abstract

Tourism marketing and its impact on the trends of local tourists towards domestic tourism in the Kingdom of Saudi Arabia

The study aimed to identify tourism marketing in its dimensions (service, pricing, promotion, distribution, physical evidence) and measure its impact on local tourists' trends towards domestic tourism in the Kingdom of Saudi Arabia. The study relied on the descriptive approach and analysis using a questionnaire that was applied to a sample of 157 employees of the Saudi Tourism Authority. The importance of the study centered on its originality, as it is one of the few studies that research the topic of tourism marketing. The study found the most important results, the most important of which is the presence of a high degree of tourism marketing in its dimensions (service, pricing, promotion, distribution, physical evidence) for domestic tourism in the Kingdom of Saudi Arabia. There is a high degree of local tourists' trends towards domestic tourism in the Kingdom of Saudi Arabia, and it has also been found that tourism marketing in its dimensions (service, pricing, promotion, distribution, physical evidence) has an important and statistically significant impact on the trends of local tourists towards domestic tourism in the Kingdom of Saudi Arabia. Through the field study the study reached several recommendations, the most important of which is that the Saudi Tourism Authority provide services at reasonable prices, that the Saudi Tourism Authority have good means of transportation to transport tourists, and the number of hotel rooms commensurate with the number of tourists.

Keywords: tourism marketing, tourist trends, domestic tourism, the Kingdom of Saudi Arabia

1.1 خلفية الدراسة :

يعد القطاع السياحي من القطاعات الضرورية فيما يتعلق بمجال الخدمات، والذي يأتي ضمن الأولويات التي تهتم به جميع البلدان وذلك لأهميتها في تعزيز اقتصاد البلدان ودفع عجلة التنمية الاقتصادية، فالسياحة تشكل إحدى الأساليب السهلة والسريعة للحصول على النقد الأجنبي مقابل الخدمات التي تعرض للسياح الأجانب، كما أنها تعمل على إتاحة النقد الوطني والمحلي للخزينة العمومية لإنفاقها في مجالات ذات النفع العام، كما أنها تعزز من القطاعات الأخرى المتعلقة مثل الصناعة، والنقل وغيرها، ولها أثر بارز علي ميزان المدفوعات، والتشغيل، وإعادة توزيع الدخل (طلحة والعبسي، 2021).

وقد شهدت المملكة العربية السعودية نمواً واضحاً وبارزاً في مختلف القطاعات التنموية، وحرصت خطط التنمية على النهوض بكافة القطاعات من قطاعات المملكة أهمها قطاع السياحة، حيث أن المملكة تعتبر أكبر مصدر للسياحة بمنطقة الخليج العربي (أحمد والجارثي، 2020).

ووفقاً للحفناوي (2019)، فإن المملكة تتمتع بمقومات ورصيد سياحي ثري منذ قديم الزمان، حيث يوجد فيها مختلف الآثار والمعالم السياحية، إذ يوجد في المملكة أكثر من (10 آلاف) موقع سياحي، فضلاً عن الأراضي المقدسة التي تجذب أكثر من (12 مليون) شخص سنوياً ما بين معتمر وحاج وزائر للمدينة ومكة، إضافة إلى مناخ المملكة المتنوع والبنية التحتية وتواجد الأمن والأمان في المملكة وهو ما يعد أهم عنصر من عناصر نجاح السياحة.

ومن هنا فإن موضوع التسويق السياحي يعتبر موضوعاً ومجالاً هاماً من مجالات الإدارة التي أصبح له مكانة هامة في كافة البلدان نظراً لأهمية النشاط التسويقي في مختلف المجالات، لذلك أصبح من الضروري الاستفادة من الدراسة التسويقية وإسقاطها على مجال العمل السياحي خاصة بعد تطور صناعة السياحة، والذي يعد النابض الرئيسي والموجه للحركة السياحية الحديثة، وهو توجيه، تخطيط وبرمجة السياسة لتلبية رغبات وحاجات السياح وإشباعها (بالعروسي وعبايدي، 2018).

ومع تطور أهمية التسويق السياحي ظهرت الحاجة إلى دراسته كفرع مستقل عن التسويق العام، وذلك لوضع تصور واضح لأثر التسويق السياحي بالنسبة للبلدان والسياح، حيث يعد التسويق السياحي الفعال أداة ناجعة وذات دور واضح في توجيه تدفقات السياح نحو بلد سياحي ما وكذلك تعزيز تلك الوجهة سياحيا (ضيات ومصباحي، 2021).

فالسياحة الداخلية بشكل عام من القطاعات التي تساهم في تعزيز الاقتصاد عن طريق قدرتها على خلق فرص عمل، وخلق مهارات سياحية وثقافية وفنية، حيث تغيرت النظرة لهذا القطاع باعتباره منتج للثروات ومساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومصدر يعتمد عليه في تنوع الموارد (مخزومي وآخرون، 2020)، وبهذا الصدد تسعى الدراسة الحالية للتعرف على التسويق السياحي وأثره على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

1.2 مشكلة الدراسة

تشكل السياحة الداخلية أهمية كبيرة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات وهي بحسب عيسى و خليل (2018) تعد من بين أبرز الأساليب الإستراتيجية لتحقيق التنمية الفاعلة والحقيقية في النطاق المحلي لأي دولة، وذلك من خلال استفادة هذه المناطق من مشاريع تنموية وهياكل قاعدية تضيف حركية جديدة لها وتحقق نهضة وآثار إيجابية واعدة على الصعيد الاقتصادي، والاجتماعي والثقافي. وقد عملت رؤيا المملكة (2030) على الاهتمام بشكل كبير بالسياحة الداخلية ورسمت الخطط واعدت ميزانيات ومشاريع كبيرة لتنفيذ السياحة الداخلية في المملكة.

وتكمن مشكلة الدراسة انه وعلى الرغم من أهمية السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية الا أن الدراسات السابقة لم تعر أهمية للسياحة الداخلية في المملكة بالشكل الكافي لتحسينها وزيادة الاهتمام بها وبحسب الدراسات السابقة نلاحظ أن في دراسة عبدالخالق (2020) والتي هدفت للتعرف على كيفية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في إدارة سمعة الوجهات السياحية بالمملكة العربية السعودية ولكنها لم تتطرق الى التسويق السياحي كما لم تتناول السياحة الداخلية وهي بذلك تختلف عن

الدراسة الحالية التي تبحث في التسويق السياحي وأثره على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية ودراسة زكريا (2019) والتي كانت في التعرف على دور الحرف التراثية (القط العسيري) كحرفة يدوية شعبية ووظيفتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وركزت الدراسة في ربط الحرف التراثية (القط العسيري) لبيان أثرها على التسوق السياحي لمنطقة عسير ولكنها اغفلت عن السياحة الداخلية ولم تتطرق الى اتجاهات السياح المحليين وهي بذلك تختلف عن الدراسة الحالية كذلك دراسة ابراهيم (2016) حيث توجهت الدراسة في التعرف على دور التسويق البيئي في كفاءة تعزيز وتنشيط السياحة العلاجية بالقطاع الصحي بالمملكة العربية السعودية وتناولت دور التسويق البيئي كمتغير مستقل وتعزيز السياحة العلاجية بالقطاع الصحي كمتغير تابع وهي تختلف عن الدراسة الحالية التي تتناول التسويق السياحي كمتغير مستقل واتجاهات السياح المحليين كمتغير تابع

ودراسة البارقي (2011) التي بحثت في التعرف على السلوكيات الترويجية لسياح منطقة عسير للسياحة في جدة حيث تناولت الدراسة السلوكيات الترويجية للسياح القادمين من منطقة عسير وهي بذلك تناولت السياحة الداخلية الا انها تتناول في السلوك وليس اتجاهات السياح الداخليين

ومصنوعة ومزيان (2021) التي تطرقت في الكشف عن مساهمة الوكالات السياحية والسفر في تنمية السياحة الداخلية بالجزائر لكن لم تشمل متغيرات الدراسة المتعلقة بالتسويق السياحي ومتغيرات اتجاه السياح المحلي وكذلك تم ارجاء الدراسة في الجزائر وليس في السعودية

ودراسة بن نوي (2020) التي استملت على أهمية التسويق السياحي الإلكتروني في تنمية الطلب السياحي الداخلي حيث تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القريبة للدراسة الحالية الا انها اختلفت عنها في انها تتناول التسويق السياحي الإلكتروني ودراسة هوسة وبوفليغة (2017) في محاولة معرفة دور الوكالات السياحية في تنشيط التسويق السياحي بعينة من الوكالات السياحية بالجزائر حيث ركزت الدراسة

على دور الوكالات السياحية كمتغير مستقل وتنشيط التسويق السياحي كمتغير تابع وتم إجراء الدراسة في الجزائر وليس في السعودية
 واخيرا دراسة (Kinawy et al, 2021) حيث اشتملت هذه الدراسة في كيفية
 حث السعودية على السياحة الداخلية وترجيحها عن السياحة الخارجية بينما دراستنا
 تبحث في طرق التسويق للسياحة الداخلية وتوجيه السعوديين اليها.
 ومن خلال ذلك نجد أن السياحة الداخلية تعاني من قلة الاهتمام وضعف في
 معرفة المواطنين والمقيمين بالمواقع والمشاريع السياحية في المملكة وقد يعزى ذلك الى عدم
 وجود تسويق سياحي كفو يتناسب مع حجم المملكة وتوجهها الى تنشيط السياحة
 الداخلية وهو ما أثار مشكلة الدراسة التي تتمحور في التعرف على التسويق السياحي
 وأثره على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

1.3 أسئلة الدراسة

بناء على مشكلة الدراسة، تسعى الدراسة الى الإجابة عن التساؤلات التالية:
 السؤال الرئيسي:

ما أثر التسويق السياحي على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في
 المملكة العربية السعودية؟
 الأسئلة الفرعية:

1. ما مدى كفاءة التسويق السياحية في المملكة العربية السعودية من حيث (الخدمة، التسعير، الترويج، التوزيع، الدليل المادي)؟
2. ما اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية؟
3. هل هناك أثر للتسويق السياحي على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية؟

1.4 أهمية الدراسة:

لدراسة الحالية أهمية عملية وأهمية علمية وذلك على النحو التالي:

4.1.1 الأهمية عملية :

تكمن أهمية الدراسة العملية من أهمية وموقع السعودية السياحة حيث تتوافر في المواقع الجاذبة للسياحة بشكل مميز، وتتوافر فيها مقومات السياحة كلها، ولا بد للسياحة في المملكة أن تشكل أهمية في اقتصاد الدولة، فالدراسة الحالية تفيد الجهات القائمة على السياحة في المملكة في توجيهها الى التسويق السياحي وكفاءته من خلال دراسة التسويق السياحي وأثره على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

4.1.2 الأهمية العلمية :

تكمن الأهمية العلمية للدراسة في أصالتها فهي من الدراسات القليلة التي تبحث في موضوع التسويق السياحي في المملكة العربية السعودية، وهي من الدراسات النادرة التي تبحث في التسويق السياحي وأثره على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، وبالتالي فالدراسة الحالية تثري المكتبة العلمية والدراسات ذات العلاقة بمساهمة علمية ذات علاقة بأهمية التسويق الإلكتروني في قطاع السياحة . كما تقدم الدراسة مادة علمية حديثة وهامة تأمل الباحثة أن تشكل قاعدة لإجراء دراسات وبحوث ترتبط بالتسويق السياحي المملكة.

1.5 أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية :

5.1.1 الهدف الرئيسي :

تهدف الدراسة بشكل أساسي إلى دراسة التسويق السياحي وأثره على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

5.1.2 الأهداف الفرعية :

من الهدف الرئيسي للدراسة ، يمكن اشتقاق الأهداف الفرعية التالية :

1. التعرف على مدى كفاءة التسويق السياحية في المملكة العربية السعودية من

حيث (الخدمة، التسعير، الترويج، التوزيع، الدليل المادي).

2. التعرف على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

3. قياس أثر للتسويق السياحي على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

1.6 مصطلحات الدراسة :

السياحة: تشير السياحة إلى السير في الأرض، وهي تعني السفر والتجوال وقطع المسافات ثم العودة إلى المكان الأصلي (كلكتاوي، 2020).

كما تعرف السياحة على أنها مجموع العمليات ذات الطبيعة الاقتصادية والتي ترتبط مباشرة بالدخول، والبقاء والتحرك الذي يقوم به الأجانب داخل أو خارج دولة معينة أو مدينة أو إقليم، فالسياحة هي مجموع الظواهر والعلاقات الناشئة عن السفر والبقاء في مكان غير مكان الموطن بالكيفية التي لا تقود إلى إقامة دائمة أو الارتباط بأي نشاط للكسب المادي (قادري، 2018، ص323).

وتعرف الباحثة السياحة على أنها الانتقال من مكان الإقامة الدائم الى أماكن أخرى لفترة زمنية قصيرة لعدة أهداف منها الاستجمام، او مشاهدة آثار تاريخية، أو للعلاج، أو للتعليم.

السياحة الداخلية: تعرف بأنها السياحة التي تشمل أنشطة المقيمين في بلد معين الذين يسافرون ويقيمون في أماكن داخل بلدهم السكني، ولكن خارج بيئتهم المعتادة لمدة لا تزيد عن 12 شهراً متتالياً للترفيه أو العمل أو لأغراض أخرى (Morupisi & Mokgalo, 2017).

كما تعرف على أنها النشاط السياحي الذي يتم من مواطني الدولة لمدنها المختلفة التي يوجد فيها جذب سياحي أو معالم سياحية تستحق الزيارة (حيرش ومسموس، 2021، ص62).

وتعرفها الباحثة على أنها انتقال مواطني الدولة في داخل الدولة نفسها بهدف الاستجمام، او مشاهدة آثار تاريخية، أو الترفيه.

الخدمات السياحية : تعرف بأنها "مجموع الخدمات والأنشطة التي تقدم للسياح من قبل الفعاليات السياحية في المناطق السياحية بهدف إشباع رغباتهم المتعددة والمختلفة باختلاف جنسياتهم" (ناصر، 2021، ص 166).

ويعرفها قندوز وخلائف (2015، ص39) على أنها مجموعة من الأعمال التي تؤمن للسياح الراحة والتسهيلات عند شراء واستهلاك الخدمات والبضائع السياحية، خلال وقت سفرهم أو إقامتهم في 1 المرافق السياحية بعيدا عن مكان سكنهم الأصلي. وتعرفها الباحثة على أنها خدمات يتم تقديمها للسياحة بهدف تأمين ما يحتاجونه وما يعزز راحتهم في رحلتهم السياحية.

السائح: يعرف السائح بأنه "الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلي أو الاعتيادي ولأى سبب غير الكسب المادي أو الدراسة سواء كان في داخل بلده (السائح الوطني) أو في داخل بلد غير بلده (السائح الأجنبي) ولفترة تزيد عن 24 ساعة وان قلت عن ذلك فهو يعتبر قاصد للنزهة" (طبال وجطني، 2017).

كما يعرف السائح على أنه شخص ينتقل من مكان لآخر سواء كان ذلك داخل إقامته الأصلية أو خارجها، لفترة لا تقل عن 24 ساعة بغرض التمتع والترفيه عن النفس... الخ، شريطة ألا يمارس أي نشاط يعود عليه بالربح، أو المكوث في ذلك المكان بصفة دائمة. (قندوز، وخلائف، 2015، ص13)

وتعرف الباحثة السائح على أنه شخص موجود في منطقة غير مكان إقامته بهدف السياحة والترفيه وغيرها.

التسويق السياحي

قبل تعريف التسويق السياحي لابد من تعريف التسويق بشكل عام وقد عرف التسويق بأنه "مجموعة من الأنشطة التي ترمي إلى معرفة حاجات الزبائن ورغباتهم ومن ثم العمل على تطوير منتجات وخدمات تشبع تلك الحاجات ومن ثم تحقيق أرباح في فترة زمنية معينة" (فرداس، 2021، ص 118).

التسويق السياحي: يعرف التسويق السياحي بأنه "عملية اتصال ترويجية مباشرة أو غير مباشرة تعمل على توصيل البيانات والمعلومات للسائح عن الفكرة أو الخدمة السياحية المراد الترويج لها، وإقناعه وحثه على الحصول على الخدمات السياحية عن طريق وكلاء السياحة والسفر، وعبر مختلف وسائل التسويق المقنعة والتي تسمى بالمزيج التسويقي السياحي" (حمودي وزاير، 2021، ص 115).

كما يعرف التسويق السياحي على أنه التنفيذ العلمي والمنسق لسياسة الأعمال من قبل المشاريع السياحية سواء كانت عامة أو خاصة أو على مستوى محلي أو وطني، بغرض تحقيق الإشباع لحجات السائحين أو مجموعة من المستهلكين المحددين وبما يحقق عائدا ماديا ملائما. (همسي، 2018، ص 39).

وتعرف الباحثة التسويق السياحي على أنه تطبيق أساليب وعناصر التسويق والمزيج التسويقي على المنتج السياحية بهدف زيادة الاقبال عليه.

1.8 حدود الدراسة

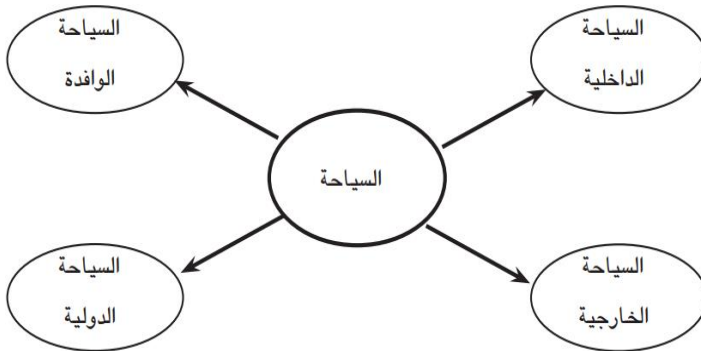
- الحدود المكانية: الهيئة السعودية للسياحة.
- الحدود الزمنية: العام 1444هـ - 2022م.
- الحدود البشرية: العاملين في الهيئة السعودية للسياحة.

2.1.1 مفهوم السياحة:

حاز القطاع السياحي على اهتمام العديد من بلدان العالم، والتي استندت على اتباع خطط منهجية من أجل تعزيز السياحة وتطويرها نتيجة لدورها الإيجابي على مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فهي تساهم على قيام التوازن الاقتصادي بين عديد مناطق الدولة، خاصة السياحة الداخلية التي يعتبر الاستثمار فيها أمرا في غاية الضرورة، وذلك عن طريق إقامة المشاريع السياحية الجديدة (زروقي، 2022).

وقد عرفت شريم (2016) السياحة على أنها انتقال الأشخاص وحركتهم من مكان إلى آخر لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف، أو الاستجمام والترفيه عن النفس، وذلك في فترة زمنية معينة على ألا تقل عن يوم، ولا تزيد عن مدة عام. والسياحة هي التي تتضمن أنشطة الأشخاص الذين يسافرون إلى أماكن خارج بيئتهم المعتادة ويقيمون فيها لمدة لا تزيد عن سنة واحدة متتالية (12 شهراً)، وذلك من أجل الترفيه أو العمل أو لأغراض أخرى (Alamineh, 2022). وللسياحة كما أشار خليفي وفرحات (2016) عدة أشكال وأنواع كما هي موضحة في الشكل التالي:

الشكل (2) أنواع السياحة



المصدر: (خليفي وفرحات، 2016)

حيث:

- تتضمن السياحة الوافدة غير المقيمين المسافرين للدولة المقصودة.
- تتضمن السياحة الخارجية المقيمين المسافرين لدولة أخرى.
- وتتضمن السياحة الدولية السياحة الوافدة والمحلية.

2.1.2 السياحة الداخلية:

أشارت الغامدي (2022) إلى أن السياحة الداخلية تعد وسيلة مهمة من أجل تعويض النقص في معدلات السياحة الخارجية؛ فتشجيع السياحة الداخلية له مردود

اقتصادي يتمثل في تعزيز مستوى الإشغال الفندقية؛ مما ينتج عنه الحفاظ على العمالة المدربة، وإيجاد فرص عمل مباشرة أو غير مباشرة بصناعة السياحة، إذ أن رواج السياحة يؤدي بالضرورة إلى رواج العديد من الصناعات الأخرى، ويعزز من مستوى الانتماء الوطني لدى الشباب، والاعتزاز بالتراث، ويحفز الرغبة لديهم في المحافظة على الدولة وتأكيد الولاء له.

فالسياحة الداخلية ذات دور بارز في تحقيق النفع والفائدة على البلد والمواطن، فهي تساعد على الوصول إلى مستوى مرتفع من الرفاهية النفسية، والاجتماعية، والصحية، والاقتصادية، والفكرية، والبدنية لكل شخص، مما ينعكس بشكل إيجابي على المجتمع ككل (هماش، 2020).

وتعتبر السياحة الداخلية نشاط فرعي من النشاط السياحي، الذي يتضمن كذلك السياحة الدولية، والذي يتضمن عديد العروض السياحية الموجهة للطلب الداخلي، وهي تعرف بأنها "تنقل السياح مؤقتاً من أماكن إقامتهم إلى أماكن سياحية داخل دولهم ليلة على الأقل بهدف الاستمتاع بالجوانب الثقافية وغيرها" (مصنوعة ومزيان، 2021، ص59).

وأشار Hussain & Fusté-Forné (2021) إلى أن السياحة الداخلية هي السياحة التي يشارك فيها سكان بلد واحد يسافرون داخل هذا البلد فقط، ويمكن أن يطلق عليها في اللغة الإنجليزية البريطانية (staycation) وهو مصطلح يقصد به العطلة المحلية؛ والتي تمثل إجازة تتم في نفس البلد.

وبشكل عام، فإن السياحة الداخلية، أو ما يسمى السياحة المحلية، هي نشاط سياحي داخل نفس البلد؛ أي من طرف ساكن دولة معينة، وهي سفرهم من مكان إقامتهم لغرض السياحة من منزلهم أو مكان إقامتهم داخل حدود نفس الدولة، وخلال فترة زمنية لا تقل عن 24 ساعة ولا تتجاوز العام، وذلك مع العودة إلى مقر الإقامة الأصلي (طعيبة وخليل، 2018).

2.1.3 خصائص وسمات السياحة والسياحة الداخلية :

للسياحة الداخلية العديد من السمات والخصائص التي أشار لها الباحثون في هذا المجال، ووفقا لـحيرش ومسموس (2021) فإن السياحة بشكل عام تتسم بأنها حركة اجتماعية يتم اختيارها تسعى للترفيه والاستمتاع الذهني والعقلي والجسدي، كما أن السياحة عبارة عن غريزة نفسية واجتماعية، فأحدى السمات النفسية هو الانتقال من المكان الأصلي إلى مكان آخر والعودة إليه.

كما وتتسم السياحة بأن مدتها الزمنية تكون خلال فترة معينة بحيث لا تقل عن يوم واحد كامل، وعلى ألا تزيد عن مدة سنة كاملة، أما في حال زاد عن هذه المدة حينها يعتبر نشاطا ترويجيا وليس سياحيا (Burkaltseva et al, 2019).

أما السياحة الداخلية فتتسم بأنها تجرى من قبل مواطنين البلد أنفسهم داخل حدود بلدهم، ويتم فيها إنفاق العملة المحلية؛ أي نفس عملة الدولة نفسها (خليفي وفرحات، 2016).

كما أن السياحة الداخلية تتسم بأنها ذات بهدف محدد وهو الترفيه أو الزيارة أو الاستجمام، أو السياحة لأسباب دينية أو تعليمية بحضور ندوة أو مؤتمر، أو حتى العلاج، أما إن كان هدفها العمل لكسب الرزق، حينها لا تصبح تلك السياحة سياحة داخلية (بن تركية، 2017).

ووفقا لدرادكة (2014) فإن السياحة الداخلية تتسم بأنها تعتمد على الأساليب الإحصائية التقليدية من أجل قياس حجمها، إذ ممكن أن تستند على حساب عدد السائحين الذين يقومون على تقييم وسائل الراحة والتسليّة والتي ترسل على شكل تقارير دورية للسلطات، أو من خلال عينة الدراسة وذلك استنادا على استمارات أو إجراء مقابلات شخصية ومن ثم تعميم النتائج.

كما أن من خصائص السياحة الداخلية أنه يتم دراستها على 3 مستويات جغرافية مختلفة، فإما أن يتم دراستها على المستوى الشامل للبلد، أو على مستوى الإقليم، أو على مستوى محلي صغير؛ إذ تشير فيه إمكانية الحصول على المعلومات بشكل سهل، وكلما

زاد الحجم الجغرافي كلما كان الأمر أكثر تعقيدا، ويتطلب إنجازها وقت طويل وإمكانيات كبيرة (حيرش ومسموس، 2021).

2.1.4 أهمية السياحة الداخلية:

تهتم عديد الدول، وخاصة الدول المتقدمة، بشكل كبير بتشجيع حركة السياحة الداخلية، وجعلها كخدمة ضرورية، بحيث تسعى إلى إتاحة جميع التعزيزات والمقومات السياحية للسياح المحليين (مواطنين الدولة) في حدود قدراتهم المالية والفروق الفردية في أمرجتهم، واهتمامهم ودوافع الرحلات لديهم، لاسيما وأن السياحة الداخلية تعطي مردودا كبيرا على صحة المجتمع وتعزز من الإنتاجية للمواطنين (عثمان، 2018).

وأشار بن شيلي (2018) إلى أن أهمية السياحة الداخلية تتمثل في النقاط التالية:

- تتيح السياحة الداخلية مختلف فرص العمل للشباب نتيجة لأنها صناعة مبنية على إتاحة الخدمات في عديد المجالات للسائحين، وهو ما يقتضي استنادها بشكل كبير على العمالة في عديد المواقع.
 - تساعد السياحة الداخلية على تنويع مصادر الدخل الوطني، لكونها صناعة غير تقليدية تستقطب الإيرادات من السياح وتساهم في الحفاظ على الموارد المتاحة لدى السياح المواطنين من الهجرة للخارج.
 - تساهم الساحة الداخلية في تعزيز البنية التحتية الرئيسية لعدد المناطق، حيث تعمل على تعزيز وسائل المواصلات بين المناطق عن طريق استحداث أساليب جديدة برية وحديدية إضافة إلى شركات الطيران أخرى.
 - تتيح السياحة الداخلية فرص واعدة للأعمال التجارية والخدمية لذوي رأس أعمال المنخفض وذلك باعتماد أكثر نشاطاتها على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- كما ويعتبر السياحة الداخلية الأسلوب الوحيد لمعرفة البلد بشكل أكبر ومن فوائدها أنها تساهم بشكل فعال في تحقيق مستوى مرتفع من الرفاهية سواء النفسية أم الاجتماعية أم الصحية أم الاقتصادية أم البدنية أم الفكرية للشخص والمجتمع بشكل عام، كما وتحد من تسرب الدخل الوطني خارج البلاد عن طريق تعزيز الاستثمار

السياحي داخل البديل نفسه، وتساهم في تعزيز مستوى فرص العمل للشباب، فعند إنشاء الفنادق والمطاعم والخدمات والمراكز الترفيهية، فإن ذلك سيؤدي لخلق فرص عمل جديدة للشباب (الجازي، 2018).

2.1.5 التسويق السياحي:

في ظل الصراعات التي شهدها العالم كان من الضروري على الدول والمؤسسات الاهتمام بالتسويق لتقديم أفضل الخدمات، وذلك لترض مكائتها في السوق وتحقيق الأرباح في عمليتها ونشاطها فكان لزاما عليها الاهتمام بموضوع التسويق (شنيقي، 2017).

ووفقا لسماعيني وبن بوزيد (2020)، فإن التسويق السياحي يعتبر جزء من التسويق بشكل عام، ومن تسويق الخدمات بشكل خاص، فتسعى العديد من البلدان سواء المتقدمة أو النامية، إضافة إلى المؤسسات الخدمية في المجال السياحي إلى تعزيز التنافسية من خلال اتباع آليات التسويق في عرض خدماتها.

ولا يقتصر التسويق السياحي على مجرد إتاحة الخدمات أو البرامج السياحي وعرضها في الداخل والخارج، إنما يجب أن يبدأ بدراسة الأسواق السياحية المصدر، وتحديد احتياجاتها من المنتج السياحي، وتحديد الفرص المتوفرة إلى دراسة سمات السياح وتلبية احتياجاتهم بأعلى مستوى قدر الإمكان على ألا ينتهي التسويق عند هذه المرحلة، إنما يجب أن يمتد إلى متابعتهم أثناء الرحلة السياحية ومعرفة درجة رضاهم عنها وانطباعاتهم والمشكلات التي واجهتهم فيها (شليحي وعز الدين، 2019).

2.1.5.1 مفهوم التسويق السياحي:

وقبل التعرف على مفهوم التسويق السياحي، نتطرق أولا إلى مفهوم التسويق بشكل عام، حيث عرف التسويق على أنه "كافة الأنشطة المرتبطة بتحقيق رغبات الأشخاص والعملاء، مع تحقيق الأرباح في ذات الوقت (شبايك، 2019).

ووفقا ل(Tadajewski, 2018)، فإن مفهوم التسويق ينشغل بفكرة تلبية احتياجات العميل عن طريق المنتج كحل لمشكلة (احتياجات) العميل، كما يمثل مفهوم

التسويق التغيير الرئيسي في توجه المؤسسات اليوم الذي يوفر الأساس لتحقيق ميزة تنافسية.

وعرفت الحيازي (2021) التسويق على أنه الأنشطة التي تساهم في سهولة التبادل التجاري، حيث لا يقتصر على تبادل السلع فقط، بل يشمل العديد من الخدمات، كما يعتمد على فتح قنوات الاتصال بين المشتري والبائع من خلال زيارة المشتري للسوق بهدف شراء المنتجات، ووجود البائع في السوق للبحث عن المشتري وبيع المنتجات لهم. أما التسويق السياحي فيعرف بأنه "عملية إحداث المعرفة لدى السائح عن شركة وبرامجها وإحداث التفاعل الإيجابي بين السائح وبين المعلومات التي يتحصل عليها عن طريق الجهود الترويجية وتشجيعه وتحفيزه على القيام بسلوك إيجابي محوره التعاقد على أحد البرامج السياحية التي تقدمها الشركة أو خلق طلب كامن لديه يشعره بالتوتر والقلق حتى يقوم بإشباع" (عيساوي وشكارده، 2021، ص109).

كما عرفت الشيشاني (2019) التسويق السياحي على أنه ترويج الأشخاص والمنظمات للأنشطة التي يقوم بها السائحون في وجهاتهم؛ من الحدائق الوطنية، والمتاحف، والفنادق، والمسارح، وغيرها عن طريق الإعلانات وأساليب التسويق الأخرى. وأشار (Christou & Chatzigeorgiou, 2020) إلى أن التسوق السياحي هو واستراتيجية تسويقية تستخدم خطة وتقنيات تسويقية محددة للترويج للمنتجات والخدمات السياحية مثل الوجهات والفنادق وخدمات النقل وغيرها.

وبشكل عام، فإن التسويق السياحي هو "عملية موجهة نحو السياح تسعى إلى تأمين وتلبية احتياجاتهم الاستهلاكية عن طريق القنوات التوزيعية المختلفة المؤلفة من المنظمات والمؤسسات السياحية المختلفة والتي تتفاعل مع هؤلاء السائحون تحت ضغوط أو قيود البيئة الخارجية التي تتم فيها عملية التفاعل كالتقيود الاقتصادية، والتكنولوجية والأخلاقية، والاجتماعية والتي تسعى إلى تسهيل تدفق المبادلات إلى السوق المستهدف وبما ينعكس على تحسين عمليات التبادل والاستهلاك" (ضيات ومصباحي، 2021، ص23).

2.2 الدراسات السابقة

2.2.1 الدراسات المحلية :

هدفت دراسة عبد الخالق (2020) إلى التعرف على كيفية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في إدارة سمعة الوجهات السياحية بالمملكة العربية السعودية، وذلك من خلال دراسة تحليلية لحساب الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني السعودي على منصة تويتر لفهم وتحديد أنواع السياحة التي اهتم بها الحساب للترويج لها، ودراسة ووصف خدمات ومكونات وعروض الوجهات السياحية. توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها اهتمت هيئة السياحة والتراث الوطني بالترويج للسياحة بشكل عام، واحتلت الخدمات والأنشطة الثقافية المرتبة الأولى من إجمالي المنشورات عينة الدراسة، وهو ما يعكس ازدهار السياحة الثقافية بالمملكة، وامتلاك المملكة لمقومات ثقافية فريدة، واهتمامها بإنشاء المتاحف التي تسهم في عرض مميز لذلك التراث.

هدفت دراسة زكريا (2019) إلى التعرف على دور الحرف التراثية (القط العسيري) كحرفة يدوية شعبية من زاوية ووظيفتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والفنية وأثرها على التسوق السياحي لمنطقة عسير، المملكة العربية السعودية. اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي من خلال الدراسات السابقة ومصادر الاطلاع، كما اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال دراسة تحليلية لنماذج مختارة من زخارف القط العسيري. قامت الدراسة بإجراء (7) تجارب من الأفكار التصميمية المستحدثة والمستوحاة من جماليات زخارف القط العسيري من خلال الدراسة التحليلية لوحدات الزخارف والوقوف على خصائصها من العناصر المكونة للزخارف والألوان المميزة للقط العسيري، وتطبيق ذلك من خلال التوظيف المقترح لتجميل العمارة الداخلية لمجموعة من أشهر فنادق عسير. توصلت الدراسة إلى أهمية التراث الشعبي وأثره على عملية التسويق السياحي من خلال زيادة الدراسات البحثية على منطقة عسير وأهميتها وطبيعتها السياحية وما تمتلكه من تراث ثقافي ودور المرأة في حفظه والاستفادة من جمالياته بالتطبيق على تجميل الفنادق السياحية بمخرجات المعلقات النسيجية المطبوعة.

2.2.2 الدراسات العربية :

هدفت دراسة مصنوعة ومزيان (2021) إلى الكشف عن مساهمة الوكالات السياحية والسفر في تنمية السياحة الداخلية بالجزائر. تم التطرق إلى الجانب النظري للسياحة، والسياحة الداخلية، والوكالات السياحية، ثم تم القيام بدراسة استطلاعية على عينة من الوكالات عددها (30) وكالة من مختلف جهات الوطن، حيث تم توزيع عليهم الاستمارة كأداة لجمع البيانات، وتم تحليلها للتوصل إلى النتائج. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن مساهمة هذه الوكالات في تنمية السياحة الداخلية بالجزائر لا يرقى إلى المستوى المطلوب، وهذا راجع للعديد من الأسباب أهمها التركيز على التنظيم السياحية الخارجية، وتصدير السياح، وكذلك عدم توفر الهياكل والخدمات السياحية اللائقة، إضافة إلى ضعف التحفيز والتسويق من الجهات الوصية للقطاع بدلا من تنشيط السياحة الداخلية التي تعاني من إهمال وتهميش.

هدفت دراسة بن نوي (2020) إلى معرفة وتحديد واقع تطبيق مبادئ التسويق السياحي الإلكتروني ضمن مختلف مكونات المزيج التسويقي في السوق السياحي الداخلي من طرف الهيئات السياحية في الجزائر، وتحديد أهم المعوقات والمشاكل التي يشهدها سوق السياحة الداخلي التي تحول دون توجه المستهلك السياحي الجزائري إلى زيادة نفقاته السياحية داخل الوطن. اعتمدت الدراسة على المقابلات مع بعض المسؤولين في الهيئات السياحية، إضافة إلى الاستعانة بالاستبيانات كأداة أخرى لتدعيم الدراسة الميدانية، حيث تم توزيع استمارة استبيان على عينة من الهيئات السياحية تتكون من (61) هيئة توزعت بين فنادق عمومية ودواوين التنشيط السياحي المتواجدة في مختلف واليات الوطن. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن التسويق السياحي الإلكتروني بمكوناته (المنتج السياحي الإلكتروني، التسعير السياحي الإلكتروني، التوزيع السياحي الإلكتروني، الترويج السياحي الإلكتروني، البيئة الإلكترونية، العنصر البشري، وعملية تقديم الخدمة)، له مساهمة في تنمية الطلب السياحي الداخلي من وجهة نظر الهيئات السياحية محل الدراسة ومن وجهة نظر المستهلكين السياحيين في الجزائر.

2.2.3 الدراسات الأجنبية :

هدفت دراسة (Kinawy et al, 2021) إلى تحديد أهم المحددات الاجتماعية والاقتصادية لترجيح السياحة الداخلية بالمملكة لعربية السعودية على السياحة الخارجية لأخذها في الاعتبار عند رسم السياسات المعنية بذلك. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليل الإحصائي الكمي بتطبيق نموذج الانحدار اللوجستي لتحديد أهم العوامل المؤثرة في ترجيح السياحة الداخلية بالمملكة على السياحة الخارجية. كما اعتمدت الدراسة على بيانات مقطعية يتم جمعها من خلال مسح استبباني خلال سنة 2018 لعينة عشوائية مكونة من (400) شخص من ثلاث مناطق وهي (المدينة المنورة، والرياض، والمنطقة الشرقية) والتي تعتبر أكثر المناطق استقبالا للسياح بالمملكة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها زيادة فرص ترجيح السياحة الداخلية عن السياحة الخارجية للمواطن السعودي مقارنة بالمقيم غير السعودي، حكما توصلت إلى أن كل من دخل الشخص الشهري، وقيمة الإنفاق على الرحلة السياحية الداخلية، والتعليم، ومدى فعالية دور وسائل الإعلام تعتبر من أهم العوامل التي تزيد من نسبة ترجيح فرص السياحة الداخلية بالمملكة.

1.3 منهج الدراسة

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لوصف واقع التسويق السياحي في المملكة العربية السعودية، وتحليل أثر ذلك على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

2.3 مجتمع الدراسة ومبررات اختياره :

يشمل مجتمع الدراسة العاملين الهيئة السعودية للسياحة، ، وارتأت الباحثة اجراء الدراسة للتوعية المسؤولين عن التسويق السياحية في الهيئة السعودية للسياحة لأهمية السائح المحلي ولترويج المواقع السياحية السعودية التي لا يعرفها الكثير من السعوديين والمقيمين، وقد بلغ مجتمع الدراسة (590) شخص وتم أخذ عينة عشوائية باستخدام جداول (Sekaran, U., & Bougie, R. (2014) حيث بلغت (234) من

افراد مجتمع الدراسة لبيان آرائهم حول متغيرات الدراسة في أثر التسويق السياحي على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، وتم توزيع استبانة الدراسة إلكترونياً على افراد عينة الدراسة.

الجدول رقم (2) حجم المجتمع والعينة

Table for Determining Sample Size from a Given Population

N	S	N	S	N	S
10	10	220	140	1200	291
15	14	230	144	1300	297
20	19	240	148	1400	302
25	24	250	152	1500	306
30	28	260	156	1600	310
35	32	270	159	1700	313
40	36	280	162	1800	317
45	40	290	165	1900	320
50	44	300	169	2000	322
55	48	320	175	2200	327
60	52	340	181	2400	331
65	56	360	186	2600	335
70	59	380	191	2800	338
75	63	400	196	3000	341
80	66	420	201	3500	346
85	70	440	206	4000	351
90	73	460	210	4500	354
95	76	480	214	5000	357
100	80	500	217	6000	361
110	86	550	226	7000	364
120	92	600	234	8000	367
130	97	650	242	9000	368
140	103	700	248	10000	370
150	108	750	254	15000	373
160	113	800	260	20000	377
170	118	850	265	30000	379
180	123	900	269	40000	380
190	127	950	274	50000	381
200	132	1000	278	75000	382
210	136	1100	285	1000000	384

N is population size.
S is sample size.

Source: Sekaran, U., & Bougie, R. (2014). Research methods for business: a skill-building approach (6th ed.). Haddington: John Wiley & Sons.

وصف خصائص عينة الدراسة (المتغيرات الشخصية والوظيفية):

تناولت الدراسة جملة من المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة من حيث "الفئة العمرية، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة" والمشتقة من المتغيرات الشخصية والوظيفية التي تضمنتها الاستبانة، واستناداً على ذلك تم وصف عينة الدراسة، وذلك من خلال التكرارات والنسب المئوية، وذلك على النحو التالي:

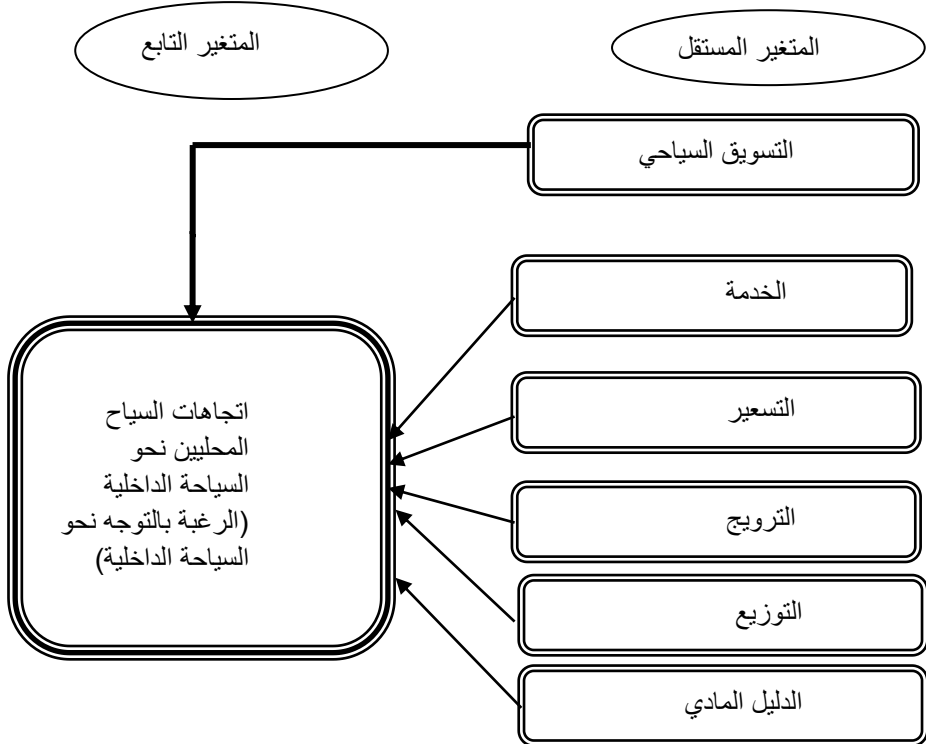
الجدول رقم (3) وصف عينة الدراسة وفق المتغيرات الشخصية والوظيفية لأفراد

الدراسة

التغير	المستوى/الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
الفئة العمرية	أقل من 30 سنة	79	50.3
	30 _ 40 سنه	70	44.6
	41 _ 50 سنه	7	4.5
	أكثر من 50 سنة	1	.6
	المجموع	157	100%
المؤهل العلمي	دبلوم	26	16.6

المتغير	المستوى/الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
	بكالوريوس	103	65.6
	ماجستير	27	17.2
	دكتوراه	1	.6
	المجموع	157	100%
عدد سنوات الخبرة	أقل من 3 سنوات	73	46.5
	3- أقل من 6 سنوات	23	14.6
	6- أقل من 9 سنوات	33	21.0
	9 سنوات فأكثر	28	17.8
	المجموع	157	100%

3.3 نموذج الدراسة :



4.3 فرضيات الدراسة :

4.3.1 الفرضية الرئيسية :

هناك أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق السياحي بمتغيراته (الخدمة، التسعير، الترويج، التوزيع، الدليل المادي) على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

4.3.2 الفرضيات الفرعية :

بناء على أهداف وأسئلة الدراسة وإستناداً إلى الفرضية الرئيسية للدراسة تم اشتقاق الفرضيات الفرعية التالية :

1. هناك أثر ذو دلالة إحصائية للخدمة السياحية على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.
2. هناك أثر ذو دلالة إحصائية لتسعير الخدمات السياحية على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.
3. هناك أثر ذو دلالة إحصائية للترويج السياحي على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.
4. هناك أثر ذو دلالة إحصائية للتوزيع على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.
5. هناك أثر ذو دلالة إحصائية للدليل المادي على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

5.3 طرق جمع البيانات :

تم الاعتماد على مصدرين لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة :

1. مصادر ثانوية؛ وذلك بالاعتماد على الكتب، الدوريات، ومواقع الانترنت، فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة المستقلة والتابع.

2. مصادر أولية: تم الاعتماد على الاستبانة التي تم إعدادها لغرض الحصول على آراء افراد عينة الدراسة حول أثر التسويق السياحي على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

6.3 أداة الدراسة:

تم تطوير إستبانة تتكون من جزئين حيث يشمل الجزء الاول العوامل الديموغرافية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، الوظيفة) بينما يشمل الجزء الثاني عدد من الفقرات تمثل متغيرات الدراسة. وتم صياغة وبناء فقرات أداة الدراسة استرشادا بأدبيات موضوع الدراسة، وتم إستخدام مقياس ليكرت الخماسي.

7.3 صدق أداة الدراسة

تم عرض أداة الدراسة على مشرف الدراسة وعلى مجموعة محكمين من أساتذة الجامعة، وذلك للتأكد من سلامة فقراتها لغويا ومعنويا، ومدى تمثيلها لإبعاد الدراسة، حيث ستقوم الباحثة بتعديل الاستبيان بحسب ما يرد فيها من ملاحظات الى ان تصل الى صورتها النهائية.

اختبار الثبات (Reliability Test) والمتمثل في حساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach- Alpha) بهدف التحقق من الاتساق الداخلي للمجالات التي تتضمنها الاستبانة كأداة للقياس، والجدول رقم (2) يشير إلى نتائج الإختبار:

جدول (2) معاملات ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لكل مجال من مجالات أداة

الدراسة وللأداة ككل

المجال	عدد الفقرات	معامل ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)
الخدمة	5	82.9%
التسعير	6	88.5%
الترويج	7	85.7%
التوزيع	6	74.5%
الدليل المادي	7	86.8%
اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية	7	86.8%
الأداة ككل	38	94.9%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن معاملات الثبات لجميع محاور الدراسة كانت أكبر من (60%) مما يدل على أنه يوجد اتساق داخلي بين فقرات كل مجال من المجالات، كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن معامل الثبات لأداة ككل كانت (94.9%)، وتستنتج الباحثة من ذلك وجود اتساق داخلي بين فقرات المجال، مما يؤكد صلاحية ومدلولية الاستبانة في اختبار الفرضيات.

8.3 الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية :

مقاييس الإحصاء الوصفي وذلك لوصف متغيرات الدراسة وواقع حالها خلال فترة الدراسة.

ولغرض اختبار فرضيات الدراسة تم اعتماد اختبار الانحدار المتعدد (Regression) لقياس أثر التسويق السياحي على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

النتائج:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التسويق السياحي على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق هذا الهدف تم تطوير أداة لاستطلاع آراء أفراد عينة الدراسة. حيث تم توزيع استبانة الدراسة إلكترونياً على أفراد عينة الدراسة وتم استرداد 160 وبعد التدقيق تم إهمال 3 استبيانات لعدم اكتمال الإجابات وبالتالي بلغ عدد الاستبيانات التي تم تطبيقها 157 استبانة، ومن ثم تمت إجراءات تصحيح الأداة وإدخال البيانات إلى الحاسوب. وبعد ذلك تم إجراء التحليل الإحصائي الوصفي والمتمثل في التكرار والنسب، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الاستبيان، اختبار الانحدار لفرضيات الدراسة، وذلك على مستوى الدلالة الإحصائية $(0.05 \geq \alpha)$.

نتائج الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة :

تحليل آراء عينة الدراسة للتعرف على التسويق السياحي وأثره على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كل مجال من مجالات الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

الجدول رقم (9) متغيرات التسويق السياحي وقد تم ترتيبها تنازلياً حسب درجة التقدير

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحور
1	0.739	4.189	الخدمة
2	0.819	4.046	الترويج
3	0.845	3.829	الدليل المادي
4	0.932	3.533	التوزيع
5	1.153	2.952	التسعير
	0.898	3.710	الاجمالي

يشير الجدول رقم (9) إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لمتغيرات التسويق السياحي، ويشير الجدول إلى وجود درجة تقدير مرتفعة للتسويق السياحي بمتوسط حسابي بلغ (3.710).

ويشير الجدول إلى أن بُعد الخدمة كان في الرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.189) وبانحراف معياري (0.739)، تلاه بُعد الترويج بمتوسط حسابي بلغ (4.046) وبانحراف معياري (0.819)، وفي الرتبة الثالثة كان بُعد الدليل المادي وبمتوسط حسابي بلغ (3.829) وبانحراف معياري (0.845)، حيث كانت تلك الأبعاد على مستوى مرتفع من التقدير.

وفي الرتبة الرابعة جاء بُعد التوزيع وبمتوسط حسابي (3.533) وبانحراف معياري (0.932)، وأخيراً وفي الرتبة الخامسة بُعد التسعير بمتوسط حسابي (2.952) وبانحراف معياري (1.153)، حيث كانت تلك الأبعاد على مستوى متوسط من التقدير.

ثانياً، اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية، ويشير الجدول رقم (10)

إلى النتائج:

الجدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبيان

المتعلقة باتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التقدير
1	يتزايد الاقبال بشكل ملحوظ على السياحة الداخلية في المملكة.	4.159	0.828	4	مرتفعة
2	اختلفت اتجاهات السياح السعوديين إيجابيا نحو السياحة الداخلية.	4.255	0.669	2	مرتفعة
3	تزايد عدد من الطلبات للبرامج السياحية الداخلية.	4.140	0.693	6	مرتفعة
4	هناك نمو واضح في حجم السياحة المحلية.	4.369	0.682	1	مرتفعة
5	أصبح السائح المحلي يفكر أكثر في قضاء العطلة داخل المملكة عن خارجها.	3.822	1.065	7	مرتفعة
6	تزايد الاهتمام بزيارة مناطق سياحية داخل المملكة.	4.178	0.712	3	مرتفعة
7	ازدادت عمليات بيع منتجات محلية أو تقليدية كتذكارات من المناطق التي يقوم بزيارتها السائح المحلي.	4.140	0.873	5	مرتفعة
المتوسط الكلي للفقرات		4.152	0.789		مرتفعة

يظهر الجدول رقم (10) وجود مستوى مرتفع من التقدير للمتغير التابع اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور (4.152)، ويلاحظ من الجدول أن المتوسطات الحسابية لآراء أفراد عينة الدراسة حول فقرات المحور تراوحت بين (3.822-4.369) وبدرجة تقدير مرتفعة لكافة فقرات المحور. ويشير الجدول الى أن الفقرة الأكثر تقديراً كانت الفقرة رقم (4) والتي نصت على "هناك نمو واضح في حجم السياحة المحلية"، وبمتوسط حسابي بلغ (4.369)، وعلى درجة مرتفعة من الأهمية.

أما الفقرة رقم (5) والتي نصت على "أصبح السائح المحلي يفكر أكثر في قضاء العطلة داخل المملكة عن خارجها" فكانت على أقل درجة من التقدير وبمتوسط حسابي بلغ (3.822) وعلى درجة مرتفعة من الأهمية.

نتائج اختبار فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسة:

H0: هناك أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق السياحي بمتغيراته (الخدمة، التسعير، الترويج، التوزيع، الدليل المادي) على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية. ولاختبار فرضية الدراسة الرئيسية تم إجراء اختبار الانحدار لبيان مدى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق السياحي بمتغيراته (الخدمة، التسعير، الترويج، التوزيع، الدليل المادي) على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

ملخص نموذج الدراسة:

جدول (11) جدول ملخص النموذج (Model Summary)b

Std. Error of the Estimate	Adjusted R Square	R Square	R	Model
.41851	.509	.525	.724 ^a	1

a. Predictors: (Constant), الترويج، التوزيع، التسعير، الخدمة، الدليل_المادي، التوزيع، الترويج، التسعير، الخدمة، الدليل_المادي

يشير الجدول (11) إن قيمة معامل الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع بلغت قيمته (0.724)، كما هو موضح، وبلغت قيمة معامل التحديد - (R^2) بلغ (0.525)، وعليه فإن المتغير المستقل للتسويق السياحي استطاعت أن تفسر (52.5%) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع.

إختبار المعنوية الإجمالية لنموذج الانحدار:

يمثل الجدول (12) نتائج تحليل التباين ANOVA لاختبار معنوية نموذج

الإنحدار:

جدول (12) نتائج تحليل التباين التسويق السياحي واتجاهات السياح المحليين نحو

السياحة الداخلية

Sig.	F	Mean Square	df	Sum of Squares	Model
.000b	33.358	5.843	5	29.213	Regression
		.175	151	26.447	Residual
			156	55.660	Total

a. Dependent Variable: اتجاهات

b. Predictors: (Constant), الترويج، التوزيع، التسعير، الخدمة، الدليل_المادي، الترويج، التوزيع، التسعير، الخدمة، الدليل_المادي

يوضح جدول (12) تحليل التباين والذي يهدف إلى التعرف على القوة التفسيرية للنموذج وللمتغير المستقل التسويق السياحي على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية عن طريق تحليل إحصائي (F). ومن خلال ما يبينه جدول (12) فإنه يتضح وجود دلالة معنوية عالية لإختبار (F) مقدرة بـ (33.358) أعلى من قيمتها الجدولية (2.19)، وبمستوى الدلالة قُدرت بـ (Sig = 0.000) أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبهذا يكون لنموذج الانحدار علاقة معنوية ملائمة لقياس الأثر بين المتغير المستقل والمتغير التابع. ومن هذا المنطلق يتم رفض الفرضية الصفرية مع قبول الفرضية البديلة والتي تنص على أن نموذج الانحدار معنوي (يوجد أثر للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع)، إذ فسرت المتغيرات المستقلة ما مقداره (52.5%) من المتغير التابع. أي انه: هناك أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق السياحي بمتغيراته (الخدمة، التسعير، الترويج، التوزيع، الدليل المادي) على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية. معنوية الانحدار المتعدد:

يُوضح الجدول (13) قيم معاملات الانحدار للمقدرات والإختبارات الإحصائية لها كما هو موضح فيما يلي:

جدول (13) المعاملات الارتباطية للمتغيرات المستقلة وبين اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية

(Coefficient)^a

Sig.	t	Standardized Coefficients		Unstandardized Coefficients		Model
		Beta		Std. Error	B	
.000	4.092			.281	1.148	(Constant)
.000	4.607	.325		.074	.340	الخدمة
.001	3.527	.258		.047	.167	التسعير
.791	.265	.022		.084	.022	الترويج
.638	-.471	-.039		.080	-.038	التوزيع
.001	3.411	.313		.086	.294	الدليل المادي

a. Dependent Variable: اتجاهات

اختبار الفرضيات الفرعية:

الفرضية الفرعية الأولى:

هناك أثر ذو دلالة إحصائية للخدمة السياحية على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

يشير الجدول رقم (13) الى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للخدمة السياحية على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (4.607) وهي قيمة أعلى من قيمتها الجدولية وعلى مستوى دلالة إحصائية (0.00) وهي أقل من القيمة المحددة (0.05).

الفرضية الفرعية الثانية:

هناك أثر ذو دلالة إحصائية لتسعير الخدمات السياحية على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

يشير الجدول رقم (13) الى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتسعير الخدمات السياحية على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (3.527) وهي قيمة أعلى من قيمتها الجدولية وعلى مستوى دلالة إحصائية (0.001) وهي أقل من القيمة المحددة (0.05).

الفرضية الفرعية الثالثة:

هناك أثر ذو دلالة إحصائية للترويج السياحي على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

يشير الجدول رقم (13) الى عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية للترويج السياحي على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (0.265) وهي قيمة أقل من قيمتها الجدولية وعلى مستوى دلالة إحصائية (0.791) وهي أعلى من القيمة المحددة (0.05).

الفرضية الفرعية الرابعة:

هناك أثر ذو دلالة إحصائية للتوزيع على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

يشير الجدول رقم (13) الى عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتوزيع على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (0.471) وهي قيمة أقل من قيمتها الجدولية وعلى مستوى دلالة إحصائية (0.638) وهي أعلى من القيمة المحددة (0.05).
الفرضية الفرعية الخامسة:

هناك أثر ذو دلالة إحصائية للدليل المادي على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

يشير الجدول رقم (13) الى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للدليل المادي على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (3.411) وهي قيمة أعلى من قيمتها الجدولية وعلى مستوى دلالة إحصائية (0.001) وهي أقل من القيمة المحددة (0.05).

مناقشة النتائج

أشارت النتائج إلى وجود درجة مرتفعة للتسويق السياحي وتبين من خلال النتائج أن بُعد الخدمة كان في الرتبة الأولى وبدرجة أهمية مرتفعة، وأن بُعد الترويج كان في الرتبة الثانية وبدرجة أهمية مرتفعة، وفي الرتبة الثالثة بعد الدليل المادي وبدرجة أهمية مرتفعة، وجاء في الرتبة الرابعة بعد التوزيع وبدرجة تقدير متوسطة، وأخيراً كان بُعد التسعير وبدرجة تقدير متوسطة، وهي نتيجة تتفق مع هدفت دراسة البارقي (2011) التي توصلت الى وجود درجة مرتفعة لأثر التسويق السياحية وقد بينت أن قرب محافظة جدة من الحرمين الشريفين يشكل أحد عناصر محددات السلوكيات السياحية والترويجية للسياح القادمين من منطقة عسير بهدف السياحة والترويج في محافظة جدة، وقد اختلف تلك لنتائج مع دراسة مصنوعة ومزيان (2021) التي توصلت الى أن مساهمة الوكالات في تنمية السياحة الداخلية بالجزائر لا يرقى إلى

المستوى المطلوب، وتعزو الباحثة ذلك الاختلاف الى اختلاف مجتمع الدراسة، وتبين من خلال دراسة بن نوي (2020) أهمية التسويق السياحي الإلكتروني فقد توصلت الى أن التسويق السياحي الإلكتروني له مساهمة في تنمية الطلب السياحي الداخلي. وفيما يلي تفصيل لتلك النتائج:

من حيث الخدمة فقد اظهرت النتائج وجود درجة تقدير مرتفعة للخدمة السياحية للسياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، وقد تبين أن لدى الهيئة السعودية للسياحة القدرة على مواكبة أحدث التكنولوجيا الحديثة في الخدمة السياحية، كما أظهرت النتائج ان الهيئة السعودية للسياحة تعمل على زيادة خدماتها بشكل مستمر. من حيث التسعير اظهرت النتائج وجود درجة تقدير متوسطة لتسعير الخدمات السياحية للسياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، وقد بينت النتائج أن الهيئة السعودية للسياحة لا تستخدم الأسعار لتشجيع عدد أكبر من السائحين على السياحة الداخلية، كما أظهرت النتائج أن الهيئة السعودية للسياحة لا تتيح خدمات بأسعار تتناسب مع القدرات المالية لذوي الدخل المحدود.

من حيث الترويج اظهرت النتائج وجود درجة تقدير مرتفعة للترويج السياحي للسياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، وقد بينت النتائج أنه تقوم الهيئة السعودية للسياحة بالنشر الدعائي لخدماتها عبر وسائل الاعلان المرئية والمسموعة والمقروءة، كما بينت النتائج أن الهيئة السعودية للسياحة تعمل على تقديم الهدايا الرمزية والتذكارية للسائح تمثل مواقع سياحية سعودية.

من حيث التوزيع اظهرت النتائج وجود درجة تقدير متوسطة للتوزيع للسياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، وقد بينت النتائج أن الهيئة السعودية للسياحة تمتلك الوسائل اللازمة لتقديم الخدمة الصحية، إلا أن النتائج بينت أنه عدد الغرف الفندقية لا يتناسب مع عدد السائحين.

ومن حيث الدليل المادي اظهرت النتائج وجود درجة تقدير مرتفعة للدليل المادي للسياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، وقد بينت النتائج أن هناك اهتمام من

قبل الهيئة السعودية للسياحة بتحسين الأماكن السياحية بشكل مستمر، كما أظهرت النتائج أن الهيئة السعودية للسياحة تمتلك فروع بمختلف المناطق السعودية.

أما من حيث اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية فقد أظهرت النتائج وجود درجة تقدير مرتفعة لاتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، وقد بينت النتائج أن هناك نمو واضح في حجم السياحة المحلية، كما أظهرت النتائج أن السائح المحلي أصبح يفكر أكثر في قضاء العطلة داخل المملكة عن خارجها.

وقد اشارت نتائج اختبار فرضيات الدراسة الى ما يلي:

وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق السياحي بمتغيراته (الخدمة، التسعير، الترويج، التوزيع، الدليل المادي) على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، وهي نتيجة تتفق مع دراسة بن هوسة وبوفليغة (2017) التي توصلت الى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور الوكالات السياحية في تنشيط التسويق السياحي وأبعاد المزيج التسويقي في الوكالات محل الدراسة، كما توصلت إلى وجود دور الوكالات السياحية في تنشيط التسويق السياحي، كما اتفقت مع دراسة (Kinawy et al, 2021) التي أجريت في المملكة العربية السعودية والتي توصلت الى وجود فعالية عالية لدور وسائل الإعلام تعتبر من أهم العوامل التي تزيد من نسبة ترجيح فرص السياحة الداخلية بالمملكة.

كما وقد بينت الدراسة عن أثر كل بعد من أبعاد التسويق السياحي على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، وقد تبين ما يلي:

- وجود أثر ذو دلالة إحصائية للخدمة السياحية على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية
- وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتسعير الخدمات السياحية على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية

- عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية للترويج السياحي على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية
- عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتوزيع على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية
- وجود أثر ذو دلالة إحصائية للدليل المادي على اتجاهات السياح المحليين نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

التوصيات:

- من خلال الدراسة الميدانية تبين وجود بعض النتائج الى تتطلب بعض التوصيات في مجالات التسعير والتوزيع تتمثل في النقاط التالية:
1. أن توفر الهيئة السعودية للسياحة خدمات بأسعار مناسبة. وأسعار تتناسب مع القدرات المالية لذوي الدخل المحدود.
 2. أن تقدم الهيئة السعودية للسياحة خدماتها بأسعار تنافسية وأن تستخدم الأسعار لتشجيع عدد أكبر من السائحين على السياحة الداخلية.
 3. أن تقدم الهيئة السعودية للسياحة تخفيضات مغرية لخدماتها في المواسم (الحج العمرة، موسم الاصطياف...الخ).
 4. أن تمتلك الهيئة السعودية للسياحة وسائل نقل جيدة لنقل السائحين، و عدد غرف فندقية يتناسب مع عدد السائحين.
 5. أن تعمل الهيئة السعودية للسياحة على توفير المزيد من المكاتب السياحية ويتم نشرها في أرجاء المملكة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

إبراهيم، محمد عبد المنعم (2016). دور التسويق البيئي في تعزيز السياحة العلاجية بالقطاع الصحي بالمملكة العربية السعودية. *المجلة العلمية للتجارة والتمويل* 36(4)، 53-108.

أحمد، محمد إبراهيم، والحرثي، مشاعل بنت فهد (2020). اتجاهات السعوديين نحو السياحة الخارجية لإمارة دبي دراسة تطبيقية في جغرافية السياحة. *المجلة الجغرافية العربية* 51(1)، 367-403.

البارقي، شريفة بنت هيازع (2011). *السلوكيات الترويجية للسياح القادمين من منطقة عسير إلى محافظة جدة*. رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز.
بالعروسي، حدي، وعبايدي، محمد الكبير (2018). *أثر التدريب والتأهيل في القطاع السياحي على رفع كفاءة التسويق السياحي*. رسالة ماجستير، جامعة الوادي، الجزائر.

بن تركية، نجات (2017). *السياحة الرياضية رافد لتنشيط السياحة الداخلية في الجزائر*. مجلة العلوم الإدارية والمالية بجامعة الوادي 1(1)، 280-294.

بن شيلي، وليد (2018). *آليات تنشيط السياحة الداخلية في الجزائر ولاية جى-جل نموذج*. رسالة ماجستير، جامعة جيجل، الجزائر.

بن نوي، راضية (2020). *أهمية التسويق السياحي الإلكتروني في تنمية الطلب السياحي الداخلي*. أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة1، الجزائر.

بن هوسة، زهرة، وبوفليغة، هدى (2017). *دور الوكالات السياحية في تنشيط التسويق السياحي*. رسالة ماجستير، جامعة جيجل، الجزائر.

الجازي، هائل (2018). *معوقات السياحة الداخلية*. تم استخلاصه بتاريخ 2022/2/28 خلال الموقع الإلكتروني <https://mawdoo3.com>.

- حمودي، آسيا، وزاير، وافية (2021). اعتماد التسويق السياحي الإلكتروني كألية لتفعيل النشاط الترويجي في مؤسسة سياحية. *مجلة الإبداع* 11(2). 113-129.
- الحيارى، إيمان (2021). *بحث حول التسويق*. تم استخلاصه بتاريخ 2022/3/2 من خلال الموقع الإلكتروني <https://mawdoo3.com>.
- حيرش، زكريا، ومسموس، رضوان (2021). تنشيط السياحة الداخلية كألية لمواجهة آثار كوفيد 19 على القطاع السياحي. *مجلة الإبداع* 11(2). 60-77.
- خليفي، عيسى، وفرحات، سميرة (2016). أثر الاستثمار السياحي على السياحة الداخلية في الجزائر. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات الإدارية والاقتصادية* 2(6)، 119-142.
- درادكة، حمزة (2014). *مبادئ السياحة*. عمان الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- زروقي، هشام (2022). مقومات ومؤشرات السياحة الداخلية في الجزائر. *الجملة الأوروبية متوسطة لاقتصاديات السياحة والفندقة* 4(4)، 27-40.
- زكريا، فادية محمد (2019). فلسفة القط العسيري ودور المرأة في نقل الموروث الثقافي الحرفي لإثراء المعلقات النسيجية وتنشيط التسويق السياحي السعودي. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية* 4(15)، 460-484.
- سماعيني، محمد، وبن بوزيد، زكرياء (2020). دور التسويق السياحي في تنمية الميزة التنافسية. رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، الجزائر.
- شبايك، رؤوف (2009). كتاب التسويق للجميع: تبسيط شيق لأهم جوانب التسويق، مع باقة كبيرة من قصص النجاح التسويقية. شبكة أبو نواف.
- شريم، صفاء (2016). *موضوع عن السياحة*. تم استخلاصه بتاريخ 2022/2/28 خلال الموقع الإلكتروني <https://mawdoo3.com>.

- شليحي، الطاهر، وعز الدين، علي (2019). متطلبات نجاح التسويق السياحي كألية لتعزيز تنافسية القطاع السياحي في الجزائر. *مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة* 3(1)، 59-45.
- شنيقي، عبدالحكيم (2017). *دور التسويق الداخلي في تحقيق جودة الخدمات المصرفية وكالة بدر*. رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، الجزائر.
- الشيشاني، زبيدة (2019). *تعريف التسويق السياحي*. تم استخلاصه بتاريخ 2022/3/2 من خلال الموقع الإلكتروني <https://mawdoo3.com>.
- ضيات، علي، ومصباحي، مهدي (2021). *التسويق السياحي وأهميته في دعم وتنشيط الطلب السياحي في الجزائر*. رسالة ماجستير، جامعة الوادي، الجزائر.
- طبال، ريمة، وجطني، نورة (2017). *دراسة اتجاهات السياح نحو الثقافة السياحية لدى المجتمعات المضيئة*. رسالة ماجستير، جامعة جيجل، الجزائر.
- طعيبة، عيسى، وخليل، عبدة (2018). *السياحة الداخلية كأداة للتنمية المحلية*. رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، الجزائر.
- طلحة، أحمد، والعبسي، علي (2021). *إستراتيجية التسويق السياحي المنتهجة لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في الجزائر، تونس، والمغرب*. *مجلة المنهل الاقتصادي* 4(2)، 160-145.
- عبد الخالق، يسرا حسني (2020). *إدارة سمعة الوجهات السياحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي*. *المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان* 2020(19)، 541-567.
- عثمان، رشيدة عبد الرحمن (2018). *أثر المقومات السياحية في تنمية السياحة الداخلية*. رسالة ماجستير، جامعة شندي، السودان.
- عيساوي، الطيب، وشكارده، هشام (2021). *التنوع الثقافي المحلي وعوامل تنشيط السياحة الداخلية*. *مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية* 7(1)، 200-185.

- عيسى، طعيبة، و خليل، عيدة (2018). *السياحة الداخلية كأداة للتنمية المحلية*. رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، الجزائر.
- الغامدي، مسفرة بنت صالح (2022). دور الأنشطة الطلابية في تنمية السياحة الداخلية بالمنطقة الشرقية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. 2(63)، 173-230.
- فرداس، أسماء (2021). التسويق بالعمولة: اتجاه حديث في التسويق الإلكتروني مع الإشارة إلى أمازون. *مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة* 3(2)، 115-140.
- قادري، عبد القادر (2018). واقع وآفاق السياحة العالمية، *مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة*، العدد السادس: سبتمبر 2018.
- قندوز، نادية، وخلائف، فتيحة (2015). أثر الترويج السياحي في ترقية الخدمات السياحية دراسة حالة فندق الجزيرة بولاية جيجل، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل جيجل.
- كلكتاوي، هند عبد الرحيم (2020). دور الأشغال الفنية في تنشيط السياحة الداخلية بالمملكة العربية السعودية. *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية* (17)، 153-180.
- مخزومي، لطفي، وزروخي، فيروز، وعبد اللاوي، عقبة (2020). السياحة الداخلية في الجزائر: واقعها وسبل تطويرها. *مجلة الدراسات المالية والحاسبية* 11(1)، 55-65.
- مصنوعة، أسماء، ومزيان، حمزة (2021). مساهمة الوكالات السياحية والسفر في تنمية السياحة الداخلية في الجزائر. *مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة* 4(2)، 56-72.
- ناصر، لميس محمد (2021). دور التسويق السياحي في الحركة السياحية في محافظة اللاذقية. *مجلة جامعة تشرين للآداب والعلوم الإنسانية* 43(3)، 163-184.
- هماش، فيروز (2020). *السياحة الداخلية في الأردن*. تم استخلاصه بتاريخ 2022/2/28 خلال الموقع الإلكتروني <https://mawdoo3.com>.

همسي، ندى (2018). دور التسويق السياحي في انعاش السياحة الجموية، رسالة ماجستير، جامعة 8ماي، 1945 قائمة.

المراجع الأجنبية:

- Alamineh, G. A. (2022). The Nexus between coronavirus and tourism: Tourism as peace sensitive industry. *Cogent Arts & Humanities*, 9(1), 2014110.
- Burkaltseva, D., Apatova, N., Nalivaychenko, E., Boychenko, O., Yanovskaya, A., Betskov, A. & Guk, O. (2019). Features and new opportunities of the republic of Crimea tourism industry. *Revista Inclusiones*, 325-336.
- Christou, E., & Chatzigeorgiou, C. (2020). Adoption of social media as distribution channels in tourism marketing: A qualitative analysis of consumers' experiences. *Journal of Tourism, Heritage & Services Marketing (JTHSM)*, 6(1), 25-32.
- Hussain, A., & Fusté-Forné, F. (2021). Post-pandemic recovery: A case of domestic tourism in Akaroa (South Island, New Zealand). *World*, 2(1), 127-138.
- Kinawy, A. A., Morci, H. A. A., Mohamed, R., & Ali, E. (2021). Determinants of Interior Tourism Industry in kingdom of Saudi Arabia: Economic and Social Impacts. *Scientific Journal of Agricultural Sciences*, 3(2), 299-306.
- Morupisi, P., & Mokgalo, L. (2017). Domestic tourism challenges in Botswana: A stakeholders' perspective. *Cogent Social Sciences*, 3(1), 1298171.
- Sekaran, U., & Bougie, R. (2014). *Research methods for business: a skill-building approach* (6th ed.). Haddington: John Wiley & Sons.
- Tadajewski, M. (2018). Critical reflections on the marketing concept and consumer sovereignty. Routledge.

تأثير العملات الرقمية على عناصر القوائم المالية - دراسة نظرية

الباحث/ وعدا لله معن وعدا لله المعاضيدي أ.م. د سنان زهير محمد جميل

قسم المحاسبة كلية الإدارة والاقتصاد قسم المحاسبة كلية الإدارة والاقتصاد

المستخلص

تُعدّ العملات الرقمية من التطورات الحالية والمستقبلية المهمة إذ إن هذه الأهمية أدت إلى القيام دراسات عدة لها ولكن لم تكن هنالك دراسة صريحة لبيان تأثيرها على المحاسبة بوصفها موضوع معاصر ومستقبلي، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للبحث في تأثير العملات الرقمية على عناصر القوائم المالية.

يهدف البحث إلى التعرف على العملات الرقمية والوقوف على أنواعها وخصائصها وأشكالها، وكذلك تسليط الضوء على عناصر القوائم المالية، وأخيراً بيان تأثير العملات الرقمية على عناصر القوائم المالية وهو ما يُعدّ الهدف الرئيس للبحث.

ولتحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاته، قام الباحثان باتباع المنهج الاستنباطي التحليلي في طرح الجانب النظري للبحث بالاعتماد على البحوث والدراسات والرسائل والاطاريح الجامعية

وقد توصل البحث إلى العديد من الاستنتاجات، كان أهمها أن هناك تأثيرات مدركة للعملات الرقمية على عنصر القوائم المالية ولاسيما تأثيرها على الأصول وحقوق الملكية، بينما لا تتأثر الالتزامات بها لأنها تتم بصورة فورية، كما توصل إلى أن المكاسب والخسائر تتأثر بالعملات الرقمية ويبرز التأثير من خلال تحقيق مكاسب أو خسائر للكيان الاقتصادي حسب سعر الاقتناء لهذه العملات، كما أن المصروفات والايرادات تتأثر بالعملات الرقمية ويبرز التأثير من خلال زيادة المصروفات التي يتحملها الكيان الاقتصادي، وكذلك زيادة الايرادات المستحصلة من خلال هذه العملات.

وأوصى الباحثان بضرورة قيام المنظمات المهنية بإصدار معيار أو تفسيرات تختص بمعالجة مشكلات المحاسبة عن العملات الرقمية بالاعتراف والقياس والعرض والافصاح لهذه العملات، وأوصى كذلك بتعزيز الجوانب المعرفية للأكاديميين والمهنيين فيما يتعلق بموضوعات العملات الرقمية.

الكلمات المفتاحية: العملات الرقمية، الأصول، الالتزامات، حقوق الملكية، الايرادات والمصروفات، المكاسب والخسائر.

مقدمة ومشكلة البحث:

تعد العملات الرقمية عملات افتراضية لا وجود مادي ملموس لها منتجة من خلال البرامج الحاسوبية، كما أنها لا تخضع للسيطرة أو التحكم من قبل الحكومات حيث يتم استخدامها عن طريق الشبكة العنكبوتية في عمليات الشراء والتحويل (الباحوث، 2017).

إذ يثير التعامل بالعملات الرقمية العديد من المشكلات المحاسبية التي بدأت المنظمات المهنية المعنية بالحاسبة والباحثين بدراساتها والائتفات لها، ودراسة تأثيرها على المحاسبة، ويرجع السبب في ذلك إلى طبيعة وخصائص هذه العملات، وتنوع الأغراض من الاستحواذ عليها، وتتمثل المشكلة الكبرى التي تبرز إلى الواجهة بعدم وجود معيار محاسبي دولي أو محلي يحدد معالجة محاسبية بأي شكل من الاشكال لهذه العملات.

إذ على الرغم من عدم وجود إرشاد واضح وصريح أو معيار دولي لكيفية التعامل مع هذه العملات، إلا أن المعيار الدولي رقم (8) والذي جاء بعنوان (سياسات المحاسبة والتغييرات في التقديرات المحاسبية والأخطاء) إذ يوضح هذا المعيار شروط المعالجة المحاسبية للأحداث المستقبلية التي تؤثر في المحاسبة في حال غياب معيار دولي بشأن تلك الأحداث، وعلى اعتبار ان العملات الرقمية هي حدث هام وجديد برز على الساحة المحاسبية كان لا بد من أن يكون هنالك معيار موجه لكيفية التعامل مع الاحداث الجديدة فبرز معيار (8) لأنه ذكر شروط المعالجة المحاسبية للأحداث التي تؤثر في المحاسبة في حال غياب معيار دولي.

كما أشار أيضا إلى وجوب أن تقوم الإدارة بالرجوع والاخذ بعين الاعتبار مدى انطباق المصادر الآتية على الحدث المحاسبي القائم وذلك لتطبيق المعالجة المحاسبية المناسبة أو المقاربة لذات الحدث (IFRS8, 2003):

1. شروط وإرشادات المعايير والتفسيرات لأحداث وموضوعات مقارنة أو ذات صلة.
2. أن تنطبق التعريفات وأسس الاعتراف ومفاهيم القياس للأصول والالتزامات والإيرادات والمصروفات على الحدث كما ورد في الإطار الفكري للمحاسبة.

ونتيجة لعدم وجود معيار وعدم وضوح كيفية تصنيف العملات الرقمية من ناحية الاعتراف والقياس يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال التساؤل الآتي: هل هناك تأثير للعملات الرقمية على عناصر القوائم المالية؟

هدف البحث:

- يهدف البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف المتمثلة بالآتي:
- توضيح ماهية العملات الرقمية والمفاهيم المتصلة بها.
 - توضيح عناصر القوائم المالية وفق ما طرح في الأطر الفكرية.
 - بيان تأثير العملات الرقمية على كل عنصر من عناصر القوائم المالية.

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من أهمية بيان ماهية العملات الرقمية بوصفها متغير بيئي حديث قد يؤثر على المحاسبة ككل وعلى عناصر القوائم المالية موضوع البحث بشكل خاص.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهجين الاستنباطي في عرض ومناقشة الدراسات والبحوث والمقالات العلمية المنشورة في المجالات العلمية.

المحور الأول: العملات الرقمية

كانت هنالك عدة محاولات من قبل الباحثين لإعطاء تعريف للعملة الرقمية حيث كان من التعريفات المهمة التي حاولت توضيح ماهية العملة الرقمية هي الدراسة التي قدمها (بنك التسوية الدولي BIS، 2018) حيث عرفها على أنها منتجات حافظة للقيمة تكون محفوظة هذه القيمة على جهاز الحاسوب أو على برامج خاصة على الهواتف تلك القيمة يشتريها المستهلك أو يقوم بتحصيلها من خلال عمليات تعدين العملة. كما وعرفها (النجار، 2019) على أنها "وحدة اعتبارية ليس لها وجود فيزيائي أو مادي ملموس، ولا تفتقرن بأي عملة نقدية محلية كانت أو عالمية، ويمكن تحويلها وتخزينها

إلكترونيا، وإصدارها يتم بواسطة الحواسيب، ويتم التداول بها عبر المنصات المخصصة لها دون رقابة وإشراف حكومي".

وبناء على التعريفات التي اعطيت من قبل الباحثين يرى الباحثان بأنه يمكن القول بأن العملات الرقمية هي ظاهرة عالمية استحدثت نتيجة للتطور التكنولوجي، وليس لها وجود مادي ملموس على ارض الواقع، كما لا يحكمها أي مؤثر، وليس لها مقابل مادي ثابت، كما أنها لا تخضع لأي سلطة سواء من قبل الدول أو من الهيئات المالية الدولية. ويتم اكتساب هذه العملة عن طريق برامج حاسوبية أو عن طريق الشراء لاستخدامها في عمليات البيع والشراء والتحويل، وكذلك للمضاربة في بعض الاحيان من خلال منصات خاصة لتداول هذه العملة.

وأشار كل من (الباحوث، 2017)، (الزعاوي، 2018)، (النجار، 2019)، (مروان، 2020) إلى أن هنالك العديد من انواع العملات الرقمية التي برزت إلى الساحة وكانت ذات اثر واضح في رواج هذه العملات، ومنها:

- البتكوين (Bitcoin): إذ تعد العملة الرقمية الأولى والأكثر شيوعا وتداولاً. أصدرت عام 2009، ومؤسسها هو (ساتوشي ناكاموتو) الذي يعد مؤسس أول وأهم عملة رقمية.
- لايتكوين (Litecoin): تعد من اوائل العملات الرقمية أنشأت في عام 2011 وتعرف بالعملة الفضية، وتشبه هذه العملة عملة البتكوين كثيرا ألا انها تتميز عنها في ان عملية التعدين في هذه العملة ارحص واسهل، كما تتصف أنها اسرع في التبادل من البتكوين.
- الريبيل (Ripple): وهي عملة رقمية صدرت في عام 2012، إذ تعد هذه العملة بمثابة نظام تسوية عالمية، ومرتبطة مع الأنظمة المصرفية العالمية، ووظيفتها تحويل أي عملات بسهولة للجميع، وفي جميع أنحاء العالم، ولقد أصبحت هذه العملة اليوم من أكثر العملات الرقمية تداولاً.

وتتميز هذه العملات بمجموعة واسعة جدا من الخصائص اذ ذكر كل من (امال، 2020)، (الزعاوي، 2018)، (البياع، 2020) عدداً من هذه الخصائص والمتمثلة بالاتي:

1. عملة افتراضية: إذ ليس لها وجود مادي ملموس، تتمثل بأداة دفع افتراضية باستخدام أجهزة إلكترونية ذكية، ولها قيمة غير مستقرة ومحددة نتيجة المضاربات عليها ووفقا لتقلب حال السوق.

2. اللامركزية: تعد الميزة الأشهر لجوهر إصدار العملات الرقمية، إذ لا يكون إصدار العملة مركزيا، ولا يتسم إصدارها بالتبعية لجهة ما، أي عدم قدرة أي سلطة محلية أو عالمية على التحكم في عرضها أو سعرها.

3. قابلية التجزئة: تسهم هذه الخاصية بشكل كبير في نجاح هذا النوع من العملات وتساعد على انتشاره، اذا تساعد هذه الخاصية المستخدمين على اجراء معاملات اكثر دون تقيد.

4. الشفافية: إذ أن عمليات البيع والشراء كلها معلنة ومعروفة ويمكن الاطلاع عليها من قبل جميع المستخدمين بدون معرفة هوية المتعاملين لكن مع معرفة تامة بحجم التعاملات ووقت حدوثها.

5. سرعة التحويل: إذ أن هنالك سرعة فائقة في حدوث العمليات من تحويل أو بيع أو شراء للعملات الرقمية إذ لا تتجاوز مدة حدوث العمليات 10 دقائق في اغلب العملات الرقمية.

ويرى الباحثان أنه يمكن اضافة العديد من الخصائص الاخرى ومنها صعوبة التعقب إذ لا يمكن تحديد مكان وصاحب العملة الرقمية، كما يمكن اضافة انها متقلبة القيمة وذلك لكثرة العملات وحسب العرض والطلب على كل عملة هو ما يحدد قيمتها، يتبين أنه كلما كثرة انواع العملات الرقمية كثرة الخصائص التي تمتاز بها هذه العملات اذ لا يمكن حصر جميع الخصائص التي تمتاز بها كل عملة ولكن هذه ابرز ما تشترك بها.

أما طرق الحصول على العملات الرقمية يتم وفق طريقتين تتمثلان بالاتي:

1. تعدين العملات الرقمية: أن التعدين للعملات الرقمية يمثل طريقة متطورة تعتمد أنظمة تشفير وحل خوارزميات رياضية لفك تشفير العملة، وأن مصطلح التعدين في العملات الرقمية يشبه إلى حد ما (التنقيب) المستخدم لاستخراج المصادر الطبيعية من الأرض، وهذا يدل على بذل مجهود معين للحصول على عملة ثمينة، فالمجهود يزداد صعوبة مع تباطؤ عمليات التعدين بسبب البروتوكولات الذي تم تأسيس نظام اصدار العملات الرقمية على اساسه، فكلما أنتجت عملة تزداد صعوبة التعدين وتتعقد المعادلات الرياضية مرات ومرات، ليضمن بذلك بقاء العملة بعيداً عن التضخم والمشاكل الاقتصادية الناجمة عن طرح كميات كبيرة من عملة ما دفعة واحدة، فالعملات الرقمية تستخدم التعدين لإنشاء عملة جديدة في النظام وبالمقابل يحصلون على مكافأة تتمثل في عملة رقمية جديدة أو جزء منها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن ذلك يساعد على انتشار الوحدات الجديدة بطريقة لامركزية، وهذا ما يقصد بنظام المكافأة، الذي يحفز المستخدمين لتوفير الأمن والنظام في داخل الشبكة اللامركزية، ويمنع ما قد يضرها ويضر مستخدميها، فيمنح المتعاملين شعوراً بالأمان والثقة من قوة النظام (Todorov, 2017).

2. تداول العملات الرقمية: تمثل هذه الطريقة الثانية للحصول على العملات الرقمية وذلك من خلال اسواق خاصة بهذه العملات يطلق عليها منصات (اسواق) التداول، وأن هذه العملات رقمية فمن الطبيعي تكون اسواق تداولها رقمية ايضاً، فظهرت منصات خاصة سميت بمنصات التداول، وهي نوع من البرمجيات الخاصة بالتداول يستعين بها كافة المتداولين لمساعدتهم على تحليل عمليات التداول، وتعتبر منصة التداول أحد أنواع البرمجيات التي تقوم بدور همزة الوصل في نقل المعلومات فيها بين المتداول وشركة الوساطة، وتقوم هذه المنصات بعرض بعض المعلومات مثل أسعار صرف العملات والرسوم البيانية عن الأسعار وتقلباتها وتوفير محافظ إلكترونية مجانية وتحتوي على واجهة لإدخال أوامر صفقات التداول لتقوم شركة الوساطة بتنفيذها (علي، 2019).

وهناك العديد من المنصات التي اختلفت الابحاث والمقالات في عرضها التي تتداول العملات الرقمية وتم تحديد هذه المنصات تبعا لشهرتها وانتشارها بشكل واسع في العديد من دول العالم ومن أشهرها ما يأتي:

- منصة هيت (Hit Btc): ومقرها هونغ كونغ، وتعمل منذ عام 2013، وتعتبر من أشهر المنصات المخصصة لتداول العملات الرقمية، وتتعامل المنصة بالعديد من أنواع العملات الرقمية.
- كوين بيس (Coinbase): وهي واحدة من أشهر وأقوى منصات تداول العملات الرقمية في العالم، تأسست عام 2012 في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعد المنصة أكبر وسيط لتبادل عملات بتكوين والإيثريوم وليتكوين، ويتم استخدام هذه المنصة في 190 دولة حول العالم، ويستخدمها نحو 10 ملايين عميل من مختلف الدول. ومن ميزاتها الأساسية الرسوم المنخفضة نسبيا التي تتقاضها مقارنة بالمنصات الأخرى.
- منصة بينانس (Binance): تأسست عام 2017 في أميركا، ومنذ عام 2019 أصبحت من أقوى منصات التداول في العملات المشفرة في العالم، وتعد من ابرز منصات التداول التي تدعم اغلب اللغات.
- "فوياجر (Voyager)": منصة أميركية شهيرة للاستثمار في العملات المشفرة، وكانت واحدة من أولى البورصات التي تأسست في مدينة نيويورك عام 2017 بهدف التداول في العملات الرقمية بشكل علني. وتدعم معظم العملات الرقمية الرئيسية، حيث يتم التداول من خلالها بأكثر من 50 عملة رقمية مشفرة، وتحظى بدعم قوي ومشاركة واسعة النطاق.

ويرى الباحثان أنه وعلى الرغم مما ذكر اعلاه الا أن هنالك العديد من المنصات الخاصة بتداول العملات الرقمية التي تظهر بشكل مستمر وفي مختلف دول العالم مما يعني أن المنصات المذكورة اعلاه تتغير بشكل دوري مع ازدياد تداول هذه العملات وقوة التعامل مع منصة تداول دون اخرى من قبل متداولي هذه العملات، ويضيفان بأنه سوف

تظهر منصات جديدة أخرى مع ازدياد انواع العملات الرقمية التي تظهر بشكل مستمر للأسواق العالمية.

المحور الثاني: عناصر القوائم المالية

أولاً: الأصول (الموجودات): يشير مفهوم الأصول وفق مجمع المحاسبين القانونيين الأمريكي (AICPA) إلى انها كل ما يتمثل في رصيد مدين يتوجب ترحيله للفترة المحاسبية القادمة بعد إقفال الحسابات ووفقاً للمبادئ المحاسبية المتعارف عليها، وذلك باعتبار أن هذا الرصيد المرحل يمثل قيمة محددة ومعينة. ويُعد هذا المفهوم من أوائل المفاهيم التي طرحت في تحديد مفهوم الأصول. إذ قامت هيئة المبادئ المحاسبية التابعة لـ (AICPA) بنسف هذا المفهوم في عام 1970 وذلك ببيان مفهوم جديد للأصول، إذ عرفت بأنها: "موارد اقتصادية للمشروع تم الاعتراف بها وقياسها وفق المبادئ المحاسبية المقبولة عموماً، وتتضمن مصروفات مؤجلة محددة لا تُعد موارد اقتصادية، ولكن يعترف بها وتقاس وفق المبادئ المحاسبية المقبولة عموماً" (الملا علي، 2015).

وعرفت (FASB) في البيان رقم (6) في عام 1985 الأصول على أنها: "منافع اقتصادية محتملة حُصِّلت ومُلِّكت لوحدة اقتصادية معينة نتيجة أحداث وعمليات سابقة، ولهذه المنافع القدرة وحدها أو مع منافع أخرى على زيادة التدفق النقدي للوحدة مستقبلاً" (الحميد، 2009).

ويذكر (الملا علي، 2015) أن هذا التعريف يمثل تطوراً جذرياً في تحديد معنى الأصول، إذ يُعد من أكثر التعاريف شمولاً وتحديداً، فهو يستبعد أية اعتبارات تتعلق بالمبادئ المحاسبية المقبولة عموماً.

ويحدد المفهوم السابق طرحه خصائص أساس في الأصل تتمثل بالآتي:

1. وجود منافع مستقبلية، أي أن يكون للأصل قدرة على توفير منفعة للكيان الاقتصادي في المستقبل.
2. قدرة الكيان الاقتصادي على التحكم بهذه المنافع.
3. قد نتج الأصل عن أحداث سابقة، مما ولد لدى الكيان الاقتصادي القدرة على التحكم به.

كما جاء مفهوم الأصول وفق (IASB) في إطاره الفكري لعام 2018 والذي نحن بصدده دراسته بتعريف للأصول على أنها مورد اقتصادي تسيطر عليه الكيان نتيجة لأحداث سابقة، ويقصد بالمورد الاقتصادي هنا هو الحق الذي قد يقدم منافع مستقبلية للكيان الاقتصادي. ومن أمثال الحقوق، يمكن القول ما يأتي (IASB,2018): (حق الحصول على النقد، حق الحصول على السلع والخدمات، الحق في تبادل موارد اقتصادية مع أطراف أخرى).

ومن الضروري القول، أن ليست كل الحقوق تُعد أصولاً للكيان الاقتصادي، ولكي تكون الحقوق أصولاً يجب أن تكون لديها القدرة على إنتاج منافع اقتصادية للكيان بخلاف المنافع الاقتصادية المتاحة لجميع الأطراف الأخرى.

واعتماداً على ما أسلفنا ذكره من استعراض للمفاهيم المطروحة لمفهوم الأصول، يرى الباحث أن كافة الآراء كانت تصب في بيان خصائص الأصل وليس تعريفه بوصفه فكرة مجردة، ويمكن القول على نحو عام على اختلاف التعاريف، فإن الأصل يتميز بخصائص يمكن من خلالها أن يتضح مفهومه، وهي على النحو الآتي: (خاصية المنافع المستقبلية، خاصية الارتباط بالزمن، خاصية القابلية للقياس، خاصية التحكم به).

وفيما يخص أنواع الأصول، فهناك العديد من التفرعات التي يستخدمها المحاسبين لتقسيمها، فمنهم من يقسمها إلى: أصول ثابتة ومتداولة، أما الأصول الأخرى فيطلق عليها أحياناً بالأصول الملموسة والأصول غير الملموسة، وكذلك الأصول المعتمدة على المعرفة (ملا علي، 2015)، ومن هنا يمكن صياغة فرضية البحث على النحو الآتي: فرضية رقم (1): يوجد تأثير للعمليات الرقمية على الأصول (الموجودات).

ثانياً: الالتزامات (المطلوبات): عرفت من قبل لجنة المفردات المحاسبية التابعة لمعهد المحاسبين القانونيين الأمريكي (AICPA) في عام 1953، بأنها: "تمثيلاً لرصيد دائن يتوجب ترحيله لفترة محاسبية قادمة"، لكن هذا التعريف لم يلقَ رواجاً لدى الأكاديميين والمنظمات المهنية، فقام مجلس مبادئ المحاسبة (APB) في عام 1970 بتعريف المطلوبات

على أنها: "التزامات اقتصادية قائمة على الوحدة لفترات مؤجلة تم اثباتها وقياسها وفق المبادئ المتعارف عليها" (الشيرازي، 1990).

ويلحظ من كلا المفهومين اللذين طرحا أنهما لم يكونا وافيين لبيان مفهوم المطلوبات، إذ لم يحددا المفهوم على نحو دقيق، لذلك عرف الإطار الفكري للمحاسبين الأمريكي الصادر عن (FASB) عام 1979 المطلوبات بأنها: "تضحيات مستقبلية متوقعة لمنافع اقتصادية ناتجة عن التزامات قائمة من قبل وحدة اقتصادية معينة لتقديم سلع أو خدمات لوحدة أخرى وذلك نتيجة أحداث ماضية". ويُعد هذا التعريف من وجهة نظر أغلب الباحثين تطوراً، إذ يعبر عن خصائص الالتزام على نحو واضح والمتمثلة بالآتي (الحميد، 2009): (توافر التزام على الوحدة، ارتباط الالتزام بالوحدة المحاسبية على نحو تام، نشوء الالتزام عن أحداث وظروف وقعت في الماضي).

وبالعودة إلى الإطار الفكري لـ (IASB) لعام 2018، فإنه عرف الالتزامات بأنها: "تعهد حالي على الكيان الاقتصادي لتحويل مورد اقتصادي كنتيجة لأحداث سابقة، والمقصود هنا بالمورد الاقتصادي هو الحق الذي على الكيان الذي قد يقدم منافع مستقبلية للغير، وعدّ الإطار أيضاً أن المطلوبات هي مسؤوليات وواجبات عليه وليس لديه القدرة العملية على تجنبها".

ويمكن من التعريف السابق استخلاص خصائص الالتزامات، والتي تتمثل بالآتي:

1. هنالك التزام واجب السداد على الكيان.
 2. يتمثل هذا الالتزام بضرورة نقل أحد الموارد الاقتصادية لوحدة أخرى سواء بصيغة سلع أو خدمات.
 3. أن يكون هذا الالتزام قائماً نتيجة أحداث سابقة.
- ومن هنا يمكن صياغة فرضية البحث على النحو الآتي: فرضية رقم (2):
- "يوجد تأثير للعمليات الرقمية على المطلوبات (الالتزامات)".

ثالثاً: حقوق الملكية: عرفت حقوق الملكية من قبل مجلس مبادئ المحاسبة (APB) سنة 1970، بأنها: "الزيادة المحتسبة بين أصول وخصوم الوحدة المحاسبية، أي أن حقوق الملكية تتمثل حسب التعريف بالمعادلة الآتية:
الأصول - الالتزامات = حقوق الملكية".

كما عرفت (FASB) في عام 1985 حقوق الملكية بتعريف مشابه للذي طرح أعلاه، بأنها: "ما تبقى بعد طرح الالتزامات من الأصول الذي يُعد حقاً لملاك الوحدة" (الحميد، 2009).

وبالعودة إلى الإطار الفكري لعام 2018، نرى أن (IASB) لم يَدْخُل أية تعديلات على مفهوم حقوق الملكية في إطاره الجديد، وإنما تم اعتماد المفهوم الذي طرح في إطار عام 2010 المشترك مع (FASB). وهو أيضاً التعريف نفسه الذي طرح في الأوراق النقاشية التي سبقت إصدار الإطار الفكري لعام 2018، فقد عرفت حقوق الملكية بأنها: "القيمة المتبقية للأصول بعد طرح كافة الالتزامات التي على الكيان الاقتصادي من كافة أصولها" (كعموش، 2019).

ويضيف (ملا علي، 2015) بأن حقوق الملكية تتكون أساساً من رأس المال والأرباح المحتجزة، فضلاً عن بعض الاحتياطات التي يتم تكوينها بناءً على تشريع أو قانون، أو طبقاً لنظام الكيان الاقتصادي، ومن هنا يمكن صياغة فرضية البحث على النحو الآتي:
فرضية رقم (3): "يوجد تأثير للعمليات الرقمية على حقوق الملكية".

رابعاً: المصروفات والإيرادات

أ. المصروفات: يتلخص مفهوم المصروفات في أنها تكلفة الحصول على الإيرادات لكن هذا المفهوم لا يمثل جوهر مفهوم المصروفات بشكل تام، إذ طرحت تعاريف عدة لمفهوم الإيرادات من قبل العديد من الباحثين والمنظمات المهنية، إذ عرفت المصروفات من قبل (AICPA) بأنها: "كل التكاليف المستنفذة التي يمكن خصمها من الإيرادات خلال الفترة"، لكن هذا التعريف لم يكن كافياً، ثم قامت (APB) بإعطاء تعريف للمصروفات على أنها: جميع التكاليف المستخدمة لإنتاج الإيراد، لكن هذا التعريف لا

يفي بالمعنى بشكل كامل، كما عرفها (الشيرازي، 1990) على أنها مقاييس مالية للتعبير عن الجهود التي بذلت في سبيل تحقيق الإيرادات خلال فترة محددة، ثم قامت (FASB) عام 1985 بإعطاء تعريف لمفهوم المصروفات وعرفتها على أنها: "التدفقات الخارجة من الوحدة أو أي نقص في أصولها أو زيادة في التزاماتها أو كليهما معاً والتي تنشأ عن إنتاج السلع أو بيعها أو تأدية خدمات للغير مما يشكل العمل الرئيس للكيان الاقتصادي"، وقد عدّ هذا التعريف تطوراً جذرياً لمفهوم المصروفات آنذاك، وتم الأخذ به من قبل أغلب الباحثين والمنظمات المهنية (شاهين، 2011).

وبالعودة إلى (IASB) وإطارها في عام 2018، نلاحظ أنها لم تقم بأية تعديلات على مفهوم المصروفات في هذا الإطار، وقامت بالاعتماد على المفهوم الذي طرح في الإطار المشترك لعام 2010 مع (FASB)، والذي نص على أن المصروفات هي "النقصان في الأصول أو الزيادة في الالتزامات التي ينشأ عنها نقصان في حقوق الملكية خلافاً لتلك المتعلقة بتوزيعات الملاك" (IASB, 2018)، أو بتعبير آخر هي النقص في المنافع الاقتصادية خلال الفترة في صورة تدفقات واردة أو نقص في الأصول أو زيادة في الالتزامات ينجم عنه نقص في حقوق الملكية باستثناء تلك المرتبطة بتوزيعات المساهمين، ومن هنا يمكن صياغة فرضية البحث على النحو الآتي: فرضية رقم (4): "يوجد تأثير للعمليات الرقمية على المصروفات".

ب. الإيرادات: عبر التطور التاريخي للفكر المحاسبي قدمت العديد من التعريفات لبيان مفهوم الإيرادات، كان من أبرزها التعريف الصادر عن لجنة المصطلحات التابعة لـ (AICPA) عام 1955، إذ عرفت بأنها: "التدفق المتحقق من بيع السلع والخدمات"، ويلحظ أن هذا التعريف ما هو انعكاس لقائمة الدخل (الحيالي، 2007).

كما قدم (FASB) عام 1985 تعريفاً للإيرادات إذ وصفها بأنها: "التدفقات الداخلة للكيان الاقتصادي أو أية زيادة في أصوله أو تسديد لخصومه التي تنشأ عن إنتاج وبيع السلع وتأدية الخدمات ضمن الأعمال المعتادة للكيان، ويُعد هذا التعريف الأكثر

شمولاً لأنه يجمع بين تحديد مصدر الإيرادات وبيان أثره على عناصر الأصول والالتزامات (شاهين، 2011).

كما قدم (الشيرازي، 1990) تعريفاً لمفهوم الإيرادات ووصفها بأنها قيمة الإنجازات المحققة نتيجة للجهود التي بذلت في سبيل تحقيق أهداف الكيان، ويضيف في وصفه بأنها القيم المالية التي تستحق للكيان الاقتصادي نظير تأديته لخدماته أو بيع منتجاته.

وبالعودة إلى الإطار الفكري لعام 2018 الصادر عن (IASB) نجد أنه لم يجر أية تعديلات على مفهوم الإيرادات، إذ اعتمد على التعريف الوارد في الإطار الصادر لعام 2010، إذ عرف الإيرادات على أنها: "الزيادة في المنافع الاقتصادية خلال الفترة في شكل تدفقات داخلية أو هو زيادة في الأصول أو التسوية للالتزامات أثناء الفترة المحاسبية نتيجة إنتاج السلع أو تقديم الخدمات، مما ينشأ عنها زيادة في حقوق الملكية خلافاً لتلك المتعلقة بمساهمات المشاركين في حق الملكية (كعموش، 2019)، ومن هنا يمكن صياغة فرضية البحث على النحو الآتي: فرضية رقم (5): "يوجد تأثير للعمليات الرقمية على الإيرادات".

خامساً: المكاسب والخسائر: لم يكن هناك تفرقة بين مفهوم المكاسب والخسائر في بداية تطور الفكر المحاسبي إلا في طريقة الإفصاح في القوائم المالية، لكن مع التطور تم الفصل بينهما، فكانت أولى التعاريف التي طرحت في بيان مفهوم المكاسب هو التعريف الذي قدمته (FASB) عام 1985، إذ عرفت بأنها: "الزيادة في حقوق الملكية (صافي الأصول) المستحصلة نتيجة العمليات العرضية والفرعية أو أية أهداف أو ظروف أثرت على الكيان الاقتصادي خلافاً لنشاط الرئيس" (شاهين، 2011).

وبالعودة إلى تعريف الإطار الفكري لعام 2018 نجده مشابهاً للتعريف السابق الذي طرح من قبل (FASB).

وبشأن تعريف الخسائر وفق الفكر المحاسبي، فقد طرحت تعريف عديدة، كان أبرزها ما جاء به (FASB)، إذ عرفها بأنها: "النقص في حقوق الملكية (صافي الأصول)

النااتجة عن النشاط العرضي أو الفرعي للكيان الاقتصادي أو ظروف أخرى تؤثر على الوحدة المحاسبية عدا تلك التي تتمثل بالمصاريف أو توزيعات الأرباح للمالكين (ملا علي، 2015).

ولم يكن لـ (IASB) في إطارها الفكري لعام 2018 أي تعريف مناقض لما طرح من قبل (FASB) فيما يخص مفهوم الخسائر.

ويرى الباحث، بأنه ووفق ما طرح سابقاً بأن هنالك اختلافاً بين المكاسب والخسائر وبين الإيرادات والمصروفات، فإنه يمكن تحديد هذا الاختلاف عبر طبيعة نشاط الكيان الاقتصادي والظروف المحيطة به، إذ إن ما يمثل مكاسب أو خسائر لوحدة قد يمثل مصروفات وإيرادات لوحدة أخرى، ولا بد أيضاً من التأكيد على جزئية بسيطة تفيد في بيان تأثير العملات الرقمية على المكاسب والخسائر تتمثل في أن المكاسب والخسائر تنشأ بسبب حيازة أو اقتناء الأصول وذلك نتيجة للتغيرات في الأسعار أو تغيرات في أسعار الصرف، ومن هنا يمكن صياغة فرضية البحث على النحو الآتي: فرضية رقم (6): "يوجد تأثير للعملات الرقمية على المكاسب والخسائر".

المحور الثالث: تأثير العملات الرقمية على عناصر القوائم المالية

أولاً: التأثير على الأصول: أن هذا الموضوع الذي نحن بصدد دراسته وبسبب حداثته لم تتطرق له سوى دراسات قليلة جداً لعكس تأثير العملات الرقمية على الأصول أو بيان موقف الأصول من العملات الرقمية، إذ يطرح الباحثون التساؤل الآتي: هل ينطبق تعريف الأصل على العملات الرقمية؟ وبالإشارة إلى تعريف الأصول في الإطار الفكري لعام 2018 الصادر من (IASB)، جرت العديد من الدراسات والمناقشات من قبل جهات مهنية وأكاديمية عديدة لرؤية مدى انطباق هذا المفهوم على العملات الرقمية، إذ طرحت إحدى المناقشات من قبل معايير التقارير المالية والتأمين الكندية Financial Reporting & Assurance Standards Canada (FRAS) حول العملات الرقمية، إذ أشار (FRAS) إلى أن العملة الرقمية تفي بتعريف الأصول، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الكيان يشتري أو يستلم عملة رقمية بوصفها مدفوعات يكون ذلك نتيجة أحداث

سابقة، ويكون قادراً على السيطرة على هذه العملات لحين اتخاذ قرار بيعها أو استخدامها بوصفها وسيلة تبادل (أي السيطرة على الموارد)، ومن ثمّ إذا قام الكيان ببيع أو تبادل هذه العملات بسلع أو خدمات، فالأكيد أنه ستتدفق منافع اقتصادية للكيان (FRAS, 2018).

ويرى الباحث، أن المناقشة التي طرحت من قبل (FRAS) كانت صائبة ومأخوذ بها من قبل أغلب الباحثين لأن العملات الرقمية تستوفي خصائص الأصول السابق ذكرها، وهي: (تحقق منافع مستقبلية، وترتبط بالزمن، وموارد اقتصادية حالية، والتحكم بها).

فيما يرى بعض الباحثين بأنه يمكن اعتبار العملات الرقمية على أنها أصل غير ملموس، وبالعودة إلى تعريف الأصول غير الملموسة الوارد في المعيار المحاسبي الدولي رقم (IAS38) الذي أشار إلى أن: "الأصل غير الملموس هو أصل ذو طابع غير نقدي يمكن تحديده وليس له وجود مادي". إذ ترى (PWC) Price Waterhouse Coopers التي تُعد واحدة من أكبر شركات مراجعة الحسابات في العالم أن: تنطبق كافة الخصائص الواردة في تعريف الأصل غير الملموس وفق معيار (38) على العملات الرقمية، بأنه بند غير نقدي، وكذلك تفتقر للوجود المادي (التواب، 2018).

وعلى الرغم من ان هذا الرأي الذي طرحته (PWC) أخذ به من لدن بعض الباحثين في كتاباتهم، إلا أنه لم يلقَ رواجاً عند باحثين آخرين. وهنا يتفق الباحث في عدم تأييده اعتبار العملات الرقمية أصولاً غير ملموسة، وذلك لأن هذه العملات لا تستخدم بالطريقة نفسها التي تستخدم بها البرامج وبراءات الاختراع أو العلامات التجارية. فضلاً عن وتعقياً على الخاصية التي ذكرت في تعريف الأصل غير الملموس بأنه "أصل ذو طابع غير نقدي"، يرى الباحث أيضاً أن هذه الخاصية لا تنطبق على العملات الرقمية كذلك؛ لأن أي شيء ذو طابع نقدي لا بد أن يكون له مردود مادي ومنفعة، وهذا ينطبق على العملات الرقمية، إذ إنها صحيح كما ذكر تعريف الأصول غير الملموسة ليس لها وجود مادي، لكنها تعود بمنفعة من خلال استخدامها بوصفها وسيلة دفع، أو وسيطاً لتبادل السلع والخدمات، أو لأغراض الاستثمار.

ولذلك يرى الباحث، أن استخدام الأصل غير الملموس مختلف تماماً عن استخدام العملات الرقمية.

كما جاء رأي مجلس معايير المحاسبة الياباني Accounting Standards Board of Japan (ASBJ) في 14 مارس 2018 مشابها لما جاءت به أغلب المنظمات المهنية حول العالم بالسعي لاعتبار العملات الرقمية أصولاً، وذلك من خلال إصداره إرشاداً بشأن العملات الرقمية، إذ بيّن هذا الإرشاد أن العملات الرقمية هي قيمة مملوكة وتحت سيطرة الوحدة يمكن تنقلها لاستخدامها في تحقيق منافع من خلال استخدامها بوصفها وسيلة دفع أو المتاجرة بها (ASBJ, 2018).

ويرى الباحث أن الرأي الذي طرحه (ASBJ) عبر إيضاحه لمفهوم العملات الرقمية، أن هذا المفهوم مقارب جداً لتعريف الأصول الذي طرحه (IASB) بمقاربتة لخصائص الأصول، وبالتالي يمكن الاتفاق على أن العملات الرقمية يمكن عدّها أصولاً للكيان الاقتصادي.

إن أية وحدة اقتصادية وفي ظل التطورات التقنية الحديثة، وفي مقدمتها العملات الرقمية ستسعى للحصول عليها، إذ يُعد الحصول عليها الشغل الشاغل لأغلب الوحدات، ولا نبالغ إذا قلنا لدول، ولكن ليس ذلك بالأمر الهين، إذ إن الحصول عليها يفترض الإيذاء بالعديد من المتطلبات التقنية، فالوحدات التي تود أن يكون لها عملات رقمية يجب أن تتحصل عليها بطريقتين، تتمثل الأولى بالشراء، وتُعد الطريقة الشائعة عبر مواقع التداول العالمية التي أشرنا إليه في الفصل الثاني من الدراسة الحاضرة. وفي هذه الطريقة، لا يتحمل الكيان الاقتصادي أية تكاليف سوى العمولة الخاصة بموقع التداول، وتختلف هذه العمولة من موقع لآخر، وتكون بين (5% - 10%) من كل عملية تداول لهذه العملات. ويعتقد الباحث بضرورة تسجيل هذه العملات التي تم الحصول عليها بوصفها أصولاً في ميزانية الكيان، فإذا كان نشاط الوحدة هو التداول بهذه العملات، تُعد عندئذٍ أصولاً متداولة، أما إذا كان نشاط الوحدة بعيد عن التداول عدّت هذه العملات أصولاً ثابتة في الكيان الاقتصادي.

فيما تتمثل الطريقة الثانية في الحصول على العملات الرقمية بالتعدين، وهي الطريقة الأصعب، إذ يتم تعدين العملات في الكيان الاقتصادي بعد توفير العديد من المتطلبات لغرض امتلاكها، إذ يجب أولاً أن يمتلك الكيان الاقتصادي موقعاً خاصاً على الشبكة العنكبوتية مرتبط بموقع الـ (Blockchain)، وأن تمتلك محفظة رقمية خاصة بالعملات الرقمية التي ستعدها، وهذا يتطلب من الكيان الاقتصادي دفع مبالغ لأجل ذلك.

وفي هذا الخصوص يثير الباحث التساؤل الآتي: وهو كيف سيتم معالجة النفقات الخاصة بالموقع، وكذلك نفقات المحفظة الرقمية؟ وهنا يتوقع الباحث أنه من الضروري رسمة هذه النفقات واعتبارها أصلاً ثابتاً يتم إظهاره في قائمة المركز المالي للكيان الاقتصادي، واعتبارها أصولاً افتراضية؛ لأن هذا الموقع وهذه المحفظة الرقمية ينطبق عليهما خصائص الأصول المتمثلة بما يأتي:

1. وجود منافع مستقبلية؛ لأن الموقع الخاص بالتعدين سيجلب للوحدة الاقتصادية منافع في المستقبل، فمن خلاله سيتم الحصول على العملات الرقمية، وبالتالي سيؤدي إلى زيادة قوة المركز المالي للوحدة.

2. قدرة الوحدة على التحكم بالمنافع؛ لأن الكيان الاقتصادي في هذه الحالة يمتلك سيطرة كاملة على الموقع الخاص بالتعدين، وكذلك المحفظة الرقمية.

3. قد نتج التحكم بالمنافع عن أحداث سابقة، وهذا ينطبق على هذا الموقع، وكذلك على المحفظة الرقمية اللذين تم إنشاؤهما بالماضي لتحقيق منافع مستقبلية.

ولكي تكتمل عملية التعدين في داخل الكيان الاقتصادي، يفترض بها توفير مستلزمات مادية تتمثل بالحواسيب الضخمة وكافة المستلزمات المقتترنة بها، وعلى رأسها (كروت الشاشات) التي تُعد العامل الرئيس في عملية التعدين للعملات الرقمية، وكلما زاد عدد هذه الكروت زادت سرعة تعدين العملات الرقمية، كما يمكن الاستغناء عن هذه المستلزمات والاستعانة بأجهزة خاصة بتعدين العملات، ذات كفاءة عالية لكن في الوقت ذاته هي ذات أسعار باهظة جداً لا يمكن للوحدة الاقتصادية لوحدتها تحمل تلك

الأسعار، وعلى اعتبار أنه تمّ الحصول على المستلزمات المادية الخاصة بعملية التعدين، يطرح الباحث التساؤل الآتي: كيف تعالج هذه النفقات العالية التي صرفت على اقتناء المستلزمات المادية؟ وهنا يعتقد الباحث بضرورة معالجة تلك النفقات بوصفها نفقات رأسمالية تظهر في قائمة المركز المالي في جانب الأصول الثابتة.

كما تحتاج عملية التعدين، إلى وحدات تبريد ضخمة، إذ إن عملية التعدين تتسبب بانبعثات حرارة عالية سواءً من الحواسيب، أو من أجهزة التعدين، وهذه الوحدات ستحتاج إلى مبالغ ضخمة أيضاً تضع الوحدة أمام دراسة كيفية معالجة هذه النفقات محاسبياً. وهنا يعتقد الباحث بإمكانية معالجتها بالطريقة نفسها التي تم بها معالجة المستلزمات المادية، أي اعتبارها نفقات رأسمالية تظهر في الميزانية في جانب الأصول الثابتة.

ولا تقف متطلبات عملية التعدين عند هذا الحد، إذ إن عملية التعدين تحتاج عنصراً أساسياً يتمثل بشبكات الاتصالات بأنواعها وملحقاتها وما يترتب عليها من نفقات، وهنا يطرح الباحث تساؤلاً مفاده: كيف يمكن معالجة النفقات المترتبة في الحصول على شبكات الاتصالات المتنوعة وملحقاتها؟ إذ يدفع الباحث بضرورة أن يتم معالجة هذه النفقات بوصفها نفقات للحصول على أصول إلكترونية، إذ تعد هذه النفقات رأسمالية تظهر في ميزانية الكيان الاقتصادي في جانب الأصول الثابتة.

ومن متطلبات عملية التعدين أيضاً التي تعد المحرك لكل عملية التعدين والمشغل للألات والمعدات والأجهزة الخاصة بعملية التعدين وهي الطاقة الكهربائية، وهنا يطرح الباحث تساؤلاً مفاده: كيف يمكن معالجة النفقات المترتبة على استخدام الطاقة الكهربائية؟ إذ يدفع الباحث بضرورة اعتبار هذه النفقات على أنها نفقات إيرادية لازمة لعمل الكيان الاقتصادي تقفل في الجانب المدين من قائمة الدخل.

وبعد بيان احتياجات عملية تعدين العملات الرقمية من الجانب التقني (الإلكتروني)،

لا بد أن نتطرق إلى مسألتين مهمتين، تتعلق الأولى: بالصيانة، إذ إن عملية التعدين تنتج

تلفاً كبيراً بالمعدات والمكونات الخاصة بالعملية، وبالتالي تحتاج هذه المعدات إلى الصيانة، وفي خضم ذلك، يطرح التساؤل الآتي: كيف تعالج النفقات المترتبة على صيانة معدات تعدين العملات الرقمية؟ وهنا يقترح الباحث بأن النفقات التي ستنتفج على الصيانة طوال فترة عملية التعدين إذا كانت لا تؤدي إلى تطوير عملية التعدين وتسريعها، فمن الضروري هنا اعتبارها نفقات إيرادية تقفل في الجانب المدين من قائمة الدخل، أما إذا كانت تطوّر من عملية التعدين وتجعلها أسرع فمن الضروري عدّها نفقات رأسمالية وإضافتها إلى قيمة الأصول السالف ذكرها. وهذا المقترح ينطبق مع ما جاء به الفكر المحاسبي في كيفية معالجة النفقات التي تحدث في اية وحدة اقتصادية.

أما المسألة الثانية فتتعلق بالاندثار، إذ إن عملية التعدين ستؤدي إلى اندثار في المعدات على نحوٍ سريع، وكذلك في وسائل الاتصال التي تتبدل باستمرار بفعل التطور التقني، مما يعرضها لاندثار أسرع من باقي المعدات المستخدمة في الوحدات الاقتصادية التي لا تمارس نشاط التعدين للعملات الرقمية، وهنا يطرح تساؤلاً مفاده: كيف يحتسب اندثار الآلات والمعدات الخاصة بالتعدين؟ وهنا نتفق مع الرأي الذي طرحه (ملا علي، 2015) بأنه يجب أن يتم التعجيل باندثار هذه المعدات أكثر من باقي أنواع الأصول؛ لأن هذه الأصول معرضة للتقادم على نحوٍ كبير بسبب التطور التكنولوجي الذي نحن بصدده، ومن ثم يجب على الوحدات الإسراع بإهلاك هذه الآلات والمعدات، وهذا الرأي ينطبق أيضاً على وسائل الاتصال والموقع الإلكتروني الخاص بعملية التعدين إذ يجب التعجيل باندثارهم وذلك لتطور البيئة التقنية بشكل متسارع جداً.

واستكمالاً للرأي أعلاه، يجب في هذه الحالة تصنيف الأصول في هذه البيئة الرقمية ليس إلى كونها أصول طويلة وقصيرة الأجل كما هو دارج في الفكر المحاسبي، وإنما بضرورة تقسيم الأصول إلى الأنواع الآتية:

1. أصول طويلة الأجل.
2. أصول متوسطة الأجل، وتشمل: الأجهزة والمعدات وشبكات الاتصال كافة التي تستعين بها الوحدة في عمليات تعدين العملات الرقمية.

3. الأصول المتداولة وقصيرة الأجل.

وبالعودة إلى متطلبات عملية التعدين، وبعد بيان المتطلبات التقنية لهذه العملية، لا بد من بيان متطلب أساس، الذي لولاه لا تتم عملية التعدين، وهو المتطلب البشري، إذ إن عملية التعدين تحتاج لكادر بشري متخصص ومدرب من الناحيتين الفنية والتقنية للعمل على أجهزة ومعدات عملية التعدين، وإن الحصول على مثل هذا الكادر سيحتاج إلى نفقات كبيرة يتحملها الكيان الاقتصادي، وكذلك مبالغ كبيرة على تطويره وزيادة إلمامه بالتطورات التي تحدث كافة لتحسين عمليات التعدين، وتعددين أنواع عديدة من العملات الرقمية. وهنا يطرح تساؤلاً مفاده: كيف تعالج نفقات الحصول على الكادر البشري، وكيفية معالجة نفقات تدريبه وتنمية مهاراته؟ وهنا يقترح الباحث بأن نفقات الحصول على هذا الكادر يجب أن يعالجها الكيان الاقتصادي وفق ما جاءت به الأدبيات المحاسبية الخاصة بمحاسبة المورد البشري، وذلك بمعالجته بوصفه أصلاً بشرياً، أي رسمة نفقات الحصول عليه، وعدّها جزءاً من الأصول تظهر في المركز المالي للوحدة، وبخصوص كيفية معالجة نفقات تدريب وتنمية مهارات الكادر البشري فينطبق عليها ما ذكر سابقاً بخصوص التطوير، وبالتالي معالجة هذه النفقات بوصفها نفقات رأسمالية وإضافتها إلى قيمة الأصل.

واعتماداً على كل ما سبق ذكره، يرى الباحث أن تعدين العملات الرقمية واعتبار العملات الرقمية أصولاً ومعدات الحصول عليها أصولاً أيضاً سوف يؤدي إلى تغيير في رصيد إجمالي الأصول، وبالتالي سيؤدي إلى تغيير في أرصدة الميزانية على نحو كامل إذ سوف تظهر أصول جديدة تختلف عن باقي الكيانات الاقتصادية وذلك تبعاً لحاجة هذه العملات إلى أصول جديدة تعمل في ظلها، وبالتالي يمكن القول بأن البيئة التقنية التي تعمل في ظلها العملات الرقمية انعكست على الأصول من خلال ظهور أصول الكترونية وتقنية تطلبتها هذه العملات مما سيزيد من رصيد إجمالي الأصول الذي سوف يظهر في الجانب الأيمن من ميزانية الكيان الاقتصادي وسينعكس ذلك بزيادة بالمقدار ذاته على حقوق الملكية للكيان، ومن هنا يمكن إثبات الفرضية رقم (1).

ثانياً: التأثير على المطلوبات: أن تأثير العملات الرقمية على المطلوبات مرتبط بطريقة الحصول على العملات الرقمية، فإذا ما تم الحصول عليها بالشراء، فإنه ليس هنالك أية التزامات على الكيان الاقتصادي؛ لأن الحصول عليها من مواقع التداول يلزم أن يتم تسديد قيمتها فوراً عبر البطاقات الائتمانية، أي أن العملات الرقمية لا يتم الحصول عليها عبر الدفع بالأجل لان نظام عملها يوجب أن يتم التسديد بشكل آني. أما إذا ما تم الحصول عليها بالتعدين، فهنا لا يترتب على الكيان الاقتصادي أيضاً أية التزامات؛ لأن عملية الحصول عليها تمت داخلياً، فلا يكون الكيان الاقتصادي ملزماً أمام أية جهة أو طرف. مما يعني أنه في ضوء العملات الرقمية سيقبل رصيد المطلوبات، أما بخصوص تأثير العملات الرقمية على مفهوم الالتزامات، فيعتقد الباحث أيضاً بعدم وجود تأثير يذكر في ذلك، ومن هنا يمكن إثبات الفرضية رقم (2).

ثالثاً: التأثير على حقوق الملكية: ونحن بصدد الحديث عن تأثير العملات الرقمية على حقوق الملكية، يعتقد الباحث أن هذا التأثير كان على حقوق الملكية بالزيادة في رصيدها وذلك بسبب ظهور أصول جديدة امتلكها لغرض تعدين العملات الرقمية، مما اثر على قائمة المركز المالي في جانب الأصول بالزيادة، مما انعكس على رصيد حقوق الملكية في الميزانية بالزيادة أيضاً. ويعتقد الباحث أيضاً أن تعدين العملات في الكيان الاقتصادي سيؤدي لتقوية مركزها المالي على اعتبار أن تعدين هذه العملات سيزيد من أصول هذا الكيان الاقتصادي على اعتبار أن هذه العملات الرقمية عدت أصولاً كما أسلفنا، مما سيؤدي ذلك إلى زيادة في حقوق الملكية في الكيان الاقتصادي، ومن ناحية التأثير على مفهوم حقوق الملكية فيعتقد الباحث أنه ليس للعملات الرقمية أي تأثيرات على هذا الجانب، ومن هنا يمكن إثبات الفرضية رقم (3).

رابعاً: التأثير على المصروفات والايرادات

أ. التأثير على المصروفات: أما تأثير العملات الرقمية على المصروفات، فيعتقد الباحث بأن هذه العملات تؤثر على المصروفات وذلك من خلال زيادة مبالغ المصروفات التي يتحملها الكيان الاقتصادي في سبيل الحصول على هذه العملات؛ وذلك بشكلين:

الأول: يتمثل بأنه إذا تم الحصول على هذه العملات عبر الشراء، فسوف يتحمل الكيان الاقتصادي مصاريف تتمثل بالعمولات لمنصات التداول مقابل شراء تلك العملات الرقمية.

الثاني: أما في حالة تعدين العملات الرقمية داخل الكيان الاقتصادي، فسيتحمل كافة المصاريف التي اسلفنا ذكرها للحصول على هذه العملات والمتمثلة بـ (مصاريف موقع التعدين والمحفظة الرقمية، مصاريف الأجهزة والمعدات الخاصة بعملية التعدين، مصاريف وحدات تبريد لأجهزة ومعدات عملية التعدين، مصاريف شبكات الاتصالات بأنواعها وملحقاتها، مصاريف الطاقة الكهربائية، مصاريف صيانة معدات تعدين، مصاريف الحصول على الكادر البشري ومصاريف تدريبه وتنمية مهاراته)، وهنا ستؤثر العملات الرقمية على الكيان الاقتصادي بزيادة في مصاريفه على نحو كبير جداً، وأن جزء من هذه المصاريف سيتم معاملتها على أنها نفقات رأسمالية تظهر في جانب الأصول، كما يتم معاملة جزء آخر من هذه المصاريف على أنها نفقات إيرادية يجب أن تقفل في قائمة الدخل، مما سيعني ظهور حسابات جديدة لدى الكيان الاقتصادي لإظهار المصاريف الخاصة بالحصول على هذه العملات، ويرى الباحث بأن العملات الرقمية لم يكن لها أي تأثير على مفهوم المصروفات الذي سبق وأن طرح، ومن هنا يمكن إثبات الفرضية رقم (4).

ب. التأثير على الإيرادات: ومن ناحية تأثير العملات الرقمية على الإيرادات، فيعتقد الباحث بأن العملات الرقمية ستؤثر على نحو كبير على الإيرادات بالزيادة إذا تم الحصول على هذه العملات عن طريق تعدينها، إذ إن الكيان الاقتصادي بعد تعدينه لهذه العملات سيقوم ببيعها في أسواق التداول، ومن المعروف أن هذه العملات ذات أسعار مرتفعة جداً وبالتالي ستعود على الكيان الاقتصادي منافع كبرى تتمثل بالإيرادات الكبيرة، مما يوجب على الكيان الاقتصادي أن يُظهر هذه الإيرادات في قائمة الدخل بأسماء حسابات جديدة، كما ويعتقد الباحث بأنه يمكن اعتبار العملات الرقمية التي تم تعدينها في الكيان الاقتصادي بمثابة تحسين لأصول

الوحدة وبالتالي تُعدّ بوصفها إيرادات استناداً إلى تعريف الإيرادات الآنف ذكره، أما من ناحية تأثير العملات الرقمية على مفهوم الإيرادات، فيعتقد الباحث بأنه ليس لهذه العملات أي تأثير بهذا الخصوص، ومن هنا يمكن إثبات الفرضية رقم (5).
خامساً: التأثير على المكاسب والخسائر: أما تأثير العملات الرقمية على المكاسب والخسائر، فيعتقد الباحث بأن تأثير العملات الرقمية عليها سيكون بحالتين: الأولى: تتمثل في قيام الوحدة بتداول العملات الرقمية وكلما حدثت تغيرات في الأسعار ففي هذه الحالة ستحقق مكاسب أو خسائر حسب السعر الذي تم اقتناء العملات الرقمية به.

الثانية: فتظهر في حالة قيام الوحدة بتعدين العملات الرقمية ثم بيعها في أسواق التداول الخاصة بالعملات الرقمية بقيمة أكبر من صافي التكلفة التي تحملتها، وفي هذه سيظهر بند جديد في القوائم المالية وهو مكاسب بيع العملات الرقمية المعدّنة، وهذا البند سيؤثر على رقم صافي الدخل الذي سيحصل عليه الكيان، وكذلك على النسب المالية، والعكس صحيح، إذ إنه في حالة تحقيق الخسائر سيظهر بند جديد في القوائم المالية وهو خسائر بيع العملات الرقمية المعدّنة، الذي سيؤثر على رقم صافي الدخل وعلى النسب المالية.
أما من ناحية تأثير العملات الرقمية على مفهوم المكاسب والخسائر فيعتقد الباحث بعدم وجود تأثير في هذا الصدد. ومن هنا يمكن إثبات الفرضية رقم (6).

المحور الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

1. تُعدّ العملات الرقمية أصلاً من الأصول التي يجب أن تخضع لمعايير الاعتراف والقياس والعرض والإفصاح المحاسبي أسوةً ببقية الأصول.
2. يرتبط بالعملات الرقمية مجموعه من الأصول التي تؤثر على طريقة قياسها وعرضها والإفصاح عنها بحسب هدف الكيان الاقتصادي من الحصول عليها.

3. لا يترتب على التعامل بالعملات الرقمية أية التزامات مستقبلية ناتجة عن أحداث حالية؛ لأن التداول بها يتم بصورة فورية.
4. تتأثر عناصر قائمة المركز المالي بالعملات الرقمية ويبرز التأثير من خلال التأثير على الأصول وحقوق الملكية بينما ينعلم التأثير على الالتزامات.
5. تتأثر المكاسب والخسائر بالعملات الرقمية ويبرز التأثير من خلال تحقيق مكاسب او خسائر للكيان الاقتصادي حسب سعر الاقتناء لهذه العملات.
6. تتأثر المصروفات والايرادات بالعملات الرقمية ويبرز التأثير من خلال زيادة المصروفات التي يتحملها الكيان الاقتصادي، وكذلك زيادة الايرادات المستحصلة من خلال هذه العملات.

ثانياً: التوصيات

1. ضرورة قيام المنظمات المهنية بإصدار معيار أو تفسيرات تختص بمعالجة مشكلات المحاسبة عن العملات الرقمية بالاعتراف والقياس والعرض والافصاح لهذه العملات، ويمكن تنفيذ ذلك بتجميع آراء المعنيين بالموضوع عبر إقامة ورش عمل على نحو منظم.
2. توصي الدراسة بتعزيز الجوانب المعرفية للأكاديميين فيما يتعلق بموضوعات العملات الرقمية واستخداماتها.
3. توصي الدراسة بتعزيز الجوانب المعرفية للمهنيين فيما يتعلق بموضوعات العملات الرقمية واستخداماتها.

المصادر

1. آمال، مرزوق، 2020، العملات المشفرة: فرص وتحديات استخدامها، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 6، العدد 2، 112-128.
2. الباحث، عبدالله بن سليمان بن عبدالعزيز، 2017، النقود الافتراضية: مفهومها وأنواعها وآثارها الاقتصادية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد 1، 857-916.
3. البياع، غادة أنيس أحمد، 2020، العملات المشفرة وتقنية البلوك شين في أفريقيا: تقييم الفرص والتحديات، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، المجلد 1، العدد 2، ج 1، 3-45.
4. التواب، محمد عزت عبد، 2020، مشكلات المحاسبة عن العملات الرقمية المشفرة في ضوء متطلبات المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية: دراسة نظرية ميدانية، كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة حلوان، مصر.
5. الحميد، عبدالرحمن بن إبراهيم، 2009، نظرية المحاسبة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، الرياض، السعودية.
6. الحيالي، وليد ناجي، 2007، نظرية المحاسبة، من منشورات الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، www.ao-academy.org.
7. الزعابي، عبدالله ناصر عبيد، 2018، التنظيم القانوني للعملات الرقمية المستحقة في التشريع الإماراتي والمقارن: (دراسة تحليلية مقارنة)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية القانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات.
8. شاهين، علي عبدالله، 2011، النظرية المحاسبية، ط1، مكتبة آفاق للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، فلسطين.
9. الشيرازي، عباس مهدي، 1990، نظرية المحاسبة، دار ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الكويت.

10. علي، شورش قادر، 2019، أثر استخدام العملة الرقمية في السياسة النقدية، مجلة جامعة التنمية البشرية، المجلد 5، العدد 1، 72-78.
11. كعموش، شريف علي خميس، 2020، أثر تطوير الإطار المفاهيمي للتقارير المالية الدولية على نظرية المحاسبة، المؤتمر العلمي الثالث لقسم المحاسبة والمراجعة "تحديات وآفاق مهنة المحاسبة والمراجعة في القرن الحادي والعشرين"، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، مصر.
12. مروان، زروق، 2020، النقود الإلكترونية والنقود المشفرة: الطبيعة والمخاطر، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 4، 519-507.
13. ملا علي، سنان زهير محمد جميل، 2015، تأثير المتغيرات الاقتصادية والتقنية على الإطار المفاهيمي للمحاسبة المالية - دراسة استطلاعية لآراء عينة من الأكاديميين والمهنيين في العراق، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، العراق.
14. النجار، أحمد هشام قاسم، 2019، العملات الافتراضية المشفرة: دراسة اقتصادية شرعية محاسبية، ط1، دار النفاثس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
15. International Accounting Standards Board (IASB), IFRS, 2003, Financial Instrument, No. (8).
16. Todorov, Todro, 2017, Bitcoin-An Innovative Payment Method with A New Type of Independent Currenc, Trakia Journal of Sciences, 15, 163-166, Trakia University Stara Zagora, Bulgaria.
17. International Accounting Standards Board (IASB), 2018, Conceptual Framework for Financial Reporting.
18. Financial Reporting and Assurance Standards Canada (FRAS), (January, 2018), IFRS Discussion Group: Report on the Public Meeting, Available At: <http://www.frascanada.ca>.
19. Accounting Standards Board of Japan (ASBJ), 2018, "Practical Solution on the Accounting for Virtual Currencies Under the Payment Services Act", <https://www.asb.or.jp>

مستوى الضبط الذاتي لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات وعلاقته بالضغوط الاسرية

الدكتورة زاهرة سليمان العساسة

الملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى مستوى الضبط الذاتي لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات وعلاقته بالضغوط الاسرية في جامعة مؤتة، تكونت عينة الدراسة (120) طالبة من كلية الدراسات العليا في جامعة مؤتة، وطور مقياسان هما: مقياس الضبط الذاتي، والضغوط الاسرية، وتم التحقق من خصائصهما السيكومترية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الضبط الذاتي والضغوط الاسرية، وإلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الضبط الذاتي والضغوط الاسرية، وبناء على نتائج الدراسة، تم الخروج ببعض التوصيات منها: العمل على الاهتمام بتنمية اشكال الضبط الذاتي لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات، من خلال برامج إرشادية.

الكلمات الدالة: الضبط الذاتي، الضغوط الاسرية، طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات.

The level of self-control of married female graduate workers students and its relationship to family stressors

Dr. Zahira Suleiman Alasasfa

Abstract

This study aimed at identifying the level of self-control of female graduate students employed married workers and its relationship to family stressors at the University of Mu'tah. The study sample consisted of (120) female students from the College of Graduate Studies at the University of Mu'tah, and two measures were developed: the scale of self-control and family stress, and it was verified. Their psychological characteristics, and the results of the study concluded that there is a medium level of self-control and family stressors, and that there is a negative correlation between self-control and family stressors, and based on the results of the study, some recommendations were made, including: Working on developing forms of self-control among working graduate students Married women, through mentoring programs.

Key words: self-control, family pressures, female graduate students, married workers.

المقدمة والخلفية النظرية:

يعد الإنسان هو محور اهتمام الباحثين، وذلك بهدف التعرف بشكل أفضل عليه ودراسته بالشكل الذي يؤدي إلى محاولة الوصول به إلى أقصى درجات الراحة النفسية والتخفيف من الضغوط التي تواجهه وتؤثر على حياته، وعلى أدائه في مختلف المجالات، وخاصة المجالات النفسية والضغوط الاسرية التي تعترض حياته، ونظراً لاختلاف الناس في القدرات والمهارات، تكون قدراتهم مختلفة في مستوى الأداء، وكذلك قدراتهم على مواجهة المشكلات، وعلى ضبط ذاتهم. حيث أن حاجة الفرد لاكتساب مهارة الضبط الذاتي، تعني الوصول به إلى درجة من الوعي بذاته وإمكاناته، ويساهم مساهمة فاعلة في وقايته وحمايته من الوقوع بالمشكلات.

وقد تطور الأدب المتعلق بالضبط الذاتي (control-self)، نتيجة للاهتمامات التي أظهرها السلوكيون في تطوير الضبط الذاتي لدى المسترشدين. ويعرف الضبط الذاتي بأنه قيام الفرد بالتأثير في سلوكه ونتائجه وتعديله من خلال ضبط نفسه. ومن خلال الضبط الذاتي يتعرف الفرد على العوامل التي توجهه وتقود وتنظم سلوكه والتي ينتج عنها في النهاية نتائج أو توابع معينة (Goldfried, 2007)

ويعرف بيرترامس ويكهايس (Bertrams & Uickhauser) الضبط الذاتي؛ بأنه العملية التي يتم فيها التغلب أو تعديل الاستجابات الداخلية للشخص بما يحتوي على دوافع وأفكار وانفعالات أو نزعات سلوكية، ويستخدم الضبط الذاتي للسلوك، بهدف قمع الاستجابات العدوانية اللفظية وغير اللفظية (الرفاعي، 2011).

إن الضبط الذاتي عملية يقوم بها الفرد نفسه، وبشكل مباشر لتغيير سلوكه، من خلال استخدام إستراتيجية علاجية، أو استخدام مجموعة من الاستراتيجيات المشتركة، وحتى يحدث الضبط الذاتي، يجب على الفرد أن يأخذ جزءاً من الأدوار المرتبطة بمساعدة نفسه في تحمل مسؤولية سلوكه، بالإضافة إلى التحكم بالمتغيرات الداخلية والخارجية والتي تؤدي إلى التغيير المرغوب. وعلى المحيطين به تدريبه على كيفية التحكم بسلوكه، وضبطه من تلقاء نفسه (Shelton, 2008).

وهنا يمكن القول بأنّ الضغوط الأسريّة بوصفها مثيرات تعامل معاملة المثيرات التي يختلف تأثيرها من شخص لآخر، فالموقف الضاغظ هنا مستقل ويصنف في ثلاث فئات: التغيرات الحياتية الكبرى أو الرئيسيّة، وهذه في العادة تؤثر في أعداد كبيرة من الأشخاص مثل الحروب، والكوارث الطبيعية، وأحداث الحياة الكبرى التي تؤثر في شخص واحد أو عدد من الأشخاص المحيطين به، مثل الزواج، الطلاق، ومشاكل الحياة اليوميّة مثل الظروف الماديّة (حسن، 2006).

حيث تنوعت التعريفات التي وردت حول مفهوم الضغوط الأسريّة، حيث عرفها كل من ((Randall & Bodenmann, 2013)) بأنّها ضغط يرتبط بعضو أو أكثر من أعضاء الأسرة في وقت محدد، والذي يؤثر على المشاعر بين أفراد الأسرة، وسعادتهم، والعلاقات فيما بينهم، وعرفها أيضاً كومار (Kumar, 2013) بأنّها أي تغيرات تحدث للأسرة كالطلاق، أو وفاة الزوج أو الزوجة، أو فقدان العمل، وغيرها ممّا يؤثر على العلاقات الشخصيّة أو بين أفراد الأسرة، والأنشطة الترفيهيّة.

ومن خلال التعريفين السابقين للضغوط الأسريّة يتبين لنا بأنّها حالة تترك أثاراً انفعاليّة وجسديّة، تؤثر في علميّات التفكير والصحة العقليّة، فتؤدي إلى ظهور القلق، وزيادة في سرعة الانفعال، ويترك الضّغط النفسي أثاراً سلبية تؤثر على الجوانب الصحيّة والنفسيّة (Sinha, 2008).

ولهذا فإنّ للضّغوط آثار سلبية ومدمرة أحياناً ومهددة لحياة الأفراد، وترتبط الضّغوط النفسيّة بالخبرات الحياتيّة المختلفة وطبيعة عمل الأفراد، وتلعب دوراً كبيراً في حدوث ظاهرة الاحتراق النفسي والتي تعتبر أخطر الآثار الناجمة عن الضّغوط (الغريير وأبوأسعد، 2009).

أمّا الضّغوط الأسريّة التي تتعرض لها الأسرة والتي تخفض مستوى الرضا عن الحياة، تتمثل في الضّغوط الناتجة عن مصادر منزليّة، أي الضّغوط التي مصدرها الشريك أو شريكة الحياة، أو الضّغوط التي مصدرها أمور عائليّة، والتي تتمثل في الواجبات المنزليّة التي تفوق طاقة أحد الشريكين، أو الضّغوط التي مصدرها الأطفال وتعليمهم

وتربيتهم وعلاقاتهم، أو وجود أحد الامراض المزمنة لدى أحد أفراد الأسرة، وضغوط مصدرها خارجي ينعكس على حياة الأسرة (شحاتة، 2011).

وترى الباحثة أن من الضروري يكون لدى هذه الفئة الضبط الذاتي حتي يساعدهن في التخفيف من الضغوط الاسرية التي تواجههم، وهن طالبات دراسات عليا ولديهن الضغوط الدراسية، والضغوط الاسرية، وضغوط العمل، لذلك يجب التعرف على مستوى الضبط الذاتي، والضغوط الاسرية، لدى هذه الفئة حتى نستطيع تقديم المساعدة، والتعرف على هذه المشكلات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعد الطالب ركناً أساسيا في العملية التعليمية باعتباره اللبنة الأساسية التي تحتاج إلى الدعم والوقوف إلى جانبه للتخفيف من معاناته، حيث يتوقف نجاحه على أدائه لدوره الفعال، ومن هذا المنطلق فإن كثيرا من دول العالم تُولي عملية التعليم أهمية فائقة؛ إدراكاً منها بأن زيادة الاهتمام بالتعلم وارتقاء أدائه ينعكس على فاعلية العملية التعليمية، وهنا تأتي ضرورة تخفيف الصعوبات لدى المتعلم، وتحسين أدائه، وتزويده بمختلف المهارات والمعارف، في ظل التطور المعرفي المعاصر حتى يصل إلى مرحلة من الرضا وتحمل الضغوط التي يواجهها.

ولذلك فإن الضبط الذاتي يتم من قبل الفرد نفسه، ولا يحتاج إلى تكلفة مادية، فإذا اكتسب الفرد مهارة الضبط الذاتي؛ فإنه يستطيع التحكم في انفعالاته، ومشاعره وأفكاره الخاصة، ومن ثم تطبيق هذه المهارة في العديد من المواقف والمشكلات التي تواجهه، ويساعد الضبط الذاتي على زيادة وعي الفرد للأفكار السلبية التي تؤثر في أدائه، وزيادة فاعليته في تقييم المواقف، والوقوف على الأسباب الحقيقية للأحداث، وهي ذات أهمية كونها بديلا عن المعالجة العقاقيرية والكيميائية (أبو سليمة، 2010).

وهناك بعض الدراسات أكدت على وجود دور مهم للضبط الذاتي في سلوك الفرد، ومنها دراسة كونل وهوفر وكيليان (Kuhnle, Hofer, & Kilian, 2012)، بينما ركزت دراسات أخرى في الضغوط الاسرية، على حياة الفرد، ومنها دراسة هيس (Hess,

(2008)، ودراسة الحسيني وطه وفرحات وشاهين(2013). بينما حاولت بعض الدراسات، ربط الضبط الذاتي مع التحصيل الدراسي، مثل دراسة (الخضري، 2017).

حيث أن الباحثة لديها علاقة جيدة مع طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات، كونها درست معهن وتعرف عدد كبير منهن من خلال الدراسة، وقامت بالاتصال هاتفياً بأكثر من (30) طالبة، وسؤالهم حول المشكلات التي يتعرضون لها، وبأسلوب يقرب مفهوم الضبط الذاتي، والضغوط الاسرية، حيث أجاب معظم الطالبات: إلى أن الضبط الذاتي يساعد في التخفيف من الضغوط الاسرية لديهم، بينما قالت أخريات: إنه لا يسهم في الضغوط الاسرية. ولدى اطلاع الباحثة على بعض مشكلات الطالبات العاملات المتزوجات، وجدت بأنهن بحاجة إلى دراسة.

وتكمن مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما مستوى الضبط الذاتي لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات وعلاقته بالضغوط الاسرية في جامعة مؤتة؟ وبناء عليه تحددت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1- ما مستوى الضبط الذاتي لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات في جامعة مؤتة؟
 - 2- ما مستوى الضغوط الاسرية لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات في جامعة مؤتة؟
 - 3- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الضبط الذاتي والضغوط الاسرية؟
- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى مدى التعرف على طبيعة العلاقة بين الضبط الذاتي والضغوط الاسرية لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات في جامعة مؤتة من خلال:

1- الكشف عن مستوى الضبط الذاتي لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات في جامعة مؤتة.

2- التعرف على مستوى الضغوط الاسرية لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات في جامعة مؤتة.

3- استقصاء طبيعة العلاقة بين الضبط الذاتي والضغوط الاسرية.
أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة على طبيعة العلاقة بين الضبط الذاتي والضغوط الاسرية لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات في جامعة مؤتة على النحو التالي:
الأهمية النظرية وتبرز أهميتها في إلقاء الضوء على مدى العلاقة الارتباطية بين الضبط الذاتي والضغوط الاسرية لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات، وهي شريحة هامة، ويشكلون ما نسبته كبيرة من المجتمع، وإثراء الأدب النظري، والربط بين الأدب المنقول والموجود عند كثير من العلماء، وأيضاً من خلال تلبيتها لحاجة شرائح عدة في المجتمع، بدءاً بالطالبات أنفسهم، ومروراً بأهلهم، وذويهم، وكل من يتعامل معهم.
الأهمية التطبيقية والتي تبرز في استفادة الطالبات، والمرشدين، والأسر، في معرفة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، لكي تساهم في تعديل وتحسين ظروف هذه الفئة، وتساعد الطالبات في استكشاف طبيعة ومستوى الضبط الذاتي، والضغوط الاسرية لديهم، وتوفير مقاييس يمكن أن تساهم في تشخيص بعض المشكلات الخاصة لدى هذه الفئة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: وتحدد الدراسة بالمقاييس التي قامت الباحثة بتطويرها لغرض تحقيق أهداف الدراسة الحالية.

الحدود الزمانية: (2020).

الحدود المكانية: جامعة مؤتة/ محافظة الكرك .

الحدود البشرية: طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات في جامعة مؤتة.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية :

الضبط الذاتي (Self-Control) : ويعرف ديجناث وفيستر وايدير وكاسيل وكوندي (Dignath, Pfister, Eder, Kiesel & Kunde, 2014, 809) إن الضبط الذاتي: "هو حل الصراعات قبل البدء الفعلي في العمل، أو القدرة على تجاوز الانفعالات التلقائية من خلال استبدال السلوك الاندفاعي بخطة سلوكية لإدارة الاستجابات الاندفاعية". ويعرف الضبط الذاتي إجرائياً؛ وهو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على فقرات المقياس المعد لأغراض الدراسة الحالية.

الضغوط الأسرية (Family pressure): عبارة عن شدة أو صعوبة جسدية أو انفعالية بسبب ضغوطات بيئية أو موقفية مثل أن يتوتر الطالب عندما يتأخر عن محاضراته بسبب أزمة سير (الغريير وأبو أسعد، 2009). وتُعرّف إجرائياً: بأنها الدرجة التي يحصل عليها طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات في المقياس المطور للضغوط الأسرية.

طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات: هن الطالبات اللاتي يدرسن في جامعة مؤتة كلية الدراسات العليا للعام الدراسي 2021/2020م

الدراسات السابقة

الدراسات التي تناولت الضبط الذاتي

وقام هنلي (Henley, 2010) بدراسة هدفت إلى تدريب الطلبة على الاتزان الانفعالي من خلال أسلوب ضبط الذات واكتساب مهاراته، وطبقت الدراسة في الولايات الأمريكية. تكونت عينة الدراسة من (37) طالباً وطالبة، واستخدم الباحث مقياسي الاتزان الانفعالي والضبط الذاتي، وأظهرت النتائج أن دافعية الطلبة نحو اكتساب مهارات ضبط الذات كانت قوية، كما بينت النتائج أن الطلبة عند امتلاكهم مهارات ضبط الذات يصبحون أكثر قدرة على التعامل مع الآخرين، كما أن المشكلات المتصلة

بالسلوك أخذت بالتراجع، وأشارت إلى أن الطلبة شعروا بثقة النفس بعد امتلاكهم هذه المهارات.

كما أجرى زو وواي وكرياتس (Zhu, Au & Cryates, 2012) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى ضبط الذات، ونتائج تعلم الطلاب في الجامعات المختلطة في استراليا، وذلك باعتبار ضبط الذات أحد العوامل الهامة المؤثرة في نجاح حياة الأفراد بشكل عام، والطلبة بشكل خاص. تكونت عينة الدراسة من (94) طالباً من طلاب الجامعات، واستخدم الباحث مقياس ضبط الذات، وأظهرت النتائج أنه يمكن التنبؤ بنتائج تعلم الطلاب من خلال ضبط الذات، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين ضبط الذات والتحصيل العلمي للطلاب، وبينت وجود مستوى متوسط لدى أفراد عينة الدراسة في ضبط الذات.

وقام الربيع وعطية (2016) بدراسة هدفت إلى الكشف عن الاتزان الانفعالي وعلاقته بضبط الذات لدى طلبة جامعة اليرموك، وقد تكونت عينة الدراسة من (749) طالباً وطالبة من طلبة جامعة اليرموك، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الاتزان الانفعالي، ومقياس ضبط الذات، وقد أظهرت النتائج أن مستوى ضبط الذات لدى طلبة جامعة اليرموك جاء بدرجة متوسطة. وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الاتزان الانفعالي، ومستوى ضبط الذات لدى طلبة جامعة اليرموك.

وأجرى الخضيرى (2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الضبط الذاتي والذكاء وعلاقتهاما بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب جامعة القصيم. وتكونت عينة الدراسة من (296) طالباً من طلاب جامعة القصيم، واستخدم الباحث مقياس الضبط الذاتي واختبار المصفوفات المتتابعة المتقدم، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى الضبط الذاتي لدى طلاب جامعة كان متوسطاً، وتوصلت النتائج أيضاً إلى وجود أثر للضبط الذاتي على التحصيل الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، وعدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتفاعل بين الذكاء والضبط الذاتي على التحصيل الأكاديمي لدى طلاب جامعة القصيم.

وقامت البواليز (2020) بدراسة هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الإفراط في استخدام الإنترنت وضبط الذات لدى الطلبة المراهقين في مدارس الجامعة الاردنية، تكونت العينة من (248) طالباً وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياس الإفراط في استخدام الإنترنت، ومقياس ضبط الذات. أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من الإفراط في استخدام الإنترنت وضبط الذات، كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، وأظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الإفراط في استخدام الإنترنت وضبط الذات لدى الطلبة المراهقين في مدارس الجامعة الاردنية.

الدراسات التي تناولت الضغوط الأسرية :

أجرى هيس (Hess, 2008) دراسة هدفت إلى التعرف على الرضا الزوجي والضغوط الأسرية في ولاية يوتا / الولايات المتحدة الأمريكية، تكونت عينة الدراسة من (27) من الأزواج، واستخدم الباحث مقياس الرضا الزوجي ومقياس الضغوط الأسرية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين الرضا الزوجي والضغوط الأسرية، أي أن انخفاض الرضا الزوجي مؤشر قوي ودال على وجود ضغط وتوتر داخل النظم الأسرية.

وأجرى كل من الحسيني وطه وفرحات وشاهين(2013) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين تحمل المسؤولية لدى ربة الأسرة وإدارة الضغوط الأسرية لديها، وتكونت عينة الدراسة من (400) ربة أسرة عاملة وغير عاملة في منطقة المنصورة/ جمهورية مصر العربية، وأختيرت بالطريقة القصدية، واستخدم الباحث مقياس تحمل المسؤولية ومقياس الضغوط الأسرية، وأظهرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تحمل المسؤولية والضغوط الأسرية، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة ربّات الأسر التي تعمل وعينة ربّات الأسر التي لا تعمل تبعاً لإدارة الضغوط الأسرية.

وأجرى ريو (Ryu, 2013) دراسةً هدفت إلى التعرف على مستوى ضغوط العمل والضغوط الأسرية على الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة لدى الموظفين في كوريا الجنوبية، تكوّنت عينة الدراسة من (617) موظفاً وموظفة في القطاع العام و(467) أسرة، واستخدم الباحث كل من مقياس ضغوط العمل ومقياس الضغوط الأسرية ومقياس السعادة ومقياس الرضا عن الحياة، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين الضغوط الأسرية والشعور بالسعادة، ووجود فروق بين الذكور والإناث فيما يتصل بالعلاقة بين الضغوط والسعادة، بينما أظهرت الإناث إلى وجود علاقة سلبية بين الضغوط الأسرية والرضا عن الحياة، ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين ضغوط العمل والرضا عن الحياة، ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين الضغوط الأسرية والرضا عن العمل.

وقام كل من رضوان واحمد (2016) دراسةً هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الضغوط الأسرية وكل من الشعور بالسعادة والصلابة النفسية وتقدير الذات لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب قصور الانتباه / فرط الحركة، تكوّنت عينة الدراسة من (60) من أمهات الأطفال ذوي اضطراب قصور الانتباه / فرط الحركة، واستخدم الباحث مقياس الضغوط الأسرية، والشعور بالسعادة، والصلابة النفسية، وتقدير الذات، وأظهرت النتائج عن وجود علاقة سلبية بين الضغوط الأسرية والسعادة، ووجود علاقة ايجابية بين الضغوط الأسرية والصلابة النفسية، وأيضاً وجود علاقة ايجابية مع تقدير الذات.

وأجرت مصطفى (2016) دراسةً هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الضغوط الأسرية والطلاق العاطفي لدى المتزوجين، وتكوّنت عينة الدراسة من (60) من الأزواج والزوجات)، تم تطوير مقياس الضغوط الأسرية ومقياس الطلاق العاطفي، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الضغوط الأسرية والطلاق العاطفي لدى المتزوجين، أي كلما زادت الضغوط الأسرية زادت ظاهرة الطلاق العاطفي بالأسرة، وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات لصالح الزوجات في الشعور بالضغوط الأسرية والطلاق العاطفي.

وأجرت خاطر (2017) دراسةً هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الصحة النفسية والضغوط الأسرية لدى أسر المعاقين عقلياً، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكوّنت عينة الدراسة من (100) أسرة من منطقة الخرطوم، وقامت الباحثة بتطوير مقياس الصحة النفسية ومقياس الضغوط الأسرية، وأظهرت النتائج إلى وجود مستوى مرتفع من الصحة النفسية، ووجود مستوى مرتفع من الضغوط الأسرية، علاقة ارتباطية بين الصحة النفسية والضغوط الأسرية لدى أسر المعاقين.

التعقيب على الدراسات:

وباستعراض الدراسات السابقة يلاحظ أهمية الضبط الذاتي في تخفيف الضغوطات والمشكلات التي يتعرض لها الفرد، وأما دراسات الضغوط الاسرية وارتباطها بمتغيرات أخرى كيف أثرت في حياة الفرد، وهذه المتغيرات من الموضوعات الهامة في الحياة، حيث حظيت بالعديد من الدراسات على المستوى العالمي وخاصة في المجتمعات الغربية والعربية. وكيف ربطت هذه المتغيرات بمتغيرات أخرى، ساعدت في الحصول على نتائج تدل على أهمية وجود هذه المتغيرات، كدراسة هنلي (Henley, 2010)، ودراسة زو وووي وكرياتس (Zhu, Au & Cryates, 2012)، ودراسة ريو (Ryu, 2013).

وقد اتفقت الدراسة الحالية بأن الضبط الذاتي جاء بدرجة متوسطة كدراسة الخضير (2017)، ودراسة الربيع وعطية (2016)، وفي الضغوط الاسرية لم تتفق مع أي دراسة، أما التي تتحدث عن الضغوط الاسرية، بينما جاءت دراسة خاطر (2017) تؤكد على وجود مستوى مرتفع من الضغوط الأسرية، ولهذا تأتي الدراسة الحالية والتي يتوقع منها أن تساعد الباحثين لدراسات لاحقة، تسد الفراغ، وتعالج النقص في الدراسات السابقة.

حيث استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة إلى أهمية الضبط الذاتي لدى الفرد، وما تتميز به هذه الدراسة هو الربط بين المتغيرين لدى هذه الفئة، وتأثير الضغوط الاسرية على هذه الفئة من طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات.

منهجية الدراسة :

تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لأهداف الدراسة

أفراد الدراسة :

تكون أفراد الدراسة من طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات في جامعة مؤتة والبالغ عددهن (120) طالبة وقد تم اختيارهم بطريقة العينة المتيسرة (المتاحة)، وتم تطبيق المقاييس عليهم إلكترونياً باستخدام الهواتف النقالة.

أدوات الدراسة :

وجاء مقياسي الدراسة على النحو التالي:

أولاً: مقياس الضبط الذاتي:

تم تطوير مقياس الضبط الذاتي من خلال العودة إلى الأدب النظري والدراسات السابقة (عبود 2018)، (عبدالستار وعلي، 2014) و (التخاينة، 2020) وقد تكون المقياس بصورة أولية من (30) فقرة وثلاثة أبعاد: وللتحقق من مناسبة المقياس لهدف الدراسة وبيئتها تم التحقق من الخصائص السيكومترية التالية للمقياس.

أولاً: صدق أداة الدراسة

1- الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

للتأكد من صدق المقياس وملائمته لأهداف الدراسة ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، تم عرض المقياس على (14) محكماً من أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات التربية في الجامعات الأردنية (الجامعة الأردنية، جامعة مؤتة، جامعة الحسين) في تخصصات الإرشاد النفسي، وعلم النفس، وتم اعتماد محك اتفاق (10) محكمين للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وقد طلب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية: الوضوح، والسلامة اللغوية، والحاجة إلى التعديل، ووضوح المعنى، ومدى انتماء الفقرة في المقياس والبعده، وإبداء تعديلات يرونها مناسبة. وبناءً على

اقتراحاتهم، تمّ تعديل (8) فقرات لغويا، وحذف (6) فقرات، لتبقى فقرات المقياس (24) فقرة، وقد أصبحت بصورة نهائية:

البعد الأول: التحكم الذاتي وتمثله الفقرات من (1-10)، يشير هذا البعد إلى قياس قدرة الفرد على التحكم بسلوكه، وضبط انفعالاته وأفعاله والسيطرة على مشاعره الموجهة نحو الآخرين.

البعد الثاني: مراقبة الذات وتمثله الفقرات من (11-20)، وهنا ينتبه الفرد بشكل متعمد لسلوكياته، ويجمع معلومات حول الأسباب التي توجه سلوكه وخاصة السلوك الذي يرغب بتعديله.

البعد الثالث: تعزيز الذات وتمثله الفقرات من (21-30)، والملحق (أ) يبين المقياس بصورة أولية. ويشير هذا البعد إلى قياس مجموعة المعلومات التي يدركها الفرد عن سير أدائه مقارنة مع الأداء الأمثل، والتي تعمل على تعزيز وتثبيت السلوك، وتعديل السلوك غير الجيد.

وتتم الاجابة حسب أسلوب ليكرت على النحو التالي: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، مطلقاً).

2- صدق البناء الداخلي:

تم التأكد من صدق البناء من خلال توزيع المقياس على عينة استطلاعية عددها (30) طالبة من طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات، من أفراد الدراسة وخارج العينة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية، وارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية، وقد تراوحت الارتباطات بين الفقرة والدرجة الكلية بين (0.31-0.68)، وجميع الفقرات كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، كما كانت معاملات الارتباط دالة للأبعاد الثلاثة: التحكم الذاتي، ومراقبة الذات، وتعزيز الذات، مع الدرجة الكلية على التوالي (0.54، 0.61، 0.58)، وجميع الأبعاد دالة إحصائياً.

ثانياً: ثبات أداة الدراسة :

للتأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

1- ثبات الإعادة (Test Retest)

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية تبلغ (30) طالبة من طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات من افراد الدراسة وخارج العينة، والطلب منهم الإجابة على فقرات أداة الدراسة، ثم أعيد تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون يبين درجات أفراد العينة في التطبيقين، وعلى الأبعاد الثلاثة للمقياس، وقد بلغ معامل الثبات بطريقة الإعادة للدرجة الكلية (0.89)، وللأبعاد التحكم الذاتي، ومراقبة الذات، وتعزيز الذات على التوالي (0.81، 0.85، 0.90)

2- طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)

تم حساب ثبات الاتساق الداخلي عن طريق معادلة كرونباخ (Cronbach alpha)، وذلك على أفراد العينة الاستطلاعية، وقد بلغ معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للدرجة الكلية (0.91)، وللأبعاد الثلاث التحكم الذاتي، ومراقبة الذات، وتعزيز الذات على التوالي (0.81، 0.86، 0.84).

تطبيق وتصحيح المقياس وتفسيره:

المستجيب على فقرات المقياس هن طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات تكوّن المقياس من (24) فقرة بالصيغة النهائية وثلاث أبعاد، باختيار خيار واحد في كل سؤال من الخيارات الخمس وهي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، مطلقاً). وجميع فقرات المقياس هي باتجاه ايجابي، وتأخذ دائماً (5)، وغالباً (4)، وأحياناً (3)، ونادراً (2)، ومطلقاً (1)، وتتراوح الدرجة الكلية (24-120)، ويتم التعامل بالمقياس من حيث المدى للمتوسطات، حيث إن الدرجة بين (1-2.33) تدل على مستوى منخفض، والدرجة بين (2.34-3.66) تدل على مستوى متوسط، والدرجة بين (3.67-5) تدل على مستوى مرتفع .

ثانياً: مقياس الضغوط الاسرية

تم تطوير مقياس الضغوط الاسرية من خلال العودة إلى الأدب النظري والدراسات السابقة (رضوان واحمد، 2016)، (مصطفى، 2016) و (نصر، 2013) وقد تكون المقياس بصورة أولية من (32) فقرة وثلاثة أبعاد: وللتحقق من مناسبة المقياس لهدف الدراسة وبيئتها تم التحقق من الخصائص السيكومترية التالية للمقياس.

أولاً: صدق أداة الدراسة

1-الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

للتأكد من صدق المقياس وملائمته لأهداف الدراسة ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، تمّ عرض المقياس على (14) محكماً من أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات التربية في الجامعات الأردنية (الجامعة الاردنية، جامعة مؤتة، جامعة الحسين) في تخصصات الإرشاد النفسي، وعلم النفس، وتمّ اعتماد محكّ اتفاق (10) محكمين للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وقد طُلب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية: الوضوح، والسلامة اللغوية، والحاجة إلى التعديل، ووضوح المعنى، ومدى انتماء الفقرة في المقياس والبعد، وإبداء تعديلات يرونها مناسبة. وبناءً على اقتراحاتهم، تمّ تعديل (6) فقرات لغويا، وحذف (4) فقرات، لتبقى فقرات المقياس (32) فقرة، وقد أصبحت بصورة نهائية:

البعد الأول: المتطلبات الدراسية وتمثله الفقرات من (1-8) ويشير هذا البعد إلى قياس قدرة الفرد على القيام بجميع ما يطلب منه من الامور الدراسية مثل، تنفيذ الواجبات الدراسية، والاستعداد لامتحانات وغير ذلك.

البعد الثاني: التواصل الاسري وتمثله الفقرات من (9-16) وهي تعني قدرة الفرد على الانتباه، وتلقي الرسائل اللفظية وغير اللفظية من المحيطين به في الاسرة، والقدرة على تنفيذها.

البعد الثالث: العلاقات الاجتماعية وتمثله الفقرات من (17-24) وهي مشاركة الآخرين والتعامل معهم وتقديم المساعدة لهم عند الحاجة، وخاصة في الظروف الصعبة التي تؤثر في طبيعة معيشتهم.

البعد الرابع: الالتزام بالعمل وتمثله الفقرات من (25-32) ويشير إلى قدرة الفرد على تحقيق الانسجام بين ضغوط العمل، وضغوط الدراسة مع الضغوط الاسرية التي يتعرض لها الفرد في الحياة اليومية.

وتتم الاجابة حسب أسلوب ليكرت على النحو التالي: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، مطلقاً).

2- صدق البناء الداخلي:

تم التأكد من صدق البناء من خلال توزيع المقياس على عينة استطلاعية عددها (30) طالبة من طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات، من أفراد الدراسة وخارج العينة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية، وارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية، وقد تراوحت الارتباطات بين الفقرة والدرجة الكلية بين (0.38-0.72)، وجميع الفقرات كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، كما كانت معاملات الارتباط دالة للأبعاد الأربعة: المتطلبات الدراسية، والتواصل الاسري، والعلاقات الاجتماعية، الالتزام بالعمل مع الدرجة الكلية على التوالي (0.61، 0.62، 0.63)، وجميع الأبعاد دالة إحصائياً.

ثانياً: ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

1- ثبات الإعادة (Test Retest)

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية تبلغ (30) طالبة من طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات من افراد الدراسة وخارج العينة، والطلب منهم الإجابة على فقرات أداة الدراسة، ثم أعيد تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون يبين درجات أفراد العينة في التطبيقين، وعلى الأبعاد الأربعة للمقياس،

وقد بلغ معامل الثبات بطريقة الإعادة للدرجة الكلية (0.87)، وللأبعاد المتطلبات الدراسية، والتواصل الاسري، والعلاقات الاجتماعية، الالتزام بالعمل على التوالي (0.84، 0.79، 0.81، 0.88)

2- طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)

تم حساب ثبات الاتساق الداخلي عن طريق معادلة كرونباخ (Cronbach alpha)، وذلك على أفراد العينة الاستطلاعية، وقد بلغ معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للدرجة الكلية (0.82)، وللأبعاد الأربعة المتطلبات الدراسية، والتواصل الاسري، والعلاقات الاجتماعية، الالتزام بالعمل على التوالي (0.84، 0.79، 0.84، 0.86). تطبيق تصحيح وتفسير المقياس:

المستجيب على فقرات المقياس هن طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات تكوّن المقياس من (32) فقرة بالصيغة النهائية وأربعة أبعاد، باختيار خيار واحد في كل سؤال من الخيارات الخمس وهي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، مطلقاً). وجميع فقرات المقياس هي باتجاه ايجابي، وتأخذ دائماً (5)، وغالباً (4)، وأحياناً (3)، ونادراً (2)، ومطلقاً (1)، وتتراوح الدرجة الكلية (32-160)، ويتم التعامل بالمقياس من حيث المدى للمتوسطات، حيث إن الدرجة بين (1-2.33) تدل على مستوى منخفض، والدرجة بين (2.34-3.66) تدل على مستوى متوسط، والدرجة بين (3.67-5) تدل على مستوى مرتفع.

إجراءات الدراسة:

تم اتباع الإجراءات الآتية في تنفيذ الدراسة الحالية:

1. الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع وإعداد أداتي الدراسة، والتأكد من دلالات صدقهما وثباتهما.
2. تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.

3. تطبيق أداتي الدراسة على عينة من الأزواج المتوقفين عن العمل في محافظة الكرك

4. توضيح الهدف من الدراسة، وأنه سيتم التعامل مع الإجابات بسرية تامة، وأن هذه المعلومات سوف يتم استخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

5. تم توزيع مقاييس الدراسة على أفراد الدراسة الكترونياً وبشكل فردي.

5. جمع البيانات وتحليلها وصولاً للنتائج ومناقشتها وطرح التوصيات الملائمة.

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات:

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي ينصّ على: ما مستوى الضبط الذاتي

لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات في جامعة مؤتة ؟

الإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لمقياس الضبط الذاتي والجدول (1) يبين النتائج:

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الضبط الذاتي مرتبة

تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
12	ألوم نفسي عندما يتضايق مني الآخرون	3.61	1.55	1	متوسط
7	أكون سعيداً عند انجاز أموري الدراسية	3.55	1.51	2	متوسط
6	أكافئ نفسي عندما أتفوق في دروسي	3.51	1.51	3	متوسط
11	أتحكم بانفعالاتي وقت الغضب	3.43	1.56	4	متوسط
10	أكون مسروراً لحصولي على الثناء من الآخريين	3.38	1.56	5	متوسط
13	أقبل عتاب الدكتور لي	3.34	1.55	6	متوسط
9	أنتبه إلى سلوكياتي قبل القيام بها	3.29	1.55	7	متوسط
5	أتجنب القيام بأعمال تزجج الآخريين	3.27	1.51	8	متوسط
4	أخذ القرارات الخاصة بي بتروي	3.21	1.49	9	متوسط

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
8	أحافظ على هدوني عندما يواجهني شيء يزعجني	3.21	1.56	10	متوسط
14	أحرص على عدم الوقوع بنفس الخطأ الذي ارتكبته سابقاً	3.21	1.56	11	متوسط
3	أنتظر دوري في المشاركة في النشاطات الجامعية	3.12	1.47	12	متوسط
15	أجامل الآخرين بطريقة مناسبة عند التعامل معهم	2.87	1.51	13	متوسط
2	أتحكم بمشاعري عندما يستفزني الآخرون	2.81	1.35	14	متوسط
16	أراقب أفكاري قبل أن تتحول إلى سلوكيات أو كلام	2.71	1.43	15	متوسط
17	أكون مسروراً عندما أفلح في الامتحان	2.55	1.25	16	متوسط
19	أبدو سعيداً عندما أساعد الآخرين	2.42	0.95	17	متوسط
18	أحرص على أن يكون مظهري جيداً	2.36	1.06	18	متوسط
20	أجد نفسي متنبها عند التعامل مع الآخرين	2.31	0.82	19	منخفض
23	أصرف بهدوء في المواقف الصعبة التي تواجهني	2.31	0.81	20	منخفض
24	أحرص على تناول الطعام بالقدر المناسب	2.30	0.81	21	منخفض
1	أعبر عن مشاعري بطريقة مناسبة	2.28	1.20	22	منخفض
21	أراقب كلامي عند التحدث مع الآخرين	2.26	0.76	23	منخفض
22	أراقب حركات جسمي أثناء الحديث	2.24	0.70	24	منخفض
	التحكم الذاتي	2.34	0.73	1	متوسط
	مراقبة الذات	3.22	1.08	3	متوسط
	تعزيز الذات	3.11	1.11	2	متوسط
	الدرجة الكلية	3.12	0.62	متوسط	

يتبين من الجدول (1) أن الضبط الذاتي لدى الطالبات كان بدرجة متوسطة، وقد جاء بمتوسط حسابي (3.12) وانحراف معياري (0.62). كما جاء بدرجات متوسطة في الأبعاد الثلاثة وجاء أقل بعد التحكم الذاتي ثم تعزيز الذات وجاء أعلى بعد بمراقبة الذات.

وقد جاءت فقرات الضبط الذاتي بين المنخفض والمتوسط، ومن الفقرات التي جاءت منخفضة لدى الطالبات (أراقب حركات جسمي أثناء الحديث، أراقب كلامي عند التحدث مع الآخرين، أعبر عن مشاعري بطريقة مناسبة)، ومن الفقرات التي حصلت على مستوى متوسط لدى الطالبات في الضبط الذاتي (ألوم نفسي عندما يتضايق مني الآخرون، أكون سعيداً عند انجاز أموري الدراسية، أكافئ نفسي عندما أتفوق في دروسي).

وتعزو الباحثة اختلاف المستوى الذي حققته الطالبات في الضبط الذاتي بين المنخفض إلى المتوسط، إلى كونهم في لديهم التزامات اسرية، ودراسية، والتزامات في العمل، وتحتاج إلى الاهتمام بهن للتخفيف عليهن من الضغوط، وتكون لدى الطالبات مستوى من الانفعالات الشديدة التي تؤثر عليهن، وتجعلهن لا يستطعن التحكم بأنفسهن بشكل مناسب.

ويلاحظ إن التحكم الذاتي جاء أقل الأبعاد ويعود ذلك لكون الطالبات ربما لا يعرفن كيفية التحكم بالذات ويحتاجن إلى التدريب على ذلك.

إن الطالبات في هذه المرحلة وهذا العمر يواجهن الكثير من الضغوطات في العمل والدراسة والمنزل، وهذا يولد لديهن الغضب، والتعب، والمجهود العالي. وأن عملية الضبط الذاتي التي يمارسها الفرد على مشاعره، واندفاعاته، وتصرفاته، والقدرة على تهدئة النفس، والتخلص من القلق، والتجهم، وسرعة الإثارة والتحكم في الانفعالات، تؤدي به إلى الارتياح والهدوء وتحمل الضغوط.

كما أن الإنسان عندما يضبط نفسه، فإنه يستخدم نفس الطرق التي يستخدمها لضبط سلوك الآخرين، وذلك من خلال ضبط المتغيرات المسؤولة عن السلوك. وإن عدم قدرته على ضبط نفسه، ينعكس بشكل مباشر على حياته.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على: ما مستوى الضغوط

الاسرية لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات في جامعة مؤتة ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لمقياس الضغوط الاسرية والجدول (2) يبين النتائج:

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الضغوط الاسرية مرتبة

تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
6	أستطيع إقناع افراد اسرتي بالابتعاد عني اثناء الدراسة	3.38	1.25	1	متوسط
17	لدي القدرة على مواجهة الضغوط الدراسية	3.33	1.20	2	متوسط
22	اطلب المساعدة من الاخرين في حل واجباتي	3.32	1.26	3	متوسط
2	اكون غير قلقة اثناء تقديم الامتحان	3.32	1.20	4	متوسط
23	استطيع العمل بروح الفريق الواحد	3.31	1.20	5	متوسط
8	أتفاعل مع زملائي بالعمل	3.31	1.22	6	متوسط
24	اقوم بواجباتي المهنية دون تقصير	3.30	1.22	7	متوسط
20	أطلب المساعدة من زملائي في العمل عند الحاجة	3.28	1.19	8	متوسط
12	لدي القدرة على الاندماج مع الآخرين بسهولة	3.28	1.16	9	متوسط
31	أطلب المساعدة من الآخرين عند حاجتي لها	3.28	1.30	10	متوسط
21	أدير الحديث مع الآخرين	3.27	1.19	11	متوسط
19	لدي القدرة على حل مشكلات الاخرين	3.26	1.18	12	متوسط
27	اقوم بما يطلب مني من واجبات دراسية	3.26	1.16	13	متوسط
32	اكون مبسوطة عند قيامي بحل واجباتي	3.14	1.29	14	متوسط
1	اتواصل مع زملائي لمساعدتهم في حل الواجبات.	2.85	1.02	15	متوسط
29	رغم مسؤولياتي الاسرية اقوم بمتابعة دروسي	2.85	1.02	16	متوسط

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
4	أفهم ما يريده الآخرون من خلال تصرفاتهم	2.76	1.15	17	متوسط
30	أفضل الجلوس بالقرب من الآخرين	2.76	1.11	18	متوسط
3	أقوم بواجباتي المنزلية دون ملل	2.74	1.14	19	متوسط
9	أنسجم مع افراد اسرتي	2.74	1.09	20	متوسط
5	أشارك أصدقائي في مناسباتهم الاجتماعية	2.70	1.03	21	متوسط
25	أساعد جيراني عندما يحتاجون اليها	2.65	1.13	22	متوسط
7	أزور أصدقائي عند مرضهم	2.43	1.10	23	متوسط
10	أرحب بمن يأتي مع أصدقائي لزيارتي	2.43	0.83	24	متوسط
16	أستطيع التكيف في عملي بسهولة	2.38	0.84	25	متوسط
11	أستطيع التوفيق بين عملي ودراستي	2.35	0.73	26	متوسط
18	أستمتع عند الذهاب الى عملي	2.28	0.73	27	منخفض
26	أتمتع بشعبية بين زملائي بالعمل	2.24	0.70	28	منخفض
28	أستمع باهتمام لمن يتحدث معي	2.19	0.82	29	منخفض
13	أنظر لوجه لمن يتحدث معي	2.18	0.91	30	منخفض
14	أعبر عن أفكارتي بوضوح لأفراد اسرتي	2.16	0.88	31	منخفض
15	أستطيع تفسير الحركات التي يقوم بها من حولي	2.15	0.87	32	منخفض
	البعد الأول: المتطلبات الدراسية	2.76	1.03	2	متوسط
	البعد الثاني: التواصل الاسري	2.34	0.66	1	متوسط
	البعد الثالث: العلاقات الاجتماعية	3.03	0.87	3	متوسط
	البعد الرابع: الالتزام بالعمل	3.30	1.16	4	متوسط
	الدرجة الكلية	2.87	0.58	متوسط	

يتبين من الجدول (2) أن الضغوط الاسرية لدى الطالبات كانت بدرجة متوسطة، وقد جاء بمتوسط حسابي (2.87) وانحراف معياري (0.58)، كما جاء بدرجات متوسطة في الأبعاد الأربعة، وجاء أقل مستوى بالتواصل الاسري، ثم المتطلبات الدراسية، ثم العلاقات الاجتماعية، ثم الالتزام بالعمل.

يلاحظ من النتائج المرتبطة بالضغوط الاسرية أن الطالبات حققوا مستويات بالفقرات بين المنخفض والمتوسط، ومن أكثر الفقرات التي جاءت بمستوى منخفض: (أستطيع تفسير الحركات التي يقوم بها من حولي، أعبر عن أفكاري بوضوح لأفراد اسرتي، أنظر لوجه من يتحدث معي)، بينما من أعلى الفقرات التي جاءت لدى الطالبات (أستطيع إقناع افراد اسرتي بالابتعاد عني اثناء الدراسة، لدي القدرة على مواجهة الضغوط الدراسية، اطلب المساعدة من الآخرين في حل واجباتي).

كما يلاحظ من النتائج أن الأبعاد في الضغوط الاسرية جاءت بدرجة متوسطة، وقد جاء أقل الأبعاد (التواصل الاسري) مما يدل على حاجة الطالبات إلى تنمية مهارات التواصل الاسري لديهن، وكان لديهن أعلى بعد في الالتزام بالعمل، حيث إنهن يتعلمن في جامعة مؤتة ضمن محافظة الكرك التي تمتاز بالاهتمام بالآخرين.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة؛ بسبب انشغال الطالبات في الدراسة، والعمل، أثر ذلك على التواصل الاسري بين افراد الاسرة وخاصة الزوج والابناء، وهم بحاجة إلى الرعاية والاهتمام أكثر، مما يدل على أن الطالبات بحاجة إلى التدريب على بعض مهارات التواصل الاسري التي تحتاجها.

إن هذه النتائج تتفق مع بعض الدراسات السابقة مثل: دراسة كونل وهوفر وكيليان (Kuhnle, Hofer, & Kiliak, 2012) ودراسة الخضير (2017)، حيث أشارت الدراسات إلى أن الطلبة يختلفون في الضبط الذاتي والمهارات الاجتماعية، فجاءت ما بين المنخفض والمتوسط، كذلك اتفقت مع دراسة اليوسف (2013). حيث أن التدريب على أساليب المراقبة الذاتية وضبط المثيرات يؤدي إلى تحسين مهارات الضبط الذاتي لدى الطالبات.

كما تتفق مع نتائج دراسة زو وواي وكرياتس (Zhu, Au & Cryates, 2012) حول الكشف عن مستوى ضبط الذات التي بينت وجود مستوى متوسط لدى أفراد عينة الدراسة في ضبط الذات، وتتفق مع نتائج دراسة الربيع وعطية (2016) حول الكشف عن الاتزان الانفعالي وعلاقته بضبط الذات لدى طلبة جامعة اليرموك، والتي أظهرت

النتائج أن مستوى ضبط الذات لدى طلبة جامعة اليرموك جاء بدرجة متوسطة . كما تتفق مع نتائج دراسة الخضيرى والوطبان (2017) حول الكشف عن مستوى الضبط الذاتي والتي توصلت النتائج إلى أن مستوى الضبط الذاتي لدى طلاب الجامعة كان متوسطاً.

ان الاختلاف أحياناً في نتائج بعض الدراسات يكون ناتجاً عن اختلاف نوعية المقاييس التي تطور وتستخدم في تلك الدراسات ، ويمكن عزو نتيجة هذه الدراسة في معرفة مستوى الضبط الذاتي لدى الطالبات، إلى طبيعة المقاييس التي طبقت عليهم، حيث كانت تحتوي على أبعاد التحكم الذاتي، ومراقبة الذات، والتعزيز الذاتي، والالتزام بالعمل، والعلاقات الاجتماعية، والمتطلبات الدراسية، والتواصل الاسري

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الضبط الذاتي والضغوط الاسرية ؟ للإجابة عن السؤال الحالي تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين الضبط الذاتي والضغوط الاسرية لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات في جامعة مؤتة والجدول (3) يوضح النتائج

جدول (3) العلاقة الارتباطية بين الضبط الذاتي والضغوط الاسرية لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات في جامعة مؤتة.

الضبط الذاتي/الضغوط الاسرية	التحكم الذاتي	مراقبة الذات	تعزيز الذات	الدرجة الكلية للضبط الذاتي
المتطلبات الدراسية	0.51**	0.41**	0.40**	0.55**
التواصل الاسري	0.43**	0.45**	0.38**	0.45**
العلاقات الاجتماعية	0.44**	0.42**	0.43**	0.42**
الالتزام بالعمل	0.49**	0.52**	0.53**	0.49**
الدرجة الكلية للضغوط الاسرية	0.48**	0.46**	0.44**	0.51**

يتبين من الجدول (3) وجود علاقة سالبة بين الضبط الذاتي والضغط الاسرية، حيث إنه كلما زاد مستوى الضبط الذاتي قل مستوى الضغوط الاسرية لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات، حيث بلغ معامل الارتباط الكلي بينهما (0.51). وان دل هذا على شيء فإنه يدل على إن العلاقة عكسية بين المتغيرين.

إن هذه النتائج تتفق مع بعض الدراسات السابقة مثل: دراسة ريو (Ryu, 2013) ودراسة رضوان واحمد (2016)، ودراسة البواليز (2020)، ودراسة هيس (Hess, 2008). حيث أشارت الدراسات إلى وجود علاقة سلبية بين الضغوط الاسرية والرضا الزوجي والشعور بالسعادة، وعلاقة سلبية بين الضبط الذاتي والإفراط في استخدام الإنترنت .

وتختلف كذلك مع دراسة الحسيني وطه وفرحات وشاهين (2013)، ودراسة مصطفى (2016)، أجرى زو وواي وكرياتس (Zhu, Au & Cryates, 2012)، حيث أشارت نتائج الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين الضغوط الاسرية والطلاق العاطفي وتحمل المسؤولية وبين الضبط الذاتي والتحصيل العلمي، حيث إن الاختلاف أحياناً في نتائج بعض الدراسات يكون ناتج عن اختلاف نوعية المقاييس التي تطور وتستخدم في تلك الدراسات، ويمكن عزو نتيجة هذه الدراسة في معرفة مستوى الضبط الذاتي لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات وعلاقته بالضغط الاسرية في جامعة مؤتة، إلى طبيعة المقاييس التي طبقت عليهم، حيث كانت تحتوي على أبعاد المتطلبات الدراسية، التواصل الاسري، العلاقات الاجتماعية، الالتزام بالعمل، التحكم الذاتي، مراقبة الذات، تعزيز الذات.

التوصيات:

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

1. العمل على الاهتمام بأشكال الضبط الذاتي وخفض الضغوط الاسرية لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات، من خلال برامج إرشادية.
2. الاستفادة من العلاقة العكسية بين الضبط الذاتي والضغوط الاسرية ، بحيث يمكن تنمية الضبط الذاتي ليسهم في خفض الضغوط الاسرية.
3. تفعيل دور المرشد التربوي في تنمية الضبط الذاتي وخفض الضغوط الاسرية لدى طالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات في هذه المرحلة من خلال المنشورات الإرشادية.
4. عمل دورات تدريبية لطالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات لتنمية الضبط الذاتي وخفض الضغوط الاسرية لما لهما من انعكاس على بعضهما البعض وأن يكون عن بعد.
5. إجراء المزيد من الدراسات التربوية والإرشادية لطالبات الدراسات العليا العاملات المتزوجات، والتي تتعلق بالتحكم الذاتي والتواصل الاسري.

المراجع

- الربيع، فيصل وعطية، رمزي (2016). الاتزان الانفعالي وعلاقته بضبط الذات لدى طلبة جامعة اليرموك. *دراسات- العلوم التربوية، الجامعة الأردنية* 43 (3)، 1117-1136.
- الخصيري، فهد (2017). *الضبط الذاتي والذكاء وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب جامعة القصيم*. رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية، جامعة القصيم.
- البوايز، مها. (2020). الإفراط في استخدام الإنترنت وعلاقته بالضبط الذاتي لدى الطلبة المراهقين في مدارس الجامعة الاردنية. *مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 28(3)، 353-555.
- التخينة، وديع. (2020). فاعلية برنامج توجيه جمعي لتنمية الضبط الذاتي والمهارات الاجتماعية لدى طلاب الصف الثامن الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الاردن.
- الرفاعي، نعيمة والجمال، حنان (2011). فاعلية برنامج تدخل معرفي سلوكي قائم على الضبط الذاتي في تحسين الكفاءة الاجتماعية وخفض السلوك المعادي للمجتمع لدى عينة في مرحلة المراهقة المبكرة، *مجلة التربية، عين شمس*، 35 (4) 507-544.
- رضوان، شعبان واحمد، لمياء (2016). العلاقة بين الضغوط الأسرية وكل من الشعور بالسعادة والصلابة النفسية وتقدير الذات لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب قصور الانتباه / فرط الحركة. *مجلة دراسات عربية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية* 15(3)، 399-502.
- الحسيني، رجب وطفه، سلوى وفرحات، شرين وشاهين، هيام (2013). تحمل المسؤولية لدى ربة الأسرة وعلاقتها بإدارة الضغوط الأسرية. *مجلة العلوم الاجتماعية والاقتصادية، جامعة المنصورة* 6(7)، 1119-1138.
- خاطر، إسلام (2017). الصحة النفسية وعلاقتها بالضغوط الأسرية لدى أسر المعاقين عقلياً بمحلية الخرطوم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، الخرطوم.

رضوان، شعبان واحمد، لمياء (2016). العلاقة بين الضغوط الأسرية وكل من الشعور بالسعادة والصلابة النفسية وتقدير الذات لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب قصور الانتباه / فرط الحركة. مجلة دراسات عربية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية 15(3)، 399-502.

مصطفى، أمينة (2016). الضغوط الأسرية وعلاقتها بالطلاق العاطفي لدى المتزوجين. مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد 11 (20)، 472-491.

حسن، عبدالعظيم (2006). الضغوط التربوية والنفسية، عمان: دار الفكر للنشر والطباعة.

الغريير، أحمد وأبو اسعد، أحمد (2009). التعامل مع الضغوط النفسية. عمان، الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

شحاتة، محمد (2011). ممارسة نموذج الحياة في خدمة الفرد لتخفيف الضغوط الأسرية المصاحبة لحالات الاكتئاب. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، جامعة حلوان، 12(31)، 5503-5552.

نصر، أحمد محمد (2013). ممارسة نموذج الحياة في خدمة الفرد لتخفيف الضغوط الأسرية لأمهات الأطفال التوحديين. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، 35(8)، 3791-3844.

عبد الستار، مهند وعلي، افتخار (2014). بناء مقياس الضبط الذاتي لدى طالبات المرحلة المتوسطة. مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية، جامعة ديالى، العراق 11 (64)، 1-18.

عبود، محمد (2018). أثر برنامج إرشاد جمعي في تخفيض التسويف الأكاديمي وتحسين الضبط الذاتي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. المجلة الاردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك 14 (1)، 99-109.

Henley, M. (2010). Teaching self-control to young children. *Reaching Today, S Youth: The Community Circle of Caring Journal*, 1 (1): 13-26.

- Zhu, Y., Au, W. & Cryates, G. (2012). *Students' self-control and learning outcome in a university blended course*. Retrieved from linda.zhu@unisa.edu.au.
- Goldfreid, M. (2007). **Behavior Change Through Self-Control**. New York: Rinehart & Winstone.
- Shelton, J. L. (2008). **Behavioral Modification for Counseling Centers**; A Guide For Program Development A.C.P.A.
- Dignath, D., Pfister, R., Eder, A., Kiesel, A., & Kunde, W. (2014). Something in the Wey she Moves – movement trajectories Reveal dynamics of self-control. **Psychon Bull Rev**, 14 (21),809-816.
- Hess, J. (2008). Marital Satisfaction and Parental Stress, Doctoral Dissertation, Utah State University. UMI: 1450583
- Ryu, G.(2013). The Effect of Work and Family Role Stressors on the Well-Being of Public Sector Employees in South Korea. Ph.D. State University of New York.
- Kumar,D.(2013). the relationship of stressful life events and a happy life. **International journal of social science and interdisciplinary Research**, 2 (2), 213-219.
- Sinha, R. (2008). Chronic Stress, Drug Use and Vulnerability to Addiction, **Annals of the New York Academy of Science**, 11(41), 105-130.

المواضع التي انفرد فيها ابن كثير بتفسير القرآن بالسنة في سورة الطور-

دراسة تطبيقية

إعداد

نورة هادي محمد دلهم

جامعة الملك خالد- كلية الشريعة وأصول الدين- قسم القرآن الكريم وعلومه

الملخص

تناولت في هذا البحث تفسير القرآن بالسنة في تفسير الحافظ ابن كثير في سورة الطور- بالاستقراء والتحليل، من حيث حصر الأحاديث التي أوردها في تفسيره، ودراستها بالتحليل والتخريج والحكم عليها، وبيان علاقتها بالآية، ووجه إفادة ابن كثير منها في التفسير، مع إيضاح نوع تفسير القرآن بالسنة في كل موضع، والإشارة إلى الخلاف إن وجد.

وخطتي في البحث تشتمل على مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

فأما المقدمة فقد اشتملت على ملخص احتوى على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة المتعلقة به، وأهداف البحث، وحدوده، ومشكلة وتساؤلاته، ثم منهج البحث وخطته.

يليهما الفصل الأول، وفيه: تعريف مجمل بمضردات عنوان البحث، وذكر مصادر التفسير إجمالاً، وتعريف مختصر بالإمام ابن كثير وتفسيره.

ثم الفصل الثاني، وفيه: دراسة تطبيقية لتفسير ابن كثير لسورة الطور.

ومن ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج، ومن أهم تلك النتائج: أحسن ابن كثير وأجاد

في توظيف السنة، وربطها بتفسير الآيات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- التفسير الإجمالي للقرآن من السنة.

- ذكر ما سكت عنه القرآن من السنة.

- بيان المبهم في الآيات القرآنية من السنة.

الكلمات المفتاحية: القرآن- السنة- ابن كثير- تفسير- سورة الطور.

Abstract

The places in which Ibn Kathir was alone in The interpretation of Holy Quran by Sunnah in Surat Al-Tur - Practical Study. Nourah Hady Mohammad.

The research tackles the exegesis of Quran in the interpretation of Al-Hafiz Ibn Kathir of Surat Al-Qamar through analyzing selecting Hadith from its original sources, concerning the limitation of Hadith that he adduced in his interpretation, studying, analyzing, how precise it is and indicate it is relation with the Quranic verse, the benefits which Ibn Kathir gained in his interpretation, with the explanation of the types of exegesis by Sunnah in each position with the indication to the disagreement if it is existed.

My research's plan included an introduction, two chapters, and a conclusion.

The introduction included a summary about the importance of the topic, reasons of selecting the topic, the previous related topics, and the objectives, limitations, problems, questions, methodology, and the plan of the research.

The first chapter included the outlined definition of the research vocabularies indicating the overall exegesis's sources, and a summarized definition of Al-Imam Ibn Kathir and his interpretation.

The second chapter included an applicable study about the interpretation of Al-Imam Ibn Kathir of Surat Al-Qamar.

The conclusion included the results and the most important outcomes, as that Ibn Kathir did well at employing Sunnah, and linking it to the interpretation of the verses, including but not limited to:

- The overall interpretation of Quran from Sunnah.
- Recalling what hide in Quran by using Sunnah.
- Explaining the vague statements in the Quranic verses by using Sunnah.

Key words: Holy Quran- Sunnah- Ibn Kathir- Interpretation- surat Al-Tur.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الواحد الأحد الفرد الصمد، له أجل المدائح وأعظم الحمد،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار.
وبعد..

فإنَّ أجلَّ علمٍ صُرِّفَتْ إليه الهممُ علمُ الكتاب المنزَّل؛ إذ هو كلامُ الله الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ
الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٤٤) [فصلت: 42]، فيه الهدى والشفاء،
والرحمة والبيان، والموعظة الحسنة والتبَّيان، فلو أنْفَقَتْ فيه الأعمارُ ما سبرت كلَّ غوره،
ولو بُذِلَتْ الجهودُ كلها ما أنْصَبَتْ شيئاً يُذكر من مَعِينه، ومن هنا اجتمعت كلمة علماء الأمة
على العناية بتفسيره، وبيانه ودراسته، واستدراجه كنوزه، والنَّهْل من مَعِينه العذب النَّمير.
وعلمُ التفسير من أعظم العلوم وأجلِّها، وكيف لا يكون كذلك وهو الوسيلةُ لتدبُّر

كلام الله جلَّ وعلا، يقول تعالى: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾
[ص: 29]، ففي هذه الآية ذكر الله - تعالى - الحكمة من إنزال القرآن العظيم؛
وهي التدبُّر والتذكُّر والاتِّعاض، ولا يكون ذلك دون فهمه، فكيف يتدبَّر الإنسان القرآنَ
الكريم ويَتَعَطُّ به وهو لا يفهم المراد من ألفاظه! ولذلك ذمَّ الله - تعالى - من لا يتدبَّر
كلامه ويتأمله، فقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٢٤) [محمد: 24].
وسيراً على خُطَى السابقين من أئمَّة المسلمين المعتنين بالسُّنة النبوية وبيانها
للقرآن. ورغبةً في النَّهْل من مَعِين الكتاب والسُّنة، أقدم بحثي هذا بعنوان: (المواضع التي
انفرد فيها ابن كثير بتفسير القرآن بالسُّنة في سورة الطور - دراسة تطبيقية).

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية هذا الموضوع في النَّقْاط التالية:

- 1- أنَّ السُّنة هي المصدر الثاني من مصادر التفسير، ولا يمكن تفسير مواضع من القرآن إلا بها.

- 2- أن التفسير النبوي أصلٌ معتمدٌ في التفسير، بل هو من أهمّ المصادر التي يمكن استقراء أصول التفسير من خلالها وأولاها.
- 3- أهمية تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير في تفسير القرآن بالسنة؛ إذ هو من أشدّ التفاسير عنايةً بالسنة وتوظيفاً لها في تفسير القرآن الكريم.
- 4- أن التركيز على الجانب التطبيقي في تفسير القرآن بالسنة هو من أهمّ الجوانب التي لا تزال بحاجة إلى البحث والدراسة.

أسباب اختيار الموضوع:

- 1- أهمية هذا الموضوع، كما سبق بيان ذلك.
- 2- أن النظر في الأمثلة التفسيرية للنبي ﷺ يُفيد في بيان صحّة هذه الأساليب في التفسير، وأنها ممّا يمكن القياس عليه.
- 3- شدة الحاجة لطرح مثل هذا الموضوع؛ لتأصيل تفسير القرآن بالسنة، خصوصاً من الجانب التطبيقي الذي لا يزال بحاجة للدراسة والبحث، وهو من الموضوعات التي لم تحظَ بالاهتمام الكافي من قِبَل الباحثين، كما ذكر ذلك عددٌ من المتخصّصين.
- 4- مكانة تفسير ابن كثير، خاصةً في تفسير القرآن بالسنة، وتميُّزه في استعمال السنة والاستفادة منها في التفسير.

أهداف البحث:

- 1- إبراز مكانة السنة النبوية في تفسير القرآن، ومدى اعتماد المُفسِّرين عليها مصدرًا أولًا في مصادر التفسير.
- 2- الاهتمام بالجانب التأصيلي والتطبيقي لتفسير القرآن بالسنة، والذي هو بحاجة لمزيد بحث وتأصيل.
- 3- دراسة صور استفادة ابن كثير من السنة النبوية في تفسير سورة الطور، من خلال استقصاء الكتاب والوقوف عند بعض المواضع التفسيرية التي استفاد ابن كثير من السنة فيها.
- 4- إبراز منهج ابن كثير - رحمه الله - في تفسير القرآن بالسنة؛ لكونه ممن اشتهر بتوظيف السنة النبوية في التفسير.

حدود البحث:

يركز هذا البحث على دراسة المواضع التي انفرد فيها ابن كثير -رحمه الله- بتفسير القرآن بالسنة، في سورة الطور، وسيقتصر التطبيق -بإذن الله- على الأحاديث التي أوردها ابن كثير -رحمه الله- في التفسير، وأما ما نقله عن غيره من المفسرين - كاطبري والقرطبي - فبعيداً عن موضوع البحث، إلا إذا علق عليها، كما لن يدخل في البحث الأحاديث التي يوردها استطراداً لبيان قضية ما؛ إذ لا أثر لها في التفسير ولا في بيان المعاني.

منهج كتابة البحث:

كانت كتابة هذا البحث وفقاً للمنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، مع التركيز على الجانب التطبيقي الذي تناولت فيه المواضع التي انفرد فيها ابن كثير -رحمه الله- بتفسير القرآن بالسنة في سورة الطور، بالدراسة والتحليل.

وقد راعيت في كتابة البحث وتوثيق نصوصه الأمور التالية:

- 1- عزو الآيات إلى سورها، مع ذكر أرقامها عقب الآية مباشرة بين قوسين.
- 2- تخريج الأحاديث المرفوعة حسب الطريقة المتبعة، وهي ذكر أشهر من خرّجها من الأئمة المحدثين، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما، مع ذكر الكتاب والباب ورقم الحديث، وأحرص على نقل الحكم على الحديث إن كان خارج الصحيحين عن أحد الأئمة المحدثين.
- 3- تخريج الآثار من الكتب المسندة، ومن غيرها إذا لم أجدها فيها.
- 4- توثيق النصوص المنقولة من مصادرها الأصلية، وعزوها إليها بالطرق المتعارف عليها بين الباحثين.

خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على: مقدّمة، وفصلين، وخاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع. المقدّمة، وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وحدود البحث، ومشكلة البحث وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهج كتابة البحث، وخطة البحث.

الفصل الأول: المدخل إلى البحث، وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: تعريف مجمل بمفردات عنوان البحث.
- المبحث الثاني: تعريف مختصر بابن كثير وتفسيره.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية على تفسير ابن كثير لسورة الطور.
الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

وأخيراً فما كان في هذا البحث من صواب فمن الله تعالى، وما كان فيه من خطأ أو زلل فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله منه، وحسبي أني بذلت وسعي، وأسأل الله - سبحانه - وأن يجعل عملي هذا نافعا لي، وثن يطلع عليه، وأن يسدّني في كل قول وعمل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

المدخل إلى البحث

المبحث الأول: تعريف مجمل بمفردات عنوان البحث:
أولاً- التفسير:

أ- لغة: التفسير على وزن: تَفَعِيل، وتدور معاني التفسير حول الكشف عن الشيء، وإيضاحه، وبيانه.

قال ابن فارس: " (فَسَرَ) الفاء، والسين، والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه، من ذلك الفَسْرُ، يقال: فَسَرْتُ الشَّيْءَ وَفَسَّرْتُهُ"⁽¹⁾.
و"الفَسْرُ: البيان، فَسَرَ الشَّيْءَ يَفْسِرُهُ بالكسر، وَيَفْسِرُهُ بالضم، فَسَرًا وَفَسَّرَهُ: أَبَانَهُ"⁽²⁾.

ويقال: فَسَرْتُ الفرسَ، إذا عَرَيْتَهُ لينطلق، ولعلّه يرجع لمعنى الكشف⁽³⁾.

(1) معجم مقاييس اللغة (504/4).

(2) لسان العرب (55/5). وينظر: تاج العروس، للزبيدي (324/13) بتصرف.

(3) ينظر: رُوح المعاني، للأوسى (5/1).

وخلاصة القول في بيان معنى التفسير في اللغة: أنه البيان⁽¹⁾، والإيضاح⁽²⁾، والكشف بلفظ أسهل وأيسر من لفظ الأصل⁽³⁾.

ب- اصطلاحاً:

تنوعت أقوال أهل العلم في بيان التفسير - من ناحية الاصطلاح - بين مقتصر في تعريفه على توضيح المعاني، ومعرفة مراد الله - تعالى - من خلال كلامه، وبين متوسع في التعريف، فقال ابن جزي الكلبي في معنى التفسير: "شرح القرآن، وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو فحواه"⁽⁴⁾.

وعرفه أبو حيان: بأنه "علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تُحمل عليها حال التركيب، وتتمت ذلك"⁽⁵⁾.

وعرفه الجرجاني بقوله: "توضيح معنى الآية وشأنها وقصبتها، والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة"⁽⁶⁾.

وخلاصة القول في تعريف التفسير اصطلاحاً: أنه علم يُفهم به مراد الله في كتابه المنزل على محمد ﷺ؛ من بيان معانيه، واستخراج للحكم والأحكام عبر علوم وضوابط حددها العلماء.

ثانياً- القرآن:

أ- لغة: القرآن: مصدر لل فعل (قرأ) مرادف للقراءة، وهي في أصل وضعها اللغوي تدور مادتها حول الجمع والضم؛ لأنه يجمع الآيات والسور، ويضم بعضها إلى بعض، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧) ﴿وَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانصتْ لَهُ﴾ (١٨) [القيامة: 17-18]⁽⁷⁾.

(1) ينظر: الصحاح للجوهري (781/2).

(2) ينظر: المعجم الوسيط (688/2).

(3) ينظر: التكميات للكفوي (ص260).

(4) التسهيل لعلوم التنزيل (15/1).

(5) البحر المحيط (121/1).

(6) التعريفات (ص67).

(7) انظر: لسان العرب (128/1)، وتاج العروس (370/1).

قال ابن فارس: "القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على جمعٍ واجتماع. ومنه القرآن؛ كأنه سمِّيَ بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصاص وغير ذلك"⁽¹⁾. هذا عن أصل مادته، أمَّا أصل الكلمة فهي المصدرية ثم نُقلت إلى العلمية، حتى صارت علمًا على الكتاب المنزل على رسول الله ﷺ.

واختلف أهل العلم في اشتقاق كلمة (القرآن)؛ فمنهم من يراه اسمَ علمٍ غير مشتقٍّ، خاصًّا بكلام الله تعالى، فهو غير مهموز، وبه قرأ ابن كثير، فابن كثير يرى أنه جامدٌ، وهذا القول مرويٌّ عن الشافعي أيضًا⁽²⁾، ومنهم من يراه مشتقًّا، وهؤلاء انقسموا إلى فريقين؛ الأول: يراه مهموزًا، قال الزجاج: "هو وصفٌ على فعلان، مشتقٌّ من القرء بمعنى الجمع، ومنه قرأتُ الماء في الحوض، أي: جمعه"⁽³⁾، والثاني: يراه غير مهموز، وهذا قول الأشعري أبي الحسن⁽⁴⁾، "وسمِّيَ به لقرآن السُّور والآيات والحروف فيه"⁽⁵⁾.

ويرى الفراء: أنه "مشتقٌّ من القرائن؛ لأن الآيات منه يُصدَّق بعضها بعضًا، ويُشابه بعضها بعضًا، وهي قرائن"⁽⁶⁾.

والذي يترجَّح من هذه الأقوال أن القرآن مصدرٌ مشتقٌّ⁽⁷⁾، مهموز؛ من قرأت الشيء أقرأه قرآنًا، إذا تلاوته، وهذا من باب إطلاق المصدر وإرادة المفعول به؛ فالقرآن بمعنى المقروء، أي: المتلُّو، ويشهد لهذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾^(١٧) فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنبَغُ قُرْآنَهُ، ﴿القيامة: 17-18﴾، أي: فإذا تلاه عليك جبريلُ فاتَّبِعْ تلاوته فإنه على الوحي أمينٌ.

(1) معجم مقاييس اللغة (78/5-79).

(2) انظر: الإتيان في علوم القرآن (339/2).

(3) انظر: الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي (340/2-341).

(4) التكمييات، للكفوي (ص720) بتصرف.

(5) الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي (340/2).

(6) المرجع السابق (340/2).

(7) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (162/3).

القرآن في اصطلاح أهل الاعتقاد:

انفقت الأمة على أن القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق، وأنه صفة من صفاته، وهو المنزَّل على رسول الله ﷺ، يُتلى في المحاريب، ويُحفظ في الصدور، وتتلوه الألسنة، ويكتب في المصاحف وبين السطور، ثم يُرفع قبل يوم القيامة من المصاحف والصدور⁽¹⁾.

ثالثاً - السنة :

أ- لغة: السنة لفظة مشتقة من مادة (سَنَ)، قال ابن فارس: "السين والنون أصلٌ واحدٌ مطرد، وهو جريان الشيء واطرادُه في سهولة... ومما اشتق منه السنة، وهي السيرة. وسنة رسول الله ﷺ سيرته، وإنما سُميت بذلك لأنها تجري جرياً"⁽²⁾.

وتطلق أيضاً على الطريقة المذمومة، وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ قال: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ مِّنْ عَمَلِهَا مِنْ بَعْدِهِ»⁽³⁾.

وإذا أُطلقت كلمة (السنة) مفردةً ومعرفَةً بالألف واللام - في لغة الصحابة والسلف - فالمراد بها: سنة النبي ﷺ، وهي: الطريقة التي كان النبي ﷺ يتحرَّاهَا في تنفيذ ما بعثه الله تعالى به من الهدى ودين الحق⁽⁴⁾.

ب- اصطلاحاً: اختلفت اصطلاحات العلماء في تعريف السنة تبعاً لاختلاف فنونهم وأغراضهم، فهي عند المحدثين غيرها عند الأصوليين والفقهاء، وفيما يلي بيان ذلك.

1- السنة في اصطلاح المحدثين:

يرى المحدثون - كما ذكر الحافظ ابن حجر - أن السنة النبوية هي: "ما جاء عن النبي ﷺ من أقواله وأفعاله وتقريره، وما همَّ بفعله"⁽⁵⁾. ولعل هذا أقدم تعريف للسنة

(1) انظر: حاشية الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد لابن العطار، تحقيق الدكتور سعد الزويهي (ص63). وعقيدة السلف وأصحاب الحديث، للصابوني (165-166).

(2) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (3/60-61) بتصرف.

(3) أخرجه مسلم في: صحيحه، من حديث جابر بن عبد الله، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار، رقم الحديث: 1017/69، (2/704-705).

(4) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (2/409)، ولسان العرب، لابن منظور (13/225).

(5) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (13/245).

التَّبَوُّيَّة.

2- السُّنَّةُ فِي اصطلاح الأُصوليين :

"هي كلُّ ما صَدَرَ عن النبي ﷺ غير القرآن الكريم، من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، ممَّا يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي"⁽¹⁾.

3- السُّنَّةُ فِي اصطلاح الفقهاء :

قال ابن حجر: "وفي اصطلاح بعض الفقهاء ما يرادف المستحب"⁽²⁾. فهي عند الفقهاء تعني: "ما ثبت عن النبي ﷺ من غير افتراضٍ ولا وجوبٍ، وتقابل الواجب وغيره من الأحكام الخمسة"⁽³⁾. "ويُطلق لفظُ السُّنَّةِ على ما جاء منقولاً عن النبي ﷺ على الخصوص، مما لا يُنصُّ عليه في الكتاب العزيز"⁽⁴⁾.

المبحث الثاني

تعريفٌ مختصرٌ بابن كثير وتفسيره

أولاً- ابن كثير:

اسمه ونسبه ولقبه وكنيته ومولده:

هو الإمام الجليل الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع القيسبي القرشي، البُصروي⁽⁵⁾ ثم الدمشقي، وكنيته ولقبه: أبو الفداء، عماد الدين⁽⁶⁾. وُلد ابنٌ كثير في قرية من أعمال مدينة بُصرى تُسمى (مجدل)⁽⁷⁾، سنة 701هـ، وقيل: سنة 700هـ أو بعدها ببسري، ثم انتقل إلى دمشق؛ لِمَا حكاه ابنٌ كثير: "توفي

(1) السُّنَّة قبل التدوين، للخطيب (ص16).

(2) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (13/245-246).

(3) السُّنَّة ومكانتها في التشريع الإسلامي (ص48).

(4) الموافقات (289/4) وما بعدها.

(5) البُصروي: نسبة إلى بُصرى بالشام من أعمال دمشق، وهي قسبة كُورة حوران. انظر: معجم البلدان (1/442).

(6) البداية والنهاية (14/36)، وتهذيب الكمال، للمزّي (1/64)، وذيل تذكرة الحفاظ، للحسيني (ص38)، والدرر الكامنة، لابن

حجر (1/445)، والتفسير والمفسرون، للذهبي (1/173)، وشذرات الذهب، لابن العماد (8/397).

(7) معجم المؤلفين، لكحّالة (2/284)، ذيل تذكرة الحفاظ، للحسيني (ص38).

والذي في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعمئة وستمئة في قرية مجدل القرية، ودُفن بمقبرتها الشمالية، وكنتُ إذ ذاك صغيراً ابنَ ثلاث سنين، لا أدركه إلا كالحلم، ثم تحولنا من بعده في سنة سبع وسبعمئة إلى دمشق صُحبة الأخ كمال الدين، عبد الوهاب، وقد كان لنا شقيقاً، وبنا رفيقاً شفوفاً، وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمسين، فاشتغلت على يديه في العلم⁽¹⁾.

شيوخه:

تلقتُ ابنُ كثير العلم على عددٍ من العلماء الأعلام الأفاضل، منهم على سبيل المثال لا الحصر⁽²⁾:

- 1- شمس الدين، أبو نصر محمد الشيرازي، المتوفى 723هـ⁽³⁾.
- 2- العلامة بهاء الدين بن عساكر بن مظفر، أبو محمد الدمشقي، المتوفى سنة 723هـ⁽⁴⁾.
- 3- الحافظ كمال الدين عبد الوهاب، الشهير بابن قاضي شهبه، المتوفى سنة 726هـ⁽⁵⁾.
- 4- شيخ الإسلام أبو العباس، أحمد بن تيمية، المتوفى سنة 728هـ⁽⁶⁾.
- 5- الإمام أبو الحجّاج، يوسف بن عبد الرحمن المزي، المتوفى سنة 742هـ⁽⁷⁾.
- 6- الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة 748هـ⁽⁸⁾.

(1) البداية والنهاية (42/18).

(2) شذرات الذهب، لابن العماد (68/1)، مقدمة تحقيق تفسيران كثير، لسامي سلامة (12/1).

(3) البداية والنهاية (235/18).

(4) البداية والنهاية (232/18).

(5) المرجع السابق (275/18).

(6) المرجع السابق (278/15).

(7) المرجع السابق (347/19).

(8) المرجع السابق (500/18).

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

بلغ ابنٌ كثير مبلغًا عظيمًا من العلم، وقد شهد له العلماءُ بسعة علمه، وغزارة مادّته، خصوصًا في التفسير والحديث والتاريخ⁽¹⁾.

قال عنه شيخه الحافظ الذهبي: "سمعتُ مع الفقيه المفتي المحدث ذي الفضائل، عماد الدين، إسماعيل بن عمر بن كثير البُصروي الشافعي، ولد بعد السبعمئة أو فيها، وسمع من ابن الشَّحْنَة، وابن الزَّرَّاد، وطائفة، وله عنايةٌ بالرجال والمتون والفقه، خرَّج وألَّف، وناظر، وصنَّف، وفسَّر، وتقدَّم"⁽²⁾.

وقال أبو المحاسن الدمشقي: "الشيخ الإمام العالم الحافظ المفيد البارِع عماد الدين، أبو الفداء... أفتى ودرَّس وناظر، وبرع في الفقه والتفسير والنحو، وأمعن النظر في الرجال والعلل، وولي مشيخة أمِّ الصالح"⁽³⁾.

وقال السيوطي: "له (التفسير) الذي لم يؤلَّف على نمطه مثله، و(التاريخ)، و(تخريج أدلَّة التنبيه)، و(تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب)، وشرع في كتابٍ كبير في الأحكام لم يُتِمَّه"⁽⁴⁾.

عقيدته :

يُعدُّ الحافظُ ابن كثير سلفيَّ العقيدة، ويظهر ذلك من خلال تمسُّكه بعقيدة السلف، وتفسيره لها في مؤلَّفاته وخصوصًا التفسير؛ إذ نجد - في تفسيره لآيات العقيدة والأسماء والصفات - يقرُّ أصولَ العقيدة الإسلامية السُنَّة كما هو معتقِدُ أهل السُنَّة والسلف الصالح، وهي الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره⁽⁵⁾.

(1) التفسير والمفسرون (174/1).

(2) تذكرة الحفاظ، للذهبي (201/4).

(3) ذيل تذكرة الحفاظ، للحُسَيني (ص38).

(4) طبقات الحفاظ، للسيوطي (ص534).

(5) ينظر: منهج ابن كثير في التفسير، لسليمان بن إبراهيم الاحم (ص32).

مذهبه الفقهي:

هو شافعي المذهب، وقد عدّه ابن قاضي شُهبة في (طبقات الشافعية) علماً من أعلام المذهب الشافعي، غير أن الحافظ ابن كثير يخالف الشافعية في بعض الآراء كمسألة الطلاق؛ فهو يوافق طريقة شيخه ابن تيمية، فلا يتعصّب لمذهب من المذاهب، وهو، وإن كان منتصباً لمذهب الشافعي في كثير من الأحيان في تفسيره، إلا إنه قد اهتم كذلك بغيره من المذاهب الفقهية المعتمدة⁽¹⁾.

وفاته:

وبعد هذه الحياة المباركة الحافلة بالعلم والتأليف، والجمع والتصنيف، والإفتاء والتدريس، وافته المنية يوم الخميس الخامس عشر من شعبان 774هـ، ودُفن في مقبرة الصوفية عند شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية⁽²⁾.
منهجه في التفسير⁽³⁾:

الناظر في تفسير الإمام ابن كثير - رحمه الله - يعلم رسوخه في العلم، وأنه امتاز بمميزات متعدّدة توضح منهجه في هذا الكتاب، ومن أهم ما تميّز به ما يلي:

1- تفسير القرآن بالقرآن: يفسر القرآن بالقرآن حتى يتبين المراد، كما فسّر الدّم في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْيَتَةُ الدِّمِّ وَالْدِّمُ﴾ [المائدة: 3] بالمسْفُوح؛ لقوله: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: 145]⁽⁴⁾.

2- تفسير القرآن بالسنة: يذكر الروايات بأسانيدھا في الغالب، ويحكم عليها، ويسكت عن بعض الروايات.

3- تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين: فعند تعدُّر التفسير من القرآن والسنة ينتقل إلى التفسير بأقوال الصحابة؛ لكونهم أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ بألفاظ القرآن ومعانيه، ثم بأقوال التابعين فهم الذين عاصروا الصحابة وأخذوا عنهم.

(1) البداية والنهاية (32/14)، طبقات الفقهاء الشافعيين، لابن قاضي شُهبة، (85/3).

(2) شذرات الذهب (68/1).

(3) تفسير ابن كثير (9/1).

(4) المصدر السابق (14/3).

4- تفسير القرآن بأسباب النزول: لمعرفة أسباب النزول أهمية بالغة وفوائد كثيرة في فهم معاني آيات القرآن، قال الزركشي: "له فوائد، منها وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب، ومنها الوقوف على المعنى... ومنها أنه قد يكون اللفظ عاماً ويقوم الدليل على التخصيص... ومن الفوائد أيضاً دفع توهم الحصر"⁽¹⁾.

5- تفسير القرآن باللغة العربية وإيراده للإسرائيليات: وغير ذلك يدل على أن تفسير ابن كثير جمع بين النقل والعقل.

6- استشهاده بالأحاديث الصحيحة الثابتة المتفق على صحتها: استيعاب الأحاديث التي تتعلق بالآية، فيذكر الحديث بسنده، ويحكم على الحديث في الغالب، ثم يرجح ما يرى أنه الحق، دون التعصب لرأي أو تقليد بغير دليل.

7- استشهاده بالإسرائيليات: عدم الاعتماد على القصص الإسرائيلية التي لم تثبت في كتاب الله ولا في صحيح سنة رسول الله ﷺ، وربما ذكرها وسكت عنها، وهو قليل.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية على تفسير الحافظ ابن كثير لسورة الطور

الموضع الأول: معنى قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ (الطور: 6):

قال ابن كثير، رحمه الله: "وقيل: المراد بالمسجور: الممنوع المكفوف عن الأرض؛ ثلثاً يَغْمُرُهَا فَيُغْرِقُ أَهْلَهَا. قاله علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنه⁽²⁾، وبه يقول السُّدِّيُّ وغيره، وعليه يدلُّ الحديثُ الذي رواه الإمام أحمد - رحمه الله - في مسنده، فإنه قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا الْعَوَامُ، حَدَّثَنِي شَيْخٌ كَانَ مَرَابِطًا بِالسَّاحِلِ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا صَالِحٍ مَوْلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:

(1) البرهان في علوم القرآن، للزركشي (22/1)، بتصرف يسير.

(2) أخرجه ابن جرير في تفسيره (569/21).

«ليس من ليلة إلا والبحر يُشرفُ فيها ثلاثَ مرَّاتٍ يستأذنُ اللهُ أن ينفضخَ عليهم، فيكفُّه اللهُ تعالى»⁽¹⁾.

وقال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي⁽²⁾: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوِيَه، عَنْ يَزِيدٍ - وَهُوَ ابْنُ هَارُونَ - عَنْ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنِي شَيْخُ مَرَابِطٍ قَالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً لِحَرْسِي لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنَ الْحَرَسِ غَيْرِي، فَأَتَيْتُ الْمِينَاءَ فَصَعَدْتُ، فَجُعِلَ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّ الْبَحْرَ يُشْرِفُ يُحَاذِي رُؤُوسَ الْجِبَالِ، فَعَلَّ ذَلِكَ مِرَارًا وَأَنَا مُسْتَيْقِظٌ، فَلَقَيْتُ أَبَا صَالِحٍ فَقَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَالْبَحْرُ يُشْرِفُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَسْتَأْذِنُ اللَّهُ - تَعَالَى - أَنْ يَنْفُضَخَ عَلَيْهِمْ، فَيَكْفُهُ اللَّهُ تَعَالَى»، فِيهِ رَجُلٌ مَبْهَمٌ لَمْ يُسَمَّ⁽³⁾⁽⁴⁾.

الدراسة:

أولاً- إيضاح وجه تفسير القرآن بالسنة فيها:

بعد ما بيّن ابن كثير معنى الآية الكريمة أورد الحديث لبيّن معنى قوله تعالى:

﴿السَّجُورِ ٦﴾ [الطور: 6] أي ممنوعٌ محبوس، فالبحرُ يستأذن من الله - تعالى - كلَّ ليلة ليُفيضَ على الأرض فيمنعه اللهُ تعالى رحمةً وكرماً منه على عباده.

ثانياً- نوع تفسير القرآن بالسنة:

تفسير موضوعي.

ثالثاً- موقف المفسرين من تفسير القرآن بالسنة في هذا الموضع:

لم يذكر أحدٌ من المفسرين الحديث الذي ذكره ابن كثير واستشهد به في تفسير

الآية، ولم يشيروا إليه⁽⁵⁾.

(1) رواه أحمد في مسنده، رقم الحديث: 303، (395/1)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم الحديث: 4932، (711/1).

(2) هو: محمد بن إسماعيل بن مهران النيسابوري، المعروف بأبي بكر الإسماعيلي، الإمام الحافظ الرحال الثقة، توفى سنة 295هـ. سير أعلام النبلاء (118/14)، وتاريخ الإسلام (1017/6)، وطبقات الحفاظ، للسيوطي (ص: 300)، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (399/2).

(3) أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث: 303، (395/1)، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث: 4392، (382/9)، وضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم الحديث: 4932، (711/1).

(4) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (430/7).

(5) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري (458/22)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي (124/9)، والتكث والعيون، للماوردي (379/5)، والتفسير الوسيط، للواحدي (479/20)، وتفسير السمعاني (268/5).

رابعاً- النتيجة:

الأولى: ربط قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرَ الْمَسْجُورَ﴾ [الطور: 6] بهذا الحديث مقبولاً،
ووفقاً ابن كثير في ربط الحديث بالآية في بيان معنى المسجور بأنه لولا الله - تعالى - منع
البحر وأمسكه لفاض على الأرض، وهذا من كرم الله تعالى.
الثانية: انفرد ابن كثير بتوظيف السنة في هذا الموضوع.



الموضع الثاني: معنى قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الطور: 20]:

قال ابن كثير، رحمه الله: "قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا أبو اليمان،
حدثنا صفوان بن عمرو؛ أنه سمع الهيثم بن مالك الطائي يقول: إن رسول الله ﷺ قال:
«إن الرجل ليأتيك المئكة مقدار أربعين سنة ما يتحول عنه ولا يملأه، يأتيه ما اشتهدت نفسه
ولدت عينه»⁽¹⁾.

ومعنى ﴿مَّصْفُوفَةٍ﴾ أي: وجوه بعضهم إلى بعض، كقوله: ﴿عَلَى سُرُرٍ مُنْقَلَبِينَ﴾ [الصفوات: 44]⁽²⁾.

الدراسة:

أولاً- إيضاح وجه تفسير القرآن بالسنة فيها:

أورد ابن كثير هذا الحديث لبيّن معنى الآية، وهي صفة أتقاء أهل الجنة، ويؤكد
أن الأتقاء على حقيقتها.

ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبعوي (386/7)، والمحرم الوجيز، لابن عطية (186/5)، وزاد المسير، لابن الجوزي (176/4)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (61/17)، ومعالم الدر المنثور في التفسير بالماثور، للسيوطي (683/13)، وفتح
القدير، للشوكاني (114/5).

(1) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم الحديث: 12800، (2360/7)، وقال شهاب الدين البوصيري: "رواه الحارث بن أبي أسامة
مرسلاً، وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رواه ابن حبان في صحيحه". ينظر: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد
العشرة، للبوصيري، (237/8)، وعزاه السيوطي للحارث بن أبي أسامة، وابن أبي حاتم في: الدر المنثور في التفسير بالماثور
(219/1).

(2) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (431/7).

ثانياً - نوع تفسير القرآن بالسنة :

تفسير موضوعي.

ثالثاً - موقف المفسرين من تفسير القرآن بالسنة في هذا الموضوع :

لم يذكر أحدًا من المفسرين الحديث الذي ذكره ابن كثير واستشهد به في تفسير الآية، ولم يشيروا إليه⁽¹⁾.

رابعاً - النتيجة :

الأولى : ربط قوله تعالى : ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَرَوَّجْتَهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ﴾

[الطور: 20] بهذا الحديث صحيح ومقبول.

الثانية : انفرد ابن كثير بتوظيف السنة في هذا الموضوع.



الموضع الثالث : معنى قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

[الطور: 47] :

قال ابن كثير، رحمه الله : " قال : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الطور: 47] أي :

قبل ذلك في الدار الدنيا، كقوله : ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ

يَرْجِعُونَ﴾ [السجدة: 21]، ولهذا قال ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الطور: 47] أي :

نُعَذِّبُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَنَبْتَلِيهِمْ فِيهَا بِالْمَصَائِبِ؛ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَيُنِيبُونَ، فَلَا يَفْهَمُونَ مَا يَرَادُ

بِهِمْ، بَلْ إِذَا جَلَّى عَنْهُمْ مِمَّا كَانُوا فِيهِ عَادُوا إِلَى أَسْوَأَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ، كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ

الْأَحَادِيثِ: «إِنَّ الْمُنَافِقَ - إِذَا مَرَضَ وَعُوِيَ - مَثَلُهُ فِي ذَلِكَ كَمَثَلِ الْبَعِيرِ؛ لَا يَدْرِي فِيمَا

(1) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري (466/22)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، للعلبي (127/9)، والنكت والعيون، للماوردي (380/5)، والتفسير الوسيط، للواحدى (487/20)، وتفسير القرآن، للسمعاني (271/5)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبخاري (388/7)، والمحرم الوجيز، لابن عطية (188/5)، وزاد المسير، لابن الجوزي (177/4)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (65/17)، والدر المنثور في التفسير بالماثور، للسيوطي (631/7)، وفتح القدير، للشوكاني (116/5).

عَقَلُوهُ وَلَا فِيمَا أَرْسَلُوهُ»⁽¹⁾. وفي الأثر الإلهي: «كم أعصيك ولا تُعاقبني! قال الله: يا عَبْدِي، كم أعافيك وأنت لا تدري»⁽²⁾»⁽³⁾.

الدراسة:

أولاً- إيضاح وجه تفسير القرآن بالسنة فيها:

أورد ابن كثير هذا الحديث بيانياً للآية؛ ولبيّن أنّ من أنواع العذاب الدنيوي المعجل للمنافق المرض، لكنه لا يعلم أنه عقاب، فهذا تأكيد لقوله تعالى: ﴿لَا يَعْمُونَ﴾⁽⁴⁾ [الطور: 47].

ثانياً- نوع تفسير القرآن بالسنة:

تفسير موضوعي.

ثالثاً- موقف المفسرين من تفسير القرآن بالسنة في هذا الموضع:

لم يذكر أحدٌ من المفسرين الحديث الذي ذكره ابن كثير واستشهد به في تفسير الآية، ولم يشيروا إليه⁽⁴⁾.
رابعاً- النتيجة:

الأولى: ربط قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْمُونَ﴾⁽⁵⁾ [الطور: 47] بهذا الحديث صحيح ومقبول.

الثانية: انفرد ابن كثير بتوظيف السنة في هذا الموضع.



(1) رواه أبو داود في سننه، كتاب الجنائز، باب الأمراض المكفرة للذنوب، رقم الحديث: 3083، (5/4-6). والبحاري في الأدب المفرد، رقم الحديث: 493، (251/1)، موقوفاً على سلمان، وأبو نعيم في الحلية (206/1)، والبيهقي في شعب الإيمان، رقم الحديث: 9444، (311-312/12)، وضَعَفَهُ الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم الحديث: 1767، (254/1).
(2) أورده أبو نعيم في الحلية (168/10) بلفظ: "إن حبراً من أحبار بني إسرائيل كان يقول: يا رب، كم أعصيك ولا تعاقبني، فأوحى الله - تعالى - إلى نبي من بني إسرائيل، «قل له: كم أعاقبك وأنت لا تدري! أسلبك حلاوة مناجاتي»".
(3) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (438/7).
(4) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري (486/22)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي (132/9)، والنكت والعيون، للمازدي (386/5)، والتفسير الوسيط، للواحي (512/20)، وتفسير القرآن، للسمعاني (280/5)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبقوي (394/7)، والمحرم الوجيز، لابن عطية (194/5)، وزاد المسير، لابن الجوزي (181/4)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (78/17)، والدر المنثور في التفسير بالماثور، للسيوطي (636/7)، وفتح القدير، للشوكاني (123/5).

الخاتمة

الحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، الحمدُ لله حمداً يليقُ بجلال وجهه وعظيم سلطانه، أحمدُه - سبحانه - على ما أفاض عليَّ به من عظيم فضله وإحسانه؛ إذ أنعم عليَّ بإتمام هذا البحث، وفي النقاط التالية أهمُّ النتائج التي توصلتُ إليها من خلال بحثي.

أولاً- النتائج:

- 1- تفسير القرآن بالسُّنة نوعان: التفسير النبوي المباشر، وهو ذُكر النبي ﷺ لتلاية وبيان معناها، أو إقراره لأحد أصحابه على فهمه إياها، وهو حُجَّة بلا خلاف، ولا يجوز للمفسِّر تجاوزه بحال، والنوع الثاني هو التفسير غير المباشر، وهو تفسير المفسِّر الآية بكلام النبي ﷺ لم يرد في سياق التفسير.
- 2- من خلال هذا العدد الهائل من المصادر التي اعتمدها ورجع إليها الحافظ ابن كثير يتضح مدى الجهد العظيم الذي بذله - رحمه الله - في إخراج كتابه، وهو جدير بأن يقال فيه: "لم يؤلف على نمطه مثله"، كما قال السيوطي، و"هو من أحسن التفاسير، إن لم يكن أحسنها"، كما قال الشوكاني.
- 4- الناظر في تفسير الإمام ابن كثير - رحمه الله - يعلم رسوخه في العلم، وتميُّزه بمميَّزات متعدِّدة توضَّح منهجه في هذا الكتاب؛ فمن ناحية توظيف السُّنة، وربطها بتفسير الآيات، فقد أحسن ابن كثير فيها وأجاد، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:
 - توظيف السُّنة لبيان معاني المفردات القرآنية.
 - التفسير الإجمالي للقرآن من السُّنة.
 - توظيف السيرة النبوية في التأكيد على المعاني القرآنية.

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ أبي الفضل، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، طبعة 1426هـ.
- البحر المحيط في أصول الفقه، لأبي عبد الله، بدر الدين، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م.
- البداية والنهاية، لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.
- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين، محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مكتبة التراث، القاهرة - مصر، الطبعة: الثالثة، 1404هـ - 1984م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضي الحسيني الربيدي (ت: 1205هـ)، تحقيق: الدكتور حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة: الثانية، 1407هـ - 1987م.
- التبيان في علوم القرآن، لمحمد علي الصابوني الناشر: دار إحسان للنشر والتوزيع - طهران الطبعة: الثالثة 1430هـ.
- تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.
- التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبّي الغرناطي (ت: 741هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة: الأولى، 1416هـ.

- التعريفات، للعلامة أبي الحسن، علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي (ت: 816هـ)، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، 1424هـ - 2003م.
- التفسير والمفسرون، للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت: 1398هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة - مصر.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طبية للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1420هـ - 1999م.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، المعروف بابن أبي حاتم (ت: 327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيّب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1419هـ.
- تفسير الماوردي = النكت والعيون، لأبي الحسن، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ^ص وسننه وأيامه، المعروف بصحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي

- (ت: 256هـ)، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام أبي جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لأبي العباس، تقي الدين، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحرّاني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ)، دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، 1419هـ-1999م.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، دار الفكر - بيروت.
- ذيل تذكرة الحفاظ، لأبي المحاسن، شمس الدين، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (ت: 765هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.
- الرسالة، لأبي عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطّلب بن عبد مناف الشافعي المطّلب القرشي المكي (ت: 204هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل، شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني الألوّسي (ت: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م.

- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج، جمال الدين، عبد الرحمن بن علي بن محمد، المعروف بابن الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لأبي عبد الرحمن، محمد ناصر الدين ابن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.
- السنّة قبل التدوين، ل محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1400هـ - 1980م.
- السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي، لمصطفى بن حسني السبّاعي (ت: 1384هـ)، المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، وبيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1402هـ - 1982م.
- سنن ابن ماجه، للإمام أبي عبد الله، محمد بن يزيد القزويني، المعروف بابن ماجه (ت273هـ)، حقّق نصوصه ورقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلّق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سنن الترمذي، للإمام أبي عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحّاك، الترمذي (ت279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة - مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ - 1975م.
- سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايّماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405هـ - 1985م.

- السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1395هـ - 1976م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العسكري الحنبلي (ت: 1089هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرَج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق/بيروت، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م.
- الصّاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر، إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407هـ - 1987م.
- طبقات الحفاظ، لجلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1403هـ.
- طبقات الفقهاء الشافعيين، للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق وتعليق: الدكتور أحمد عمر هاشم، والدكتور محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - مصر، طبعة 1413هـ - 1993م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، والمكتبة السلفية.
- فتح القدير، لإحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد ابن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.

- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء، أيوب بن موسى الحُسَينِي القُرَيْمِي الكَفَوِي، الحنفي (ت: 1094هـ)، تحقيق: الدكتور عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1419هـ - 1998م.
- لسان العرب، للإمام أبي الفضل، جمال الدين، محمد بن مُكْرَم بن علي ابن منظور الأنصاري الرُّوَيْفَعِي الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، 1414هـ.
- الحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي (ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- المستدرک علی الصحیحین، للحاكم، أبي عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضَّبِّي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1990م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لأبي الحسن، مسلم بن الحجاج القُشَيْرِي النِّيسَابُورِي (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصل (ت: 307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق - سوريا، وبيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1404هـ - 1984م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، إشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001م.

- مسند البزّار المنشور باسم البحر الزخّار، لأبي بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي، المعروف بالبزّار (ت: 292هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، لأبي محمد، محيي السنّة، الحسين بن مسعود البغوي (ت: 510هـ)، حققه وخرّج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417هـ - 1997م.
- المعجم الكبير، لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللّحمي الشامي الطبراني (ت: 360هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ودار الصمعي، الرياض، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م.
- المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار)، دار الدعوة.
- معجم البلدان، لأبي عبد الله، شهاب الدين، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995م.
- معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحّالة الدمشقي (ت: 1408هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة 1399هـ) 1979م.
- منهج ابن كثير في التفسير، لسليمان بن إبراهيم اللاحم، دار المسلم للتوزيع والنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 142هـ - 1999م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات، مجد الدين، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشّيباني الجَزْرِي، المعروف بابن الأثير (ت: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطنّاحي، المكتبة الإسلامية.

دور الإدارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة

نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية

الباحث / جعفر عبد الله محمد شياب

وزارة التربية والتعليم

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية ومن اجل تحقيق اهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتم بناء استبانة وزعت على عينة وتكونت من (52) من موظفي وزارة التربية والتعليم الاردنية، وتم اختيارهم بالطريقة المتسيرة، وتكونت أداة الدراسة من (20) فقرة، وتم التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج الرزم الاجتماعية (SPSS) وتم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين واختبار تحليل التباين الاحادي ومعادلة كرونباخ الفا بالإضافة إلى المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة، وقد عرضت الاستبانة على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص وأشار المحكمون بصلاحيّة أداة الدراسة لما وضعت لقياسه فيما بلغ معامل الثبات (87) وهو معامل ثبات جيد يفي بأغراض البحث العلمي، وأظهرت نتائج الدراسة ان دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية كان كبير، وتبين انه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين استجابات افراد عينة الدراسة حول دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لكل من المتغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي)، وكانت اهم التوصيات التي تم التوصل اليها بناء على نتائج الدراسة انه على مديري المدارس الاستمرار بدراسة البدائل والحلول المتاحة للتعامل مع الازمات، وانه على الادارة الاستعانة بالجهات المختصة لدعم موظفيها وقت الحاجة من اجل الاستمرار في تحسين الاداء الوظيفي، ضرورة مكافئة الادارة موظفيها المتميزين لتشجيعهم على الاستمرار وتشجيع الآخرين على الاحتذاء بهم.

كلمات المفتاحية: الادارة الناجحة، الموارد البشرية، الأداء الوظيفي، وزارة التربية والتعليم الأردنية

Abstract

This study aims to identify the role of the successful management of human resources in improving job performance from the point of view of the employees of the Jordanian Ministry of Education. The study tool consisted of (20) items, and the data was statistically analyzed using the social packages program (SPSS) and the t-test was used for two independent samples and the one-way analysis of variance test and Cronbach's alpha equation in addition to the averages and standard deviations of the questionnaire items. The questionnaire was presented to a number of arbitrators with expertise and competence, and the arbitrators indicated the validity of the study tool for what was developed to measure it, with the stability coefficient (87), which is a good stability coefficient that meets the purposes of scientific research, and the results of the study showed that the role of successful human resources management in improving job performance from The viewpoint of the employees of the Jordanian Ministry of Education was significant, and it was found that there are no statistically significant differences at the significance level ($\alpha = 0.05$) between the The responses of the study sample members about the role of successful management of human resources in improving job performance from the point of view of the employees of the Jordanian Ministry of Education due to each of the variables (gender, years of experience, educational qualification). Schools continue to study alternatives and available solutions to deal with crises, and that the administration should seek the assistance of the competent authorities to support its employees when needed in order to continue improving job performance. The administration should reward its distinguished employees to encourage them to continue and encourage others to follow their example.

Keywords: successful management, human resources, job performance, the Jordanian Ministry of Education

مقدمة

أصبحت القيادة الإدارية في عصر التنظيمات أو المؤسسات بشتى أنواعها واختصاصاتها تعتبر المحرك الرئيسي لأي منظمة تسعى لفرض نفسها في اقتصاد السوق وعصر المنافسة، فلم تكن الحاجة إلى قيادة إستراتيجية فعالة في أي وقت مضى، أهم منها في الوقت الحالي، فالقرن الواحد والعشرون يفرض على قادة المنظمات أن يخلقوا وعيا إستراتيجيا و عمليات متجددة حيوية، من أجل ضمان الاتساق الإستراتيجي، وفي هذا العمل المهم، المتمثل في وضع الإستراتيجية وتنفيذها ومراجعتها وتحديثها يجب تطبيق الفن والمنهج معا، بشغف ومهارة و التزام، إذ من شأن نقاط القوة هذه أن تضمن تحقيق فرصة قوية للبقاء، فضلا عن إمكان تحقيق مستويات النجاح التي يطلبها كل ذوي المصلحة في أي منظمة من المنظمات (النذير، 2010).

تعد القيادة سواء في القطاع الخاص او القطاع العام من الوظائف المعنية بعمليات التوجيه والتطوير والتحديث في أداء المنشآت وعنصرا هاما لتفعيل قدرة المنظمات على اداء دورها وتحقيق أهدافها، ويمثل سلوك القيادات واتجاهاتها مؤشرا هاما في معرفة نوع الجهود المبذولة من قبلها لتحسين الاداء وتطوير المنظمات والموارد البشرية (الشيخ، 2014).

ومن اهم الصفات القيادية الناجحة أن يكون القائد قدوة ومثالا يحتذى به، واعطاء توجيهات واضحة ومحاولة اعطاء العاملين فرصة اتخاذ قرارات هامة بأنفسهم، وقيادة العاملين في الاتجاه الصحيح وتشجيع ارادتهم على التعلم والتطوير وتقديم الدعم والمساندة لهم لحل مشاكلهم، واظهار الاستعداد الكامل لمراعاة ظروف العاملين وسماع آرائهم وشواهم والتواضع لهم، والمعرفة التامة لما يراد تحقيقه، والافتخار بالعاملين وبقدراتهم وتحفيزهم ماديا ومعنويا، والاخلاص في العمل، والاستقامة والانفتاح والبساطة في الطرح، وحل المشكلات من جذورها ومعالجة أسبابها، والحزم عند الحاجة، والثقة بالعاملين وقدراتهم لاداء اعمالهم وتاهيلهم وتطويرهم وزيادة كفاءاتهم ورفع مستوى خبراتهم،

ووضع اهداف قابلة للتطبيق مع وضع المعايير والمقاييس واليات التقييم، وامتلاك المشاعر الانسانية والتعامل الانساني الخلاق مع الجميع (السقاف وابوسن، 2016).

حيث يعد العنصر البشري أهم مورد في أية مؤسسة، باعتباره العامل الديناميكي، والعمل الذي يؤديه، يجعل أداءه سواء كان إدارية أو تنفيذياً- هو الأساس في أداء المؤسسة كل، كذلك هو مخزون استراتيجي مهم، تملكه المؤسسة للبقاء والنمو والازدهار والوقوف في وجه التحديات، وبهذا يمكن القول أن السبيل الوحيد للتفوق والتميز في المؤسسة، هو الأداء الجيد للعاملين، باعتبار العاملين هم الركيزة الأساسية التي تقوم عليها أية مؤسسة، وذلك من خلال ممارسة مختلف النشاطات من أجل بلوغ أهداف هذه الأخيرة، بحيث لا يمكن بلوغ أي هدف دون أن يكون هناك أي أداء حقيقي ينظر إليه (الاقرع، 2019).

مشكلة الدراسة

تسعى كافة المؤسسات ولا سيما التعليمية منها الى وجود إدارة تأخذ بأسباب النجاح، وتسعى إلى التطوير المستمر في مؤهلاتها ومؤهلات موظفيها، وتحسين ظروف العمل لتشجيع الموظفين على العمل بحب واتقان، وبالتالي زيادة إنتاجية وتقديمها، كون هذا مهم في كافة المؤسسات وعلى رأسها التعليمية، كما وان هناك أهمية للأداء الوظيفي حيث انه يتطلب ان يكون فعال بصورة كبيرة كذلك يتطلب اهتمام من اجل الاستمرار في تحسينه، ومن خلال عمل الباحث في مجال التربية والتعليم لاحظ وجود بعض من القصور في تحسين الأداء الوظيفي لدى الموظفين انفسهم ولذلك ارتأى ان يدرس مدى تأثير الادارة الناجحة على ذلك، حيث تكمن مشكلة الدراسة في الاجابة عن الاسئلة الآتية :

1. ما دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة

نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية؟

2. هل هناك د فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في متوسطات

استجابات افراد عينة الدراسة في (0.05) حول درجة دور الادارة الناجحة

- للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير الجنس؟
3. هل هناك د فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة في (0.05) حول درجة دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟
4. هل هناك د فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة في (0.05) حول درجة دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى :

1. التعرف الى دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية.
2. التعرف اذا كان هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول درجة دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير الجنس.
3. التعرف اذا كان هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول درجة دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.
4. التعرف اذا كان هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول درجة دور الادارة الناجحة

للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من خلال النقاط الآتية:

1. انها تناولت دراسة ميدانية تهتم بتحسين الاداء الوظيفي واستهدفت فيها وزارة التربية والتعليم في المملكة الاردنية الهاشمية.
2. تفتح الافاق امام الباحثين من اجل كتابة ابحاث جديدة تتعلق بالإدارة الناجحة وتحسين الاداء الوظيفي في وزارة التربية والتعليم
3. تساعد هذه الدراسة اصحاب القرار الى اتخاذ القرارات المناسبة فيما يتعلق بالأداء الوظيفي.
4. لفت انظار المهتمين في هذا المجال الى العمل على تحسن الاداء الوظيفي لهم وقت الدوام.
5. اعتبار ان هذه الدراسة من الدراسات الحديثة والتي اجريت في عصر كوفيد وتهتم بتحسين الاداء الوظيفي من خلال الادارة الناجحة.

حدود الدراسة

اقتصرت على الحدود الآتية:

1. الحدود الزمانية: اجريت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي 2021-2022.
2. الحدود البشرية: اجريت هذه الدراسة على موظفي وزارة التربية والتعليم في المملكة الاردنية الهاشمية.
3. الحدود المكانية: وزارة التربية والتعليم في المملكة الاردنية الهاشمية.
4. الحدود الموضوعية: تحددت في دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية

مصطلحات الدراسة

الادارة الناجحة : تنظيم وموائمة النشاطات في أي مؤسسة لتحقيق مجموعة من الأهداف المحددة سلف بحيث تحقق اهدافها بشكل صحيح ومضمون وتكون مبنية على اسس علمية صحيحة ومجربة ومدروسة (Sfdery,2019)

الموارد البشرية: مجموعة من العمليات مثل التخطيط والتنظيم والتوجيه والمراقبة لكافة النواحي التي تتعلق بالأفراد، من أجل المحافظة عليهم وتنميتهم وتوعيتهم وتعويضهم من غير الحاجة إلى أي إدارة متخصصة، وانها مسؤولية كافة المديرين في المنشأة، وأيضاً توصيف لما يقوم به الموارد البشرية المتخصصون في إدارة الأفراد (Jerant,2017).

الأداء الوظيفي: هو المخرجات أو الأهداف التي يسعى النظام لتحقيقها أي أنه مفهوم يربط بين أوجه النشاط وبين الأهداف التي تسعى هذه الأنشطة إلى تحقيقها داخل المنظمة (Saxed,2016)

الدراسات السابقة

دراسة الاقرع (2019)

تمحور هذه الدراسة حول " دور الإدارة في تحسين الأداء الوظيفي لدى العاملين في المؤسسات الحكومية، العاملة في محافظة قلقيلية" ، وتهدف إلى التعرف على واقع الإدارة الإلكترونية في المؤسسات الحكومية، في محافظة قلقيلية، وأثرها في الأداء الوظيفي، والتعرف على أثر المتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي. سنوات الخبرة. المسمى الوظيفي) نحو دور الإدارة الإلكترونية في تحسين الأداء الوظيفي لدى العاملين في المؤسسات الحكومية العاملة في محافظة قلقيلية، وتكمن أهمية هذه الدراسة في جدية وحيوية موضوع هذه الدراسة وندرته في البحوث والدراسات في مجال الإدارة الإلكترونية لكونها مفهوماً جديداً وحيوياً ظهر نتيجة تحولات وتطورات يشهدها العالم منذ فترة التطور التكنولوجي والإلكتروني، وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي والاستبانة، إضافة إلى الأدبيات والدراسات ذات الصلة، وتكوّن مجتمع الدراسة من العاملين في المؤسسات الحكومية في

محافظة قلقيلية وعددهم (350)، وأجريت على عينة قوامها (190) من العاملين في المؤسسات الحكومية في المحافظة، في العام 2019م، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقدمت الدراسة عدة توصيات، كان من بينها، ضرورة الانتقال نحو الإدارة الإلكترونية في المؤسسات الحكومية، نظرا لأهميتها في رفع مستويات الأداء، وتعزيز كفاءة العمل الإداري، إضافة إلى أهمية توفير المستلزمات المالية والمادية الداعمة لبيئة الإدارة الإلكترونية في المؤسسات الحكومية، وتحديث الأنظمة الإدارية والتعليمات المتعلقة بها بما يتناغم مع تطبيق مفهوم الإدارة الإلكترونية، مع ضرورة موازنة البيئة القانونية في المؤسسات الحكومية بما يتلاءم مع تطبيق الإدارة الإلكترونية، وأن يكون التحول للإدارة الإلكترونية تدريجيا مع نظام للمتابعة والتقييم، ومؤشرات قياس لضمان جودة التحول، ومواجهة التحديات، ومعالجة الانحرافات إن وجدت.

دراسة بوحنيك واطحيشات (2019)

هدفت الدراسة الى التعرف على دور القيادات الإدارية الناجحة في إدارة المخاطر من خلال التركيز على عينة من الإدارة الوسطى والدنيا بمصنع إسمنت لبدة وذلك من خلال خصائص القيادة الناجحة والمتمثلة في (المرونة والتكيف والثقة بالنفس والقدرة على التصرف والمبادرة والشجاعة وتشجيع الذات). وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وكان مجتمع الدراسة يتكون من (65) مسؤولا وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة قوامها (56) مفردة وتم الحصول على (49) استمارة صالحة للتحليل وقدمت الاستعانة ببرنامج الإحصائية (SPSS)) وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة ارتباط بين خصائص القيادة الإدارية الناجحة في ادارة المخاطر بالمصنع قيد الدراسة - . عدم تجاوز المواقف الصعبة التي يتعرض لها المصنع من خلال توافر المستلزمات البشرية والمادية وعدم القدرة على اتخاذ القرار المناسب بشأنه.

دراسة الشلبي وآخرون (2017)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في الأداء الوظيفي في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في الأردن فضلاً عن بيان الدور المعدل

الذي يمكن ان يؤدي الى تكامل المعرفة في تلك العلاقة، وقد تم تطوير استبانة متخصصة لهذا الغرض تم توزيعها على الوظائف الإشرافية والرقابية في المؤسسة المبحوثة من خلال عينة عشوائية بلغت (119) من مجموعة المجتمع الكلي البالغ (144) وتم تحليل البيانات باستخدام وسائل الإحصاء الوصفي والاستدلالي Π لاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. وقد توصلت الدراسة إلى أن إدارة الموارد البشرية الإلكترونية تؤثر معنوياً من خلال أبعادها في كل من عناصر الأداء الوظيفي وكان لإدارة الموارد البشرية الإلكترونية التشغيلية الإسهام الأكبر في هذا التأثير، كما أن بعد تكامل المعرفة لآل العلاقة ما بين إدارة الموارد البشرية الإلكترونية وكل من (نوعية الأداء، تبسيط العمل، حجم الأداء) في حين عدل العلاقة ما بين إدارة الموارد البشرية الإلكترونية وكل من (سرعة الإنجاز، كفاءة الأداء . (أو وصت الدراسة إلى الاستفادة من التغييرات التنظيمية الخاصة للموارد البشرية المنفذة لاعتماد على تكنولوجيا المعلومات في القرارات الإستراتيجية للموارد البشرية المرتبطة في تعزيز الشفافية والوضوح في المهام والواجبات المختلفة للعاملين وبما يرفع من نوعية الأداء . الكلمات المفتاحية: إدارة الموارد البشرية، تكامل المعرفة، الأداء الوظيفي.

دراسة السقاف وابوسن (2016)

تهدف هذه الدراسة الى توضيح الخصائص الرئيسية للقيادة الادارية الناجحة . والتعرف على مدى ادراك الإدارة الوسطى (مدراء الادارات ورؤساء الأقسام) في منظمات الاعمال اليمنية لهذه الخصائص ومدى تطبيقهم لها. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لاستخلاص النتائج وتجميع البيانات وتحليلها. ومن ثم استخدام عدة ادوات لجمع بيانات الدراسة ومن أهمها : الاستبانة ، المقابلة ، المراجع . وقد تم اختيار مجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه كمثلة لمنظمات الاعمال اليمنية ، وكذا تم اختيار عينة الدراسة عبارة عن مدراء الادارات ورؤساء الأقسام للشركة اليمنية للصناعة والتجارة كأكبر وأعرق شركة في المجموعة واليمن كمثلة لها. وقد جاءت نتائج الدراسة الميدانية مؤكدة لفرضيات الدراسة المتمثلة في أن هناك مستوى متوسط لإدراك مدراء الادارات ورؤساء

الأقسام للخصائص القيادية الناجحة. وأن مستوى تطبيق الأساليب الحديثة للقيادة الادارية والخصائص القيادة الادارية الناجحة بدرجة متوسطة . ومن خلال هذه النتيجة تم الوصول الى بعض التوصيات التي من اهمها: اعتماد نظام منهجي لعملية الترقية للمستويات القيادية وتشمل كافة المهارات والقدرات لشغل هذه الوظائف. تحديد الاحتياجات التدريبية لهذه الفئة من الوظائف حسب منهجية معتمدة وبما يتلاءم مع احتياجاتهم الفعلي.

دراسة الشيخ (2014)

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الدور الاستراتيجي للقيادة الإدارية الناجحة في تطوير مهارات مديري الإدارة العليا في مجموعة شركات جياذ الصناعية . حيث هدفت الدراسة توضيح معنى ومفهوم القيادة الإدارية ومعرفة الدور الاستراتيجي للقيادة الإدارية في تطوير مهارات مديري الإدارة العليا ومعرفة المدى الذي يمكن الوصول إليه لتحقيق هذا الجانب المهم في العملية الإدارية . اتبع الباحث المنهج الوصفي التاريخي والتحليل الإحصائي للإستبانة التي تستند على جمع المعلومات وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي Spss وقد حققت هذه الدراسة جميع فرضيات الدراسة . ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن القيادة الإدارية تلعب دورا كبيرا في نجاح وتقدم المنظمة وعلى ضوء هذه النتائج تقدم الباحث ببعض التوصيات الخاصة بتطوير مهارات مديري الإدارة العليا وضرورة وضع خطط مع ضرورة مشاركة مديري القطاعات الشركات في وضعها.

منهجية الدراسة :

من اجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الميداني والذي يعرف بأنه طريقة في البحث تتناول تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الانتهاء إلى وصف عملي دقيق متكامل للظاهرة أو المشكلة يقوم على الحقائق المرتبطة بها.(الللحج، ابو بكر، 2002، ص:15) .

مجتمع وعينة الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من جميع موظفي وزارة التربية والتعليم في المملكة الاردنية الهاشمية حيث تم اختيار منهم عينة متيسره بحجم (55) وتم توزيع عليهم استبانة استرد منها (52) استبانة صالحة للتحليل، وفيما وصف لخصائص عينة الدراسة حسب متغيراتها :

جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	26	50.0
	انثى	26	50.0
	المجموع	52	100.0
المسمى الوظيفي	اداري	19	36.5
	موظف	23	44.2
	غير ذلك	10	19.2
	المجموع	52	100.0
سنوات الخبرة	المجموع	52	100.0
	اقل من 5 سنوات	15	28.8
	من 5-10 سنوات	21	40.4
	اكثر من 10 سنوات	16	30.8
المجموع	52	100.0	

أداة الدراسة :

قام الباحث بإعداد أداة الدراسة (الاستبانة) وذلك بعد مراجعة أدبيات الدراسة والدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع، وقد تضمنت الاستبانة قسمين القسم الأول البيانات التعريفية، أما القسم الثاني فتضمن بيانات متغيرات الدراسة حيث بلغت عدد فقرات الأداة (20) فقرة، وقد صمم على أساس مقياس ليكرت (Likert Scale) الخماسي، وقد بنيت الفقرات بالاتجاه الإيجابي، وأعطيت الأوزان للفقرات كما يأتي: موافق بشدة: خمس درجات، وموافق: اربع درجات، محايد: ثلاث درجات، اعراض بشدة درجة.

صدق الأداة:

لقد تم التحقق من صدق الأداة عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين ذات الاختصاص والخبرة في مجال العلوم الادارية وطلب منهم إبداء الرأي حول فقرات الاستبانة وذلك بالحذف والتعديل واقتراح فقرات جديدة ومناسبة الأداة لموضوع الدراسة، وبناء على ملاحظات المحكمين تم تعديل أداة الدراسة فأصبحت بصورتها النهائية مكونه (20) فقرة، وبناءً على ذلك فان الأداة تتمتع بصدق المحتوى.

ثبات الأداة:

من استخراج معامل الثبات قام الباحثان باستخدام معادلة الفا كرونباخ فقد بلغ معامل الثبات (0.93) وهذه القيم التي تم التوصل إليها لمعاملات الثبات مناسبة وتفي بغرض الدراسة.

إجراءات الدراسة:

لقد تم إجراء هذه الدراسة وفق الخطوات الآتية :

1. إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية
2. تحديد أفراد مجتمع الدراسة
3. اختيار عينة الدراسة
4. توزيع الاستبيانات على عينة الدراسة
5. تفرغ البيانات وإدخال البيانات إلى الحاسب ومعالجتها إحصائياً باستخدام

البرنامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

المعالجة الإحصائية:

وبعد جمع البيانات وترميزها ومعالجتها بالطرق الإحصائية المناسبة، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS ، فقد استخدم الباحث التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. ومعادلة كرونباخ الفا، واختبار تحليل التباين الاحادي ، واختبار (ت) لعينتين مستقلتين.

عرض نتائج الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية ومن اجل تحقيق ذلك استخدم الباحث استبانة مؤلفة من (20) فقرة تم توزيعها على عينة مؤلفة من (52) موظف، وتفسير نتائج الدراسة استخدم الباحث المتوسطات الحسابية التالية:

1. 3.5 فأكثر درجة تطبيق كبيرة

2. اقل من 3.5-2.5 درجة تطبيق متوسطة

3. اقل من 2.5 درجة تطبيق قليلة.

4. وفيما يلي عرضاً لنتائج الدراسة:

أولاً: النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

السؤال الأول: ما دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء

الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية؟

ومن اجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحراف

المعياري لكل فقرة من فقرات الأداة، والجداول التالية تبين ذلك:

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بدور الادارة الناجحة للموارد

البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية

رقم الفقرات	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1.	تطور الادارة من موظفيها من خلال اللقاءات الارشادية وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	4.13	0.715	كبيرة
2.	يتم الاستماع للموظفين من قبل الادارة عن طريق محاورتهم وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	4.12	1.003	كبيرة
3.	تستجيب الادارة بفاعلية لموظفيها وتقدم تغذية راجعة على استجاباتهم وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	4.10	0.943	كبيرة
4.	تحفز الادارة الناجحة موظفيها للقيام بعملهم واتخاذ القرارات اللازمة لذلك وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	4.08	0.621	كبيرة
5.	يتم قياس تقدم الموظفين باستمرار وفق ما تم وضعه من	4.06	0.802	كبيرة

			اهداف وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	
كبيرة	0.862	4.04	توجه الادارة الموظفين من خلال التواصل الفعال وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	6.
كبيرة	0.791	4.04	تقدم الادارة دورات تدريبية لموظفيها لتطويرهم باستمرار وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	7.
كبيرة	0.907	4.00	توجد مرونة في التعامل من قبل الادارة مما يحفز العاملين وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	8.
كبيرة	0.816	4.00	تتحقق الادارة من سير العمل وفق الخطة التي تم اعدادها وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي.	9.
كبيرة	0.828	3.98	تشجع الادارة موظفيها على التعاون فيما بينهم دون وجود روح المنافسة الغير شريفة وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي.	10.
كبيرة	0.779	3.98	تساعد الادارة موظفيها وفق قدراتهم لضمان سير العمل بالشكل المناسب وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	11.
كبيرة	0.754	3.97	يتم تقدير اداء الموظفين المتميزين وابرازهم وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	12.
كبيرة	0.816	3.96	تستعين الادارة بالجهات المختصة لدعم موظفيها وقت الحاجة وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	13.
كبيرة	0.816	3.96	تكافئ الادارة موظفيها المتميزين لتشجيعهم على الاستمرار وتشجيع الآخرين على الاحتذاء بهم وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	14.
كبيرة	0.955	3.90	تساعد الادارة الناجحة على وضع استراتيجيات لمتابعة سير الاهداف وتحقيقها وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	15.
كبيرة	0.760	3.83	تعقد الادارة اجتماعات دورية لتقييم موظفيها وارشادهم وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	16.
كبيرة	0.871	3.79	تنظم الادارة المهام والواجبات والمسؤوليات الواجب على الموظفين القيام بها وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	17.
كبيرة	0.848	3.79	توجه الادارة الموظفين الغير قادرين على اداء عملهم بالشكل المطلوب وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	18.
كبيرة	0.854	3.77	تشجع الادارة موظفيها على الابداع والعمل المبدع لتحقيق نجاح المؤسسة وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	19.
كبيرة	0.889	3.62	تحدد الادارة الناجحة الاهداف المنوي تحقيقها من قبل الموظفين لضمان تحقيقها وهذا يساعد في تحسين الاداء الوظيفي	20.
كبيرة	0.59647	3.9731	الدرجة الكلية	

يتضح من خلال البيانات في الجدول السابق ان دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية كانت درجتها ما بين المتوسطة والكبيرة، فتراوحت المتوسطات الحسابية عليها ما بين (4.13) إلى (3.62)، وفيما يتعلق بالدرجة الكلية لدور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية كبيرة وذلك بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.97)، وتشير هذه النتيجة إلى أن الادارة تعمل على تطوير موظفيها من خلال اللقاءات الارشادية، وانه يتم الاستماع للموظفين من قبل الادارة عن طريق محاورتهم، كما ان الادارة تستجيب بفاعلية لموظفيها وتقدم تغذية راجعة على استجاباتهم.

السؤال الثاني: هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة في (0.05) حول درجة دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير الجنس؟

ومن اجل الاجابة على هذا السؤال والمتعلقة بمتغير الجنس فقد استخدم اختبار (ت) للعينات المستقلة ونتائج الجدول التالي توضح ذلك:

الجدول (3) نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة درجة دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين

الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير الجنس

المتغير	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الجنس	ذكر	26	4.0231	0.56472	0.601	0.55
	انثى	26	3.9231	0.63377		

❖ (دال إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$)

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة في (0.05) حول درجة دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير الجنس، فقد بلغت قيمة

مستوى الدلالة (0.55) وهذه القيمة اكبر من (0.05) وتؤكد هذه النتيجة الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة في (0.05) حول درجة دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير الجنس.

السؤال الثالث: هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة في (0.05) حول درجة دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟

ومن اجل الاجابة على السؤال المتعلقة بمتغير سنوات الخبرة فقد استخدم اختبار

تحليل التباين الأحادي

الجدول (4) اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات افراد عينة في درجة دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
سنوات الخبرة	بين المجموعات	0.309	2	0.154	0.424	0.657
	داخل المجموعات	17.836	49	0.364		
	المجموع	18.145	51			

❖ (دال احصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$)

يلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة في (0.05) حول درجة دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة ، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة (0.65) وهذه القيمة اكبر من (0.05) وتؤكد هذه النتيجة على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في متوسطات استجابات افراد

عينة الدراسة في (0.05) حول درجة دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

السؤال الرابع: هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة في (0.05) حول درجة دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

ومن اجل الاجابة على هذا السؤال المتعلقة بمتغير المؤهل العلمي فقد استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي

الجدول (5) اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول درجة دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) مستوى الدلالة
المؤهل العلمي	بين المجموعات	1.237	2	0.619	2.952
	داخل المجموعات	10.270	49	0.210	
	المجموع	11.508	51		

❖ (دال إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$)

يلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق انه عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة في (0.05) حول درجة دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة (0.06) وهذه القيمة اكبر من (0.05) وتؤكد هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة في (0.05) حول درجة دور الادارة الناجحة للموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر موظفي وزارة التربية والتعليم الأردنية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

التوصيات

وبناء على نتائج الدراسة توصلت الدراسة الى مجموعه من النتائج وهي:

- على الادارة الاستعانة بالجهات المختصة لدعم موظفيها وقت الحاجة من اجل الاستمرار في تحسين الاداء الوظيفي.
- ضرورة مكافئة الادارة موظفيها المتميزين لتشجيعهم على الاستمرار وتشجيع الآخرين على الاحتذاء بهم.
- عمل الادارة الناجحة على وضع استراتيجيات متابعة سير الاهداف وتحقيقها من اجل الاستمرار في تحسين الاداء الوظيفي.
- على الادارة عقد اجتماعات دورية لتقييم موظفيها وارشادهم من اجل الاستمرار في تحسين الاداء الوظيفي.
- اجراء المزيد من الدراسات حول الموضوع وذلك باستخدام مجتمعات دراسية اخرى لم تتطرق اليها الدراسة الحالية.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

- الاقرع، نور (2019). دور الادارة في تحسين الاداء الوظيفي لدى العاملين في المؤسسات الحكومية العاملة في محافظة قلقيلية. مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الاقتصادية والادارية. (28)2. 133-164.
- بوحنك، امين واطحيشات، فتحية (2019). القيادة الادارية الناجحة وعلاقتها بادارة المخاطر دراسة تحليلية على الادارات الوسطى والدنيا بمصنع اسمنت لبدة الخمس ليبيا. مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والانسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج. (4)1. 81-110.
- السقاف، صفوان وأب سن، أحمد (2016). خصائص القيادة الادارية الناجحة دراسة حالة منظمات الاعمال اليمنية مجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه أنموذج. مجلة العلوم الاقتصادية. (17)1. 139-217.
- الشلبي، فراس والمومني، محمد والسعودي، موسى والعجلوني، محمد (2017). أثر ادارة الموارد البشرية الالكترونية في الاداء الوظيفي: الدور المعدل لتكامل المعرفة "دراسة حالة المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي-الاردن". مجلة العلوم الادارية والاقتصادية. (10)3. 275-319.
- الشيخ، سامي (2014). الدور الاستراتيجي للقيادة الادارية الناجحة في تطوير مهارات مديري الادارة العليا دراسة وصفية تحليلية لواقع: مجموعة شركات جياذ الصناعية 2005-2011. (اطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- النذير، عبد الله (2010). القيادة الادارية الناجحة وعلاقتها بمشروع استراتيجية الاتصال بالمؤسسة العمومية الاقتصادية الجزائرية دراسة حالة مؤسسة نفضال الجزائر انموذجا. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السانية: وهران.

المراجع الاجنبية

- Sfdery.M(2019)The role of successful management in operations, increasing job satisfaction in educational institutions, Journal of Modern Education and Computer,8(11),308-329.
- Jerant.H(2017) Human resource management and its role in increasing productivity in service institutions, Canadian Journal of Modern Education,12(4)246-257.
- Saxed.G(2016) The extent to which technology is employed in government departments and its role in improving job performance, International Journal of Digitization.3(2)210-231.

(التعليم المستمر في القرآن الكريم والسنة النبوية)

ماهر محمد شاكر

ملخص:

هدفت الدراسة إلى البيان التأصيلي في القرآن الكريم والسنة النبوية لنظام تعليمي قائم اليوم، تتنافس فيه المؤسسات التعليمية من خلال طرح نظام التعليم المستمر كحاجة ملحة في زمن الانفجار المعرفي الذي تعيشه البشرية، وذلك من خلال مباحثها الثلاثة: وهي:

المبحث الأول: تعريف التعليم المستمر.

والمبحث الثاني: التعليم المستمر في القرآن الكريم.

والمبحث الثالث: التعليم المستمر في السنة النبوية.

وقد توصلت الدراسة إلى بيان الكم الكبير من الأدلة بنصها أو إشارتها إلى تأكيد هذا المعنى الجليل، وكيف كان حرص التوجيه الإلهي والإرشاد النبوي إلى تعزيز هذا الفهم للعلم على مستوى الفرد والمجتمع وفي شتى المجالات، وأكدت الدراسة أن شمول الاستمرارية في التعليم التي وجّه إليها الوحي نصوصه تشمل مسالك الحياة كلها على اختلاف العلم وتنوعها، وقد أوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بتأصيل المفاهيم العلمية ذات الأثر وخصوصاً في زمن تغول الثقافة بقوة السلاح فيظن الناس أن منشأ تلك المفاهيم العظيمة تلك الثقافات الوليدة التي عاشت على فتات تحصّلتها من الثقافة الإسلامية، وأوصت بالاهتمام بالتعليم المستمر كمفهوم إسلامي ينعكس على المجتمع والفرد كثقافة وممارسة حياتية.

الكلمات الدالة: التعليم المستمر، التربية المستمرة، القرآن الكريم، السنة النبوية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإنّ دراسة الفكر التربوي بأصوله وتاريخه أمر يمثل ضرورة لا غنى عنها، وتزداد الحاجة إليه في ضوء ما يواجهه العالم المعاصر من تحديات لها انعكاساتها على العالم الإسلامي، ويعد الفكر التربوي -الذي يمكن الكشف عنه من خلال تحليل الأصول المختلفة للتربية الإسلامية- أحد الجوانب الضرورية؛ لما لهذا الفكر من تأثير على توجيه حركة التربية الإسلامية ومساراتها والممارسات التربوية الناتجة منها والمتسقة معها.

والأمة الإسلامية في واقعها الملموس بأمن الحاجة إلى العودة إلى الأصول، ومنابع الحكمة، ودراسة كتب التراث، وعلى وجه الخصوص كتب التربية، والوقوف على ما فيها من أفكار تربوية تخدم الأمة، وتعينها على الخلاص من واقعها المريع.

وما من شك في أن الفكر التربوي الإسلامي الذي عبر عنه العلماء المسلمون عبر العصور يعيد إلى الأمة شخصيتها التي يمكن أن تكون قد طُمست معالمها بسبب بُعد أبنائها عن ثوابت دينها وشريعتها وانبهارهم بالحضارة الغربية؛ ظناً منهم- كما صور لهم ذلك أعداؤهم- أن التمسك بها يعني الرقي، والسير في ظلالها يعني الوصول حتماً إلى ما وصلوا إليه، متجاهلين بذلك أن لكل أمة من الأمم على وجه الأرض عاداتها وتقاليدها وثقافتها، وأن ما يوافق مجتمعاً قد لا يوافق مجتمعاً آخر، فكانت الطامة الكبرى بالسير وراء سراب لم تجن منه الأمة إلا الويلات.

والمتتبع للكتابات التربوية التي ظهرت في العالم الغربي يلمس بوضوح تجاهلها تاريخ الفكر التربوي الإسلامي، لا سيما في البيئة العربية، ومما يؤسف له اهتمام بعض المفكرين المسلمين بقضايا الفكر التربوي الغربي أكثر من اهتمامهم بالفكر التربوي الإسلامي.

ومما يزيد الأمر تعقيداً أن نرى كتب التربية العربية تهتم بالمفكرين الغربيين، وتعرض لأرائهم أكثر مما تهتم بالمفكرين المسلمين، ولعل ذلك يرجع إلى تأثير نظر من

المفكرين بالمستشرقين، فضلاً عن تشبعهم بالثقافة الغربية، وانبهارهم بالتفوق العلمي في الغرب، مقارنة بما هو حادث في بلاد الشرق الإسلامي.

وليس القصد من ذلك الدعوة إلى عدم الاهتمام بالفكر التربوي الغربي؛ لكن مع الاهتمام به لا بد من الاهتمام بالفكر التربوي الإسلامي، والذي يمثل بأفكار علمائه رافداً خصباً يمكن أن يسير متوازياً مع غيره من فكر.

والحق أن المدقق في الفكر التربوي الإسلامي يلحظ أنه يمثل أساساً أو قاعدةً للكثير من مبادئ وممارسات التربية الغربية؛ وبذا يكون مفيداً إبراز جوانب هذا الفكر الذي اختار الباحث منه أمثلة وأساساً مع شواهدا للتركيز عليها كتأصيل للتعليم المستمر من منظور تربوي إسلامي، وتعتبر دراسة التعليم المستمر من منظور إسلامي ذات أهمية خاصة بالنسبة للمربي؛ لأنها تساعد على التعرف على القوى والمؤثرات التي يمكن أن تؤثر في نظام التعليم المستمر، وتدفعه لفهم التطور التاريخي لهذا النظام، ومبدأ التعليم المستمر من المبادئ الخالدة التي دعا إليها الإسلام وطبقها المسلمون منذ فجر الدعوة، فهو مبدأ يتيح لكل الناس فرص التعليم دون تفریق بينهم. وهو أيضاً مبدأ لا ينتهي بمرحلة دراسية محدودة، وإنما يظل ملازماً للإنسان طوال حياته، فهو يحرص من ثمة على الاستمرار في طلب العلم وعدم التوقف عن طلبه مهما تكن الأسباب⁽¹⁾.

أسئلة الدراسة:

تتكون الدراسة من أسئلة:

- ما مفهوم التعليم المستمر؟
 - ما التأصيل للتعليم المستمر في القرآن الكريم؟
 - ما التأصيل للتعليم المستمر في السنة النبوية؟
- وستتم الإجابة عن هذه الأسئلة ومناقشتها من خلال مباحث الدراسة الثلاثة وفروعها.

(1) الدسوقي. مفاهيم قرآنية حول الإنسان، ص381.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى بيان مفهوم التعليم المستمر، وبيان الأدلة التي نصت أو أشارت إلى التعليم المستمر وكيف تناول القرآن الكريم والسنة النبوية هذا المعنى الجليل.

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية الدراسة من كونها تنبّه إلى أهمية فكرة التعليم المستمر وإلى بيان مقدار عناية القرآن والسنة بهذا المعنى ليكون ذلك مدعاة إلى زيادة الاهتمام به من الأفراد والمجتمعات في وقت أحوج ما تكون بحاجة إليه في زمن أصبح الإنسان فيه تابعاً للمعرفة.

منهج الدراسة :

يستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي والاستقرائي ثم التحليلي، حيث يتم تتبع الآثار والنصوص وتحليلها للوصول إلى الدلالات الواضحة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

حدود الدراسة :

تركز الدراسة على بيان التأصيل الواضح للتعليم المستمر في القرآن الكريم والسنة النبوية من خلال النصوص الواردة في هذا المفهوم.

خطة الدراسة :

تكونت خطة الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. وتفصيل مباحثها

كالاتي:

المبحث الأول: تعريف التعليم المستمر.

المبحث الثاني: التعليم المستمر في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: التعليم المستمر في السنة النبوية.

والله أسأل التوفيق والسداد فيما أقامنا فيه، وأن ينفع بهذا الجهد ويجعله خالصاً

لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

تعريف التعليم المستمر

لا يوجد تعريف عامٌ وشامل متفقٌ عليه بشأن التعليم المستمر، وذلك لتعدد التعريفات وتنوعها، بين الباحثين من جهة؛ والمنظمات الدولية من جهةٍ أخرى.

كما أن هناك مجموعة من العوامل والمتغيرات أدت إلى ضبابية مفهومه، منها: - متغيرات تربوية تتمثل في عدم توفير التعليم لمن هم في سن التعليم الأساسي، وتسرب للدارسين.

- ومتغيرات تنموية تتمثل في الحاجة إلى برامج تنمية للعاملين في مجالات التنمية المختلفة لتطوير قدراتهم العلمية وزيادة إنتاجيتهم، مما يدفع بعجلة التنمية الشاملة في المجتمع.

وهنا تصبح برامج التنمية المهنية للعمال جزءاً من برامج التعليم المستمر، أو مرادفاً لها.

لذلك نجد جيرالد أبس Jerald Apps وهو أحد المعنيين بمجال التعليم المستمر يورد عدة مصطلحات للتعليم المستمر، منها:

▪ التربية مدى الحياة - التربية العرضية - التربية غير المستمرة - التعليم للكبار والتربية الدائمة - التربية بعد المرحلة القانونية - الدراسات غير التقليدية.

وكل هذه التسميات على اختلاف دلالاتها الجزئية من حيث العموم والشمول تصب في مسمى واحد هو التعليم المستمر؛ بمفهومه العام الشامل كماً ونوعاً، زماناً ومكاناً.

ويعد التعليم المستمر "تعليم الكل للكل بشكل كلي"، وهذا شعار ما زال التربويون يرددونه، وقد نادى به معلم الواقعية الحسية "كومنيوس"؛ حيث دعا بتربية جماهيرية عامّة لكل الفئات المهنية والطبقات الاجتماعية، بحيث لا يفرق فيها بين رجل وامرأة، وغني وفقير؛ لأن التربية تحرر الناس من سلبياتهم ونقائصهم، وتزيد إنسانيتهم التي تنمو بالعقل والفكر والعمل.

ويعتبر باشلارد أول فيلسوف يقترب من فكرة التربية المستمرة بشكل مباشر في العصر الحديث، حيث يرى أن الثقافة التي تتوقف عند مدرسة الطفولة والشباب هي ثقافة جامدة، ويرى أن الفكر العلمي ينمو تربوياً بصفة مستمرة، وبالتالي ينبغي متابعتها⁽¹⁾.

والتعليم المستمر يعني ببساطة: إتاحة فرص تعليمية مستمرة طوال حياة الأفراد، وذلك بقصد تنمية جميع أفراد المجتمع وتطويرهم ليتمكنوا من تحقيق التكيف مع المتطلبات الحضارية، والتفاعل مع برامج التنمية، حيث يتوخى التعليم المستمر تنمية شخصية الإنسان تنمية شاملة في جميع مجالات الحياة المختلفة، وتساعد الإنسان على تحمل مسؤولياته الفردية والاجتماعية، وذلك أن معظم المستفيدين من هذا النوع من التعليم يتمتعون بخبرات متنوعة تختلف في حجمها وعمقها، لذلك يمكن تحديد مفهوم التعليم المستمر من زاوية الخبرة بأنه "نمو مستمر لخبرات الدارسين في الاتجاهات المنشودة"⁽²⁾.

ويعرّف عمار⁽³⁾ التعليم المستمر على أنه: نشاطٌ علميٌّ فنيٌّ ثقافيٌّ له رسالته ومؤسساته الخاصة، ويسعى إليه الكبير؛ أو الجماعة بدافع ذاتي، يركز على مفاهيم وقيم وفكر وممارسات تقتضيها إشكالية المواطنة في عالم اليوم بمتغيراته.

ويعرفه برستون Preston بأنه: "مجملة العمليات التعليمية التي تجرى بطريقةٍ نظاميةٍ أو غير نظامية، والتي ينمي بفضلها الأفراد والكبار في المجتمع قدراتهم وتزداد معارفهم، ويحسنون مؤهلاتهم التقنية أو المهنية، أو يسلكون بها سبيلاً جديداً لكي يلبوا حاجاتهم وحاجات مجتمعهم. ويشمل التعليم المستمر التعليم غير النظامي وكأنه أحد أشكال التعليم غير الرسمي والعفوي المتاح"⁽⁴⁾.

(1) معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة. استعراض التجارب الدولية وأفضل الممارسات في مجال محو الأمية الأسرية في إطار برنامج بناء قدرات التعليم للجميع في موريتانيا، (2009-2011م)، ص 212.

(2) الحميدي. مدخل إلى تعليم الكبار، ص 456.

(3) عمار. تساؤلات حول تعليم الكبار نحو رسالة ومؤسسة جديدة، ص 71.

(4) عبد اللطيف. العائد الاجتماعي لتعليم الكبار، ص 296.

■ يمكن تعريف مصطلح التعليم المستمر بأنه جميع الفرص التعليمية التي تتم في المنزل والمدرسة والمجتمع، وفي كل بيئة تحيط بالإنسان. ومن خلال ما سبق يمكننا القول بأنه: تلك العملية التعليمية المنظمة بأشكال مختلفة وأساليب متنوعة، تناسب الشريحة المستهدفة، سواء من خلال التعليم النظامي (الرسمي) أو غير النظامي (غير الرسمي)، طوال مراحل حياة الأفراد، بحيث لا تستثني أي فرد في المجتمع، تتبناها الدولة في سياساتها التربوية؛ وصولاً لتحقيق الأهداف المعرفية والعلمية والعملية.

المبحث الثاني

تقرير التعليم المستمر في القرآن الكريم

إن نزول القرآن الكريم مفضلاً على مدار ربع قرن تقريباً ما يؤكد من مقاصد التعليم المستمر حُسنَ الفهم والاستيعاب، لا حشو الأذهان بالمعارف والمعلومات، أو التركيز على مجرد الحفظ والاسترجاع دون تدبر أو إمعان، وهذا يعني أن في نزول القرآن على قلب نبينا صلى الله عليه وسلم مدة طويلة مع أن الله قادرٌ على أن ينزله جملةً واحدةً توجيهاً صريحاً لهدف من أهداف التعليم المستمر، وهو الاهتمام بالتنوع والكيفية التي ثبتت بها المعلومات في العقول، لا مجرد الجمع المعرفي والتركيز على كمية المعلومات. وقد أكد لنا النبي صلى الله عليه وسلم هذا الهدف كما جاء في حثه للمسلمين على تلاوة القرآن ومدارسته ومذاكرته وفهم معانيه، قال صلى الله عليه وسلم: «ما من قوم يجتمعون في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده»⁽¹⁾.

(1) صحيح، أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، 38 - (2699).

ومن النصوص القرآنية التي تضمنت إشارات واضحةً لمبدأ التعليم المستمر قوله تعالى: «وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا» [طه: 114]، قال الطبري في معنى هذه: "وقل يا محمد: رب زدني علماً إلى ما علمتني، ثم أمره بمسألته من فوائد العلم ما لا يعلم"⁽¹⁾. وقال أبو السعود: أي: سل ربك زيادة العلم⁽²⁾.

فهذه الآية الكريمة تضمنت إشارة واضحةً إلى مشروعية الازدياد من العلم، والاستمرار في طلبه، وأن المتعلم مهما بلغ من درجة العلم، فعليه أن يسعى دائماً إلى المزيد، فلا توقف في تحصيل العلوم والمعارف، ولا حد لانقطاعها، طالما أن المتعلم قادرٌ على المضي قدماً في نيل المزيد من المعرفة، فهو لا يفتأ مواصلاً جهاده في طلبه موقناً بأنه إن لم يفعل ذلك فلن يحتفظ بما تحصل عليه من العلم، فطلبه له أشبه ما يكون بالتجديف ضد التيار، والذي يتابع التجديف يتقدم بكل ضربة خطوة إلى الأمام؛ فإن حل به الوهن أو جنح به الكسل ولم يتابع مقاومة التيار فلن يحتفظ بما بلغ إليه، لأن التيار سيدفعه إلى الخلف حتى يرجع إلى نقطة البداية ويذهب كل ما بذله من جهد سدى، وهكذا العلم يزكو وينمو بالمتابعة والاستمرار ويخبو ويضمحل بالإهمال والهجران⁽³⁾.

وقد جاء في الحديث الشريف طلب الازدياد من العلوم، تطبيقاً لما ورد في الآية وتأكيداً لها، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً»⁽⁴⁾، وهذا تعليم من النبي صلى الله عليه وسلم لأئمة عامة، وللمتعلمين خاصة أن يطلبوا دائماً المزيد من العلم، وأن يسألوا الله تعالى التوفيق لذلك، وبذلك يكون النص القرآني «وقل رب زدني علماً» والمؤكد بالحديث الشريف (وزدني علماً)، قد تضمن تقريراً واضحاً لمبدأ التعليم المستمر، ودعوةً بيّنةً إلى جعل الاستزادة من المعرفة وتراكمها فكرةً أساسيةً في المنظور التربوي للعلم وللمعرفة.

(1) الطبري. جامع البيان في تأويل القرآن، ص 382.

(2) أبو السعود. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 44/6.

(3) الدسوقي: مفاهيم قرآنية حول الإنسان ص 381.

(4) صحيح، رواه الترمذي في أبواب الدعوات، باب في العفو والعافية، (3599).

ولأهمية التعلم المستمر في تعلم القرآن الكريم كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبعث القراء إلى من يدخل في الإسلام لتعليمهم التلاوة، وكان بإمكانه صلى الله عليه وسلم أن يكتب لهم، فقد بعث صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم إلى أهل يثرب (المدينة)، يعلمانهم الإسلام، ويقرئانهم القرآن⁽¹⁾.

وحين فتح مكة خلف على أهلها معاذ بن جبل يقرئهم القرآن⁽²⁾.

واقتردى بسنته من بعده الخلفاء الراشدون، فقد أرسل عمر رضي الله عنه عبادة بن الصامت، ومعاذ بن جبل، وأبا الدرداء، ليعلموا أهل الشام القرآن بعد فتحها⁽³⁾.

وكان أول من سن التعليم المنظم لحفظ كتاب الله الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأول بعثة علمية خرجت في عهده إلى الشام لتعليم القرآن الكريم حين أرسل يزيد بن أبي سفيان إلى عمر بن الخطاب يقول: "إن أهل الشام قد كثروا وربلوا⁽⁴⁾ وملؤوا المدائن، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم، فأعطني يا أمير المؤمنين برجال يعلمونهم، فأرسل إليهم معاذاً، وعبادة، وأبا الدرداء، فسار الأول والثاني إلى فلسطين، وسار الثالث إلى دمشق"⁽⁵⁾.

ومنذ ذلك الحين لم ينقطع سيل القراء والحفاظ للقرآن الكريم، الذين تتركز مهمتهم الأولى في تعليم القرآن الكريم في الكتاتيب والمساجد.

وقد كرم القرآن الكريم الإنسان بالعلم والتعلم المستمر، وكان أول مستقبل لهذا العلم الرباني أبو البشر سيدنا آدم عليه السلام: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: 31-33].

(1) ابن سعد. الطبقات الكبرى، ص 181.

(2) الذهبي. سير أعلام النبلاء، 447/1.

(3) النووي. آداب العالم والمتعلم، ص 257.

(4) ريل القوم؛ كثر عددهم. تاج العروس (ر ب ل).

(5) عامر. نمو الفكر الإسلامي وازدهاره في العهدين الأموي والعباسي، ص 104.

ومن تكريمه سبحانه وتعالى للإنسان عامة، والمسلمين خاصة تعليمهم القرآن قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ذِي الْعَرْشِ الْمَعْلِيِّ الَّذِي عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ذَلِكُمْ يَظُنُّ أَنَّ الْإِنْسَانَ كَانَتْ لَهُ إِحْسَابَاتٌ عَلَىٰ أَلْسِنَةٍ غَيْرَ الْعَلَمِ﴾ [الرحمن: 1-4].
وأكد القرآن الكريم اهتمامه بالعلم بكثرة، وورود كلمة العلم تكرة ومعرفة فيه دلالة على لا نهائية العلم، مما يستدعي التعليم مدى الحياة؛ إذ ذكرت (80) ثمانين مرة، أمّا مشتقاتها: (علم، ويعلم، ويعلمون، وعلم، ويعلم، ويتعلم، وعليم، وعلام... إلخ) فذكرت مئات المرات⁽¹⁾.

وأولى آيات القرآن الكريم نزولاً على النبي صلى الله عليه وسلم، أمرت بالقراءة والكتابة وهي مفتاح المعرفة، وأدوات تحصيل العلم، وتنمية قدرة الإنسان علم وتعلم ما لا يعلم من أمور دينه ودنياه، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ذَلِكُمْ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ لَمْ يَعْلَمِ﴾ [العلق: 1-5].
فأمة خاطبها ربها هذا الخطاب القرآني هي أمة لن تفارق العلم ولن تفرط فيه، لأنها تلازمه ملازمة الظل أو ملازمة الغريم.

وإذا تأملنا الأحاديث النبوية الشريفة، وجدنا أن جميع كتب الحديث الشريف التي صنفها العلماء، بحسب الموضوعات والأبواب، قد خصصت باباً للعلم ومسائله، ومن أمثلة المسائل التي تناولتها الأحاديث النبوية الشريفة في هذا الباب: (حكم طلب العلم، والتحذير من كتمان العلم عن يسأله، والإعلام من شأن العلماء وطلاب العلم، وجعلهم في مقام المجاهدين في سبيل الله، وتفضيلهم على الشهداء، وما لهم من أجر وثواب مستمر غير منقطع، وفضل العلم وتعلمه وتعليمه، وآداب طالب العلم وتحصيله).

وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب زيادة العلم، فقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: 114]، وما أمر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء إلا في العلم⁽²⁾.

(1) عبد الباقي. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 469 - 481.

(2) الزمخشري. تفسير الكشاف، 3/ 90.

وقال القرطبي: "فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يسأله المزيد منه كما أمر أن يستزيده من العلم"⁽¹⁾.

كما أن المتمعن في النص القرآني الكريم: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: 60]، يجد أمرين على صلة بفكرة التعليم المستمر:

الأول: يتصل في كون التجديد والتطوير في مقومات المجتمع المسلم وقدراته مطلباً قرآنياً، وهذا يلزم الاستمرارية في البحث العلمي والاطلاع على الجديد، وعدم الجمود على ما لدى المجتمع المسلم.

والثاني: أن ميادين التعليم المستمر لا تختص بالعلم الشرعي فقط، وإنما تتسع لتشمل العلوم المادية الأخرى، كالعلوم الصناعية والحربية وغيرها مما يفيد المجتمع⁽²⁾.

كما يؤخذ من معنى الآية الكريمة: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)، أي: كل ما تقدر عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة ونحو ذلك مما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات والمدافع والرشاشات والبنادق والطائرات الجوية والمراكب البرية والبحرية، والحصون، والقلاع والخنادق، وآلات الدفاع، والرأي والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم بها شر أعدائهم.

ففي الآية استمرار التطوير في العلوم المادية المقوية لجسم الأمة ومنعتها، وهذا يعني استمرارية الكشف عن المعرفة واستمرارية توظيفها بالشكل الأفضل لخدمة المجتمع والأمة.

وأيضاً تؤكد الآية أهمية مجال العلوم الدنيوية والمادية إلى العلوم الشرعية، وهذه هي ميادين العلم والتعليم المستمر في المنظور التربوي الإسلامي، ويجد الناظر في حياة نبي الله داود عليه السلام كيف جمع الله له تعالى بين علوم الدين، كما في قوله تعالى في حقه وحق سليمان عليهما السلام: ﴿وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: 79]، ثم قال تعالى في حق داود عليه السلام: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لِيَحْتَصِنَ مِنْ بِأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾

(1) القرطبي. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 4/ 41.

(2) خطاطبة. دور التعليم المستمر في مواجهة تحديات العولمة الاجتماعية من منظور تربوي إسلامي، ص 87.

[الأنبياء: 80]، قال السعدي: "أي: علم الله داود عليه السلام صنعة الدروع، فهو أول من صنعها وعلمها، وسرت صناعته إلى من بعده"⁽¹⁾.

فالشاهد الذي يناسب موضوع المبحث، شمولية ميدان التعليم المستمر للعلوم المادية والمهنية دون اقتصره على الشرعية، وأن الاستزادة والاستمرارية في التعلم مطلوبة في كل ميادين المعرفة والعلوم النافعة والصالحة.

وإن كانت منظمات حقوق الإنسان اليوم تعطي أولوية لأصحاب الاحتياجات الخاصة في التعليم والتنظيف فقد سبق القرآن الكريم إلى هذا الحق حينما عاتب المولى تبارك وتعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم لما أعرض عن الرجل الأعمى الذي كان يحضر إلى مجلسه صلى الله عليه وسلم من أجل التعليم، فأنزل المولى تبارك وتعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى ﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴿﴾ [عبس: 1-4] ومنذ نزول هذه الآيات والنبي صلى الله عليه وسلم يرحب بطالبي العلم الرجل الأعمى، ويهش عند لقائه ويكرمه⁽²⁾.

كما أكدت المؤسسات التربوية في العالم المعاصر على أهمية تحقيق الفهم والاستيعاب لبرامج التعليم المستمر، فمما ينبغي الاهتمام به اليوم في برامج التعليم المستمر التي تقدمها للأفراد الجامعات والمعاهد وجميع المؤسسات غير الرسمية ضمان دخولها إلى عقل المتلقي بأفضل الطرق، ليتحقق له استيعابها وفهم ما جاء فيها من معلومات، فتنعكس بذلك على أدائه وصقل مهاراته، وأما إن كانت تركز على أسلوب التنظير فإنها ستكون استمراراً للتعليم المدرسي الذي استقر في عقول الطلاب أنه بعيد الصلة عن الواقع، وأنه مجرد نظريات معلقة في الفضاء يصعب تطبيقها على أرض الواقع.

- وكل دعوة جاء فيها النظر في سنن الله الكونية من أجل الوصول إلى توحيد الله الذي لا إله غيره وعبادته هي دعوة للتعليم المستمر عن طريق التعلم الذاتي.

ومما لا شك فيه أن مجالات التعليم المستمر في القرآن الكريم كثيرة؛ نظراً لأنها تشمل كل شيء، وقد حث الإسلام على اقتحامها وفتح أبوابها على مصراعها.

(1) السعدي. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 327.

(2) أبو يعلى. مسند أبي يعلى، 5/ 431، رقم 3123.

أهداف التعليم المستمر للشخصية المسلمة في القرآن الكريم:

خلق الله الإنسان لهدف محدد لا يصح أن يحيد عنه ولا يتجاوزه، ويتضح ذلك

الهدف فيما يلي:

أ- الخلافة في الأرض، حيث يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: 30].

ب- العبادة، حيث يقول تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]. والعبادة هنا تشمل جميع أنشطة الإنسان في الأرض التي لا تتعارض مع ما جاء به الإسلام والخضوع لله تعالى، يقول تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 162].

ومن بين العبادة المطلوبة عمارة الأرض، حيث يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: 177]. والعبادة هنا تشمل جميع أنشطة الإنسان في الأرض التي لا تتعارض مع ما جاء به الإسلام والخضوع لله تعالى، يقول تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 162].

وكذلك السعي على الرزق، يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: 15].

وأيضاً الدفاع عن النفس وردع الأعداء وامتلاك أسباب القوة العسكرية، حيث يقول تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ ثَرِهْبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُلَفِّئْهُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظَلَمُونَ﴾ [الأنفال: 60].

فالتعلم المستمر أداة ضرورية للخلافة وعمارة الأرض، فهو في الإسلام عمل يتقرب به العبد لله وبيتغي به مرضاته، فليس العلم وسيلة لإفساد الأخلاق وليس وسيلة للشر، كما أنه ليس عدواً للعقيدة ولا للدين.

لذا فإنه من الضروري إعداد الإنسان المسلم للقيام بالخلافة وعمارة الأرض، ولا يتم ذلك الإعداد إلا بالتعليم المستمر للشخصية السليمة المسلمة، ولا تكون هناك تربية بدون أهداف لها تسعى تلك التربية لتحقيقها، لذا فإن الدراسة سوف تعرض فيما يلي إلى

أهداف التعليم المستمر للشخصية المسلمة، وتلك الأهداف منبثقة من الهدف الرئيس السابق الإشارة إليه في المقدمة.

كما أن تلك الأهداف تراعي التغيرات المعاصرة حتى يتمكن التعليم المستمر من إعداد أفراد مسلمين قادرين على التعامل مع تلك التغيرات، ويمكن إجمال تلك الأهداف ضمن الجوانب الآتية:

1- الاستمرار في تعليم وتربية الشخصية المسلمة على معرفة الله تعالى والإيمان به:

تقوم العقيدة الإسلامية في الإسلام على العلم لا على التسليم الأعمى، يقول الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: 19].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: 54].

وفي هذه الآية الكريمة معان ثلاثة يترتب بعضها على بعض، فالعلم يتبعه الإيمان تبعية ترتب، ليعلموا فيؤمنوا، والإيمان تتبعه حركة القلوب من الإخبات والخشوع لله تعالى، فالعلم يثمر الإيمان، والإيمان يثمر الإخبات والخشوع⁽¹⁾، فنقطة البداية في تربية المواطن الصالح لا بد أن تكون الإيمان بالله وبرسوله وكتبه واليوم الآخر؛ لأن التعليم المستمر للشخصية المسلمة يسعى إلى إقامة هذا الإيمان على علم وعلى وعي.

2- تربية الشخصية المسلمة على التجرد من الهوى والميل والعواطف عند البحث عن الحقائق باستمرار:

رفض القرآن الكريم العواطف والأهواء حين يتطلب الأمر الحياد والموضوعية، يقول تعالى منكرًا على المشركين خضوعهم لأهوائهم: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: 116].

(1) القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة ص 95.

وفي خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّ مَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: 50].

ويهدف التعليم المستمر للشخصية المسلمة إلى حثها على عدم اتباع العواطف والأهواء والميل عن الحق، فالهوى يعمي، والميل يضل، واتباع العواطف قد يضل الإنسان عن الحق، وخصوصاً العواطف المتأججة، مثل الحب الشديد، والكره الشديد، والغضب الشديد. وقد ورد في الحديث الصحيح: «لا يقضي القاضي وهو غضبان»⁽¹⁾؛ لأن انفعال الغضب يسد عليه منافذ الإدراك الصحيح لجوانب القضية المختلفة مما يجعله حكماً غير سليم⁽²⁾.

ويقول تعالى: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: 26].

ويقول تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجناب: 18].

وهذا التحذير من اتباع الهوى لأنه يجعل صاحبه يتأثر بعواطفه ورغباته في نظرته للأمور فيراها من زاويته الخاصة فلا تصبح الحقيقة المجردة بغيته ومطلبه وتجعله يصدر أحكاماً من منظور مصلحته الخاصة واعتباراته الذاتية وعواطفه⁽³⁾ وهي في الواقع لا تمت إلى الحقيقة أو الواقع بشيء مما يترتب عليه عدم الحكم الصحيح.

والإسلام دائماً يسعى إلى مخاطبة الشخصية المسلمة العاقلة التي لا تتبع الهوى أو الظن أو ما تهوى الأنفس؛ لأنها هي التي تستطيع الوصول إلى الحقائق والكشف عنها. ويسعى التعليم المستمر للشخصية المسلمة إلى إمداد الفرد المسلم بالمعلومات والمعارف التي تجعله يجاهد نفسه ويقهرها عند نزوح الهوى والميل إلى نفسه، وذلك عن طريق

(1) صحيح، رواه الترمذي في أبواب الأحكام، باب ما جاء لا يقضي القاضي وهو غضبان، 13/3، برقم 1334.

(2) القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة ص 95.

(3) عبد العال. مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية، ص 188.

عرض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتوضيحها لهم حتى لا يكونوا كالأنعام أو أضل منها، يقول تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ❖ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: الآيات 43-44]. فالآيتان الكریمتان توضحان أن اتباع الهوى يجعل الإنسان كالبهائم بل أقل منها؛ لأن الهوى يضل عن سبيل الله وعن الحق بوجه عام.

3- تربية الشخصية المسلمة على أسلوب التفكير العلمي المستمر:

يهدف التعليم المستمر في الإسلام إلى تنشئة الشخصية المسلمة وتدريبها على التفكير العلمي وذلك عن طريق إخضاع كل شيء -فيما عدا المسلمات الدينية والعقلية- للفحص والاختبار والرضا بالنتائج سواء كانت للإنسان أو عليه⁽¹⁾.

وفي القرآن الكريم توجيهات متكررة للحث على التفكير العلمي والتدرب عليه؛ فهو يدعو إلى عدم التسرع في إصدار الأحكام قبل استكمال المعلومات اللازمة للتعرف على الحقيقة كاملة⁽²⁾، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: 6].

وهو يحث على طلب الدليل لكل اعتقاد، والتوجيهات في ذلك كثيرة؛ منها: ﴿هُؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَّا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الكهف: 53].

وتربية المسلم على التفكير العلمي يجعله يبحث عن الدليل والبرهان ويناقش ويحاور ويرد ويستمع حتى يهتدي إلى الحق والصواب⁽³⁾.

فالتفكير العلمي الذي ينشده التعليم المستمر هو التفكير الذي يتناول الظاهرة ككل وليس جزءاً منها، بل جميع أجزائها وما يتعلق بها ويؤدي إلى فهم الظاهرة من جميع

(1) القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة ص 95.

(2) الكيلاني، مقومات الشخصية المسلمة، ص 38.

(3) محمود، التربية العقلية، ص 53.

جوانبها، وهو ما يطلق عليه "التفكير الشامل"، والذي يكون مرتبطاً بالتمعق في البحث والاستقصاء والمثابرة، ويميز هذا التفكير العصور التي يزدهر فيها العلم والاجتهاد⁽¹⁾.

والرسول عليه الصلاة والسلام نهى أن يكون المسلم عديم التفكير، أو ليس له رأي بمعنى أنه يستسهل ولا يفكر، ويقبل أفكار غيره؛ سواء كانت صواباً أو خطأ، يقول عليه الصلاة والسلام «لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس، إن أحسن الناس أحسنت، وإن أسأؤوا أسأت...»⁽²⁾.

والتفكير العلمي يجب ألا يقتصر على المؤسسات العلمية ومراكز الأبحاث، بل يجب أن يكون صفة يتصف بها الإنسان المسلم في جميع أمور حياته.

ولقد أدركت المؤسسات التربوية الدولية ضرورة التفكير العلمي للإنسان المعاصر الذي يتطلع للتغلب على التحديات التي أفرزها التطور الهائل في التكنولوجيا وانهايار الحدود الثقافية والاجتماعية بين المجموعات البشرية، كما أن تربية المستقبل تؤكد على أن الإنسان العلمي الذي يستعمل التفكير العلمي في كل موقف أصبح ضرورة كضرورات الحياة المادية ولوازم المعيشة اليومية⁽³⁾.

ويهدف أيضاً التعليم المستمر للشخصية المسلمة إلى تربية المسلم على نقد الذات، وهو نوع من التفكير الذي يصل بصاحبه إلى تحمل المسؤولية عندما تصيبه مشكلات، أو عند فشله في إنجاز ما يصبو إليه، وذلك بدلاً من إيجاد مبررات عن طريق التفكير التبريري الذي يلقي بمسؤولية فشله على غيره.

4- الاستمرار في تربية الشخصية المسلمة على الأمانة، والتؤدة وعدم التعجل في إصدار الأحكام؛

يهدف التعليم المستمر للشخصية المسلمة إلى تربية المسلم على الأمانة، لأنه يستحيل إنجاز أهداف العلم بدونها، فلا بحث عن معرفة ولا حل للمشكلات العلمية يمكن

(1) الكيلاني، مقومات الشخصية المسلمة، ص 38.

(2) حسن غريب، رواء الترمذي، في أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الإحسان والعفو، 364/5، برقم 2007.

(3) الكيلاني، مقومات الشخصية المسلمة، ص 39.

أن يمضي قدماً إذا تفتش الخداع، وأيضاً الأمانة تزكي التعاون والصدق الضروري للبحث العلمي⁽¹⁾.

والأمانة عموماً من الفضائل الأخلاقية التي دعا إليها الإسلام، بل وألزم بها وأمر بها، والأمانة في التعلم مطلب شرعي لا يجوز التخلي عنه بأي حال من الأحوال، فالأمانة من الثوابت في الإسلام التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان والأحوال⁽²⁾.

والأمانة قرين الصدق في القول وتجنب المبالغة، وإظهار الحقيقة على حقيقتها دون تضخيم الأمور أو التحقير منها، ذلك لأن الصدق وعدم المبالغة يجعل المسلم يضع الأمور في نصابها ويجعله يتعامل مع مشكلاته أو طموحاته في إطار واقعي ويجعله مستعداً بما لديه من قدرات لإجابة ما يعترضه من صعوبات أو تحديات.

5- الاستمرار في ترويض وتربية الشخصية المسلمة على تقدير وجهات النظر الأخرى:

يعتبر هذا الهدف من الأهداف التي تظهر شخصية المسلم، والتي يمكن تحقيقها من خلال التعليم والتدريب المستمر، لعدم الاندفاع إلى توليد البغض والكراهية بينه وبين غيره؛ واحترام آراء المخالفين في القضايا ذات الوجوه المتعددة، كالفقه وغيره، ما دام لكل دليله وحجته، وما دامت المسألة لم يثبت فليها نص حاسم يقطع النزاع، ومن المقرر عند علماء المسلمين أن لا إنكار في المسائل الاجتهادية؛ إذ لا فضل لمجتهد على آخر، ولا يمنع هذا من الحوار البناء والتحقيق العلمي النزيه في ظل التسامح والحب⁽³⁾.

فلا يميل المسلم إلى العنف والإكراه أو نهج أسلوب من ليس معي فهو ضدي، فهذا أسلوب الذي لا يملك النظرة الثابتة للأمور، والذي تدفعه شهواته ورغباته الزائلة إلى عدم تقدير وجهات نظر الآخرين ومعاداتهم؛ لأنه لا يرى إلا نفسه فقط.

بل يجب عليه أن يتعلم ويسعى إلى معرفة ما يجله طالما أنه دخل في دائرة فكره واهتماماته وأصبح ضرورياً له، ولا يبدي وجهة نظر غير مبنية على أدلة وحجج وبراهين.

(1) ديفيد ب. رزنيك. أخلاقيات العلم. ترجمة: د. عبد النور عبد المنعم، ص 86.

(2) علي، الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، ص 54.

(3) القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، ص 96.

6- الاستمرار في تربية الشخصية المسلمة تربية متكاملة:

يهدف التعليم المستمر للشخصية إلى تربية الشخصية المسلمة تربية متكاملة من جميع النواحي، حيث إن ذلك يجعل من تلك الشخصية قوة عزيزة أبية، لا تذلل ولا تضعف ولا تهين ولا تجبن، فهي تهدف إلى تربيته تربية خلقية وجسمية ونفسية وروحية وتربية عقلية وتربية جهادية، وتربية اقتصادية...إلخ)، ذلك لأن المعرفة الإسلامية اشتملت على كل ذلك؛ نظراً لأن الله تعالى خلق الإنسان ليكون خليفة في الأرض، والإنسان في منهج الإسلام عقل وجسد وروح، وأي تجاهل لأي من هذه الثلاثة يؤثر على تربية المسلم تربية متكاملة.

وهناك إشارات كثيرة في القرآن الكريم تتضمن المعرفة الإسلامية التي تتضمن الإشارة إلى تربية المسلم تربية متكاملة:

ففي مجال الاقتصاد يقول تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: 31].

وفي مجال التربية الصحية يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء: 29].

وفي مجال التربية العقلية يقول تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: 22].

وفي مجال التربية الجهادية يقول تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ ثُرْهُبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [سورة الأنفال: 60].

المبحث الثاني

تقرير التعلم والتعليم المستمرين في السنة النبوية

بداية: تجدر الإشارة هنا إلى أن ما أوردناه في المبحث الأول في هذا الفصل من تقرير للتعلم والتعليم المستمر في القرآن الكريم لا يخرج عما هنا، وليس مبحثاً برأسه، وما سنورده هنا كذلك؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم إنما جاء مرشداً ومعلماً عن الله سبحانه وتعالى، وهو لا ينطق عن الهوى، ولكن لا بأس بأن نذكر هنا شذرات من هديه صلى الله عليه وسلم في هذا المبحث اللطيف والأمر بالغ الأهمية.

فالرسول صلى الله عليه وسلم وضع الأمة على طريق النهضة من خلال حثه الدائم على استمرارية التعليم لدى المسلمين في كافة جوانب الحياة.

فالهدي النبوي خير هدي، من عمل به، وتمسك بحبله، ومشى في دربه، واتبع خطواته؛ نال خيراً كثيراً، ورجح ربحاً عظيماً، ولم لا وهو هدي من لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، هدي من بذل حياته من أجل أمته، هدي من صفته كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 128]، إنه هدي الصادق الأمين محمد صلى الله عليه وسلم.

وإذا كانت التربية الحديثة تنادي بإيجاد المجتمع المعلم والمتعلم من أجل تحقيق التعليم المستمر فقد سبق إلى ذلك نداء النبي صلى الله عليه وسلم في إيجاد ذلك المجتمع الذي يقوم بنشر العلم بين أفراد من أجل رفع الجهل عنهم من خلال التعليم المستمر، قال صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه: «ليبلغ الشاهد الغائب»⁽¹⁾؛ فهو صلى الله عليه وسلم لم يكتف بتعليم من حضر، بل حث على الاستمرار في التعليم لمن هو غائب أيضاً، وقد شجع على ذلك حينما قال: «نضر الله امرأ سمع مقالتي فبلغها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»⁽²⁾.

(1) صحيح، أخرجه البخاري، في العلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «رب مبلغ أوعى من سامع»، 24/1، برقم 67.

(2) صحيح، رواه ابن ماجه في افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب من بلغ علماً، 84/1، برقم 230.

وقال صلى الله عليه وسلم: «من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الإسلام فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة»⁽¹⁾.

فالإنسان يولد وهو لا يعلم شيئا، ثم لا يزال يتعلم حتى يوارى في رمسه. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لن يشيع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة»⁽²⁾. والمراد بالخير: العلم.

التعليم المستمر نحو الإيجابية في عمل المسلم إلى الوفاة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل»⁽³⁾.

جاء في «فيض القدير»: (إن قامت الساعة) أي القيامة، سميت به: لوقوعها بغتة، أو لسرعة حسابها، أو لطولها، ولأنها عند الله تعالى على طولها كساعة من الساعات عند الخلائق (وفي يد أحدكم) أيها الآدميون (فسيلة) أي نخلة صغيرة، (فإن استطاع أن لا يقوم) من محله أي الذي هو جالس فيه (حتى يغرسها فليغرسها)⁽⁴⁾.

وان هذا الحديث يعلمنا فيه النبي صلى الله عليه وسلم دروساً عظيمة من أعظمها الإيجابية في حياة المسلم؛ إذ لا بد أن يكون المسلم إيجابياً يشارك في هذه الحياة بكل ما يستطيع، ويقدر ما يمكنه، ولو كان ذلك في آخر لحظات الحياة.

يقول د. عبد الحي عزب الرئيس السابق لجامعة الأزهر: القراءة الدقيقة لمسيرة رسولنا صلى الله عليه وسلم كرجل دولة، والفهم الصحيح للعديد من توجيهاته ووصاياه يؤكدان أنه سعى بكل طاقاته لإقامة مجتمعات إسلامية حديثة، وأنه من خلال توجيهاته السديدة وأخلاقياته الراقية كان يقود المسلمين إلى حياة حافلة بالإنجازات العلمية والثمار الحضارية والقوة الاقتصادية، ولو التزم المسلمون اليوم بهذه الوصايا وتلك

(1) ضعيف، أخرجه الدرامي في سننه، 368/1، برقم 366.

(2) صحيح، أخرجه الحاكم في المستدرک، 144/4، برقم 7175.

(3) صحيح، رواه أحمد في مسند أنس بن مالك، 296/20، برقم 12981.

(4) فيض القدير شرح الجامع الصغير 30/3.

التوجيهات ما تخلفوا، أو تجمدوا أو تسولوا فتات الحضارات الأخرى كما هي حالهم اليوم⁽¹⁾.

رسولنا العظيم وضع أقدامنا -نحن المسلمين- على طريق النهضة بحق؛ حيث تحمل توجيهاته كل بواعث النهضة، وترفض كل ما يمكن أن يقف في طريق تقدم الأمة، فقد حث من خلال أحاديث واضحة وصريحة على تحصيل كل العلوم والمعارف، ودفعنا دفعا إلى إعمال عقولنا في كل شيء في هذا الكون، وعندما عمل السابقون من علماء ومفكري وباحثي الأمة بتوصيات رسولهم الكريم صلى الله عليه وسلم تقدموا ونهضوا وبنوا أعظم حضارة شهدتها التاريخ.

التخطيط العلمي المستمر:

اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بالتخطيط العلمي كان واضحا في كل فتوحاته، والنصوص التي دعا فيها إلى العلم واحترام العلماء وتقديرهم أكثر من أن تحصى، ويكفي أنه صلى الله عليه وسلم كان يفرج عن الأسير من غزوة بدر إذا علم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة⁽²⁾.

وشجع صلوات الله وسلامه عليه المسلمين على السعي وراء العلم وإدراكه أينما وجد، فقال: «الحكمة ضالة المؤمن، أينما وجدها فهو أحق بها»⁽³⁾.

ولأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل دولة يحمل هموم الأمة فقد ظلت دعوته إلى العمل والكفاح طوال رحلته الحياتية، فقد كان يؤمن بأنه لا يمكن أن تتحقق نهضة ولا استقرار اجتماعي أو اقتصادي أو أممي إلا إذا قام أبناء الأمة بما عليهم من واجب العمل والإنتاج لتوفير مقومات الحياة الكريمة لأنفسهم، وليسهموا بدورهم في تنمية ورقي وتحضر مجتمعاتهم.

(1) عزب. التجربة العراقية في محو الأمية، مسح للواقع، ص 86.

(2) خطاب. الرسول القائد، ص 477.

(3) ضعيف، رواه ابن ماجه في الزهد، باب الحكمة، 1395/2، برقم 4169.

ربط الدين بتطورات الحياة ومستجداتها باستمرار:

منهج الرسول صلى الله عليه وسلم كان منهجاً علمياً وعملياً بكل ما تحمل العبارة من معنى، لذلك استطاع أن يضع أقدام الأمة على الطريق الصحيح، فقد وضع الرسول القائد أقدام أمته الإسلامية على طريق البناء الحضاري الصحيح، وأوضح لنا استحالة تحقيق أي تقدم أو نهضة في ميادين الحياة المختلفة بعيداً عن مكوناتنا الثقافية والحضارية المستمدة من أحكام وتعاليم وأخلاقيات وتوجهات ديننا الإسلامي الذي جاء بحق ثورة علمية وحضارية واستحق أن يكون هو الخاتم والمتمم والجامع لكل الرسائل السماوية.

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليتمم مكارم الأخلاق فحسب، بل بعث ليتمم مشهد الحضارات الإنسانية بحضارة إسلامية تربط الدنيا بالدين، لأن الإسلام من خلال تشريعاته تناول كل مجالات النشاط الإنساني ومن خلال آدابه وأخلاقياته يحقق كل ما تتطلع إليه الشعوب من حياة آمنة مستقرة.

فالتقدم والنهضة في ميادين الحياة المختلفة المستمدة من تعاليم وأخلاقيات الدين الإسلامي.. ثورة علمية وحضارية مستمرة.

استمرار العلم والعمل في الدنيا هو طريق الآخرة:

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فاستطاع ألا تقوم حتى يغرستها فليغرستها فله بذلك أجر»⁽¹⁾.

أول يلفت النظر في هذا الحديث هو هذه العجيبية التي يتميز بها الإسلام: أن طريق الآخرة هو طريق الدنيا بلا اختلاف ولا افتراق!

إنهما ليسا طريقين منفصلين: أحدهما للدنيا، والآخر للآخرة، وإنما هو طريق واحد يشمل هذه وتلك، ويربط ما بين هذه وتلك، ليس هناك طريق للآخرة اسمه العبادة، وطريق للدنيا اسمه العمل، وإنما هو طريق واحد بدايته في الدنيا ونهايته في الآخرة، وهو طريق لا يفترق فيه العمل عن العبادة، ولا العبادة عن العمل، كلاهما شيء

(1) صحيح، رواه أحمد في مسند أنس بن مالك، 296/20، برقم 12981.

واحد في نظر الإسلام، وكلاهما مختلطان ممتزجان، وكلاهما يسير جنباً إلى جنب في هذا الطريق الواحد الذي لا طريق سواه.

تطوير قدرات العمل الذاتي باستمرار:

مما يؤكد حرص التربية الإسلامية على تطوير قدرات الإنسان مع الأخذ بعين الاعتبار هدف التعلم الذاتي ما جاء في توجيه النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي كان يسأل الناس المال، حيث وجهه المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى العمل الذاتي من خلال قوله له: «لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه، أو منعوه»⁽¹⁾.

وفي هذا الحديث توجيه من النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يتعلم الإنسان مهنة تحسّن من ظروف حياته ومعيشته، يكسب فيها من خلال العمل الذاتي الذي يقوم به، بل إن الصحابة رضوان الله عليهم وعوا منهج النبي صلى الله عليه وسلم في العمل الذاتي حينما عدوا خدمة الإنسان لنفسه من ضمن ما بايعهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث عوف بن مالك رضي الله عنه حينما قال: كنا عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال: «ألا تبايعون رسول الله؟» وكنا حديثي عهد ببينة، فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثم قال: «ألا تبايعون رسول الله؟» فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثم قال: «ألا تبايعون رسول الله؟» قال: فبسطنا أيدينا وقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، فعلام نباعك؟ قال: «على أن تبتعدوا الله ولا تشركوا به شيئاً والصلوات الخمس وتطيعوا - وأسرّ كلمة خفية - ولا تسألوا الناس شيئاً»، فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحداً يناوله إياه⁽²⁾.

فإذا كان من ضمن ما بايع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه الاعتماد على أنفسهم في أي فعل أو عمل، والقيام بالخدمة الذاتية في أي أمر يستطيع الإنسان القيام به،

(1) صحيح، رواه البخاري، في الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، 123/2، برقم 1471..

(2) صحيح، رواه مسلم، في الزكاة، باب كراهة المسألة للناس، 721/2، برقم 108 - (1043).

فأي عمل أو أمر أعظم من العلم والمعرفة والحصول عليهما، لعلنا نتفق أنه من باب أولى أن ينقب الإنسان ويبحث عن التعليم بنفسه، بما أودع الله فيه من إمكانيات وطاقات وقدرات.

تكافؤ الفرص في التعليم المستمر:

إذا كان من أهم مبادئ التعليم المستمر في العصر الحديث هو تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص؛ فلقد تجلّى في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم التعليمي مزية تكافؤ الفرص بين المتعلمين جميعاً، وقد رسخ المصطفى صلى الله عليه وسلم بتعليمه الغني والفقير، والأبيض والأسود، والسيد والمملوك مبدأ تكافؤ الفرص كحق في التعليم المستمر للجميع، فلعنا نتفق جميعاً أن المجلس الذي كان يتعلم فيه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وهم من سادة قريش، هو ذاته المجلس الذي كان يتعلم فيه بلال من الحبشة، وصهيب من الروم، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

لقد تميز مجلس النبي صلى الله عليه وسلم أثناء تعليمه لصحابته بإذابة الطبقية والعرقية والقومية انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال، 63].

كما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم التعليمي يضم العبيد والإماء وأصحاب الاحتياجات الخاصة، فقد كان يضم الكثير من الفقراء، بل ربما جلس بين يديه صلى الله عليه وسلم للتعليم أفقر من في المدينة كلها.

وقد أُرِدَفَ صلى الله عليه وسلم ابن عباس خلفه على الحمار وعلمه كلمات عظيمة، يقول ابن عباس رضي الله عنهما: (كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على دابته، فقال: «يا غلام، إنني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك...» الحديث)⁽¹⁾.

والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم لم يهمل تعليم ذلك الغلام الصغير الذي كانت يده تطيش في الصفحة، حيث وجهه وعلمه وقال له كما جاء في حديث عمر بن أبي سلمه: «يا غلام؛ سمّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»⁽²⁾.

(1) صحيح، رواه الإمام أحمد في مسند ابن عباس، 19/5، برقم 2803.

(2) صحيح، رواه مسلم في لأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، 1599/2، برقم 108 - (2022).

وهكذا يضرب لنا النبي صلى الله عليه وسلم أجمل الأمثلة التي تؤكد أن من خصائص التعليم المستمر في التربية الإسلامية شموليتها لكل مراحل العمر، فهي حق للكبير والصغير، حق للشيوخ والأطفال.

ومما تعنيه أيضا خاصية الشمولية في التعليم المستمر في ضوء التربية الإسلامية أن التعليم المستمر شامل للذكر والأنثى، وليس حكرا على الرجال، وكما كان هناك مجالس خاصة بتعليم الرجال، فقد خصص المصطفى صلى الله عليه وسلم مجالس خاصة بتعليم النساء، جاء عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قال النساء لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (غلبنا عليك الرجال يا رسول الله، فاجعل لنا يوما، فوعدهن يوما فجئن فوعظهن... الحديث)⁽¹⁾.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى ما يأتي:

- ضرورة زيادة الاهتمام بتأصيل المفاهيم العلمية ذات الأثر وخصوصا في زمن تغول الثقافة بقوة السلاح فيظن الناس أن منشأ تلك المفاهيم العظيمة تلك الثقافات الوليدة التي عاشت على فتات تحصلته من الثقافة الإسلامي.
- الاهتمام بالتعليم المستمر كمفهوم إسلامي ينعكس على المجتمع والفرد كثقافة وممارسة حياتية.
- يتسم مبدأ التعليم المستمر بالأصالة والمعاصرة، فهو مبدأ له تاريخه في حضارتنا اليتسم مبدأ التعليم المستمر بالأصالة والمعاصرة، فهو مبدأ له تاريخه في حضارتنا الإسلامية، وله حضوره المتجدد في واقعنا المعاصر.
- وتوصي الدراسة بأن يعطى للتعليم المستمر من قبل الدولة والمؤسسات التعليمية والتربوية مزيد من الاهتمام الفعلي والدعم المادي والمعنوي ليقوم بدوره الاجتماعي والتعليمي المنوط به على أحسن وجه.

(1) صحيح، رواه البخاري في العلم، باب: هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم؟ 32/1، برقم 101.

المراجع والمصادر

- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. ط1، دار الحديث، القاهرة، (1407هـ - 1988م).
- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى. الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل. دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1975م).
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. المستدرک على الصحيحين. دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1990م.
- الحميدي، عبد الرحمن سعد. مدخل إلى تعليم الكبار. مطابع الفرزدق، الرياض، (1412هـ).
- ابن حنبل، أحمد بن محمد. مسند الإمام أحمد. تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين. مؤسسة الرسالة، ط1 2001م.
- خطاطبة، عدنان مصطفى. دور التعليم المستمر في مواجهة تحديات العولمة الاجتماعية من منظور تربوي إسلامي. دراسات: علوم الشريعة والقانون، ج40، ع2، الأردن، (2013م).
- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي. سنن الدارمي. تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000م.
- الدسوقي، فاروق أحمد. مفاهيم قرآنية حول الإنسان، المكتب الإسلامي، بيروت، (1986م).
- ديفيد ب. رزنيك. أخلاقيات العلم. ترجمة: د. عبد النور عبد المنعم. عالم المعرفة، ع316، الكويت، (2005م).

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء. تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط3، (1985م).
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمرو. تفسير الكشاف. دار الكتاب العربي، بيروت. ط 3، 1407هـ.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي. الطبقات الكبرى. دار الكتب العلمية، بيروت، (1990).
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، (2002م).
- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. دار إحياء التراث العربي، بيروت، (2010م).
- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن. دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت).
- عامر، محمد مسعدي. نمو الفكر الإسلامي وازدهاره في العهدين الأموي والعباسي. منار الإسلام، العدد (1)، السنة الخامسة، ديسمبر، (1979م).
- عبد الباقي، محمد فؤاد. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. دار الكتب المصرية، القاهرة، (1954م).
- عبد العال، حسن إبراهيم. مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية. عالم الكتب للنشر والتوزيع، السعودية، (1985م).
- عبد اللطيف، دعاء عثمان. وعبد الشايف، دنيا حسن. العائد الاجتماعي لتعليم الكبار. بحث نشر في مؤتمر "اقتصاديات التعليم المستمر"، مركز تعليم الكبار، المؤتمر السنوي الخامس، مركز التعليم المستمر، جامعة عين شمس، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في الفترة من 21 - 23 إبريل (2007م).
- عزب، صالح أحمد. التجربة العراقية في محو الأمية، مسح للواقع. تعليم الجماهير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية س 7، ع 16/ 59 - 76، (1980م).
- علي، ماهر أبو المعاطي. الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي. دار المهندس للطباعة والنشر، القاهرة، (2003م).

- عمار، حامد مصطفى. تساؤلات حول تعليم الكبار نحو رسالة ومؤسسة جديدة. مركز التعليم المستمر، عدد 4، القاهرة، (2006م).
- القرضاوي، يوسف القرضاوي. أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة. مؤسسة الرسالة، بيروت، (1991م).
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. دار الكتب المصرية - القاهرة. ط 1964م، 4/ 41.
- الكيلاني، ماجد عرسان. مقومات الشخصية المسلمة. مؤسسة الريان، بيروت، (2000م).
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي. (د.ت).
- محمود، علي عبد الحليم. التربية العقلية. دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، (1990م).
- مسلم بن الحجاج القشيري. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح مسلم. دار الجيل، بيروت، (2014م).
- معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة. استعراض التجارب الدولية وأفضل الممارسات في مجال محو الأمية الأسرية في إطار برنامج بناء قدرات التعليم للجميع في موريتانيا، (2009-2011م). معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة، غشت، (2011م).
- النووي، يحيى بن شرف. آداب العالم والمتعلم، مكتبة دار الصحابة، طنطا، (1996).
- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى. مسند أبي يعلى. تحقيق: حسين سليم أسد. الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، ط1، 1984م.

التفسير بالمأثور عند الطبري والطباطبائي في تفسيريهما - جامع البيان والميزان - دراسة مقارنة -

إعداد الباحث / معين محمد رمضان يوسف

باحث دكتوراه في جمهورية السودان - وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم

كلية الدراسات العليا / قسم الدراسات الإسلامية

تخصص تفسير القرآن الكريم وعلومه - مقيم في غزة - فلسطين -

الملخص

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة؛ وكان هدفها الرئيس هو توسيع دائرة البحث العلمي في المدارس التفسيرية المختلفة، رغبة في تجديد التفسير المتعلقة بالقرآن المبارك، والبحث عن القواسم المشتركة بين جناحي الأمة (السنة والشيعية)؛ والبحث عن إمكانية الالتقاء في منهج تفسير القرآن بالرواية المنقولة؛ بغية تحقيق الوحدة الإسلامية والفكرية لأمة القرآن المجيد.

ثم كانت الخاتمة، حيث خلصت الدراسة فيها إلى أهم النتائج والتوصيات، فمن أهم النتائج: أن القرآن الكريم الذي فسره الطبري في جامع البيان؛ هو نفسه القرآن الكريم الذي فسره الطباطبائي في الميزان؛ لا يزيد حرفاً، ولا ينقص؛ وهذا بخلاف ما يشاع عن الجعفرية؛ وما ينشر بحقهم من أباطيل؛ تزعم أن لديهم قرآن آخر غير قرآن المسلمين السنة؛ مما يؤكد على بطلان هذه الإشاعات.

ومن أهم التوصيات: يوصي الباحث بضرورة إخراج أطروحة دكتوراه؛ موسومة ب(الروايات المشتركة في كتب التفسير عند السنة والشيعية من طرق الفريقين - جمعاً وتخریجاً ودراسةً-).

الكلمات المفتاحية: التفسير، المأثور، الطبري، الطباطبائي، دراسة، مقارنة، جامع البيان، الميزان.

Search title**Interpretation of the masterpiece of Tabari and doctors in their interpretations - collector of statement and budget - comparative study -****Preparation of researcher/Moeen Mohammed Ramadan Yousef. PhD researcher in the Sudan Republic - Ministry of Education and Research****University of the Holy Quran and Rooting Science. Faculty of Higher Studies. Department of Studies****Specializing in the interpretation of the Holy Koran and its science - resident in Gaza - Palestine -.****Abstract:**

This study is at the forefront of five demands and a conclusion; Its objective was to expand the circle of scientific research in The various exegetical schools, with a desire to renew the interpretations related to the blessed Qur'an, and to search for commonalities between the two wings of the nation (Sunni and Shiite); And the search for the possibility of convergence in the method of interpretation of the Qur'an with the transmitted narration; In order to achieve the Islamic and intellectual unity of the Glorious Qur'an nation. Then came the conclusion, in which the study concluded with the most important results and recommendations. Among the most important results: that the Holy Qur'an, which was explained by al-Tabari in Jami' al-Bayan; It is the same as the Holy Qur'an, which al-Tabataba'i interpreted in al-Mizan; It does not increase a letter, nor does it decrease; This is in contrast to what is rumored about Jaafari. and the falsehoods that are published against them; You claim that they have a Qur'an other than the Qur'an of the Sunni Muslims; Which confirms the invalidity of these rumors. Among the most important recommendations: The researcher recommends the necessity of producing a doctoral thesis; Tagged with (shared narrations in the books of interpretation according to Sunnis and Shiites from the paths of the two groups - collection, graduation and study -).

Keywords: interpretation, the maxim, al-Tabari, al-Tabataba'i, study, comparison, Jami' al-Bayan, al-Mizan.

مقدمة :

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وأرسل محمداً - ﷺ - إلى العالمين رحمة مهداة، فأخرج من القلوب الضالة؛ قلوباً مهدية، وأرواحاً علوية؛ كيف لا؛ وهو القرآن الموعظة، والشفاء لما في الصدور، الذي يَهْزُ الأُجْدَان، ويوجَل عند سماعه الأَجْنَان، وصدق الله العلي العظيم ﴿ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [سورة الشعراء: 192-195]. والصلاة والسلام على النبي الأعظم؛ سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ، وعلى آله المطهرين، حيث أوصانا بسبيل النجاة، فقال: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ كُنْتُمْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِثْرَتِي: أَهْلَ بَيْتِي"⁽¹⁾، والأخذ بكتاب الله ﷺ؛ يشمل التفسير والتأويل، والتدبر والتفكير في عظيم معانيه، وهذا لا يتأتى إلا بالاطلاع على كتب التفسير جميعها، دون استثناء لمذهب، فإنما المذاهب التفسيرية شروح لكتاب الله ﷺ، وليست هي الكتاب.

أولاً: أهمية الدراسة :

- 1- حداثة هذا الموضوع.
- 2- يعتبر (جامع البيان) لابن جرير؛ أول تفسير كامل للقرآن الكريم.
- 3- يعتبر (الميزان) للطباطبائي من أهم تفسيرات الشيعة .
- 4- الفائدة العلمية الكبيرة التي ستعود على الباحثين .

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع :

- 1- افتقار المكتبة التفسيرية إلى دراسة علمية محكمة حول هذا الموضوع، تظهر قيمته العلمية؛ وهذه الدراسة المقارنة؛ تكاد تكون معدومة في البحث العلمي؛ والله أعلم.
- ثالثاً: هدف الدراسة: توسيع دائرة البحث العلمي في المدارس التفسيرية المختلفة، رغبة في تجديد التفاسير المتعلقة بالقرآن المبارك، والبحث عن القواسم المشتركة بين جناحي الأمة (السنة والشيعة)؛ بغية تحقيق الوحدة الفكرية لأمة القرآن.

(1) أخرجه الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، (المتوفى: 279م). في الجامع الصحيح، وهو (سنن الترمذي)، تحقيق: أحمد شاكر، وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ-1975م، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب في مناقب أهل بيت النبي ﷺ، رقم 3786، (ج5/ص662-663)، قال أبو عيسى: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَالَ الْأَثْبَانِيُّ: صَحِيحٌ.

رابعاً: مشكلة الدراسة:

يوجزها الباحث في الآتي:

1. هل هناك قواسم مشتركة في مناهج تفسير القرآن الكريم؛ عند السنة والشيعة الإمامية؟
2. هل تختلف أصول علم تفسير القرآن عند السنة والشيعة؟
3. هل تعتبر تفاسير الشيعة من كتب التفسير بالرأي المذموم؟
4. هل قرآن أهل السنة الذي فسره محمد بن جرير قديماً؛ غير قرآن الشيعة الذي فسره الطباطبائي حديثاً؟

خامساً: فرضيات الدراسة:

1. تحقيق التقارب بين السنة والشيعة؛ أمر ممكن.
2. وجود أصول مشتركة لمناهج التفسير عند السنة والشيعة؛ أمر وارد.
3. فتح حوار علمي موضوعي بين الفريقين؛ على أساس الروايات المشتركة في كتب تفسير القرآن؛ أمر غير مستحيل.

سادساً: الدراسات السابقة:

- 1- د. أحمد محمد الحوفي، سلسلة أعلام العرب (13)، الطبري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، بدون رقم طبعة، 1382هـ-1963م.

تناولت الدراسة السابقة؛ شخصية الطبري المفسر والمؤرخ والفقهاء؛ في عشرة فصول وخاتمة، حيث تحدث الباحث عن عصر الطبري العلمي؛ وخاصةً الأقاليم التي رحل إليها؛ واستقى من علمها، وتناول الباحث حياة الطبري؛ فتحدث عن شيوخه، وتلاميذته، وعرف بمؤلفاته، ثم تحدث عن تفسير الطبري، ومصادره، ومنهجه في التفسير، ومزاياه، واماخذ عليه؛ وكان ذلك كله؛ في الفصول السبعة الأولى، ثم عرج الباحث إلى دراسة شخصية الطبري كمؤرخ، وفقهاء؛ في الفصول الثلاثة الأخيرة من الدراسة. خلصت الدراسة؛ إلى كون الطبري عالم في الطليعة من علماء عصره؛ فهو عالم كثير الآثار والمؤلفات، كان ضحية أعدائه الحاقدين.

2- علي الأوسي، الطباطبائي ومنهجه في تفسيره الميزان، معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، إيران، ط1، 1405هـ-1985م.

جاءت الدراسة السابقة؛ في ثلاثة أبواب وخاتمة؛ ففي الباب الأول: تناول الباحث عصر الطباطبائي وحياته وثقافته؛ حيث تناول ذلك؛ في ثلاثة فصول؛ ففي الفصل الأول: تعرض الباحث لبيان عصر الطباطبائي؛ حيث تحدث عن إيران التي عاش فيها المفسر؛ وعن النجف الأشرف؛ التي تلقى علومه فيها؛ وفي الفصل الثاني: تناول حياته وثقافته، وآثاره العلمية؛ وفي الفصل الثالث: تحدث الباحث عن مصادر الطباطبائي التفسيرية؛ وأما الباب الثاني: فقد خصصه الباحث لمنهج الطباطبائي في تفسيره؛ ووزع ذلك؛ على ثلاثة فصول؛ حيث تحدث في الفصل الأول؛ عن مناهج المفسرين؛ ثم أتبعها بوصف مجمل لتفسير الميزان؛ ثم تحدث عن الجانب الأثري في تفسير الميزان؛ وذلك في الفصل الثاني؛ حيث ذكر الباحث موقف الطباطبائي من أقوال الصحابة والتابعين؛ كما وضع رفضه للإسرائيليات، وفي الفصل الثالث: تناول الباحث الجانب العقلي في الميزان؛ و قضايا تفسيرية أخرى.

وأما الباب الثالث: فقد تكلم فيه الباحث عن موقف صاحب الميزان؛ من جملة من علوم القرآن والعقائد؛ حيث جاء ذلك على فصلين؛ ففي الفصل الأول: تناول الباحث موقف الطباطبائي من جملة من علوم القرآن؛ وفي الفصل الثاني: تناول الباحث موقف صاحب الميزان من عقائد الإمامية.

وخلصت الدراسة؛ إلى كون العلامة الطباطبائي أحد مفسري وفلاسفة العصر الحديث؛ الذين تصدوا لمؤامرات أعداء الإسلام؛ وهو من المفسرين الذين اعتمدوا على مصادر كثيرة في التفسير والحديث والتاريخ؛ كثير منها من مصادر أهل السنة؛ وهذا يكشف عن أحد جوانب اعتداله وتجرده.

سابعاً: منهج الباحث:

اعتمدت في بحثي هذا على مناهج عدة؛ جاء استخدامها على النحو الآتي:

1. المنهج الاستقرائي: تم توظيفه في تحديد المشكلة البحثية، التي بدأت بأسئلة محددة، مع ذكر بعض الفرضيات، ثم اتبعت منهجاً للبحث عن إجابة هذا التساؤلات، مع اختبار لفرضيات الدراسة.

2. المنهج الوصفي التحليلي: قمت بتوظيفه في استيضاح العلاقات بين المتغيرات والظواهر المختلفة، وذلك عن طريق عقد تفصيل للمقارنات المختلفة بين تلك الظواهر، واكتشاف أوجه الاختلاف والتشابه عند ابن جرير، والطباطبائي؛ في منهج تفسير القرآن بالمأثور عندهما؛ كما وظفت هذا المنهج في الخروج ببعض الاختيارات.

المطلب الأول: التعريف بعلم التفسير

أولاً: معنى التفسير لغة واصطلاحاً.

معنى التفسير لغة:

عند البحث في مادة (فسر) في المعاجم اللغوية القديمة والحديثة على حد سواء؛ نجد أنها كلها تدور في نفس الفلك، فلقد جاء في مقاييس اللغة: "الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه، يقال: فسرت الشيء وفسرته، والفسر والتفسرة: نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه"⁽¹⁾.

وقال الزمخشري⁽²⁾: "هذا كلام يحتاج إلى فسر وتفسير، وفسر القرآن وفسره، ونظر الطبيب في تفسرة المريض وهي ماؤه المستدل به على علته..."⁽³⁾.

(1) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (المتوفى: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بدون رقم طبعة، 1399هـ-1979م، (ج 4 / ص 504).

(2) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم: من أنمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، ولد في زمخشر من قرى خوارزم، وسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب بجار الله، وتنقل في البلدان، وكان معتزلي المذهب، أشهر كتبه: الكشف في تفسير القرآن، وأساس البلاغة، والمفضل، ثم عاد إلى الجرجانية من قرى خوارزم فتوفي فيها سنة 538هـ. (يُنظر: الداودي، شمس الدين محمد بن علي المتوفى: 945هـ)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ-1983م، ج2/ ص314-316، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1405هـ - 1985م، ج 20/ ص151-156).

(3) الزمخشري، محمود بن عمر. (المتوفى: 538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1998م، (ج 2 / ص 22).

وقال ابن منظور⁽¹⁾: "الْفَسْرُ: الْبَيَانُ، فَسَرَ الشَّيْءَ يَفْسِرُهُ، بِالْكَسْرِ، وَيُفْسِرُهُ، بِالضَّمِّ، فَسَّرًا وَفَسَّرَهُ: أَبَانَهُ، وَالتَّفْسِيرُ مِثْلُهُ..."⁽²⁾.

وقال الراغب الأصفهاني⁽³⁾: "الْفَسْرُ: إِظْهَارُ الْمَعْنَى الْمَعْقُولِ"⁽⁴⁾.

وخلاصة القول: إن الناظر في تصريفات مادة فَسَرَ واشتقاقاتها؛ يتبين له أن معناها اللغوي لا يخرج عن كون المقصود بها البيان والإيضاح وإظهار المعنى المعقول، وانطلاقاً من المعنى اللغوي للتفسير، فإننا سنجتهد في بيان المعنى الاصطلاحي للتفسير؛ وذلك لاختلاف عبارات العلماء في البيان عن معنى التفسير في الاصطلاح، كما ظهر لنا أن أي معلومة فيها بيان للمعنى فإنها من التفسير⁽⁵⁾⁽⁶⁾⁽⁷⁾، وقد ورد هذا اللفظ بهذا المعنى في القرآن الكريم في قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ ﴿٣٣﴾ 1 الفرقان: 33، قال ابن عباس: يعني بياناً وتفصيلاً⁽⁸⁾.

(1) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الروضي الإفريقي، صاحب لسان العرب، الإمام اللغوي الحجة، ولد بمصر، وقيل: في طرابلس الغرب، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفي فيها سنة 711هـ، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد. (ينظر: ابن شاکر، محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر بن هارون بن شاکر الملقب بصلاح الدين، (المتوفى: 764هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1973م، 1974م، (ج4 ص 39).

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم، (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، (ج5 ص 55).

(3) الحسين بن محمد بن الفضل، أبو القاسم الأصفهاني أو الأصبهاني المعروف بالراغب؛ أديب، من الحكماء العلماء، من أهل أصبهان سكن بغداد، صاحب المصنفات، له: مُفْرَدَاتُ الْقُرْآنِ، وَأَفَانِينُ الْبَلَاغَةِ، وَغَيْرُهُمَا، تَوَفِّيَ سَنَةَ 502هـ. (ينظر: السيوطي، جلال الدين، (المتوفى: 911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، بدون رقم طبع، بدون سنة نشر، ج 2 ص 297، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، (المتوفى: 1396هـ) الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، مايو 2002م، ج2 ص 255).

(4) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، (المتوفى: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ، ص 636.

(5) ينظر: الطيار، مساعد، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط2، شوال 1427هـ، ص 54، بتصرف.

(6) ينظر: الذهبي، محمد حسين، علم التفسير، دار المعارف، القاهرة، مصر، بدون رقم طبع، بدون سنة نشر، ص 5.

(7) ينظر: معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في نويه القشيب، الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية (قسم البحوث)، مؤسسة مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة، مشهد، إيران، ط2، 1425هـ، (ج1 ص 17).

(8) ينظر: الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، (المتوفى: 333هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ-2005م، (ج1 ص 182).

وإضافة المصدر (تفسير) إلى القرآن الكريم؛ تجعل لهذا المركب الإضافي (تفسير القرآن الكريم) معنىً خاصاً⁽¹⁾.

معنى التفسير اصطلاحاً:

عرّفه علماء التفسير بتعريفات كثيرة⁽²⁾، نوجزها في الآتي:

تعريف أبي حيان⁽³⁾: "التفسير علمٌ يُبحثُ فيه عن كيفية النطقِ بألفاظِ القرآن..."⁽⁴⁾.

تعريف الزركشي⁽⁵⁾: "التفسير علمٌ يُعرفُ به فهمُ كتابِ الله المُنزَلِ على نبيه مُحَمَّدٍ ﷺ..."⁽⁶⁾.

تعريف ابن عرفة المالكي⁽⁷⁾: "علم التفسير: القول في حقيقته، وموضوعه، ودليله..."⁽⁸⁾.

(1) ينظر: الخالدي، صلاح، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دار القلم، دمشق، ط3، 1429هـ-2008م، ص24.

(2) ينظر: ابن عطية، أبو محمد بن غالب بن عطية الأندلسي، (المتوفى: 546هـ)، البحر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م، (ج1/ ص4)، الطيار، مساعد، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، مرجع سابق، ص65.

(3) محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين أبو حيان النحوي الأندلسي الغرناطي المصري، من كبار العلماء بالعربية والتفسير، ولد في إحدى جهات غرناطة، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة، وتوفي فيها سنة 745هـ. (ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد، المتوفى: 833هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، نشره أول مرة - ج. برجستراسر- 1351هـ، ج3/ ص153).

(4) أبو حيان النحوي، محمد بن يوسف، (المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، 1420هـ، (ج1/ ص26).

(5) محمد بن عبد الله بن بهادر، أبو عبد الله الزركشي، كان فقيهاً، أصولياً، مفسراً، له مؤلفات نافعة، من تصانيفه: البرهان في علوم القرآن، توفي سنة 794هـ. (ينظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، المتوفى: 852هـ)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، بدون رقم طبعة، 1389هـ-1969م، ج1/ ص446).

(6) الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر، (المتوفى: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط1، 1376هـ-1957م، صورته دار المعرفة، بيروت، لبنان، وينفس ترقيم الصفحات، (ج1/ ص13).

(7) محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي، أبو عبد الله، إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره، تولى إمامة الجامع الأعظم سنة 750هـ. من كتبه المختصر الكبير في فقه المالكية، توفي في تونس سنة 803هـ. (ينظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام، مرجع سابق، ج7/ ص43).

(8) ابن عرفة، محمد بن محمد، (المتوفى: 803هـ)، تفسير ابن عرفة، تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، ط1، 1986م، (ج1/ ص59).

المطلب الثاني: معنى المنهج التفسيري لغةً واصطلاحاً.

(المنهج التفسيري) مركبٌ إضافي، مكوّن من مضاف ومضاف إليه⁽¹⁾.

أولاً: معنى (المنهج) لغةً:

(منهج) مشتقةٌ من المصدر الثلاثي (نهج)⁽²⁾.

قال ابن فارس عنها: " النون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأول النهج، الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج، والمنهج: الطريق أيضاً، والجمع المناهج، والآخر الانقطاع..."⁽³⁾.

ولقد جاء في الحديث⁽⁴⁾: (لم يمّت رسول الله حتّى ترككم على طريق ناهجة أي واضحة بيّنة)⁽⁵⁾.

وجاء في المعجم الوسيط: " (النهج) البين الواضح..."⁽⁶⁾.

ثانياً: معنى (المنهج) اصطلاحاً:

عرّفه الدكتور صلاح الخالدي بقوله: " هو الخطة المرسومة المحددة للدراسة، هذه الخطة لها قواعد وأسس ومنطلقات، ولها طرق وأساليب وتطبيقات"⁽⁷⁾.

(1) ينظر: الخالدي، صلاح، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دار القلم، دمشق، ط3، 1429هـ - 2008م، ص15.

(2) ينظر: الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، مرجع سابق، ص15.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، (ج5/ص361).

(4) ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (المتوفى: 597هـ)، غريب الحديث، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ - 1985م، (ج2/ص444)، الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، (المتوفى: 388هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم الغريايوي، دار الفكر، بدون رقم طبعة، 1402هـ - 1982م، (ج2/ص241)، ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، (ج2/ص383)، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات بن محمد الجزري، (المتوفى: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، بدون رقم طبعة، 1399هـ - 1979م، (ج5/ص134).

(5) أخرج الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، (المتوفى: 255هـ)، في مسنده، المعروف ب(سنن الدارمي)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ - 2000م، باب في وفاة النبي ﷺ، بنحوه، موقوفاً على العباس ﷺ، عم رسول الله ﷺ، (ج1/ص220-222)، رقم 84، قال المحقق حسين سليم أسد: رجاله ثقات غير أنه مرسل.

(6) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر، (ج2/ص957).

(7) الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، مرجع سابق، ص16.

معنى (المنهج التفسيري):

(المنهج التفسيري) هو الخطة المحددة التي وضعها المفسر؛ بناءً على قواعد واضحة المعالم، وانعكست على تفسيره كله⁽¹⁾.

المطلب الثالث : ترجمة الطبري وشيوخه وتلاميذه ومصنفاته.

أولاً: ترجمة الطبري:

وتشمل اسمه وكنيته ونسبه ومولده ووفاته.

1- اسمه وكنيته ونسبه:

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري؛ وكنيته: أبو جعفر؛ رأس المفسرين على الإطلاق⁽²⁾، وعرف بعدة ألقاب منها: عالم عصره، والطبري من أهل أمل⁽³⁾ بطبرستان⁽⁴⁾⁽⁵⁾، كما قيل عنه: أبو جعفر الطبري الأملي البغدادي⁽⁶⁾.

(1) ينظر: الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، مرجع سابق، ص17، الأصفهاني، محمد علي الرضائي، مناهج التفسير واتجاهاته (دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن الكريم). تعريب: قاسم البيضاوي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، سلسلة الدراسات القرآنية، مكتبة مؤمن قريش، بيروت، ط1، 2008م، ص15.

(2) ينظر: السيوطي، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط6، 1396هـ، ص95.

(3) أمل؛ بضم الميم واللام؛ اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل، لأن طبرستان سهل وجبل، وهي في الإقليم الرابع، وطولها سبع وسبعون درجة وثلاث، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف وربع. (ينظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، ج1/ ص57).

(4) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، (ج14/ ص267).

(5) طبرستان؛ بفتح أوله، وثنائه، وكسر الراء، وهي بلاد واسعة ومدن كثيرة؛ يشملها هذا الاسم يغلب عليها الجبال، وهي تسمى بمانذران، وهي مجاورة لجبلان وديلمانيان، وهي من الرى وقومس. (ينظر: ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي؛ صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، (المتوفى: 739هـ)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م- ج2/ ص878).

(6) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق، (ج3/ ص125)، الزحيلي، محمد، سلسلة اعلام المسلمين (33)، الإمام الطبري شيخ المفسرين، وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري، دار القلم، دمشق، ط2، 1420هـ-1999م، ص27-29.

2- مولده ووفاته :

• مولده :

ولد الطبري سنة 224هـ بمدينة أمل⁽¹⁾، وقيل: سنة 225هـ⁽²⁾.

• وفاته :

عاش محمد بن جرير معظم عمره في طلب العلم؛ فلم يزل طالباً للعلم، إلى أن مات في شوال سنة 310هـ ببغداد، وقيل: دفن ليلاً خوفاً من الحنابلة⁽⁴⁾.

ثانياً: شيوخه :

سمع ابن جرير من مشايخ كثير⁽⁵⁾، نذكر أبرزهم على النحو الآتي:

1- محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب بن محمد بن عبد الله، وقيل: إن أبا الشوارب هو محمد بن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف؛ أبو عبد الله القرشي البصري، الإمام المحدث الفقيه، ولد: بعد 150هـ⁽⁶⁾، ورد ابن أبي الشوارب ببغداد، وحدث بها، قيل عنه: شيخ جليل صدوق، وقال النسائي عنه: لا بأس به، وقيل: ثقة، وهو من كبار العاشرة، مات بالبصرة في سنة 244هـ⁽⁷⁾.

2- إسحاق بن أبي إسرائيل؛ واسم (أبي إسرائيل) هو: إبراهيم بن كامجرا⁽⁸⁾، - بفتح الميم وسكون الجيم -، وكنية (إسحاق) هي: أبو يعقوب المروزي، نزيل بغداد، الإمام،

(1) ينظر: السيوطي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ص 97.

(2) ينظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (المتوفى: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود الطناحي، د. عبد الفتاح الجلو، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1413هـ، (ج 3/ ص 120).

(3) ينظر: النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف، (المتوفى: 676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر، (ج 1/ ص 79).

(4) ينظر: الحموي، ياقوت، (المتوفى: 626هـ)، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1414هـ-1993م، (ج 6/ ص 2441-ص 2469).

(5) ينظر: الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، (ج 6/ ص 2441).

(6) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، (ج 11/ ص 103- ص 104).

(7) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1422هـ-2001م، (ج 3/ ص 596)، ترجمة رقم 1111.

(8) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط 1، 1326هـ، (ج 1/ ص 223-ص 225).

الحافظ، ولد: سنة 150هـ، قيل عنه: ثقة مأمون، وقيل: صاحب حديث، وقيل: صدوق؛ تُكلم فيه⁽¹⁾، وهو من أكابر العاشرة، مات في سنة 245هـ⁽²⁾.

ثالثاً: تلاميذه:

روى عن الطبري خلق كثير؛ نذكر اثنين منهما⁽³⁾؛ على النحو الآتي:

1- أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، شيخ الصناعة؛ وأول من سيع السبعة، تلا على قنبل⁽⁴⁾ سنة 278هـ⁽⁵⁾، وأخذ الحروف عرضاً عن طائفة، منهم ابن جرير، وانتهى إليه علم هذا الشأن، وقرأ عليه خلق كثير، توفي ابن مجاهد في العشرين من شعبان سنة 324هـ⁽⁶⁾.

2- عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، واسم أبي هاشم: يسار، وكنية عبد الواحد: أبو طاهر، قيل: إن مولده كان في رجب سنة 280هـ، كان من أعلم الناس بحروف القرآن ووجوه القراءات، وله في ذلك تصانيف عدة، وكان ثقة أميناً، روى عن

(1) ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (المتوفى: 579هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1412هـ-1992م، (ج11/ص330-331).

(2) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، وهو: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، مصر، ط2، 1387هـ-1967م، (ج9/ص213).

(3) ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق، (ج3/ص121).

(4) محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرجة أبو عمر الخزومي، مولاهم المكي، الملقب بقنبل، شيخ القراء بالحجاز، ولد سنة 195هـ، وأخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد بن عون التبال؛ وهو الذي خلفه في القيام بها بمكة. وروى القراءة عن البرقي، روى القراءة عنه عرضاً خلق كثير؛ منهم: أحمد بن موسى بن مجاهد، اختلف في سبب تلقيبه قنبلاً؛ فقيل: اسمه؛ وقيل: لأنه من بيت بمكة يقال لهم: القنابلة، وقيل: لاستعماله دواء يقال له: قنبل. معروفاً عند الصيادلة لداء كان به. فلما أكثر منه عرف به؛ وحذفت الياء تخفيفاً، وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، ورحل الناس إليه من الأقطار. ثم إنه طعن في السن وشاخ؛ وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، وقيل: بعشر سنين، مات سنة 291هـ عن 96 سنة. (ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق، ج2/ص165-166).

(5) ينظر: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، (المتوفى: 324هـ)، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400هـ، ص92.

(6) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، (ج15/ص272-274)، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق، (ج1/ص139-142).

الطبري قوله: قرأت القرآن على سليمان الطلحي⁽¹⁾، مات أبو ظاهر سنة 349هـ؛
ودفن في مقبرة الخيزران⁽²⁾.

رابعاً: مصنفاًته:

لقد ذكرت كتب التراجم⁽³⁾ أن ابن جرير برع في التصنيف⁽⁴⁾، فمن مصنفاًته⁽⁵⁾:

- 1- جامع البيان عن تأويل آي القرآن.
- 2- تاريخ الرسل والملوك، وتاريخه أصح التواريخ⁽⁶⁾.
- 3- القراءات، سمّاه الجامع⁽⁷⁾.
- 4- لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام⁽⁸⁾⁽⁹⁾.
- 5- فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.
- 6- تهذيب الآثار⁽¹⁰⁾.

(¹) ينظر: الهذلي، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل المغربي، (المتوفى: سنة 465هـ)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع، ط1، 1428 هـ - 2007 م، ص282- ص 283.

(²) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مرجع سابق، (ج12/ ص253- ص254).

(³) ينظر: الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، (المتوفى: 476هـ)، طبقات الفقهاء، تهذيب محمد بن منظور، (المتوفى: 711هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1970م، ص 93. الخليلي، أبو يعلى الخليل بن عبد الله، (المتوفى: 446هـ)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ، (ج2/ ص800)، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مرجع سابق، (ج2/ ص550).

(⁴) ينظر: الذهبي، محمد حسين، (المتوفى: 1398هـ)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، 14 شارع الجمهورية، عابدين، القاهرة، بدون بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر، (ج1/ ص148).

(⁵) ينظر: الحموي، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، مرجع سابق، (ج6/ ص2444).

(⁶) ينظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد، (المتوفى: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر، (ج4/ ص191).

(⁷) ينظر: الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، (المتوفى: 377هـ)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجايي، جويجايي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2، 1413هـ-1993م، (المقدمة/ ص9).

(⁸) ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق، (ج3/ ص121).

(⁹) ينظر: ابن قاضي شعبة، تقي الدين أبو بكر بن أحمد الشهبي، (المتوفى: 851هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ، (ج1/ ص101).

(¹⁰) ينظر: القسطلي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (المتوفى: 646هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ-1986م، (ج3/ ص90).

المطلب الرابع: ترجمة الطباطبائي و شيوخه وتلاميذه ومصنفاته بالعربية.

أولاً: ترجمة الطباطبائي:

وتشمل (اسمه وكنيته ونسبه ومولده ووفاته).

1. اسمه وكنيته ونسبه:

محمد حسين بن محمد بن محمد حسين بن الحاج الميرزا⁽¹⁾ ... ابن الإمام الحسن، الحسن، وابن فاطمة بنت الإمام الحسين؛ ابني الإمام علي بن أبي طالب⁽²⁾، وذكر بعضهم اسمه موجزاً: محمد حسين الطباطبائي⁽³⁾⁽⁴⁾.

2- مولده ووفاته:

• مولده:

ولد الطباطبائي في التاسع والعشرين من ذي الحجة لعام 1321 هـ، الرابع عشر من آذار لعام 1904م⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ ميرزا: اسم ولقب نبالة استخدم في إيران والدولة العثمانية؛ وهو لقب خاص بالملوك والأمراء والكتاب، مشتق من كلمة أمير وكلمة زاد الفارسية التي تعني ابن أو مولود؛ يتميز صاحب هذا اللقب - بسبب علاقته بالنسل الحمدي- بصفات الشهامة والكرم والعطاء والسامحة؛ حيث يعتبر مزيج من الصفات الحسنة؛ ميرزا: هي أيضاً لقب يُعطى لمن يصل نسبه للرسول محمد ﷺ؛ في الدول العربية من جهة الأم فقط. (ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A9;

تم استخراجه بتاريخ 2021/12/29، كسراني، شاكرا، قاموس فارسي-عربي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1435هـ-2014م، ص465، ص265).

⁽²⁾ ينظر: الخونساري أنصاريان، محمد تقى، معروف في السماء وكفى بذلك مجداً، تعريب: كمال السيد، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم، شارع الشهداء، جمهورية إيران الإسلامية، ط1، 1436هـ-2015م، ص7-ص8.

⁽³⁾ ينظر: نجف، محمد أمين، علماء في رضوان الله، الناشر: انتشارات الإمام الحسين عليه السلام، مطبعة بهمن، ط2، 1430هـ-2009م، 2009م، ص533.

⁽⁴⁾ ينظر: الأوسي، علي، الطباطبائي ومنهجه في تفسيره (الميزان)، معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي، سهر، طهران، الجمهورية الإسلامية في إيران، ط1، 1405هـ-1985م، ص37-ص44، مجموعة مؤلفين، سلسلة أعلام الفكر والإصلاح في العالم الإسلامي، محمد حسين الطباطبائي، مفسراً وفيلسوفاً (دراسات في فكره ومنهجه)، تعريب: عباس صافي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، 2012م، مكتبة مؤمن قريش، ص10.

⁽⁵⁾ ينظر: الأوسي، الطباطبائي ومنهجه في تفسيره (الميزان)، مرجع سابق، ص39، ص45.

• وفاته :

توفي العلامة الطباطبائي في الساعة التاسعة من صباح يوم الأحد، الثامن عشر من المحرم 1402 هـ، السادس عشر من تشرين الثاني لعام 1981م، بمدينة قم⁽¹⁾؛ بعد صراع طويل مع المرض،⁽²⁾ ودفن بجوار مرقد السيدة فاطمة المعصومة⁽³⁾.

ثانياً: شيوخه:

نذكر أبرزهم⁽⁴⁾؛ على النحو الآتي:

1. محمد حسين بن عبد الرحيم النائيني (1273 هـ - 1355 هـ = 1857 م - 1936

م): من زعماء الثورة على الإنكليز، ومن أساتذة الأصول والفتيا في النجف، ووفاته بها، كان من أدياء اللغتين العربية والفارسية، وصنف كتباً منها: تنبيه الأمة، وله مدرسة أصولية مستقلة، كما أن النائيني قد أجاز الطباطبائي بالاجتهاد والرواية عنه، مات النائيني في السادس والعشرين من جمادي الأولى سنة 1355 هـ بمدينة النجف⁽⁵⁾.

2. السيد أبو الحسن الأصفهاني (1284 هـ - 1365 هـ)، هو: ابن السيد محمد بن عبد

الحميد بن محمد الموسوي؛ فقيه، مرجع ديني كبير؛ استقل بالرئاسة الدينية والمرجعية الكبرى؛ له مؤلفات؛ منها: وسيلة النجاة، ذخيرة العباد ليوم العاد، مات السيد الأصفهاني في التاسع من ذي الحجة لعام 1365 هـ بالكاظمية⁽⁶⁾.

3. الشيخ محمد حسين بن محمد حسن بن علي أكبر الغروي الأصفهاني؛ والمشهور

بالكمباني؛ (1296 هـ - 1361 هـ)، ولد بمدينة الكاظمية سنة 1296 هـ، وهو من كبار العلماء والفلاسفة، درس الطباطبائي عنده الفقه والأصول، وللكمباني مؤلفات

(1) ينظر: أنصاريان، معروف في السماء، مرجع سابق، ص6.

(2) ينظر: مجموعة مؤلفين، محمد حسين الطباطبائي، مفسراً وفيلسوفاً، مرجع سابق، ص10-11.

(3) ينظر: نجف، علماء في رضوان الله، مرجع سابق، ص536.

(4) ينظر: الأوسي، الطباطبائي ومنهجه في تفسيره (الميزان)، مرجع سابق، ص43.

(5) ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، (ج2/ ص240)، النائيني، محمد حسين، (المتوفى: 1355 هـ - 1936 م)، تنبيه الأمة وتنزيه الملة، تقديم: الشيماء العقالي، تحقيق: عبد الكريم آل نجف، تعريب: عبد المحسن آل نجف، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، مكتبة الإسكندرية، ط1، 1434 هـ - 2012 م، التقديم للكتاب، ص27-33، نجف، علماء في رضوان الله، مرجع سابق، ص379-382.

(6) ينظر: الأميني، محمد هادي، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، مطبعة الآداب، النجف، ط1، 1384 هـ - 1964 م، ص34، ترجمة رقم 67، نجف، علماء في رضوان الله، مرجع سابق، ص409-412.

كثيرة؛ منها: نهاية الدراية في شرح حاشية الكفاية، مات في الخامس من ذي الحجة لعام 1361هـ، ودفن في النجف⁽¹⁾.

ثالثاً: تلاميذه:

سأذكر واحداً من تلاميذه المميزين⁽²⁾؛ في هذا المقام؛ وهو:

• الشيخ الشهيد مرتضى بن محمد حسين المطهري؛ ولد: في الثامن عشر من جمادى الأولى سنة 1338هـ بمدينة فریمان في محافظة خراسان، عمل في التأليف، والتدريس في جامعة طهران في العام 1371هـ، شارك في الثورة ضد نظام الحكم في إيران عام 1963م، وفي العام 1976م، وقبل انتصار الثورة الإسلامية بثلاثة أعوام، ألقى خطاباً في الجماهير الإيرانية؛ حث فيه على مناصرة قضية فلسطين؛ ودعا إلى التبرع المالي لها؛ وذكر أن الإمام الحسين عليه السلام لو كان حياً اليوم؛ لكانت فلسطين هي؛ وصيته لنا!!، له مؤلفات كثيرة؛ نهضة المهدي، التعرف على القرآن⁽³⁾، استشهد المطهري على يد زمرة نظام الشاه في إيران في الرابع من جمادى الثانية سنة 1399هـ؛ ودفن في قم⁽⁴⁾.

رابعاً: مصنفاته:

ذكر الباحث علي الأوسي أهم مؤلفات الطباطبائي بالعربية؛ نذكر بعضها منها على

النحو الآتي:

1. (الميزان في تفسير القرآن)؛ كتبه في عشرين مجلداً⁽⁵⁾؛ والتفسير مطبوع.
2. كتاب التوحيد.
3. سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(1) ينظر: الطهراني، أبا بزرك، (الموتى؛ 1389هـ)، طبقات أعلام الشيعة؛ وهو نقيب البشر في القرن الرابع عشر، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، دار المرتضى للنشر، مشهد، ط2، 1404هـ، ج1/ القسم الثاني، ص560-562، ترجمة رقم 982. نجف، علماء في رضوان الله، مرجع سابق، ص401-404.

(2) الأوسي، الطباطبائي ومنهجه في تفسيره (الميزان)، مرجع سابق، ص52.

(3) ينظر: الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، 1408هـ-1987م، (ج1/ص221)، بتصرف يسير.

(4) ينظر: نجف، علماء في رضوان الله، مرجع سابق، ص523-524.

(5) ينظر: الطهراني، السيد محمد الحسين الحسيني، الشمس الساطعة، رسالة في ذكرى العالم الرباني العلامة الطباطبائي، ومحاورات التلميذ والعلامة، تعريب: السيد عباس نور الدين، وعبد الرحيم مبارك، دار الحجّة البيضاء، ط2، 1417هـ، ص59.

المطلب الخامس : التفسير بالمأثور عند الطبري والطباطبائي في تفسيريهما - جامع البيان والميزان - دراسة مقارنة -

أولاً: تعريف التفسير بالمأثور:

1- تعريف (المأثور) لغةً:

قال ابن فارس⁽¹⁾: " (أثر) الهمزة والثاء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي"⁽²⁾، وقال الفارابي⁽³⁾: " والأثر أيضاً: مصدر قولك: أَثَرْتُ الحديثَ، إذا ذكرته عن غيرك"⁽⁴⁾، وقيل: سُمي الأجل أثراً، لأنه يثبَع العُمُر⁽⁵⁾.

2- تعريف (المأثور) اصطلاحاً:

بحثت عن مصطلح (المأثور) عند القدماء؛ فلم أجد؛ وجاء المأثور عندهم: بمعنى الحديث المنقول؛ فالمأثور: هو الخبر يرويه قرن عن قرن⁽⁶⁾، وسنن النبي ﷺ، تعني: آثاره⁽⁷⁾.

مما تقدم؛ يظهر لنا: أن لفظتي (خبر)، و(أثر)؛ تعبران عن معنى متقارب في اللغة، لكن علماء الحديث فرّقوا بينهما⁽⁸⁾، ومن هذا التفريق؛ يظهر لي: أن الرواية

(1) أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين الرازي، المقيم بهمدان، من أعيان أهل العلم، وأفراد الدهر، يجمع إتيان العلماء وظرف الكتاب والشعراء، وله كتب بديعة، ورسائل مفيدة، وأشعار جيدة، كان واسع الأدب، متبحراً في اللغة العربية، فقيهاً شافعيًا، وكان يناظر في الفقه، وكان ينصر مذهب مالك بن أنس، وطريقته في النحو طريقة الكوفيين، توفي سنة 395هـ بالري. ينظر: القسطنطيني، إنباه الرواة على أنباه النحاة، مرجع سابق، ج1/ ص127-130، ترجمة رقم 44).

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، (ج1/ ص53).

(3) إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح الإمام أبو نصر الفارابي، كان من أعاجيب الزمان، ذكاء وفطنة وعلماً، وأصله من فاراب من بلاد الترك، وكان إماماً في اللغة والأدب، وخطه يضرب به المثل، دخل العراق فقرأ العربية على أبي عليّ الفارسي والسيدي، صنّف كتاباً في العروض، ومقدمة في النحو، والصحاح في اللغة، مات سنة 393هـ، وقيل: حوالي سنة 400هـ. (ينظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مرجع سابق، ج1/ ص446، ص447، ترجمة رقم 913).

(4) الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ-1987م، (ج2/ ص574، ص575).

(5) ينظر: الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد، (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، (ج15/ ص90).

(6) ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، (ج1/ ص20).

(7) ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م، ص86.

(8) ينظر: الزبيدي، مرتضى، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي، (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر، (ج10/ ص13).

المأثورة هي ما نُقلت عن رسول الله ﷺ، أو عن أصحابه الذين رووا عنه في التفسير وغيره ؛ فلا يدخل تفسير القرآن بالقرآن ضمن المأثور؛ لأنَّ المأثور؛ هو ما يرويه بشر عن بشر في قضية مخصوصة ضمن ضوابط وضعها بشر؛ وهذا لا ينطبق على القرآن الكريم؛ والله أعلم بالصواب.

والآن يمكن لنا الذهاب نحو تعريف (التفسير بالمأثور) كمصطلح مركب من كلمتين.

• لم أجد تعريف (التفسير بالمأثور) عند القدماء كمصطلح، ولكنني وجدت دلالاته عند السيوطي في مقدمة تفسيره: " الحمد لله، أحيأ بما شاء، مآثر الآثار بعد الدثور، ووفق لتفسير كتابه العزيز؛ بما وصل إلينا بالإسناد العالي من الخبر المأثور ... " (1).

أنواع التفسير بالمأثور:

• قال الزركشي: " واعلم أن القرآن قسمان: أحدهما ورد تفسيره بالنقل عمّن يُعتبر تفسيره، وقسم لم يرد، والأوّل ثلاثة أنواع: إمّا أن يرد التفسير عن النبي ﷺ، أو عن الصحابة، أو عن رؤوس التابعين" (2).

نقل بعض علماء الشيعة عن العلامة الطوسي (3)، قوله: " واعلم أن الرواية ظاهرة في أخبار أصحابنا بأن تفسير القرآن لا يجوز؛ إلا بالأثر الصحيح عن النبي ﷺ، وعن الأئمة الذين قولهم حجة كقول النبي ﷺ، وأن القول فيه بالرأي لا يجوز" (4).
مما سبق؛ تبين للباحث ؛ كون التفسير بالمناهج الروائية من المناهج المشتركة الأصيلة بين السنة والشيعة؛ وليس كما يشاع (5).

(1) السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر، (ج1/ ص9).

(2) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، (ج2/ ص172).

(3) أبو جعفر الطوسي، محمد بن الحسن بن علي، شيخ الشيعة، وصاحب التصانيف، قدم بغداد، وتفقه أولاً للشافعي، ثم أخذ الكلام والكلام وأصول القوم عن الشيخ المفيد رأس الإمامية، ولزمه وبرع، وعمل التفسير، وأمل أحاديث ونوادير في مجلدين، عامتها عن شيخه المفيد، وله تصانيف كثيرة منها: تهذيب الأحكام، مختلف الأخبار، والمفصح في الإمامة، روى عن هلال الحضار، والحسين بن عبيد الله الفحام، والشريف المرتضى، وأحمد بن عبدون، وطائفة. روى عنه ابنه أبو علي، ومات في المحرم سنة 460هـ. (ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج18/ ص334، ص335، ترجمة رقم 155).

(4) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، (المتوفى: 460هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: آغا بزرك الطهراني، إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر، مقدمة المؤلف، (ج1/ ص4).

(5) ينظر: مجموعة من العلماء والباحثين، نقد آراء الذهبي في كتاب التفسير والمفسرون، تعريب: قاسم البيضاوي، المركز العالمي للدراسات الإسلامية، معاونية التحقيق، قم، ط1، 1429هـ، ص27- ص32.

ثانياً: تعريف التفسير المقارن:

(المقارن) لغةً:

قال ابن فارس في مادة (قرن)؛ ما نصه: "القاف والراء والنون أصلان صحيحان، أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيء ينتأ بقوة وشدة"⁽¹⁾، والقَرْنُ والقَرِينُ؛ البُعَيْرُ المَقْرُونُ بِآخَرَ⁽²⁾.
(المقارن) اصطلاحاً:

لم تعرض المعاجم اللغوية القديمة لتعريف لفظ (المقارن)، أو (المقارنة)؛ بمعنى الموازنة بين شيئين، أو أكثر؛ بغية بيان أوجه التماثل والتباين، والتمايز والاتفاق؛ ثم الترجيح بالأدلة؛ ولكن المعجم الوسيط عرض له كمصطلح حديثاً⁽³⁾؛ حيث جاء في تعريفه: " (قارنه) مُقَارَنَةٌ وقَرَانًا؛ صَاحِبُهُ واقترن بِهِ، وَبَيْنَ القَوْمِ سِوَى بَيْنِهِمْ، وَبَيْنَ الرُّوَجَيْنِ قَرَانًا؛ جَمْعٌ بَيْنَهُمَا، وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ؛ وَازْنُهُ بِهِ، وَبَيْنَ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الأَشْيَاءِ؛ وَازْنٌ بَيْنَهُمَا؛ فَهُوَ مُقَارِنٌ، وَيُقَالُ: الأَدَبُ المُقَارِنُ، أَوْ التَّشْرِيعُ المُقَارِنُ"⁽⁴⁾.
(التفسير المقارن) في الاصطلاح:

هو مصطلح حادث؛ لم يظهر عند الأقدمين، ولا في مصنفاتهم؛ وإنما ظهر في بحوث الباحثين المعاصرين؛ فلقد عرفه الدكتور الكومي في أحد بحوثه؛ فقال ما نصه: " التفسير المقارن هو بيان الآيات القرآنية على ما كتبه جمع من المفسرين؛ بموازنة آرائهم، والمقارنة بين مختلف اتجاهاتهم..."⁽⁵⁾.

ثالثاً: مقارنة بين الطبري والطباطبائي في منهجية التفسير بالمأثور.

بعد الاطلاع على منهجية تفسير القرآن بالمأثور؛ عند الطبري والطباطبائي؛ في جامع البيان، والميزان؛ تبين للباحث؛ وجود أوجه تماثل، وأوجه تباين؛ عند كليهما، نذكرها على النحو الآتي:

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، (ج5/ص76).

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، (ج13/ص337-ص339)، بتصريف يسير.

(3) ينظر: المشني، مصطفى إبراهيم، التفسير المقارن (دراسة تأصيلية)، قسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، مجلة الشريعة والقانون، العدد 26، ربيع الأول 1427هـ-أبريل 2006م، ص145-ص146، بتصريف.

(4) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، (ج2/ص730).

(5) أحمد السيد الكومي، محمد أحمد يوسف القاسم، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، القاهرة، ط1، 1402هـ-1982م، ص17.

أولاً: أوجه التماثل:

1. تميّز تفسير الطبري باعتماده على التفسير بالمأثور⁽¹⁾، مما روي عن سيدنا رسول الله ﷺ، ومما روي من أقوال عن أهل التأويل، وكان يذكر سلاسل إسناد الروايات بدقة، وذلك في الأغلب، ولهذا فقد عُرِفَ تفسيره بأنه مرجع جامع للتفسير الأثري⁽²⁾، مع شيء من الاستنباط والترجيح⁽³⁾؛ كما امتاز ابن جرير بعرضه لجميع الأقوال المنقولة في الآية الواحدة، مع ذكر طرقها المتعددة؛ مع تبيان موقفه من هذه المرويّات الكثيرة⁽⁴⁾⁽⁵⁾.
 2. اعتمد الطباطبائي أقدم الطرق المأثورة في التفسير؛ وهو بهذا؛ يماثل؛ أو يشابه طريقة الطبري.
 3. يرى الطباطبائي؛ كما الطبري؛ حجية السنة القطعية.
- مثال على ذلك؛ من جامع البيان:

عند تأويل قوله ﷻ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا...﴾ (الإسراء: 1)؛ نجد؛ يقول ما نصه: "والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله أسرى بعبده محمد - ﷺ - من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، كما أخبر الله عباده، وكما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ، أن الله حمّله على البراق حين أتاه به، وصلى هنالك بمن صلى من الأنبياء والرسل، فأراه ما أراه من الآيات؛ ولا معنى لقول من قال: أسرى بروحه دون جسده، لأن ذلك لو كان كذلك لم يكن في ذلك ما يوجب أن يكون ذلك دليلاً على نبوته، ولا حجة له على رسالته، ولا كان الذين أنكروا حقيقة ذلك من أهل الشرك، وكانوا يدفعون به عن صدقه فيه، إذ لم يكن منكراً عندهم، ولا عند أحد من ذوي الفطرة الصحيحة من بني آدم أن يرى الرائي منهم في المنام ما على مسيرة سنة، فكيف ما هو على مسيرة شهر أو أقل؟ وبعد، فإن الله إنما أخبر في كتابه أنه أسرى بعبده، ولم يخبرنا أنه أسرى بروح عبده، وليس جائزاً لأحد أن يتعدى ما قال الله

(1) ينظر: الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين، مرجع سابق، ص125-127.

(2) ينظر: الجوفي، الطبري، مرجع سابق، ص120، بتصرف يسير.

(3) ينظر: معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ضوء القشيب، مرجع سابق، (ج2/ص537).

(4) ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، مرجع سابق، (ج1/ص151)، بتصرف.

(5) ينظر: الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، مرجع سابق، ص367، بتصرف.

إلى غيره...، بل الأدلة الواضحة، والأخبار المتتابعة عن رسول الله ﷺ أن الله أسرى به على دابة يُقال لها البراق⁽¹⁾؛ ولو كان الإسراء بروحه لم تكن الروح محمولة على البراق، إذ كانت الدواب لا تحمل إلا الأجسام...⁽²⁾.

رأي صاحب الميزان في الإسراء:

نجده؛ يذكر روايات كثيرة في الإسراء؛ من طرق السنة والشيعية؛ رواها جمع غفير من الصحابة؛ كلهم عن رسول الله ﷺ؛ كما رواها كثير من رواة الشيعة؛ عن أئمة أهل البيت؛ منهم: أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام⁽³⁾؛ والروايات من طرق الفريقين بالغة حد التواتر، ويشير كذلك؛ إلى مصادر هذه الروايات⁽⁴⁾؛ جاء فيها اختلاف بعضهم؛ عن الإسراء؛ ومكان وقوعه، وعدد مرات وقوعه؛ وعن كيفية وقوع الإسراء برسول الله ﷺ⁽⁵⁾؛ ثم يعقب على هذا الاختلاف؛ بما هو نصه: "والذي ينبغي أن يقال أن أصل الإسراء مما لا سبيل إلى إنكاره؛ فقد نص عليه القرآن، وتواترت عليه الأخبار عن النبي ﷺ، والأئمة من أهل بيته عليهم السلام، وأما كيفية الإسراء؛ فظاهر الآية، والروايات بما يحتف بها من القرائن ظهوراً لا يقبل الدفع؛ أنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى؛ بروحه وجسده جميعاً"⁽⁶⁾.

(1) أخرج البخاري بعضها مطولاً، محمد بن إسماعيل، (المتوفى: 256هـ)، في الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، (4/ص109-ص111)، رقم 3207، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، (ج5/ص52-ص54)، رقم 3887.

(2) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود وأحمد شاكر حتى الجزء السادس عشر، أكمل التحقيق: رضوان رضوان، وأحمد الوكيل، على نسخة المخطوط التي اعتمدها الشيخان شاكر وغيرها، وكان تحقيقهما حتى الجزء التاسع عشر، ثم أكمل التحقيق بعدهما مكتب التبيين للدراسات الإسلامية وتحقيق التراث بإدارة أبو عيسى محمد المصري، وتحقيق: حسن عبد الحفيظ أبو الخير، وعبد الله فضل الله، وآخرون، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 12، درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر، ط1، 2008م، (ج17/ص514-ص515).

(3) ينظر: الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (المتوفى: سنة 381هـ)، أمالي الصدوق، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، بدون رقم طبعة، 1389-1970م، ص401-ص407.

(4) ينظر: السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالأنوار، مرجع سابق، (ج5/ص182-ص228).

(5) ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، (المتوفى: 1402هـ)، الميزان في تفسير القرآن، دار الكتب الإسلامية، طهران، سوق السلطاني، مطبعة الحيدري، طهران، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر، (ج13/ص5-ص30).

(6) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مرجع سابق، (ج13/ص31).

الترجيح والاختيار:

مما تقدم؛ خالص الباحث إلى الآتي:

1. وقوع التماثل بين الطبري والطباطبائي؛ في التفسير بالمأثور؛ كما تقدم؛ في الآية الأولى؛ من سورة الإسراء؛ حيث ذكر كل منهما؛ روايات متعددة؛ ظهر تواترها؛ بعضها مرفوع إلى رسول الله ﷺ، والآخر؛ مروى عن أئمة أهل البيت ﷺ؛ إلا أن الفرق بينهما؛ يكمن في اعتبار قول الأئمة من أهل البيت؛ ضمن السنة؛ عند الطباطبائي؛ كما أنه يولي متن الرواية اهتماماً كبيراً؛ ولا يقبل متن الرواية دون شاهد موافق لها من كتاب الله ﷻ.

2. اعتماداً على الروايات والأخبار المتواترة؛ في واقعة الإسراء؛ وقع التشابه بينهما؛ حد الإلتلاف؛ في وقوع أصل الإسراء؛ كما أثبتته القرآن؛ وحصول الإلتلاف بينهما؛ في كيفية الإسراء برسول الله ﷺ؛ وأنه أسري بروحه وجسده؛ معاً؛ وهذا ما أثبتته الأخبار المتتابعة عن رسول الله ﷺ؛ وذهبوا إلى دفع كل قول؛ خالف هذه الأخبار؛ وهذا هو اختيارهما معاً؛ وهو اختيار أكثر المفسرين؛ وإليه يميل الباحث؛ ولا معنى لأي تأويل؛ في وجود خبر صحيح؛ ثابتة نسبته إلى سيدنا النبي المعصوم محمد بن عبد الله ﷺ؛ وهذا هو ما ذهب إليه معظم السلف والخلف؛ من أن الإسراء كان بجسده وزوجه إلى بيت المقدس، ثم إلى السموات العلا⁽¹⁾؛ وهو محل اتفاق بين مفسري السنة والشيعة.

ثانياً؛ أوجه التباين:

1. لم يذكر الطباطبائي سلاسل الإسناد في الرواية؛ وذلك في الأعم الأغلب؛ بخلاف الطبري؛ واكتفى بالإشارة إلى مصادرها.

2. يرى الطباطبائي أن التفسير الروائي؛ هو ما روي خاصة؛ عن النبي محمد ﷺ؛ في القصص، والمعاد، وسبب النزول؛ وما روي عن ابن عباس، وغيره من مفسري الطبقة الأولى من الصحابة؛ بينما؛ يرى الطبري أن التفسير الروائي؛ هو ما ورد عن النبي محمد ﷺ؛ وعن أهل التأويل؛ من الصحابة كابن عباس؛ ولم يحدد الطبري الكيف المنقول؛ فروى كل ما وصله؛ بالسند؛ بغض النظر عن ماهية موضوع الرواية.

(1) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليميني، (المتوفى: 1250هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ، (ج3/ص247).

3. يرى الطباطبائي؛ أن مرويات الإمام المعصوم عن النبي المعصوم ﷺ؛ لها حكم المرفوع؛ وهذا موقف الإمامية بشكل عام⁽¹⁾؛ بشرط عدم مخالفة هذا المروي لأصول الدين؛ وهذا لا يعني قبوله لكل الروايات الواردة؛ دون إخضاعها لمنهج علمي نقدي موضوعي؛ بينما؛ يرى الطبري؛ أن كل ما ورد عن أهل التأويل، مسنداً إلى رسول الله ﷺ؛ فله حكم المرفوع؛ في حال ثبوته؛ ونقله من الرواة العدول الأثبات نقلاً مستفيضاً، كما ويُدخل الطبري أئمة أهل البيت ضمن أهل التأويل؛ من الصحابة والتابعين؛ ولا يجعل لهم مكانة علينية متميزة عن غيرهم؛ بل يعتبرهم مع الصحابة؛ مرجعية التفسير؛ والحجة في عصر سلف الأمة⁽²⁾، بخلاف الطباطبائي؛ الذي اعتبرهم يمتلكون تفسيراً خاصاً لكتاب الله ﷻ؛ تلقوه عن رسول الله ﷺ؛ مشافهة؛ أو تلقوه إلهاماً من الله ﷻ؛ ولكن علمهم هذا؛ لا يمنع غيرهم من تدبر القرآن⁽³⁾.

4. يرى الطباطبائي؛ عدم الاحتجاج بروايات الآحاد؛ عند ضعف طريق الرواية؛ خاصة؛ عند احتمال المنقول على أمر يرفضه العقل⁽⁴⁾.

5. يعتمد الطبري منهجاً خاصاً في قبول أخبار الآحاد؛ وغيرها من الآثار؛ بخلاف الطباطبائي؛ حيث أشار الطبري إلى ذلك؛ في إحدى مصنفاته؛ فقال ما نصه: "لَا خَبَرَ فِيمَا ذَكَرْتُ، أَوْ لَمْ أَدْكُرْ؛ يَصِحُّ سَنَدُهُ بِنَقْلِ الثَّقَاتِ الْعُدُولِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ إِنَّا وَهُوَ عِنْدَنَا حَقٌّ؛ وَالِدَيْتُونَةُ بِهِ لِلأُمَّةِ لَازِمَةٌ"⁽⁵⁾، أما الطباطبائي؛ فيرى أن أخبار الآحاد؛ هي أحاديث غير قطعية الصدور؛ مختلف في حجيتها عند المسلمين؛ فالسنة يعملون بالخبر الواحد الصحيح؛ بشكل مطلق؛ وأما الشيعة؛ فثبت عندهم حجية الخبر الواحد الموثوق الصدور في الأحكام الشرعية العملية؛ فلا يعتبرونه في غير ذلك⁽⁶⁾.

مثال على ذلك؛ من جامع البيان؛

(1) ينظر: الحكيم، محمد تقي، الأصول العامة للفقهاء القارن، المجمع العالمي لأهل البيت، قم، ط2، 1418هـ-1997م، ص116-117، بتصرف يسير.

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، (ج1/ص93)، بتصرف.

(3) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مرجع سابق، (ج3/ص87-90)، بتصرف.

(4) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مرجع سابق، (ج3/ص200)، بتصرف.

(5) الطبري، تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ - من الأخبار، مسند عمر بن الخطاب، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر، (ج2/ص713).

(6) ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، القرآن في الإسلام، تعريب: السيد أحمد الحسيني، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1393هـ-1973م، ص74، بتصرف يسير.

عند تفسيره؛ قوله ﷺ: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أُمَّرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ فِيكَ وَلَكِنِ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَبَلَغَهُ لُجْبُلُ الْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: 143]؛ نجد الطبري؛ يذكر طلب موسى ﷺ؛ رؤية رب العالمين ﷻ؛ وأن هذا الطلب؛ طلبه موسى -ﷺ- من ربه ﷻ؛ بعد تكليمه إياه؛ شوقاً إليه؛ وأورد روايات في ذلك؛ منها روايات عن أهل الكتاب؛ نقلها ابن إسحاق عنهم؛ ثم تحدث الطبري عن تجلي الرب ﷻ؛ وأنه كان مثل: الخنصر؛ حسب ما روى عن ابن عباس في ذلك؛ فاندك الجبل؛ فساح؛ وتهاوى؛ فصار تراباً؛ فخر موسى -ﷺ- مغشياً عليه؛ أو ميتاً؛ كما ورد في روايات أهل التأويل، ثم ذكر أبو جعفر إفاقة موسى ﷺ؛ من صعقته؛ وتوبته من مسأته لله ﷻ؛ ما سألته من الرؤية؛ وإعلانه أنه أول المؤمنين من قومه بالله ﷻ؛ بأنه لا يرى الله ﷻ؛ في الدنيا أحد إلا هلك؛ ثم أورد ابن جرير أقوال أهل التأويل المختلفة في ذلك⁽¹⁾، واختار ابن جرير نفي وقوع رؤية الله -ﷻ- في الدنيا؛ لإعلان موسى -ﷺ- توبته؛ من سؤاله الرؤية لربه ﷻ، وعلل هذا الاختيار؛ بوجود مؤمنين وأنبياء قبله في بني إسرائيل؛ مما يوضح؛ أن اختيار الطبري هو نفي رؤية الله -ﷻ- في الدنيا فقط؛ دون الآخرة⁽²⁾.

رأي صاحب الميزان في تفسير نفس الآية:

نجد الطباطبائي؛ ينفي وقوع رؤية الله -ﷻ- في الدنيا والآخرة؛ نفياً مؤبداً؛ بناءً على المشهد الحقيقي المعين في الآية السابقة؛ من تحول الجبل لذرات ترابية؛ بمجرد وقوع التجلي الإلهي؛ ثم صعقة موسى ﷺ؛ وهذا الذي كان؛ ليس باستدلال على استحالة التجلي كيف وقد تجلى له؟؛ بل هو إسهاد وتعريف له؛ على عدم استطاعته وإطاقته للتجلي؛ الذي جعل الجبل دكاً؛ وجعل الصعق يحل به؛ لهول ما شاهد؛ رغم أنه قد تعرض لمشاهد أعظم من اندكاك جبل؛ فهو الرسول الذي ألقي عصاه فإذا هي ثعبان مبین؛ تلقف الألوف من الثعابين والحيات، وهو الذي فلق البحر؛ فأغرق الألوف من آل فرعون في ملح البصر، ورفع الجبل فوق رعوس بني إسرائيل كأنه ظلة، وأتى بآيات هائلة أخرى؛ ولم يصعقه شيء من ذلك، ولم يفزعه؛ فهذا كله يشهد أن الذي أصعقه؛ إنما هو ما تمثل له من معنى ما سألته، وعظمة القهر الإلهي الذي أشرف أن يشاهده؛ ولم يشاهده هو؛ وإنما شاهده الجبل؛ فأل أمره إلى ذلك الاندكاك العجيب!!؛ ليعلن موسى -ﷺ- توبته بعد الإفاقة؛ وهنا؛ يوافق الطباطبائي؛ اختيار

(1) ينظر: السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالماثور، مرجع سابق، (ج3/ص545-548).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، (ج13/ص90-105)، بتصرف.

الطبري في تفسيره؛ وهو أن توبة موسى عليه السلام؛ كانت من مسألته هذه، ثم أورد الطباطبائي روايات عدة في مسألة الرؤية؛ عبر بحثين روايين، والروايات مروية عن جعفر الصادق عليه السلام؛ عن أبيه وأجداده؛ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ مضمونها: تصور الرؤية على وجهين: رؤية القلب، ورؤية البصر؛ فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب، ومن عنى برؤية البصر فقد كذب؛ وأن الله يُرى بحقائق الإيمان؛ لا بمشاهدة العيان، فيما نسب إلى الإمام علي عليه السلام؛ ثم ذهب الطباطبائي إلى استحالة الرؤية البصرية؛ بأي وجه تصور؛ ثم يعرض لأقوال وأدلة المتنازعين من الفرق في المسألة؛ فالمعتزلة تنكر الرؤية مطلقاً، ويثبتها الأشاعرة في الآخرة، وهناك طائفة أخرى تثبتها في الدنيا والآخرة جميعاً، والفريقان جميعاً يستدلان بالآية؛ ولم يزل الخلاف قائماً؛ ثم استفاد محمد حسين من بحثه هذا؛ بأن خلص إلى نفي الرؤية البصرية؛ وأن رؤية القلب هي حاصل ما استفاده من الروايات، ورغم هذا كله؛ فقد صرح صاحب الميزان؛ بأن التجلي ممكن في نفسه؛ ولا مانع منه في نفسه؛ مع حصول الصعقة والموت؛ ثم ذكر وقوع تجلي الله ﷻ - لأهل الجنة؛ كما ورد في الروايات المستفيضة من طرق أئمة أهل البيت عليهم السلام؛ وأن لهم في كل جمعة زورة؛ وأشار إلى أن هذا هو المعنى المراد في قوله ﷻ : ﴿إِلَى رَبِّهَا نَظَرَةٌ﴾ (23) (1).

الترجيح والاختيار:

مما تقدم؛ خلص الباحث إلى الآتي:

1. اختار كلاً من الطبري والطباطبائي نفي وقوع رؤية الله ﷻ - في الدنيا؛ لأن رؤيته - ﷻ - توجب الصعق والموت؛ على ما ورد من روايات الفريقين؛ وهذه القضية محل اتفاقهما.
2. اختار الطباطبائي النفي المؤبد لرؤية الله ﷻ - في الآخرة؛ عن طريق البصر؛ وعدم وقوعها بالبصر مطلقاً في الآخرة؛ كما نفي حصولها في الدنيا أيضاً؛ ودليله على ذلك؛ هو ما ورد من روايات من طريق أئمة أهل البيت (2)؛ في نفي الرؤية البصرية؛ وإمكانية تحققها بالقلب؛ بخلاف الطبري؛ الذي قال في إحدى مصنفاته؛ ما نصه: " وَأَمَّا الصَّوَابُ مِنْ الْقَوْلِ فِي رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ ﷻ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ دَيْتُنَا الَّذِي نُدِينُ اللَّهُ بِهِ،

(1) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مرجع سابق، (ج8/ص248-281)، بتصرف.

(2) ينظر: الكيني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ-2005م،

كتاب التوحيد، باب في إبطال الرؤية، (ج1/ص70-72).

وَأَدْرَكْنَا عَلَيْهِ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَهُوَ: أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَهُ؛ عَلَى مَا صَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ" (1).

3. اختار الطباطبائي؛ وقوع تجلي الله -ﷻ- لأهل الجنة؛ وذلك في الآخرة؛ واستنبط ذلك؛ مما ورد في الروايات المستفيضة من طرق أئمة أهل البيت عليهم السلام؛ عن وقوع التجلي لله ﷻ؛ وهذا اختياره؛ برغم نفيه للرؤية البصرية في الآخرة؛ ولذا؛ فإن الباحث يرى أن الخلاف لفظي؛ بين الطبري والطباطبائي؛ وهو حاصل بين معنى الرؤية البصرية، ومعنى التجلي؛ ولذا فإن الباحث يميل إلى وقوع رؤية الله ﷻ؛ في الآخرة؛ سواء أكان ذلك؛ بالنظر البصري إلى وجه الله الكريم؛ أو بتجلي الله ﷻ؛ لأهل الجنة في كل جمعة؛ وأن هذا من خالص فضل الله ﷻ؛ على المؤمنين؛ والله أعلم بكنهه الرؤية، أو كنهه التجلي؛ والراجع؛ أنهم يقعان برؤية العين؛ لا القلب؛ والله أعلم.
4. وقف الباحث على بعض أدلة إثبات رؤية الله -ﷻ- في الآخرة؛ منها ما جاء في الإبانة؛ "ومما يدل على إثبات رؤية الله تعالى بالأبصار؛ رواية الجماعات من الجهات المختلفة؛ عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: (ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر، لا تضارون في رؤيته) (2)؛ والرؤية إذا أطلقت إطلاقاً ومثلت برؤية العيان؛ لم يكن معناها إلا رؤية العيان، ورويت الرواية عن رسول الله ﷺ؛ من طرق مختلفة عديدة" (3).
5. ظهر للباحث؛ أن التجلي هو الرؤية؛ والمعنى اللغوي ل (تجلى) يؤكد ما ذهبنا إليه (4)؛ والله -ﷻ- هو العليم (5).

(1) الطبري، محمد بن جرير، صريح السنة، تحقيق: بدر يوسف العتوق، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط1، 1405هـ، ص20.

(2) أخرجه البخاري مطولاً في الجامع المسند الصحيح، مرجع سابق، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّ مِن تَحْتِهَا دَرَجَةٌ﴾ [سورة النساء: 40]؛ يَغْنِي زُنَّةٌ دَرَجَةً. (ج/6 ص44-45)، رقم4581، عن أبي سعيد الخدري؛ بنحوه.

(3) الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، (المتوفى: 324هـ)، الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط1، 1397هـ، ص49.

(4) (جلو) الجيم واللام والحرف المعتل أصل واحد، وقياس مطرد، وهو انكشاف الشيء وبروزه؛ يقال: جلوت العروس جلوة وجلاء، وجلوت السيف جلواء، وقال الكسائي: السماء جلواء؛ أي: مصحبة، ويقال: تجلى الشيء؛ إذا انكشف، ورجل أجلى؛ إذا ذهب شعر مقدم رأسه؛ وهو الجلا؛ ويقولون: هو ابن جلا، إذا كان لا يخفى أمره؛ شهرته. (ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج1/ص468).

(5) (ينظر: فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، معالم أصول الدين، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، لبنان، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر، ص76، بتصرف).

الخاتمة

- من المقارنة السابقة؛ توصل الباحث إلى نتائج عدة؛ يذكرها على النحو الآتي:
1. حازت منهجية التفسير بالمأثور؛ على اهتمام كبير لدى كل من المفسرين؛ على حد سواء؛ إلا أنها كانت أكثر وأوسع عند الطبري؛ ولذا نجد؛ أن جميع اللاحقين، والمعاصرين؛ من علماء التفسير قد نقلوا عن تفسير الطبري؛ بما فيهم الطباطبائي؛ وغيره، وتميز الطبري بذكر أسانيد الروايات؛ بطرقها المختلفة؛ في حين اكتفى الطباطبائي بذكر الرواية؛ مع الإشارة إلى مظانها؛ في كتب الفريقين؛ السنة والشعبة؛ وقدم هذا كله في أبحاث روائية مستقلة؛ فقد كان يذكر البحث الروائي عقب بيان الآية؛ بينما ساق الطبري الروايات؛ ضمن تأويله للآية نفسها؛ ثم رجح؛ وبين المختار عنده من الأقوال المختلفة؛ بعد استعراضه لجميع أقوال أهل التأويل؛ وربما ذكر رأيه؛ ثم استشهد بأقوال أهل التأويل؛ التي تؤيد اختياره؛ وفي بعض الأحيان؛ لا يرجح؛ ويكتفي بذكر الأقوال المختلفة؛ فقط.
 2. اتفق الطبري والطباطبائي؛ على حجية الأخبار المتواترة عن رسول الله ﷺ؛ وتميز الطباطبائي؛ باعتباره أن مرويات الإمام المعصوم عن النبي المعصوم ﷺ؛ لها حكم المرفوع؛ وذلك بشرط؛ موافقتها لكتاب الله ﷻ؛ وشبوت صحتها؛ في حين رأى الطبري؛ أن كل ما ورد عن أهل التأويل- بما فيهم أئمة أهل البيت- مستنداً إلى رسول الله ﷺ؛ فله حكم المرفوع؛ في حال ثبوته واستفاضته؛ بالنقل عن الثقات؛ وقد ظهرت حجية الأخبار المتواترة عند كلا المفسرين؛ في تفسير آية سورة الإسراء؛ واختيارهما؛ وقوع الإسراء بروح النبي ﷺ، وجسده؛ كما رأينا آنفاً؛ لكنهما اختلفا في حقيقة رؤية الله - ﷻ- في الآخرة؛ فاختر الطبري الرؤية البصرية لله ﷻ؛ اعتماداً على روايات صحيحة؛ واختار الطباطبائي تجلي الله - ﷻ- لأهل الجنة في الآخرة؛ مستنداً بروايات مستفيضة من طرق أئمة أهل البيت؛ على ذلك؛ وهذا يعبر عن مدى تقدير الطباطبائي لمرويات أئمة أهل البيت؛ في حال ثبوت صحتها، وعدم مخالفتها لأصول الدين، وعدم مخالفتها لما جاء في كتاب الله ﷻ؛ فهو يعتبرها حجة بعد أحاديث رسول

الله - ﷻ - مباشرة، وفي نفس الوقت لا يقدم سنةً على سنن رسول الله ﷺ؛ فإن سنته هي أشرف السنن⁽¹⁾.

3. تبين للباحث؛ حجية أخبار الآحاد الصحيحة بشكل مطلق؛ عند الطبري؛ بينما؛ اعتبرها الطباطبائي حجة في الأحكام العملية فقط.

4. تبين للباحث؛ أن القرآن الذي فسره الطبري في جامع البيان؛ هو نفسه القرآن الذي فسره الطباطبائي في الميزان؛ كما تبين؛ سقوط ادعاء من زعم بأن صاحب الميزان قد قال بتحريف القرآن؛ وأن من استخلص ذلك؛ إنما أخذ بقول مجتزأ لصاحب الميزان في معرض تناوله لهذه القضية؛ دون مراعاة خلاصة بحثه؛ وهذا يؤكد على إيمان صاحب (الميزان) بالقرآن الكريم؛ كونه كتاباً سماوياً؛ لم تتدخل أيدي بشرية في تأليفه ولا في تنزيله⁽²⁾.

تفسير النتيجة الأخيرة؛ وهي استنتاج الباحث؛ وهي عدم قول صاحب الميزان بتحريف القرآن الكريم.

دليل الباحث على ذلك؛

عند تفسير صاحب الميزان؛ قوله ﷻ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

سورة الحجر:9؛ نجده؛ يقدم بحثاً روائياً؛ يدحض به فرية تحريف القرآن الكريم؛ ويذكر كلاماً في فصول؛ حاصله؛ صون القرآن عن التحريف؛ وأن كل روايات التحريف معلولة، وضعيفة الإسناد، أو مراسيل، أو آحاد، أو مقطوعة الإسناد، ولم تخل من الوضع والدس، وليس فيها حديث واحد متواتر، ولا محفوظ بقرائن قطعية؛ تضطر العقل إلى قبوله⁽³⁾؛ ومما جاء في ذلك في تفسير الميزان؛ ما هو نصه: " فقد تبين مما فصلناه أن القرآن الذي أنزله الله على نبيه ﷺ؛ ووصفه بأنه ذكر محفوظ على ما أنزل؛ مصون بصيانة إلهية عن الزيادة والنقيصة والتغيير؛ كما وعد الله نبيه فيه، وخلاصة الحجّة؛ أن القرآن أنزله الله على نبيه، ووصفه في آيات كثيرة بأوصاف خاصة؛ لو كان تغييره في شيء من هذه الأوصاف بزيادة، أو نقيصة، أو تغيير في لفظ، أو ترتيب مؤثر؛ فقد آثر تلك الصفة

(1) ينظر: الطباطبائي؛ سنن النبي ﷺ، مرجع سابق، ص10-15، بتصرف.

(2) ينظر: الطباطبائي، القرآن في الإسلام، مرجع سابق، ص76-110.

(3) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مرجع سابق، (ج12/ص106-138).

قطعاً؛ لكننا نجد القرآن الذي بأيدينا؛ واجداً لآثار تلك الصفات المعدودة على أتم ما يمكن، وأحسن ما يكون؛ فلم يقع فيه تحريف؛ يسلبه شيئاً من صفاته؛ فالذي بأيدينا منه هو القرآن المنزل على النبي ﷺ بعينه؛... ويدل على عدم وقوع التحريف؛ الأخبار الكثيرة المروية عن النبي ﷺ؛ من طرق الفريقين...⁽¹⁾؛ فهذا الاستنباط هو خلاصة بحثنا؛ والله - عز وجل - أعلم.

ومن أهم التوصيات:

يوصي الباحث بضرورة إخراج أطروحة دكتوراه؛ موسومة ب(الروايات المشتركة في كتب التفسير عند السنة والشيعة من طرق الفريقين - جمعاً وتخریجاً ودراسة -)؛ وأن يكون هذا العمل؛ بداية سلسلة أبحاث تفسيرية في تفاسير السنة، والشيعة؛ بحدودها الزمانية والموضوعية.

(1) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مرجع سابق، (ج12/ص109 - ص110).

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات بن محمد الجزري، (المتوفى: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، بدون رقم طبعة، 1399هـ - 1979م.

ابن الجزري، محمد بن محمد، (المتوفى: 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، نشره أول مرة - ج. برجستراسر - 1351هـ.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (المتوفى: 597هـ)، غريب الحديث، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ - 1985م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (المتوفى: 852هـ)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، بدون رقم طبعة، 1389هـ - 1969م.

ابن خلكان، أحمد بن محمد، (المتوفى: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.
ابن شاکر، محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر بن هارون بن شاکر الملقب بصلاح الدين، (المتوفى: 764هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1973م، 1974م.

ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي؛ صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، (المتوفى: 739هـ)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م.

ابن عرفة، محمد بن محمد، (المتوفى: 803هـ)، تفسير ابن عرفة، تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، ط1، 1986م.

ابن عطية، أبو محمد بن غالب بن عطية الأندلسي، (المتوفى: 546هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م.

- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (المتوفى: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بدون رقم طبعة.
- ابن فارس، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م.
- ابن قاضي شهبه، تقي الدين أبو بكر بن أحمد الشهبي، (المتوفى: 851هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ.
- ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، (المتوفى: 324هـ)، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، (المتوفى: 711 هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ .
- أبو حيان النحوي، محمد بن يوسف، (المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، 1420هـ.
- الأثري، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي، معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة، الدار الأثرية، الأردن، دار ابن عفان، القاهرة، ط1، 1426هـ-2005م.
- أحمد السيد الكومي، محمد أحمد يوسف القاسم، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، القاهرة، ط1، 1402هـ-1982م.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، (المتوفى: 324هـ)، الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط1، 1397هـ.
- الأصفهاني، محمد علي الرضائي، مناهج التفسير واتجاهاته (دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن الكريم)، تعريب: قاسم البيضاوي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، سلسلة الدراسات القرآنية، مكتبة مؤمن قريش، بيروت، ط1، 2008م.
- الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، 1408هـ-1987م.
- الأميني، محمد هادي، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، مطبعة الآداب، النجف، ط1، 1384هـ-1964م.

- الأوسي، علي، الطباطبائي ومنهجه في تفسيره (الميزان)، معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي، سبهر، طهران، الجمهورية الإسلامية في إيران، ط1، 1405هـ-1985م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (المتوفى: 256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة، (المتوفى: 279هـ)، الجامع الصحيح، وهو سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، وآخرون، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ-1975م.
- الحكيم، محمد تقي، الأصول العامة للفقهاء المقارن، المجمع العالمي لأهل البيت، قم، ط2، 1418هـ-1997م.
- الحموي، ياقوت، (المتوفى: 626هـ)، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ-1993م.
- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.
- الحوبي، أحمد محمد، سلسلة أعلام العرب (13)، الطبري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، بدون رقم طبعة، 1382هـ-1963م.
- الخالدي، صلاح، تعريف الدارسين بمناهج المضمرين، دار القلم، دمشق، ط3، 1429هـ-2008م.
- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، (المتوفى: 388هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، دار الفكر، بدون رقم طبعة، 1402هـ-1982م.
- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م.
- الخليلي، أبو يعلى الخليل بن عبد الله، (المتوفى: 446هـ)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ.
- الخونساري أنصاريان، محمد تقي، معروف في السماء وكفى بذلك مجداً، تعريب: كمال السيد، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم، شارع الشهداء، جمهورية إيران الإسلامية، ط1، 1436هـ-2015م.

- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، (المتوفى: 255هـ)، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ-2000م.
- الداوودي، شمس الدين محمد بن علي (المتوفى: 945هـ)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ-1983م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ - 1985م.
- الذهبي، محمد حسين، علم التفسير، دار المعارف، القاهرة، مصر، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.
- الذهبي، محمد حسين، (المتوفى: 1398هـ)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، 14 شارع الجمهورية، عابدين، القاهرة، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، (المتوفى: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ.
- الزبيدي، مرتضى، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي، (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.
- الزحيلي، محمد، سلسلة أعلام المسلمين (33)، الإمام الطبري شيخ المفسرين، وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري، دار القلم، دمشق، ط2، 1420هـ-1999م.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر، (المتوفى: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط1، 1376هـ-1957م، صورته دار المعرفة، بيروت، لبنان، وبنفس ترقيم الصفحات.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، (المتوفى: 1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، مايو 2002م.
- الزّمخشري، محمود بن عمر، (المتوفى: 538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1998م.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، (المتوفى: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود الطناحي، د. عبد الفتاح الحلوق، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.

السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.
السيوطي، جلال الدين، (المتوفى: 911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.
السيوطي، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط1، 1396هـ.
الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليميني، (المتوفى: 1250هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.

الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، (المتوفى: 476هـ)، طبقات الفقهاء، تهذيب محمد بن منظور، (المتوفى: 711هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1970م.
الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (المتوفى: سنة 381هـ)، أمالي الطباطبائي، محمد حسين، سنن النبي ﷺ، تحقيق: محمد هادي الفقهي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط3، 1427هـ.

الطباطبائي، محمد حسين، القرآن في الإسلام، تعريب: السيد أحمد الحسيني، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1393هـ-1973م.
الطباطبائي، محمد حسين، (المتوفى: 1402هـ)، الميزان في تفسير القرآن، دار الكتب الإسلامية، طهران، سوق السلطاني، مطبعة الحيدري، طهران، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.
الطبري، تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله - ﷺ - من الأخبار، مسند عمر بن الخطاب، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، بدون رقم طبعة، بدون سنة.

الطبري، محمد بن جرير، (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود و أحمد شاكر حتى الجزء السادس عشر، أكمل التحقيق: رضوان رضوان، وأحمد الوكيل، على نسخة المخطوط التي اعتمدها الشيخان شاكر وغيرها، وكان تحقيقهما حتى الجزء التاسع عشر، وأكمل التحقيق بعدهما مكتب التبيان للدراسات الإسلامية وتحقيق التراث بإدارة أبو عيسى محمد المصري، وتحقيق: حسن عبد الحفيظ أبو الخير، وعبد الله فضل الله،

- وآخرون، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 12درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر، ط1، 2008م.
- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، وهو: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، مصر، ط2، 1387هـ-1967م.
- الطبري، محمد بن جرير، صريح السنة، تحقيق: بدر يوسف المعتوق، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط1، 1405هـ.
- الطهراني، آغا بزرك، (المتوفى: 1389هـ)، طبقات أعلام الشيعة؛ وهو نقباء البشر في القرن الرابع عشر، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، دار المرتضى للنشر، مشهد، ط2، 1404هـ.
- الطهراني، السيد محمد الحسين الحسيني، الشمس الساطعة، رسالة في ذكرى العالم الرباني العلامة الطباطبائي، ومحاورات التلميذ والعلامة، تعريب: السيد عباس نور الدين، وعبد الرحيم مبارك، دار المحجة البيضاء، ط2، 1417هـ.
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، (المتوفى: 460هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: آغا بزرك الطهراني، إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.
- الطيّار، مساعد، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط2، شوال 1427هـ.
- العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.
- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ-1987م.
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، (المتوفى: 377هـ)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجايي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2، 1413هـ-1993م.
- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، معالم أصول الدين، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، لبنان، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (المتوفى: 646هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ-1986م.

- كسراي، شاكرا، قاموس فارسي-عربي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1435هـ-2014م.
- الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ-2005م.
- الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، (المتوفى: 333هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ-2005م.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.
- مجموعة من العلماء والباحثين، نقد آراء الذهبي في كتاب التفسير والمفسرون، تعريب: قاسم البيضاني، المركز العالي للدراسات الإسلامية، معاونة التحقيق، قم، ط1، 1429هـ.
- مجموعة مؤلفين، سلسلة أعلام الفكر والإصلاح في العالم الإسلامي، محمد حسين الطباطبائي، مفسراً وفيلسوفاً (دراسات في فكره ومنهجه)، تعريب: عباس صايف، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، 2012م، مكتبة مؤمن قريش.
- المشني، مصطفى إبراهيم، التفسير المقارن (دراسة تأصيلية)، قسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، مجلة الشريعة والقانون، العدد 26، ربيع الأول 1427هـ-أبريل 2006م.
- معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية (قسم البحوث)، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، مشهد، إيران، ط2، 1425هـ.
- النائيني، محمد حسين، (المتوفى: 1355هـ-1936م)، تنبيه الأمة وتنزيه الملة، تقديم: الشيماء العقالي، تحقيق: عبد الكريم آل نجف، تعريب: عبد المحسن آل نجف، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، مكتبة الإسكندرية، ط1، 1434هـ-2012م.
- نجف، محمد أمين، علماء في رضوان الله، الناشر: انتشارات الإمام الحسين عليه السلام، مطبعة بهمن، ط2، 1430هـ-2009م.
- النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف، (المتوفى: 676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.

الهدلي، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل المغربي، (المتوفى: سنة 465هـ)،
الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي
الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع، ط1، 1428 هـ - 2007 م.

موقع ويكيبيديا.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A9

List of sources and references

•Holy Quran

- Ibn al-Athir, Majd al-Din Abu al-Sa'adat ibn Muhammad al-Jazari, (deceased: 606 AH),
End in Gharib al-Hadith and al-Athar, Inquiry: Taher al-Zawi, Mahmoud al-Tanahi,
Scientific Library, Beirut, without edition number, 1399 AH - 1979 AD.
- Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad, [deceased: 833 AH], the end of the classes of
reciters, Ibn Taymiyyah Library, first published by J. Bergstrasser, 1351 A 3. Ibn al-
Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj 'Abd al-Rahman ibn 'Ali, (deceased: 597 AH),
Gharib al-Hadith, Inquiry: Dr. 'Abd al-Maati Amin al-Qalaji, Dar al-Kitab al-Alami,
Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1405 AH - 1985 AD.
- Ibn Hajar al-Ashkalani, Ahmad ibn Ali, (deceased: 852 AH), News of immersion in the
sons of Omar, Inquiry: Dr. Hassan Habashi, Supreme Council for Islamic Affairs,
Committee for the Revival of Islamic Heritage, Egypt, without edition number, 1389
AH - 1969 AD.
- Ibn Khalkan, Ahmad ibn Muhammad, (deceased: 681 AH), Deaths of notables and news of
the sons of time, Inquiry: Ihsan Abbas, Dar Sadr, Beirut, Lebanon, without edition
number, without year of publication.
- Ibn Shakir, Muhammad ibn Shakir ibn Ahmad ibn 'Abd al-Rahman ibn Shakir ibn Harun
ibn Shakir aka Salah al-Din, (deceased: 764 AH), Death Lapses, Inquiry: Ihsan
Abbas, Dar Sadr, Beirut, 1st Edition, 1973, 1974.
- Ibn Shamael al-Qutai'i al-Baghdadi al-Hanbali; Safi al-Din 'Abd al-Mu'min ibn 'Abd al-
Haqq, (deceased: 739 AH), observatories of perusing the names of places and the
Bekaa, which is the abbreviation of the dictionary of countries by Yaqout al-
Hamawi, Inquiry: Ali al-Bejawi, Dar al-Jil, Beirut, 1st Edition, 1412 AH-1992 AD.
- Ibn Arafah, Muhammad ibn Muhammad, (deceased: 803 AH), Tafsir Ibn Arafah, Inquiry: Dr.
Hassan al-Mannai, Research Center at the Zaytouniya College, Tunis, 1st Edition,
1986 AD.
- Ibn Attiyah, Abu Muhammad ibn Ghalib ibn Atiyah al-Andalusi, (deceased: 546 AH), Brief
Editor in the Interpretation of the Dear Book, Inquiry: 'Abd al-Salam 'Abd al-Shafi
Muhammad, Dar al-Kitab al-Alami, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1422 AH-2001
AD.
- Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn, (deceased: 395
AH), Dictionary of Language Standards, Inquiry: 'Abd al-Salam Haroun, Dar al-
Fikr, without edition number 11. Ibn Fares, The Totality of Language, Inquiry:

- Zuhair 'Abd al-Muhsin Sultan, Al-Risala Foundation, Beirut, 2nd Edition, 1406 AH - 1986 AD.
- Ibn Qadi Shahba, Taqi al-Din Abu Bakr ibn Ahmad al-Shahbi, (deceased: 851 AH), Tabaqat al-Shafi'iyah, Inquiry: Dr. al-Hafiz 'Abd al-'Alim Khan, World of Books, Beirut, 1st Edition, 1407 AH.
- .Ibn Mujahid, Abu Bakr Ahmad ibn Musa ibn al-Abbas al-Tamimi al-Baghdadi, (deceased: 324 AH), The Seven in the Readings, Inquiry: Shawqi Dhaif, Dar al-Ma'arif, Egypt, 2nd Edition, 1400 AH .
- Ibn Mandhar, Muhammad ibn Makram, (deceased: 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sadr, Beirut, 3rd Edition, 1414 A 15. Abu Hayyan al-Grammar, Muhammad ibn Yusuf, (deceased: 745 AH), The Surrounding Sea in Tafseer, Inquiry: Sedqi Muhammad Jameel, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, without edition number, 1420 AH.
- .Al-Athari, Akram ibn Muhammad Ziadah al-Faluji, Dictionary of the Sheikhs of Tabari Narrated in his Printed Books of Al-Masnad, Al-Dar al-Athariya, Jordan, Dar Ibn Affan, Cairo, 1st Edition, 1426 AH-2005 AD.
- Ahmad al-Sayyid al-Kumi, Muhammad Ahmad Yusuf al-Qasim, Objective Interpretation of the Holy Qur'an, Cairo, 1st Edition, 1402 AH-1982 AD.
- Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad ibn Ahmad, (deceased: 370 AH), Refinement of Language, Inquiry: Muhammad Awad Merheeb, House of the Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st Edition, 2001.
- Al-Ashari, Abu al-Hasan 'Ali ibn Ismail ibn Ishaq ibn Salim ibn Ismail ibn 'Abdullah ibn Musa ibn Abi Barda ibn Abi Musa al-Ash'ari, (deceased: 324 AH), Ibbahn on the Origins of Religion, Inquiry: Dr. Fawqia Hussein Mahmoud, Dar al-Ansar, Cairo, 1st Edition, 1397 AH.
- Isfahani, Muhammad Ali al-Rezaei, Approaches and Trends of Tafseer (Comparative Study in Approaches to the Interpretation of the Holy Qur'an), Arabization: Qasim al-Baydaei, Center of Civilization for the Development of Islamic Thought, Qur'anic Studies Series, Momen Quraish Library, Beirut, 1st Edition, 2008.
- Al-Amin, Hassan, Respondents of Shia Elders, Dar al-Ta'arif Publications, Beirut, Lebanon, without edition number, 1408 AH-1987 AD.
- Al-Amini, Muhammad Hadi, Dictionary of Men of Thought and Literature in Najaf during a Thousand Years, Literature Press, Najaf, 1st Edition, 1384 AH - 1964 AD.
- Al-Awsi, Ali, Tabatabai and his Approach to His Interpretation (Al-Mizan), Assistant Presidency for International Relations in the Islamic Media Organization, Sabhar, Tehran, Islamic Republic of Iran, 1st Edition, 1405 AH-1985 AD.
- Bukhari, Muhammad ibn Ismail, (deceased: 256 AH), the mosque of the correct predicate abbreviated from the things of the Messenger of Allah ﷺ and his Sunnah and his days, Inquiry: Muhammad Zuhair ibn Nasser al-Nasser, Dar al-Touq al-Najat, 1st Edition, 1422 AH.
- Al-Tirmidhi, Abu 'Isa Muhammad ibn 'Isa ibn Sura, (deceased: 279 AH), The Right Mosque, which is (Sunan al-Tirmidhi), Inquiry: Ahmad Shakir, et al., Mustafa al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, Egypt, 2nd Edition, 1395 AH - 1975 AD.
- Al-Hakim, Muhammad Taqi, The General Origins of Comparative Jurisprudence, World Council of Ahl al-Bayt, Qom, 2nd Edition, 1418 AH-1997 AD.

- Al-Hamawi, Yaqout, (deceased: 626 AH), Dictionary of Writers (Instructing the Arib to Know the Writer), Inquiry: Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1414 AH-1993 AD.
- Hamwi, Yaqout, Dictionary of Countries, Dar Sadr, Beirut, 2nd Edition, 1995.
- Al-Hofi, Ahmed Mohammed, Arab Flags Series(13), Al-Tabari, Ministry of Culture and National Guidance, Egyptian General Organization for Authorship, Translation, Printing and Publishing, Cairo, without edition number, 1382 AH-1963 AD.
- Al-Khalidi, Salah, Introducing Learners to the Curricula of Commentators, Dar al-Qalam, Damascus, 3rd Edition, 1429 AH-2008 AD.
- Al-Khattabi, Abu Sulaiman Hamad ibn Muhammad, (deceased: 388 AH), Gharib al-Hadith, Inquiry: 'Abd al-Karim al-Gharbawi, Dar al-Fikr, without edition number, 1402 AH - 1982 AD.
- .Al-Khatib al-Baghdadi, History of Baghdad, Inquiry: Dr. Bashar Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st Edition, 1422 AH-2001 AD.
- Al-Khalili, Abu Ya'ali al-Khalil ibn 'Abd Allah, (deceased: 446 AH), Guidance in the Knowledge of Hadith Scholars, Inquiry: Dr. Muhammad Sa'id 'Umar Idris, Al-Rushd Library, Riyadh, 1st Edition, 1409 AH.
- Al-Khonsari Ansariyan, Muhammad Taqi, known in heaven and enough of this glory, Arabization: Kamal al-Sayed, Ansarian Printing and Publishing Establishment, Qom, Shuhada Street, Islamic Republic of Iran, 1st Edition, 1436 AH-2015 AD.
- Al-Dharmi, Abu Muhammad 'Abdullah ibn 'Abd al-Rahman ibn al-Fadl, (deceased: 255 AH), Misnad al-Dharmi known as Sunan al-Dharmi, Inquiry: Hussein Salim Assad, Dar al-Mughni for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition, 1421 AH-2000 AD.
- Daoudi, Shams al-Din Muhammad ibn Ali (deceased: 945 AH), Layers of Commentators, Scientific Books House, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1403 AH - 1983 AD.
- Al-Dahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn 'Uthman ibn Qaymaz (deceased: 748 AH), Sir of the Flags of the Nobles, Inquiry: Shuaib al-Arnaout et al., Al-Risala Foundation, 3rd Edition, 1405 AH - 1985 AD.
- Al-Dahabi, Mohamed Hussein, The Science of Interpretation, Dar al-Ma'arif, Cairo, Egypt, without an edition number, without a year of publication.
- Al-Dahabi, Muhammad Hussein, (deceased: 1398 AH), Tafseer and Commentators, Wahba Library, 14 El Gomhouria Street, Abdeen, Cairo, without edition number, without year of publication.
- Al-Ragheb al-Isfahani, al-Husayn ibn Muhammad, (deceased: 502 AH), Vocabulary in the Strange Qur'an, Inquiry: Safwan al-Daoudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya, Damascus, Beirut, 1st Edition, 1412 AH.
- Zubaidi, Murtada, Muhammad ibn Muhammad ibn 'Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayed, aka Murtaza al-Zubaidi, (deceased: 1205 AH), crown of the bride from the jewels of the dictionary, Inquiry: A group of investigators, Dar al-Hidaya, no edition number, no year of publication.
- Al-Zuhaili, Muhammad, Muslim Flags Series,33 Imam al-Tabari, Sheikh of the Commentators, Mayor of Historians and Presenter of the Modern Jurists, the Author of the Jariri Doctrine, Dar al-Qalam, Damascus, 2nd Edition, 1420 AH-1999 AD.
- Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn Bahadir, (deceased: 794 AH), Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, Inquiry: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, House of the

- Revival of Arabic Books, Isa al-Babi al-Halabi and his associates, 1st Edition, 1376 AH - 1957 AD, photographed by Dar al-Maarifa, Beirut, Lebanon, and in the same numbering of pages.
- Al-Zirkali, Khairuddin ibn Mahmud ibn Muhammad, (deceased: 1396 AH), Al-Alam, Dar al-Alam for Millions, 15th Edition, May 2002.
- Al-Zamakhshari, Mahmoud ibn Umar, (deceased: 538 AH), The Basis of Rhetoric, Inquiry: Muhammad Ayoun al-Sud, Scientific Books House, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1419 AH - 1998 AD.
- Al-Subki, Taj al-Din 'Abd al-Wahhab ibn 'Ali ibn 'Abd al-Kafi, (deceased: 771 AH), Tabaqat al-Shafi'iyya al-Kubra, Inquiry: Dr. Mahmoud al-Tanahi, Dr. Abd al-Fattah al-Helou, Dar al-Revival of Arabic Books, Faisal 'Isa al-Babi al-Halabi, Hajar for Printing, Publishing and Distribution, 2nd Edition, 1413 AH.
- Al-Suyuti, Al-Dur al-Manthour in Tafsir al-Athur, Dar al-Fikr, Beirut, without edition number, without year of publication.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din, (deceased: 911 AH), in order to raise awareness in the classes of linguists and grammarians, Inquiry: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Modern Library, Saïda, Lebanon, without edition number, without year of publication.
- Al-Suyuti, Layers of Commentators, Inquiry: Ali Muhammad Omar, Wahba Library, Cairo, 1st Edition, 1396 AH.
50. shoukani mohamed ben ali ben mohamed ben abd alleh alemnee (metoufi: 1250levi)lollon al-quðair al-jameh pen fenni al-rawayeh waldria minn al-tafsire dar aben cuthere dar aleklam tayeb - dumsaq perutt ta1 '1414levi.
- Shirazi, Abu Ishaq Ibrahim ibn Ali, (deceased: 476 AH), Tabaqat al-Fiqh, Tahdib Muhammad ibn Mandhar, (deceased: 711 AH), Inquiry: Ihsan Abbas, Dar al-Raed al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1970 AD.
- Al-Sadduq, Abu Ja'far Muhammad ibn 'Ali ibn al-Husayn ibn Babawiyah al-Qomi, (deceased: 381 AH), Amalie al-Sadduq, publications of the Haidariya Press, Najaf, without edition number, 1389 AH-1970 AD.
- Tabatabai, Muhammad Hussein, Sunan al-Nabi ﷺ, Inquiry: Muhammad Hadi al-Fiqhi, Islamic Publishing Foundation, Qom, 3rd Edition, 1427 AH.
- Tabatabai, Muhammad Hussein, The Qur'an in Islam, Arabization: Sayyid Ahmad al-Husseini, Dar al-Zahra for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1393 AH - 1973 AD.
- Tabatabai, Muhammad Hussein, (deceased: 1402 AH), Libra in the Interpretation of the Qur'an, Islamic Book House, Tehran, Soltani Market, Haidari Press, Tehran, without edition number, without year of publication.
- Al-Tabari, Refinement of Antiquities and Constant Detail about the Messenger of Allah - ﷺ - From the News, Misnad Omar ibn al-Khattab, Inquiry: Mahmoud Muhammad Shakir, Madani Press, Cairo, without edition number, without year.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, (deceased: 310 AH), Al-Bayan Mosque on the Interpretation of the Ai Qur'an, Inquiry: Mahmoud and Ahmad Shakir until the sixteenth part, completed the investigation: Radwan Radwan, and Ahmad al-Wakil, on the manuscript version adopted by Sheikh Shakir and others, and their investigation was until the nineteenth part, and the investigation was completed after them by the Bureau of Manifestation for Islamic Studies and Heritage Realization

- under the direction of Abu Issa Muhammad al-Masri, and the investigation of: Hassan Abdel Hafiz Abu al-Khair, Abdullah Fadlallah, et al., Publisher: Ibn al-Jawzi Publishing and Distribution House, Arab Republic of Egypt, Cairo, 12 Turkish Trail, Behind Al-Azhar Mosque, 1st Edition, 2008.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, History of Tiberias, which is: History of the Apostles and Kings, Inquiry: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, Corniche al-Nil, Cairo, Egypt, 2nd Edition, 1387 AH-1967 AD.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, Frank al-Sunnah, Inquiry: Badr Yusuf al-Ma'touq, Dar al-Khalifa for the Islamic Book, Kuwait, 1st Edition, 1405 AH.
- Tehrani, Agha Bizrak, (deceased: 1389 AH), Shia flag layers; a captain of mankind in the fourteenth century, Inquiry: 'Abd al-'Aziz al-Tabatabai, Dar al-Mortada Publishing, Mashhad, 2nd Edition, 1404 AH .
- Tehrani, Sayyid Muhammad al-Hussein al-Husayni, The Rising Sun, Message in Memory of the Rabbinic Scholar Allama Tabatabai, and Dialogues of the Pupil and the Sign, Arabization: Sayyid Abbas Nur al-Din and 'Abd al-Rahim Mubarak, Dar al-Mahjah al-Bayda, 2nd Edition, 1417 AH.
- Al-Tusi, Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hassan, (deceased: 460 AH), Illustration in the Interpretation of the Qur'an, Inquiry: Agha Bazarak al-Tehrani, Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, no edition number, no year of publication.
- Al-Tayyar, Assistant, The Concept of Interpretation, Interpretation, Deduction, Reflection and Interpreter, Ibn al-Jawzi House for Publishing and Distribution, 2nd Edition, Shawwal 1427 AH
- Ashkelani, Ibn Hajar, The Refinement of Discipline, Encyclopedia of Systematic Knowledge Press, India, 1st Edition, 1326 AH.
- Al-Farabi, Abu Nasr Ismail ibn Hammad (deceased: 393 AH), Sahah Taj al-Lama and Sahah al-Arabiya, Inquiry: Ahmad 'Abd al-Ghafoor 'Attar, Dar al-Alam for Millions, Beirut, 4th Edition, 1407 AH - 1987 AD.
- Al-Farsi, Abu Ali al-Hasan ibn Ahmad, (deceased: 377 AH), Al-Hajjah for the Seven Reciters, Inquiry: Badr al-Din Kahwaji, Bashir Joyjayi, Dar al-Ma'mun Heritage House, Damascus, Beirut, 2nd Edition, 1413 AH-1993 AD.
- Fakhr al-Din al-Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn 'Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi, Khatib al-Rai (deceased: 606 AH), Milestones of the Origins of Religion, Inquiry: Taha 'Abd al-Ra'uf Sa'ad, Dar al-Kitab al-Arabi, Lebanon, no edition number, no year of publication.
- Al-Qafti: Jamal al-Din Abu al-Hasan 'Ali ibn Yusuf, (deceased: 646 AH), The Narrators' Alert to the Grammarian's Prophets, Inquiry: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, Egypt, Cultural Books Foundation, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1406 AH-1986 AD.
- Kasra'i, Shakir, Persian-Arabic Dictionary, Arab House of Encyclopedias, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1435 AH-2014 AD.
- Al-Kalini, Muhammad ibn Yacoub, Osool al-Kafi, Dar al-Mortada for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1426 AH-2005 AD.
- Al-Matridi, Abu Mansour Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmoud, (deceased: 333 AH), Tafsir al-Matridi (Tafseer Ahl al-Sunnah), Inquiry: Dr. Magdi Basloum, Scientific Books House, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1426 AH-2005 AD.
- The Arabic Language Academy in Cairo, Ibrahim Mustafa et al., Intermediate Dictionary, Dar al-Dawah, without an edition number, without a year of publication.

- A group of scholars and researchers, Critique of the Views of Al-Dhahabi in the Book of Tafseer and Commentators, Arabization: Qasim al-Baydani, International Center for Islamic Studies, Assistant to the Inquiry, Qom, 1st Edition, 1429 AH.
- Collection of Authors, Flags of Thought and Reform Series in the Islamic World, Muhammad Hussein al-Tabatabai, Commentator and Philosopher (Studies in His Thought and Methodology), Arabization: Abbas Safi, Center for Civilization for the Development of Islamic Thought, Beirut, 1st Edition, 2012, Momen Quraish Library.
- Al-Mashni, Mustafa Ibrahim, Comparative Interpretation (Authentic Study), Department of Fundamentals of Religion, Faculty of Sharia, University of Jordan, Journal of Sharia and Law, No. 26, Rabi al-Awwal 1427H-April 2006.
- Ma'arifa, Mohammad Hadi, Tafseer and Commentators in His Dress of Qushib, Razavi University of Islamic Sciences (Research Department), Publishing and Publishing Foundation of Holy Razavi Astana, Mashhad, Iran, 2nd Edition, 1425 AH.
- Al-Naini, Muhammad Hussein, (deceased: 1355 AH - 1936 AD), Alerting the Ummah and Integrity of the Mullah, Presenter: Shaimaa Al-Aqali, Inquiry: Abdul Karim Al-Najaf, Arabization: Abdul Mohsen Al-Najaf, Dar Al-Kitab Al-Masri, Cairo, Egypt, Dar Al-Kitab Al-Lebanese, Beirut, Lebanon, Bibliotheca Alexandrina, 1st Edition, 1434 AH - 2012 AD.
- Najaf, Muhammad Amin, Scholars in Radwan Allah, Publisher: The Spreads of Imam Hussein □, Bahman Press, 2nd Edition, 1430 AH-2009 AD.
- Al-Nawani, Abu Zakaria Muhi al-Din ibn Sharaf, (deceased: 676 AH), Refinement of Names and Languages, Scientific Books House, Beirut, Lebanon, without edition number, without year of publication.
- Al-Hathli, Abu al-Qasim Yusuf ibn Ali ibn Jabara ibn Muhammad ibn Aqeel al-Mughrabi, (deceased: 465 AH), complete in the ten and forty readings in excess thereof, Inquiry: Jamal ibn al-Sayyid ibn Rifai al-Shayib, Sama Foundation for Publishing and Distribution, 1st Edition, 1428 AH - 2007 AD.
- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A9

أثر تطبيق نظم المعلومات على جودة الخدمات الصحية -دراسة تطبيقية في مستشفى الملك فهد بجدة-

إعداد:

سظام نايف نياف الحربي

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق نظم المعلومات على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي اعتماداً على استبانة تم تطبيقها على عينة بلغت (138) من العاملين في مستشفى الملك فهد بجدة، وتم تحليل البيانات باستخدام (SPSS) للتوصل إلى النتائج. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها وجود درجة تقدير مرتفعة لنظم المعلومات بأبعادها في مستشفى الملك فهد بجدة، كما توصلت إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لنظم المعلومات (قواعد البيانات، التدفق المستمر للمعلومة، البرمجيات الحديثة) على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة. على ضوء تلك النتائج فقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات. الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات، جودة الخدمات الصحية، مستشفى الملك فهد بجدة.

Abstract

The study aimed to identify the effect of information systems on the quality and efficiency of health services at King Fahed Hospital in Jeddah. The study followed the analytical descriptive approach based on a questionnaire that was applied to a sample of (138) workers in hospital, and the data was analyzed using (SPSS) to reach the results. The study results showed that there is a high degree of appreciation for the quality of information systems in all its dimensions at King Fahed Hospital. It also found a statistically significant effect of information systems (databases, continuous flow of information, modern software) on the quality and efficiency of health services in King Fahed Hospital. In light of these results, the study came out with a set of recommendations.

Keywords: information systems, quality and efficiency of health services, King Fahed Hospital in Jeddah.

مقدمة :

تعتبر المعلومات من الموارد الهامة ومن مصادر القوة في كافة العمليات الإدارية في أي منظمة، حيث أصبح نجاح المنظمات يعتمد على مدى قدرتها على التعامل مع التغييرات المستمرة في بيئتها الداخلية والخارجية (حسن وآخرون، 2022؛ ص753). ونظراً للتطور الكبير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ازدادت أهمية المعلومات لتصبح من الموارد الهامة والحيوية كغيرها من الموارد المادية والبشرية في المنظمات، حيث ترتبط إدارة المعلومات في نجاح أو فشل المنظمة (مخلوف وحمریط، 2022؛ ص2).

وقد أصبحت إدارة المعلومات كغيرها من الوظائف في المنظمة، حيث أصبحت من مقومات نجاح المنظمات، وذلك لما توفره من معلومات تساعد إدارات المنظمات على اتخاذ القرارات وتحسين أداء الأعمال والمهام بالسرعة والدقة المطلوبة، وكذلك التعرف على المشكلات واختيار البديل المناسب في أسرع وقت وأقل جهد (سعايدية وزياية، 2018؛ ص17). وتعد نظم المعلومات من العوامل الهامة والحساسة لنجاح المنظمات في بيئة الأعمال الحالية، وذلك باعتبارها عنصر هام في سيرورة الأعمال لما تقدمه من قيمة إستراتيجية، حيث أصبح نظام المعلومات يلعب دوراً هاماً على أساس المعلومات التي ينتجها يتمثل في اتخاذ القرارات الفورية والإستراتيجية وتحقيق الميزة التنافسية (نوري، 2021؛ ص2).

وترتبط نظم المعلومات بالسعي وراء المعرفة المتعلقة بالإنتاجية والكفاءة وتحسينها، والمساعدة في تطوير وبناء المنظمات وإدارتها بكفاءة (Koivisto & Hamari, 2019: p.192)، كما سمحت نظم المعلومات بدخول قدرات وإمكانيات جديدة هائلة لدعم نشاطات وفعاليات جديدة في كافة المجالات العلمية والخدمية والصناعية، بالتالي أصبحت المنظمات تسعى لاستخدام المعلومات بطريقة فعالة في أنشطتها وعملياتها المختلفة (طرشاني، 2014؛ ص3).

ويعتبر القطاع الصحي من أبرز القطاعات الخدمية الذي تسعى مؤسساته إلى تطوير وتحسين جودة خدماتها بشكل مستمر، وذلك من خلال تقييم رضا العملاء من أجل التحسين الدائم للخدمات والأداء والتغلب على أية تحديات من الممكن أن تؤثر في جودة الخدمات الصحية (خروبي وأخرون، 2021؛ ص438).

مشكلة الدراسة:

تهدف التطورات التي حدثت في طرق إدارة الأعمال في المستشفيات والتي شملت ادخال نظم المعلومات، الى تحسين مستوى جودة الخدمة الصحية وكفاءتها، وقد قامت المستشفيات في السعودية على تطوير اعمالها بشكل كبير من خلال تلك التكنولوجيا، وقد تبين من خلال الدراسات السابقة ومنها دراسة عبد القادر (2020) إلى وجود علاقة طردية بين نظم المعلومات الصحية وجودة الخدمات الصحية، إلا أنه من الملاحظ أنه وعلى الرغم من الزخم الكبير في تطوير نظم المعلومات في المستشفيات الحكومية السعودية، ومنها مستشفى الملك فهد بجدة، إلا أن ذلك التطوير لا زال غير واضح الأثر في مساهمته في زيادة مستوى جودة الخدمات الصحية، والتي تعتبر هي الهدف النهائي للتطوير، مما يثير مشكلة الدراسة والتي تتمحور في التعرف على أثر تطبيق نظم المعلومات على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة.

أسئلة الدراسة:

يتمثل سؤال الدراسة الرئيسي فيما يلي:

ما أثر تطبيق نظم المعلومات على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد في جدة؟
وانبثق عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مدى تطبيق نظم المعلومات بأبعادها (قواعد البيانات، التدفق المستمر للمعلومة، البرمجيات الحديثة) في مستشفى الملك فهد بجدة؟
- ما مدى جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة؟

- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنظم المعلومات بأبعادها (قواعد البيانات، التدفق المستمر للمعلومة، البرمجيات الحديثة) على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى ما يلي:

الهدف الرئيسي: التعرف على أثر تطبيق نظم المعلومات على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد في جدة.

وينبثق عن هدف الدراسة الرئيسي الأهداف الفرعية التالية :

- التعرف على مدى تطبيق نظم المعلومات بأبعادها (قواعد البيانات، التدفق المستمر للمعلومة، البرمجيات الحديثة) في مستشفى الملك فهد بجدة.
- التعرف على مدى جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة.
- التعرف على مدى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لنظم المعلومات بأبعادها (قواعد البيانات، التدفق المستمر للمعلومة، البرمجيات الحديثة) على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة.

فرضيات الدراسة :

الفرضية الرئيسية :

H₁: هناك أثر ذو دلالة إحصائية لنظم المعلومات (قواعد البيانات، التدفق المستمر للمعلومة، البرمجيات الحديثة) على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة.

وينبثق عن الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية :

- هناك أثر ذو دلالة إحصائية لقواعد البيانات على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد العام بجدة.
- هناك أثر ذو دلالة إحصائية للتدفق المستمر للمعلومة على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد العام بجدة.
- هناك أثر ذو دلالة إحصائية للبرمجيات الحديثة على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد العام بجدة.

أهمية الدراسة :

لدراسة الحالة أهميتان (علمية وعملية) والتي تتمثل فيما يلي:

الأهمية العملية: تنبع أهمية الدراسة العملية من أهمية اعتماد نظم المعلومات على تعزيز جودة الخدمات في المستشفيات السعودية، فمن شأن الدراسة الحالية ان تزيد المستشفيات الحكومية، ومستشفى الملك فهد بجدة بشكل خاص، في تعزيز نظم المعلومات فيها والاستفادة منها في تحقيق مستويات عالية من جودة الخدمة التي تعتبر من أهم أهداف المؤسسات الصحية، وهي من الأهداف الرئيسية التي حددتها رؤية المملكة (2030).

الأهمية العلمية: للدراسة الحالية أهمية علمية تتمثل في قلة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة الحالية بالتطبيق على مستشفى الملك فهد بجدة، حيث يؤمل من الدراسة الحالية ان تمثل منطلقا للباحثين على القيام بدراسات وبحوث متقدمة في مجال نظم المعلومات وجودة الخدمات الصحية.

مصطلحات الدراسة :

نظم المعلومات: "مجموعة من الموارد (الأجهزة والبرامج والموظفين والإجراءات) المرتبطة ببعضها لجمع ومعالجة وتخزين ونقل المعلومات (البيانات والنصوص والصور...) في المنظمات" (سعيدية وزياية، 2018، ص18).

جودة الخدمة الصحية: "مؤشر نوعية الخدمات الصحية المقدمة التي يجب أن تتماشى مع معايير الأداء الصحيحة من خلال تحقيق مستوى عالي وجيد من الخدمة الطبية والصحية المقدمة للمريض منذ المرة الأولى" (القصير وآخرون، 2022، ص56).

نظم المعلومات:

تعتبر نظم المعلومات أنظمة متكاملة تعتمد على تفاعل الإنسان مع الآلة وتقوم بدعم اتجاه الإدارة ووظائفها وتنظيم عملها من أجل تحقيق أهداف المنظمة ونجاحها وذلك عن طريق تحويل المدخلات إلى مخرجات (دفعه، 2014، ص16).

كما تتمثل نظم المعلومات في الأنظمة التي تتكون من مجموعة من الأجزاء المترابطة (المعلومات والأفراد والتجهيزات والإجراءات) التي تعمل معاً من خلال مجموعة من العمليات المتمثلة في تجميع المعلومات والبيانات وتخزينها ومعالجتها وتحليلها من أجل الحصول على مخرجات بأشكال مختلفة تؤدي إلى دعم المستخدمين من استخدام النظام في تيسير قيامهم بأعمالهم المختلفة (أمر الله والفقيه، 2016، ص64).

فنظم المعلومات بشكل عام هي مجموعة من الأفراد والبرمجيات والإجراءات وقواعد البيانات التي تعمل على جمع المعلومات وتخزينها ومعالجتها وإعادتها للمستخدمين منها وذلك بشكل يدوي أو آلي (بوزرقوطة، 2016، ص264).

وتكمن أهمية استخدام نظم المعلومات في اعتبارها من أهم الأصول الاستراتيجية وأداة حاسمة في ضمان استدامة وتطوير الأعمال وتحقيق أهداف تنظيمية، كما أنها من

العوامل الهامة في تحقيق نجاح الوحدة الاقتصادية وذلك من خلال تقديم المعلومات عن طريق تطبيق التقنية (التميمي وآخرون، 2022؛ ص210).

وتساعد نظم المعلومات المنظمة في المعرفة الكاملة لتحديد إمكاناتها ونقاط قوتها وضعفها بجانب تحديد التهديدات والفرص، كما تساهم في مساندة إدارات المنظمات في أداء وظائفها بكفاءة وفاعلية، وذلك من خلال توفير البيانات اللازمة والملائمة حول الظروف البيئية المختلفة والتي تحيط بالمنظمات (العازمي، 2022؛ ص863). وتلعب نظم المعلومات دوراً مهماً في مختلف المجالات، كما تساهم في إنشاء تفاصيل الجودة المطلوبة بشكل منتظم لتعزيز استخدام التفاصيل لتعزيز الأداء في التعامل مع برامج الكفاءة (Ghaleb et al., 2020: p.9203).

كما نظم أنظمة المعلومات المنظمة في تحقيق مجموعة من الأهداف تساعد في تحقيق أهدافها العامة، وتتمثل أهداف نظم المعلومات في تحقيق الكفاءة من خلال تقليل تكاليف العمالة وتخفيض تكاليف التخزين، وتحقيق الفعالية وذلك بمساعدة المديرين في اتخاذ قرارات ذات جودة أفضل، وكذلك تحسين أداء وجودة الخدمات وتطوير المنتجات، إضافة إلى تحديد الفرص واستغلالها، وربط العملاء بالمنظمة وتقليل المسافة بينهم وتقريب العملاء منها (نوري، 2021؛ ص12).

وتقوم نظم المعلومات على مجموعة من العناصر التي تعتبر موارد ضرورية لعملها، حيث تكمل بعضها ولا يمكن الاستفادة من نظام المعلومات إلا بتكامل هذه العناصر وعملها معاً، وتوضح مدفوني (2016؛ ص42) هذه العناصر على النحو التالي:

المنظمة: تتمثل في التنظيم الذي يتبنى استخدام نظام المعلومات، حيث تشكل المنظمة وأهدافها وطبيعتها عملها وثقافتها، وكذلك بيئتها الخارجية وطبيعتها إدارتها الداخلية عنصراً من عناصر نظام المعلومات.

الموارد البشرية: هم المستخدمون النهائيين لنظام المعلومات ومخرجاته، كما يتمثل دورهم في تزويد النظام بمعلومات ومدخلات جديدة لتنفيذ نشاطات مختلفة واتخاذ القرارات.

التكنولوجيا والبرمجة الحديثة: تتمثل في الأجهزة والبرمجيات والمكونات المادية بمختلف أنواعها وأشكالها والتي تقوم ببث المعلومات إلى المواقع المطلوبة، كما تتمثل في الأساليب الفنية المتبعة كبرمجيات معالجة البيانات وتخزينها واسترجاعها. قواعد البيانات: تتمثل في المدخلات التي يتم تزويد النظام بها من مصادر مختلفة، والتي يتم معالجتها للحصول على المخرجات.

شبكات الاتصال: والتي تتمثل في أنظمة تخزين المعلومات ومنها الانترنت والانترانت والويب وتكنولوجيا الشبكات التي تستثمر الموارد المتاحة على الشبكة وتقديم حزمة متنوعة من الأنشطة الموجهة لتحقيق أهداف المنظمة (زيدان، 2018، ص13).

جودة الخدمات الصحية:

تعتبر الجودة من العناصر الهامة في المنظمات على اختلاف حجمها ومجال عملها، ويشير مفهوم الجودة بحسب (Prince et al. (2022: p.2 إلى تطوير وتعزيز أداء المنظمة من خلال الحد أو التقليل من العيوب في المنتجات أو الخدمات وتحسين كفاءة المنتجات أو الخدمات المقدمة، وكذلك توفير الخدمات للعميل في الوقت المحدد.

ويمكن إدراك مفهوم جودة الخدمات الصحية من خلال تحديد احتياجات المرضى، حيث يعتبر تحديد احتياجاتهم من العوامل التي تساعد الإدارة في المنظمة الصحية على خلق أنظمة أكثر فاعلية في تقديم وتوزيع الخدمات، وتحديد القيمة السعرية المناسبة للخدمات الصحية التي تقدمها (بورناز، 2018، ص8). كما يركز مفهوم جودة الخدمات الصحية على الصفة المميزة للخدمة، والمنافع المرجوة من تقديمها والخدمات المساندة لها

والمتمثلة في خدمات الفندقية والإطعام والخدمات الإدارية والخدمات الطبية وشبه الطبية (طالح، 2018، ص5).

بالتالي، يشير مفهوم جودة الخدمات الصحية إلى كيفية استخدام المؤسسة الصحية للموارد المتاحة والقدرة على جذب واستخدام موارد جديدة بهدف تغطية الاحتياجات اللازمة لتقديم خدمات متميزة بطريقة تلبى احتياجات وتوقعات المريض من خلال النتيجة التي يحصل عليها (عبد القادر، 2020، ص70).

وتتمثل أهمية جودة الخدمة الصحية في ما توفره للمؤسسة الصحية وكواردها من قدرة على تحديد المشاكل والتحديات التي تواجه المؤسسة الصحية وتؤثر في جودة خدماتها وأداء كواردها، وتعمل على مساعدتها في إيجاد الحلول لتلك المشاكل والتحديات بأقل وقت وجهد (زعيترو وقاسمي، 2020، ص617). كما تكمن أهمية جودة الخدمات الصحية في أنها لا تقتصر فقط على إشباع احتياجات المرضى، بل أيضاً لما لها من أهمية تتمركز حول مركز المؤسسة الصحية التنافسي مقارنة بمستوى خدمات المنظمات الأخرى المماثلة والمنافسة (ليبب، 2021، ص738).

بالتالي، فإن أهمية جودة الخدمة الصحية تشير إلى الاستخدام المناسب للموارد المستهدفة وتحقيق مستويات إنتاجية أفضل، بما يضمن تحديد احتياجات المرضى والتنبؤ بتوقعاتهم والسعي الدائم لتلبية تلك الاحتياجات والتوقعات، وكذلك ملائمة العلاج والرعاية لمختلف الحالات المرضية (المطيري وآخرون، 2022، ص47).

وترتكز تنمية جودة الخدمة الصحية على مجموعة من الأبعاد والمعايير، حيث تساعد هذه العوامل المؤسسة الصحية في تحديد احتياجات العميل والعمل على تلبيتها (بوخضرة وعمارة، 2018، ص11) ومن أهم هذه الأبعاد ما يلي:

بُعد الملموسية: يتمثل هذا البُعد في التسهيلات التي تقدمها المؤسسة الصحية للعملاء ومرافقيهم من مرافق مختلفة ومخدومة بشكل جيد، وكذلك المعدات والأجهزة

المستخدمة، وتنظيم المؤسسة من الداخل من حيث سهولة التنقل والوصول للأقسام والعيادات (زناات ومسقم، 2019: ص16).

بُعد الاعتمادية: يشير هذا البُعد إلى قدرة مقدم الخدمة على الوفاء والالتزام بتقديم الخدمة باعتماد ودقة وثبات، وأن المعولية في الخدمة الصحية تعني القدرة على الأداء في إنجاز ما تم تحديده مسبقا وبشكل دقيق (الحواس، 2020: ص10).

بُعد الاستجابة: يشير هذا البُعد إلى قدرة المؤسسة الصحية في تقديم الخدمات الصحية بأقل وقت، وكذلك قدرة المؤسسة الصحية وكوادرها في التعامل مع شكاوى واستفسارات المرضى (شعبان وسليم، 2014: ص235).

بُعد الضمان: يتمثل في ثقة واطمئنان المريض بمقدمي الخدمة الصحية نتيجة سمعة المؤسسة الصحية وسمعة كوادرها وأدائهم، ويتم ذلك من خلال وسائل الترويج المختلفة لتفعيل حالة الثقة لدى متلقي الخدمة تجاه المؤسسة (عبد الحميد ورؤوف، 2018: ص32).

الدراسات السابقة :

أجرى مزمل (2022) دراسة هدفت إلى تبيان أثر الحوسبة السحابية في العلاقة بين جودة المعلومات الحاسوبية وجودة الخدمات الصحية بالتطبيق على الصندوق القومي للتأمين الصحي في السودان. وتكونت عينة الدراسة من (30) مفردة. واستخدمت الدراسة الاستبيان لجمع البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط طردية بين ملائمة المعلومات الحاسوبية وجودة الخدمات الصحي، وكذلك وجود علاقة ارتباط طردية بين إمكانية الاعتماد على المعلومات الحاسوبية وجودة الخدمات الصحية. وأوصت الدراسة بضرورة إعطاء أهمية متزايدة للحوسبة السحابية كأداة للنهوض بجودة الخدمات الصحية.

كما هدفت دراسة أجراها بايموت ولعقون (2021) إلى معرفة أثر نظم المعلومات في تحسين الخدمة الصحية. وتكونت عينة الدراسة من (20) من الكادر الطبي والإداري في مؤسستين استشفائيتين. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. واستخدمت الاستبيان لجمع البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة الأثر البالغ لنظم المعلومات في التشخيص الأنجع والعلاج الفعال عبر المعالجة السليمة للبيانات الطبية والمعلومات الصحية. وأوصت الدراسة بأهمية عقد دورات علمية وتحسيسية وتوعوية لأهمية المعلومات والبيانات.

كما سعت دراسة عبد القادر (2020) إلى التعرف على إمكانية تطبيق نظم المعلومات في جودة الخدمات الصحية. وتكونت عينة الدراسة من (196) طبيب وطبيبة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. واستخدمت الاستبيان لجمع البيانات. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين نظم المعلومات الصحية عن الأفراد والأجهزة والبرمجيات والشبكات والبيانات مع جود الخدمات الصحية. وأوصت الدراسة بالاهتمام بتوفير البرمجيات الحديثة التي تمتاز بسرعة الاتصال، وإنشاء قسم فني متخصص بنظم المعلومات الصحية.

وفي الدراسات الأجنبية أجرى (Mohammadpour et al., 2021) دراسة هدفت إلى تقييم منظور الطاقم السريري في المستشفيات التابعة لجامعة نيشابور للعلوم الطبية حول فعالية نظام المعلومات الصحية في تحسين أدائهم واستراتيجياتهم لزيادة فعالية النظام. وتكونت عينة الدراسة من (120) من أفراد الطاقم السريري. واستخدمت الدراسة الاستبيان لجمع البيانات، وأشارت النتائج إلى فعالية أنظمة معلومات المستشفيات في تحسين أداء الكادر الطبي ووجود سياق جيد لتطوير واستخدام تكنولوجيا المعلومات في المستشفيات. وأوصت الدراسة أنه يجب أن تؤخذ آراء الطاقم السريري واحتياجات العمل

في الاعتبار كمجموعة أساسية لرعاية المرضى من أجل زيادة فعالية نظام المعلومات الصحية.

كما هدفت دراسة (Ghaleb et al, 2020) إلى اختبار وفحص أثر العوامل وصلاحيّة أنظمة المعلومات الصحية في اليمن. وتكونت عينة الدراسة من (180) من مستخدمي نظم المعلومات الصحية في (7) مستشفيات في اليمن. واستخدمت الدراسة الاستبيان لجمع البيانات. أظهرت النتائج وجود علاقة مباشرة بين العوامل التي تم فحصها وهي جودة النظام وجودة الخدمة وجودة المعلومات مع مستخدمي نظم المعلومات الصحية على أنظمة المعلومات الصحية في اليمن. وأوصت الدراسة أنه يمكن الحصول على خطة استثمار ناجحة في هذا المجال من خلال التحقيق في هذه العوامل التي تؤثر على موظفي نظم المعلومات الصحية.

الفجوات البحثية :

تناولت دراستنا أثر تطبيق نظم المعلومات على جودة الخدمات الصحية، ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة تبين للباحث وجود دراسة تناولت متغيرات الدراسة بطرق مختلفة لكن لم يعثر الباحث على دراسة تتشابه في عنوان دراستنا وتم تطبيقها على العاملين في مستشفى الملك فهد بجدة.

إن الدراسة الحالية تتميز في أنها قد تكون الأولى التي تبحث في موضعها في مستشفى الملك فهد بجدة ومن خلال مراجعة الدراسة السابقة تبين أنه تناولت دراسة بايموت ولعقون (2021) دور نظم المعلومات الحديثة في تحسين جودة الخدمات الصحية بالمؤسسات الإستشفائية الخاصة وتم اجراءها في الجزائر، وهو ما يختلف عن دراستنا. اما دراسة عبد القادر (2020) فتناولت أثر نظم المعلومات في جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر العناصر الطبية (الأطباء) وهي دراسة قريبة من دراستنا إلا انه تم تطبيقها في الجزائر أيضا. أما دراسة مزمل (2022) التي تناولت الحوسبة السحابية كمتغير معدّل

في العلاقة بين جودة المعلومات المحاسبية وجودة الخدمات الصحية- "دراسة ميدانية" فقد تم اجراءها في السودان، بالتالي تتميز الدراسة الحالية في عنوانها الذي لم تتناوله أي من الدراسات السابقة بشكل مباشر، وتتميز في مجتمعها وحدودها الجغرافية.

منهجية الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي والذي يعتبر من أهم مناهج البحث العلمي، والمستخدم بشكل كبير في البحوث الإنسانية، وتم استخدام المنهج الوصفي للتعرف على المتغيرات نظم المعلومات وجودة الخدمات الصحية، كما تم استخدام المنهج التحليلي لدراسة أثر تطبيق نظم المعلومات على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة.

مجتمع وعينة الدراسة :

يشمل مجتمع الدراسة كافة العاملين في مستشفى الملك فهد بجدة ، وتم اعتماد أسلوب العينة العشوائية لتطبيق الدراسة، حيث تم أخذ عينة ممثلة تشمل 138 عامل من العاملين بمستشفى الملك فهد، وفيما يلي يوضح ترتيب أفراد عينة الدراسة وفقا للمتغيرات الشخصية والوظيفية لهم :

أولا النوع الاجتماعي، ويشير الجدول (1) الى خصائص عينة الدراسة وفقا لمتغير النوع الاجتماعي:

الجدول رقم (1) خصائص عينة الدراسة وفقا لمتغير النوع الاجتماعي

الخصائص الديموغرافية	المتغير	التكرار	النسبة %
النوع الاجتماعي	ذكر	100	72.5
	انثى	38	27.5
	المجموع	138	100.0

يشير الجدول رقم (1) الى ان (72.5%) من أفراد العينة من الذكور، في حين بلغت

نسبة الإناث (27.5%) من أفراد عينة الدراسة في مستشفى الملك فهد بجدة .

ثانياً، الفئة العمرية، ويشير الجدول (2) الى خصائص عينة الدراسة وفقاً لتغير الفئة العمرية :

الجدول رقم (2) خصائص عينة الدراسة وفقاً لتغير الفئة العمرية

الخصائص الديموغرافية	المتغير	التكرار	النسبة %
الفئة العمرية	أقل من 30 سنة	26	18.8
	30-أقل من 40 سنة	78	56.5
	40-أقل من 50 سنة	24	17.4
	50 سنة فما فوق	10	7.2
	المجموع	138	100.0

يشير الجدول رقم (2) الى أن النسبة الأكبر في الفئة العمرية كانت للفئة (30-أقل من 40 سنة) حيث بلغت (56.5%)، تلاها الفئة (أقل من 30 سنة) وبنسبة بلغت (18.8%)، ومن ثم الفئة (40-أقل من 50 سنة) وبنسبة بلغت (17.4%)، وأخيراً فئة العمرية (50 سنة فما فوق) وبنسبة بلغت (7.2%) من أفراد العينة في مستشفى الملك فهد بجدة.

ثالثاً، المؤهل العلمي، ويشير الجدول (3) الى خصائص عينة الدراسة وفقاً لتغير المؤهل العلمي :

الجدول رقم (3) خصائص عينة الدراسة وفقاً لتغير المؤهل العلمي

الخصائص الديموغرافية	المتغير	التكرار	النسبة %
المؤهل العلمي	دبلوم متوسط فأقل	33	23.9
	بكالوريوس	75	54.3
	ماجستير	25	18.1
	دكتوراه	5	3.6
	المجموع	138	100.0

ويشير الجدول رقم (3) الى أن أعلى نسبة في فئة المؤهل العلمي كانت لحاملي شهادة البكالوريوس بنسبة بلغت (54.3%)، تلاها حملة شهادة الدبلوم المتوسط فأقل بنسبة (23.9%) من أفراد العينة، ومن ثم حملة شهادة الماجستير بنسبة (18.1%) من

أفراد العينة، أما اقل نسبة كانت لحملة شهادة الدكتوراه حيث بلغت (3.6%) من افراد العينة في مستشفى الملك فهد بجدة.

رابعا، عدد سنوات الخبرة ، ويشير الجدول (4) الى خصائص عينة الدراسة وفقا لمتغير عدد سنوات الخبرة:

الجدول رقم (4) خصائص عينة الدراسة وفقا لمتغير عدد سنوات الخبرة

الخصائص الديموغرافية	المتغير	التكرار	النسبة %
عدد سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	36	26.1
	5-أقل من 10 سنوات	23	16.7
	10-أقل من 15 سنة	43	31.2
	15 سنة فأكثر	36	26.1
	المجموع	138	100.0

يشير الجدول رقم (4) الى أن النسبة الأكبر في الخبرة كانت للفئة (10-أقل من 15 سنة) حيث بلغت (31.2%)، تلاها الفئة (أقل من 5 سنوات) والفئة (15 سنة لإكثر) وبنسبة متساوية بلغت (26.1%)، وأخيراً فئة الخبرة (5-أقل من 10 سنوات) وبنسبة بلغت (16.7%) من أفراد العينة في مستشفى الملك فهد بجدة.

إختبار إعتمادية أداة الدراسة

للتأكد من درجة إعتمادية أداة الدراسة (الإستبانة) قام الباحث بتوزيع عينة إستطلاعية شملت عدد 11 إستبانة على جزء من عينة الدراسة المستهدفة لقياس معاملات الثبات لأداة الدراسة تعد مرتفعة، مما يشير الى إمكانية ثبات النتائج التي يمكن الحصول عليها من الإستبانة عند تطبيقها، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (5) قيم الثبات بطريقة "كرونباخ ألفا" لإيجاد معامل الاتساق الداخلي

الرقم	البعد	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
المتغير المستقل جودة أنظمة المعلومات			
1	قواعد البيانات	5	0.832
2	التدفق المستمر للمعلومة	9	0.853

0.866	4	البرمجيات الحديثة	3
0.853	7	المتغير التابع جودة الخدمة الصحية	
0.934	25	الأداة ككل	

المصدر: مخرجات التحليل الإحصائي

يظهر من الجدول (5) أن معاملات كرونباخ ألفا لأبعاد ومتغيرات أداة الدراسة جميعها أكبر من (0.70)، كما أن معامل كرونباخ للأداة ككل بلغ (93.4%) وهو أكبر من (60%) مما يدل على صلاحية الأداة لتحقيق أهداف الدراسة.

أساليب جمع البيانات:

تم الاعتماد على مصدرين لجمع المعلومات المتعلقة بالدراسة:

- 1- المصادر الثانوية: وذلك بالاعتماد على المسح الأدبي، والمراجع والمنشورات ومواقع الانترنت، فيما يتعلق بموضوع الدراسة وذلك لتغطية الجانب النظري.
- 2- المصادر الأولية: بالاعتماد على المسح الميداني لعينة الدراسة وذلك باستخدام استبانة تم إعدادها لهذا الغرض.

الإحصاء الوصفي:

وعرض لنتائج التحليل الوصفي المتمثل بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة، وذلك على النحو التالي:

المتغير المستقل، نظم المعلومات:

تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة عن فقرات أبعاد نظم المعلومات في مستشفى الملك فهد بجدة، وفيما يلي عرض النتائج:

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد نظم المعلومات

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتبة	المستوى
1	قواعد البيانات	4.090	0.866	2	مرتفع
2	التدفق المستمر للمعلومة	3.958	0.881	3	مرتفع
3	البرمجيات الحديثة	4.132	0.762	1	مرتفع
	نظم المعلومات	4.060	-----		مرتفعة

يشير الجدول (6) إلى إجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد المتغير (نظم المعلومات)، ويظهر من الجدول أن المتوسط الحسابي العام لنظم المعلومات في مستشفى الملك فهد بجدة بلغ (4.060) وبمستوى مرتفع، وكان البعد "البرمجيات الحديثة" بالمرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.132) بمستوى مرتفع، ثم تلاه بُعد "قواعد البيانات" وبمتوسط حسابي (4.090) بمستوى مرتفع، وحل أخيراً بعد "التدفق المستمر للمعلومة" وبمتوسط حسابي (3.958) بمستوى مرتفع.

المتغير التابع: جودة الخدمة الصحية:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة عن فقرات جودة الخدمة الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة وكانت النتائج كالتالي:

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات جودة الخدمة الصحية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
19	تحظى الخدمة الصحية بثقة المرضى.	4.080	0.784	2	مرتفع
20	يتم تقديم الخدمة الصحية للمرضى في الوقت المحدد	3.833	0.978	5	مرتفع
21	يتم تلبية متطلبات المرضى والمراجعين بشكل سريع.	3.812	0.901	7	مرتفع
22	تقوم الإدارة بإخطار المرضى بمواعيد تقديم الخدمة	4.058	0.835	3	مرتفع
23	يتم تأدية الخدمة الصحية بطريقة صحيحة وبدقة ومن أول مرة.	3.906	0.919	4	مرتفع
24	تتوفر الخبرة والكفاءة في مجال تقديم الخدمة الصحية للمرضى.	4.167	0.657	1	مرتفع
25	يتلقى المرضى اهتماماً شخصياً من قبل الإدارة.	3.811	1.036	6	مرتفع
	جودة الخدمة الصحية	3.952	0.873		مرتفع

يشير الجدول (7) إلى إجابات أفراد عينة الدراسة حول فقرات جودة الخدمة الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة، ويظهر من الجدول أن المتوسط الحسابي بلغ (3.952) وبمستوى مرتفع، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (3.812-4.167) على مستوى مرتفع لكافة الفقرات.

ويتضح من الجدول أن الفقرة (24) والتي تنص "تتوفر خبره والكفاءة في مجال تقديم الخدمة الصحية للمرضى" بالمرتبة الأولى بأعلى درجة من التقدير حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (4.167)، وبمستوى مرتفع، فيما حلت الفقرة (21) في المرتبة الأخيرة والتي تنص "يتم تلبية متطلبات المرضى والمراجعين بشكل سريع" بمتوسط حسابي (3.812) وبمستوى مرتفع من التقدير.

اختبار فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: هناك أثر ذو دلالة إحصائية لنظم المعلومات (قواعد البيانات، التدفق المستمر للمعلومة، البرمجيات الحديثة) على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة.

ولاختبار الفرضية تم إجراء اختبار الانحدار المتعدد (Multi Regression) للكشف عن مدى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لنظم المعلومات (قواعد البيانات، التدفق المستمر للمعلومة، البرمجيات الحديثة) على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وفيما يلي عرض النتائج:
اختبار قوة النموذج:

جدول (8) جدول ملخص النموذج b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.690a	.477	.465	.46995

يشير الجدول (8) إن قيمة معامل الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع بلغت قيمته (0.690)، كما هو موضح، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) بلغ (0.477)، وعليه فإن المتغير المستقل استطاع أن يفسر (47.7%) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع.
اختبار المعنوية الإجمالية لنموذج الانحدار:

يمثل الجدول (9) نتائج تحليل التباين ANOVA لاختبار معنوية نموذج الانحدار:

جدول (9) نتائج تحليل التباين

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	26.950	3	8.983	40.675	.000b
Residual	29.595	134	.221		
Total	56.544	137			

يوضح جدول (9) تحليل التباين والذي يهدف إلى التعرف على القوة التفسيرية للنموذج وللمتغير المستقل نظم المعلومات وجودة الخدمة الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة عن طريق تحليل إحصائي (F).

ومن خلال ما يبينه جدول (9) فإنه يتضح وجود دلالة معنوية عالية لاختبار (F) مقدرة بـ (40.675) أعلى من قيمتها الجدولية (2.19)، وبمستوى الدلالة قُدرت بـ (Sig = 0.00) أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبهذا يكون لنموذج الانحدار علاقة معنوية ملائم لقياس العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

ومن هذا المنطلق يتم رفض الفرضية الصفرية مع قبول الفرضية البديلة والتي تنص على أن نموذج الانحدار معنوي (يوجد أثر للمتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة)، إذ فسر المتغير المستقلة ما مقداره (47.7%) من المتغير التابع.

أي أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنظم المعلومات (قواعد البيانات، التدفق المستمر للمعلومة، البرمجيات الحديثة) على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد العام بجدة.

وبذلك يُمكن القول إنه يوجد على الأقل متغير واحد من المتغيرات المستقلة له أثر ذو دلالة إحصائية على المتغير التابع والذي يُمكن أن يكون معنوي، ويتم معرفة ذلك من خلال اختبار معنوية معاملات معادلة الانحدار المتعدد.

معنوية الانحدار المتعدد:

يُوضح الجدول (10) قيم معاملات الانحدار للمقدرات والاختبارات الإحصائية لها كما هو موضح فيما يلي:

جدول (10) معاملات الارتباط بين المتغيرات المستقلة وبين جودة الخدمة الصحية

Sig.	t	Standardized Coefficients		Unstandardized Coefficients		Model
		Beta		Std. Error	B	
.008	2.673			.296	.791	(Constant)
.752	-.317	-.029		.087	-.027	قواعد البيانات
.000	4.046	.398		.105	.426	التدفق المستمر للمعلومة
.000	4.600	.385		.084	.384	البرمجيات الحديثة

الفرضية الفرعية الأولى: هناك أثر ذو دلالة إحصائية لقواعد البيانات على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة.

يشير الجدول (10) إلى عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية لقواعد البيانات على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة، حيث بلغت قيمة (T) قيمة (0.317) وهي أقل من قيمتها الجدولية وعلى مستوى دلالة إحصائية (0.752) وهي أكبر من القيمة المحددة (0.05)، وبالتالي يتم رفض الفرضية البديلة مع قبول الفرضية الصفرية.

الفرضية الفرعية الثانية: هناك أثر ذو دلالة إحصائية للتدفق المستمر للمعلومة على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة.

يشير الجدول (10) إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتدفق المستمر للمعلومة على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة، حيث بلغت قيمة (T) قيمة (4.046) وهي أكبر من قيمتها الجدولية وعلى مستوى دلالة إحصائية (0.00) وهي أقل من القيمة المحددة (0.05)، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية مع قبول الفرضية البديلة.

الفرضية الفرعية الثالثة: هناك أثر ذو دلالة إحصائية للبرمجيات الحديثة على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة.

يشير الجدول (10) إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للبرمجيات الحديثة على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة، حيث بلغت قيمة (T) قيمة (4.600) وهي أكبر من قيمتها الجدولية وعلى مستوى دلالة إحصائية (0.00) وهي أقل من القيمة المحددة (0.05)، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية مع قبول الفرضية البديلة.

مناقشة النتائج:

أشارت النتائج إلى وجود درجة تقدير مرتفعة لنظم المعلومات في مستشفى الملك فهد بجدة، وقد تبين أن نظم المعلومات المتمثلة في (قواعد البيانات، التدفق المستمر للمعلومة، البرمجيات الحديثة) كانت على مستوى مرتفع من التقدير في مستشفى الملك فهد بجدة، حيث اتضح أن البرمجيات الحديثة حلت بالمرتبة الاولى وفقاً لآراء أفراد عينة الدراسة، ثم تلاها قواعد البيانات، وحل أخيراً التدفق المستمر للمعلومة، وكانت كافة الأبعاد على مستوى مرتفع في مستشفى الملك فهد بجدة، وهي نتائج اختلفت مع دراسة عبد القادر (2020) التي توصلت الى ضعف البنية التحتية لإدارة المعلومات الصحية.

كما أشارت النتائج إلى وجود درجة مرتفعة من التقدير لآراء أفراد عينة الدراسة حول جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة، فقد أشارت النتائج أنه تتوفر في مستشفى الملك فهد العام بجدة خبره والكفاءة في مجال تقديم الخدمة الصحية للمرضى، كما بينت أن مستشفى الملك فهد العام بجدة تقوم بتلبية متطلبات المرضى والمراجعين بشكل سريع.

وأشارت نتائج اختبار فرضيات الدراسة الى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لنظم المعلومات (قواعد البيانات، التدفق المستمر للمعلومة، البرمجيات الحديثة) على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة، وهي نتائج اتفقت مع دراسة مزمل

(2022) التي توصلت الى وجود علاقة ارتباط طردية بين إمكانية الاعتماد على المعلومات الحاسوبية وجودة الخدمات الصحية، كما اتفقت مع دراسة بايموت ولعقون (2021) التي توصلت الى وجود أثر بالغ لنظم المعلومات في التشخيص الأنجع والعلاج الفعال عبر المعالجة السليمة للبيانات الطبية والمعلومات الصحية، واتفقت كذلك مع دراسة (Mohammadpour et al., 2021) التي أشارت نتائجها إلى فعالية أنظمة معلومات المستشفيات في تحسين أداء الكادر الطبي ووجود سياق جيد لتطوير واستخدام تكنولوجيا المعلومات في المستشفيات، وفيما يلي النتائج المتعلقة بأثر كل بعد من أبعاد نظم المعلومات على جودة الخدمات الصحية :

- عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية لقواعد البيانات على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة
- وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتدفق المستمر للمعلومة على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة.
- وجود أثر ذو دلالة إحصائية للبرمجيات الحديثة على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة.

الخاتمة :

تعد نظم المعلومات من العوامل الهامة والحساسة لنجاح المنظمات في بيئة الأعمال الحالية، وذلك باعتبارها عنصر هام في سيرورة الأعمال لما تقدمه من قيمة إستراتيجية، حيث أصبح نظام المعلومات يلعب دوراً هاماً على أساس المعلومات التي ينتجها يتمثل في اتخاذ القرارات، وهي مجموعة من العناصر المتداخلة والمتفاعلة مع بعضها والوسائل التي توفر المعلومات عن ماضي وحاضر المنظمة والتنبؤ بمستقبلها، وتقوم بمعالجتها وتخزينها وتوزيها من أجل تحقيق الأهداف في الرقابة والتنظيم واتخاذ القرارات، وتلعب نظم المعلومات دوراً مهماً في مختلف المجالات، كما تساهم في إنشاء تفاصيل الجودة المطلوبة

بشكل منتظم لتعزيز استخدام التفاصيل لتعزيز الأداء في التعامل مع برامج الكفاءة، وقد عملت المستشفيات في المملكة العربية السعودية، ومنها مستشفى الملك فهد بجدة على ادخال نظم المعلومات الى تنظيمها الداخلي بهدف تحسين عملياتها بالتالي سعت الدراسة الى قياس أثر تطبيق نظم المعلومات على جودة الخدمات الصحية، وتوصلت الدراسة الى الاستنتاجات التالية:

- تبين وجود درجة مرتفعة من تطبيق نظم المعلومات في مستشفى الملك فهد بجدة.
- أظهرت النتائج أن تطبيق كافة أبعاد نظم المعلومات (قواعد البيانات، التدفق المستمر للمعلومة، البرمجيات الحديثة) كان مرتفعاً في مستشفى الملك فهد بجدة.
- تبين وجود درجة مرتفعة لجودة الخدمات الصحية المقدمة في مستشفى الملك فهد بجدة.
- أظهرت النتائج أن تطبيق نظم المعلومات بأبعادها له أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية على جودة الخدمات الصحية المقدمة في مستشفى الملك فهد بجدة. وبناء على الاستنتاجات التي أشارت إليها الدراسة، فقد تم الخروج بمجموعة من التوصيات منها ما يلي:

1. العمل على زيادة الاهتمام بنظم المعلومات فقد أشارت النتائج الى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لنظم المعلومات على جودة الخدمات الصحية في مستشفى الملك فهد بجدة.
2. ضرورة أن تتيح مستشفى الملك فهد بجدة إمكانية الدخول إلى قاعدة بياناتها بسهولة للعاملين.

3. أن تقدم مستشفى الملك فهد بجدة معلومات للعاملين تساعدهم على إبتكار طرق جديدة للعمل.

4. ضرورة أن تهتم مستشفى الملك فهد بجدة بتقديم الخدمة الصحية للمرضى في الوقت المحدد.

كما وقد أوصت الدراسة بمجموعة من المقترحات لإجراء بحوث مستقبلية، حيث

توصي الدراسة اجراء مزيد من الدراسة حول نظم المعلومات وتقترح الدراسات التالية :

أ) العوامل المؤثرة على تحقيق كفاءة استخدام وتطبيق وتبني نظم المعلومات في مستشفى الملك فهد بجدة.

ب) أثر إدارة الموارد البشرية (التعيين، التدريب، التحفيز) في كفاءة استخدام نظم المعلومات في مستشفى الملك فهد بجدة.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية :

1. أمر الله، عبد الملك والفقيه، زينب (2016)، نظم المعلومات الإدارية التربوية، مجلة أبجدية، 1(2).
2. بايموت، كنزة ولعقون، آية (2021)، دور نظم المعلومات الحديثة في تحسين جودة الخدمات الصحية بالمؤسسات الإستشفائية الخاصة "دراسة حالة بعض المؤسسات الإستشفائية الخاصة بولاية برج بوعريريج"، رسالة ماجستير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، الجزائر.
3. بوخضرة، مريم وعمارة، سلمي (2018)، إعادة هندسة القطاع الصحي كاستراتيجية لتحسين جودة الخدمات الصحية "الإشارة إلى نموذج دبي الصحي"، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول التسيير الصحي "الصحة وتحسين الخدمات الصحية في الجزائر بين اشكاليات التسيير ورهانات التمويل (المستشفيات نموذجاً)"، الجزائر.
4. بورناز، حياة (2018)، تحسين جودة الخدمات الصحية في المستشفيات، ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول التسيير الصحي "الصحة وتحسين الخدمات الصحية في الجزائر بين اشكاليات التسيير ورهانات التمويل (المستشفيات نموذجاً)"، الجزائر.
5. بوزرقوطة، عامر (2016)، تطوير نظم المعلومات الإدارية في المؤسسة، مجلة آفاق العلوم، 1(3).
6. التميمي، أمل، الشمري، نهلة وإبراهيم، دعاء (2022)، تأثير تطبيق نظم المعلومات المحوسبة في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة، مجلة الريادة للمال والأعمال، 3(4).

7. حسن، رفيق، زيدان، محمد وعطية، مبروك (2022)، العلاقة بين تكامل انظمة المعلومات وجوده القرار الإداري دراسة تطبيقية على جامعة حلوان، *الجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، 13(4).
8. الحواس، يزيد (2020)، أثر الرضا الوظيفي على جودة الخدمات الصحية لدى العاملين في مستشفى الملك سلمان التخصصي بمدينة حائل، *الجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات*، (22).
9. خروبي، فاطمة، يونس، جمانة وعباس، نبيلة (2021)، أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على الأداء في المستشفيات "دراسة حالة مستشفى خاص في جنوب لبنان"، *الجلة العربية للنشر العلمي*، (31).
10. دفة، يونس (2016)، دور نظم المعلومات في التخطيط الاستراتيجي "دراسة حالة مطاحن الأوراس - باتنة - وحدة أريس"، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
11. زعيتير، فاتح، وقاسمي، كمال (2020)، مساهمة أنظمة الأمن والسلامة المهنية في تحسين جودة الخدمة الصحية من وجهة نظر مقدمي الخدمة، *مجلة البشائر الاقتصادية*، 5(1).
12. زنات، رمزي ومسقم، وليد (2019)، أثر جودة الخدمات الصحية على رضا المريض "دراسة ميدانية في المؤسسة الاستشفائية سليمان عميرات بالمسيلة"، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.
13. زيدان، عمار (2018)، نظم المعلومات كأداة لتحسين جودة الخدمات الصحية في الجزائر "دراسة حالة المؤسسة الإستشفائية المتخصصة الأم والطفل بشير بن ناصر - الوادي (2015-2018)"، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر.

14. سعايدية، عبد الله وزياية، عمار (2018)، إعتقاد أنظمة المعلومات الحديثة في تنمية الكفاءات الإنتاجية "دراسة ميدانية بمؤسسة عمر بن عمر للمصبرات - قائمة"، رسالة ماجستير، جامعة 80 ماي 54، الجزائر.
15. شعبان، فرست وسليم، فهين (2014)، دور الذكاء الإداري في تعزيز أبعاد جودة الخدمة الصحية "دراسة استطلاعية لآراء عينة من المدراء العاملين في المستشفيات الحكومية في مدينة دهوك"، مجلة جامعة زاخو، (2)1.
16. طالح، جميلة (2018)، تحسین جودة الخدمات الصحية باستخدام الأساليب الكمية الحديثة "دراسة تطبیقية لعینة من المستشفی عن طایفة"، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول التسيير الصحي "الصحة وتحسين الخدمات الصحية في الجزائر بين اشكاليات التسيير ورهانات التمويل (المستشفيات نموذجاً)"، الجزائر.
17. طرشاني، سهاد (2014)، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في اتخاذ القرار بالمؤسسة "دراسة تطبيقية لعينة من المؤسسات الجزائرية"، أطروحة دكتوراة، جامعة الجزائر -3، الجزائر.
18. العازمي، خالد (2022)، دور نظم المعلومات الاستراتيجية في تحسين جودة إدارة الأزمات الأمنية "دراسة تطبيقية على العاملين بوزارة الداخلية بدولة الكويت"، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، 13(3).
19. عبد الحميد، رفل مؤيد، ورؤوف، رعد عدنان (2018)، دور أبعاد جودة الخدمات في تعزيز قيمة الزبون: دراسة استطلاعية لآراء عدد من الزبائن في مصرف الشمال للتمويل والاستثمار في محافظة نينوى، مجلة تنمية الرافدين، 37(119).

20. عبد القادر، أسماء (2020)، أثر نظم المعلومات في جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر العناصر الطبية (الأطباء) "دراسة ميدانية بمرافق الرعاية الصحية الأولية بمنطقة الزاوية"، رسالة ماجستير، جامعة الزاوية، الجزائر.
21. لبيب، حسن عيد (2021)، تحليل العلاقة بين جودة الخدمة الصحية ورضا العملاء، مجلة البحوث المالية والتجارية جامعة بور سعيد، 22(2).
22. مخلوف، صفاء وحمريط، أشواق (2022)، أثر التفاعل بين أنظمة المعلومات الإدارية على رضا العاملين في المؤسسة الاقتصادية "دراسة حالة مؤسسة سونطراك محطة الضخ رقم 03-المسيلة"، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.
23. مدفوني، أميرة (2016)، دور نظم المعلومات في اتخاذ القرار "دراسة ميدانية بمستشفى ابن سينا أم البواقي"، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.
24. مزمل، أحمد (2022)، الحوسبة السحابية كمتغير معدّل في العلاقة بين جودة المعلومات الحاسوبية وجودة الخدمات الصحية -دراسة ميدانية"، مجلة الفكر الحاسبي، 26(4).
25. المطيري، خالد، المطيري، يوسف، المطيري، طراد، الزيد، محمد، المطيري، بندر والمطيري، بدر (2022)، أثر إدارة التغيير على جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية بمدينة الرياض، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 6(29).
26. نوري، عيسى (2021)، أثر تفعيل أنظمة المعلومات في تحسين إدارة علاقات الزبون "دراسة حالة مؤسسة مطاحن سيدي أرغيس أم البواقي"، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.

المراجع الأجنبية:

1. Ghaleb, E. A., Dominic, P., Mohamed, I., Almaghthawi, A., & AL-Ashmori, A. J. S. S. T. (2020). Factors Affecting the Quality on the Health Information System users among the Yemeni Hospitals. *Solid State Technology*, 63(5).
2. Koivisto, J., & Hamari, J. (2019). The rise of motivational information systems: A review of gamification research. *International Journal of Information Management*, 45, 191-210.
3. Mohammadpour, A., Ghaemi, M. M., Darrudi, R., & Sadagheyani, H. E. (2021). Use of Hospital Information System to Improve the Quality of Health Care from Clinical Staff Perspective. *Galen Medical Journal*, 10, e1830.
4. Prince, S. A., Lancione, S., Lang, J. J., Amankwah, N., de Groh, M., Garcia, A. J. & Geneau, R. (2022). Examining the state, quality and strength of the evidence in the research on built environments and physical activity among children and youth: An overview of reviews from high-income countries. *Health & place*, 76.

Does the picture archiving and communication system affect report turnaround time in the radiology department of King Khalid Hospital in Saudi Arabia?

Main Author

**Mansour Hussain Hadi Alyami
Senior Health Informatics Specialist**

Authors

**Musleh Mohammed Ali Ieslom
Senior Radiology Specialist**

**Saleh Mohammed Hussain AlAbbas
Senior Radiology Specialist**

Hussain Mohammed Alshahi

Abstract

In this paper, the impact of the picture archiving and communication system (PACS) at King Khalid Hospital (KKH) in Saudi Arabia is examined. The primary objective of the study was to establish whether PACS has benefitted KKH through a reduction in the report turnaround time (TAT). To understand its impact at KKH, a sample of 768 medical imaging reports was selected from about 100,000 reports generated in the facility. The sample was divided into two timeframes: the pre-PACS period (1st January 2017 to 30th June 2017) and that post-PACS timeframe (1st January 2018 to 30th June 2018). A quantitative research approach, using quasi-experimental design, was applied for the study to achieve the set objectives. Data analysis was primarily carried out using descriptive statistics. The overall impact of PACS was the reduction in mean report TAT, from an average of 15.139 hours pre-PACS to 7.958 hours post-installation. The decline was statistically significant at 7.181 hours, or a decrease in mean report TAT of around 47.43%. A decline in average report TAT was also recorded across three different radiology modalities (MRI, CT & US) in both inpatient and outpatient departments: (23.27 hours pre-PACS down to 12.66 hours post-PACS for outpatient MRI; 16.82 hours down to 10.30 for inpatient MRI; 20.45 hours down to 10.08 for outpatient CT; 17.61 hours down to 8.69 for inpatient CT; 07.40 hours down to 03.49 for outpatient US and 05.25 hours down to 02.49 for inpatient US). The key derivation from the study was that PACS implementation at KKH had a positive impact on report TAT. A relatively small study sample and a short adjustment period after PACS implementation were the core limitations of the study.

Introduction

Health informatics technology has become one of the key pillars for the advancement of healthcare systems to meet changing health demands (Huang, 2011; Kohli, Dreyer, & Geis, 2015; Deshmukh, Lenina, Kulkarni, & Kolharkar, 2018). The picture archiving and communication system (PACS) is a primary example of the advancement of this technology to meet healthcare demands (Peck, 2017; Seeram, 2019). Prior to the introduction of PACS, conventional film-based radiographs - an analogue system of image collection, storage, and retrieval - was used. This system was plagued by challenges such as loss of images, duplication, and low quality (Moodley & Moodley, 2015; Amarathunga et al., 2015). With the introduction of radiology technology, digital systems began to be developed in the second half of the twentieth century, culminating in the introduction of PACS (Greyling & Pitcher, 2018; Liao & Seeram, 2019). PACS can be defined as network of computers in hospital settings which facilitate the storage, retrieval, distribution, and display of medical images and data (Alhajeri, Aldosari, & Aldosari, 2017; Huang, 2019).

The use of PACS in healthcare systems has been shown to benefit users and the systems in general. Moving on from contemporary film-based systems has been shown to reduce image loss and duplication while also increasing quality (Floyd, Trepp, Ipaki, & Ng, 2015; Schooley, Hikmet, & Atilgan, 2016). Other advantages with the PACS system include increased productivity, which is measured by the imaging output for a given time within radiology departments (Forsberg, Rosipko, Sunshine, & Ros, 2016; Buabbas, Al-Shamali, Sharma, Haidar, & Al-Shawaf, 2016). Since PACS allows instantaneous access through multiple termini, it has been lauded for improving both accessibility and availability of medical images and data (Hameed, Umer, Khan, Pirani, & Yusuf, 2018; Jeyakumar & Kanagaraj, 2019). One key advantage of PACS, which is the subject of study in this paper, is its impact on report turnaround time (TAT), which has been said to reduce in radiology after implementation of PACS, and which in turn improves overall workflow and service delivery (Rathnayake, Nautsch, Goodman, Forman, & Gunabushanam, 2017). Report turnaround time TAT is defined as the period taken between a radiographic examination being completed and the report being generated by radiologists (Rosenkrantz, Bonavita, Foran, Matza, & McMenemy, 2014; England, Collins, White,

Seagull, & Deledda, 2015). Report TAT is a measure of the success of PACS in healthcare settings (Pham, Forsberg, & Plecha, 2017). In this study, report TAT is assessed as a measure of the success of PACS at King Khalid Hospital in Najran, Saudi Arabia.

The primary objective of this paper is to establish whether or not the implementation of PACS has added benefits to the radiology department at KKH, specifically focussing on its effect on report TAT. The secondary objectives for the study are the assessment of the overall impact of PACS on report TAT, its impact on report TAT across the inpatient and outpatient departments, and radiology modalities (magnetic imaging resonance (MRI), computed tomography (CT) and ultrasound (US)) at KKH by comparing average values pre- and post-PACS implementation.

Previous Research

Alalawi, Eid, and Albarrak, (2016) carried out a study across three Ministry of Health hospitals in Riyadh, Saudi Arabia, which established that 70% of the 228 physicians and radiologists were in agreement that their efficiency was boosted by the PACS system and 69% agreed that their clinical decision-making abilities were enhanced by its implementation. Other studies have revealed similar results, showing that PACS contributes to increased hospital efficiency by reducing report TAT and therefore the length of stay for patients (Zaman, Sajjad, & Fatima, 2016; Ahmadi, Mehrabi, Sheikhtaheri, & Sadeghi, 2017; Sarbaz, Hosseini, & Kimiafar, 2019).

In addition, Stern, Boehm, Seifert, and Kawel-Boehm, (2018) revealed that when reporting goes from general to subspecialised, report TAT is reduced greatly, which occurs from streamlining of operations (Eigles, Panughpath, & Kalyanpur, 2015; Mendel & Schweitzerm, 2015; Rachh et al., 2018). Moreover, other studies have established a link between the high levels of productivity in PACS with reduced report TAT (Tesoriero, Eddy, & Hasso, 2015; Stern et al., 2018; Kovacs, Cho, Burchett, & Trambert, 2019). Additional studies have also examined how the key features of PACS such as instantaneous physician access to reports through the highly-networked system serves to reduce report TAT (Kessler, Stowell, Vogel, Liao, & Kendall, 2016; Stoica, Mogos, Draghici, & Cergan, 2017; Mongan & Avrin, 2018). Other studies have focused on elements such as

image quality, presence of manipulation functions, reduction in image loss, and reduction in duplication of images with the reduction in report TAT when comparing PACS to conventional imaging (Drew et al., 2015; Arvanitis & Loukis, 2016; Schooley et al., 2016; Greyling & Pitcher, 2018; Awokola, Emuoyibofarhe, Meinel, & Ajala, 2019; Dahl & Huynh, 2019).

A few studies have identified issues with PACS such as delays by system failures, insufficient training and operational difficulties (van Ooijen, Aryanto, Broekema, & Horii, 2015; Valente, Silva, Godinho, & Costa, 2016; Berkowitz, Wei, & Halabi, 2018; Alhajeri & Shah, 2019), many have focused on other benefits of PACS and have in the process ignored the time-saving implications (Olthof & van Ooijen, 2016), and even those which have focused on the time-saving of PACS have not dedicated their attention to report TAT (Stern et al., 2018; Huang, 2019). As such, the current study attempts to fill this gap by exploring how report TAT is affected by a PACS framework being implemented in a hospital previously using conventional film-based systems for image collection, analysis, manipulation, reporting, and retrieval.

Study Methods

Study Setting

In Saudi Arabia, major hospitals run by the Ministry of Health (MOH) have digital radiography systems with PACS being one of the most convenient for use (Aldosari, Saddik, & Al Kadi, 2018; Alhailiy, Kench, McEntee, Brennan, & Ryan, 2018). This study was based on one of MOH's 500-bed non-profit hospitals called King Khalid Hospital (KKH) which is located in Najran, a city in the southwest of the country. KKH was among the first hospitals in the country to adopt PACS, in July 2017, where it is integrated with a variety of radiological modalities including X-ray, ultrasound (US), computed tomography (CT), magnetic resonance imaging (MRI), fluoroscopy, angiography, and mammography.

Study Design

This study uses a quantitative research approach, and relies on a quasi-experimental design to fulfil its objectives. An experimental approach is useful in that it offers accuracy in the establishment of trend patterns

among variables (Myers, Well, & Lorch, 2013; Patten & Newhart, 2017; Yandell, 2017; Nardi, 2018). An experimental research design is also important in the establishment of cause-effect links with a formulated hypothesis and gives the researcher control over the chosen variables (Saks & Allsop, 2012; Johnson et al., 2013; Creswell & Creswell, 2017). In this study, a quasi-experimental design was chosen because it is the most appropriate for carrying and pre- and post-test on a given parameter (Furtak, Seidel, Iverson, & Briggs, 2012; Campbell & Stanley, 2015).

Furthermore, a quasi-experimental design allows the manipulation of the independent variable but limits the random assignment of the subjects to conditions (Furtak et al., 2012; White & Sabarwal, 2014; Kontopantelis, Doran, Springate, Buchan, & Reeves, 2015). The pre-test/post-test quasi-experimental design applied for this study allowed for the measurement of the dependent variable, report TAT, once before PACS was implemented and once afterwards. Changes in the time between the pre-test and post-test periods can be said to have occurred as a result of the implementation (Thyer, 2012; Campbell & Stanley, 2015). However, while this approach is effective for the current study, it has limitations in that it ignores other factors which may have effects (Cook, 2015; Handley, Lyles, McCulloch, & Cattamanchi, 2018).

Study Population

In research, population describes the given entities which share features and allow a uniform classification (Charan & Biswas, 2013; Binu, Mayya, & Dhar, 2014). Populations are diverse and may include people, events, nations, objects, and organisations (Creswell & Creswell, 2017). In this study, medical imaging reports generated by the radiology department at KKH are the study population, which is composed of 100,000 medical imaging reports generated at KKH in the course of the latest available internal statistics reported at KKH (1st January - 30th December 2018). The population is considered comprehensive as it includes reports from across the radiological modalities in the hospital: magnetic resonance imaging (MRI), computed tomography (CT) and ultrasound (US).

Study Sample

Study sampling is a research technique which facilitates easier analysis through the selection of an adequate representative population (Suresh & Chandrashekara, 2012; Fassinger & Morrow, 2013; Chow, Shao, Wang, & Lakhnygina, 2017; Machin, Campbell, Tan, & Tan, 2018). Since this study employs a quantitative research approach, a technique called “power calculation” was deemed the most appropriate for generation of an adequate sample that would represent the study population of 100,000 medical imaging reports effectively (Binu et al., 2014; de Bekker-Grob, Donkers, Jonker, & Stolk, 2015; Etikan, Musa, & Alkassim, 2016). The term power is used interchangeably with sample size. Power calculation provides researchers with a means to calculate the number of subjects required to answer the given research question while avoiding sampling errors (Martínez-Mesa, González-Chica, Bastos, Bonamigo, & Duquia, 2014; Machin et al., 2018). Using the power calculation approach, it was established that 383 was the minimum number of imaging reports in each period exhibited a 95% confidence level (Appendix I.). Therefore, 384 imaging reports relating to the six months before PACS installation (1st January 2017 to 30th June, 2017) and 384 reports relating to the six months after (1st January 2018 to 30th June, 2018) were used.

Data Collection

For this study, report TAT was defined as the period between when a patient radiology examination was completed and when an imaging report was generated (England et al., 2015; Coleman, Holalkere, Doherty, Norbash, & Kadom, 2016; Hitti et al., 2017). In both periods, report TAT was calculated since a time log is maintained between examination completion and report release (Forsberg, Rosipko, & Sunshine, 2016).

Data collection was segmented into two portions in order to meet the objective of detecting the impact of PACS implementation on report TAT in KKH. In order to fulfil this objective, the study had to capture report TAT before and after PACS implementation. Between 2013 and 2017, the radiology department of KKH used a Radiology Information System (RIS) as its primary operating system for management, which is composed of networked systems which facilitate the management of medical images

through tracking orders, billing data, and record management (Aldosari, 2012; Peck, 2017). In July 2018, PACS was implemented and integrated with the RIS.

Hence, the data used in this study was collected from RIS databases in KKH's radiology department in the same calendar period before PACS installation (1st January 2017 to 30th June, 2017) and afterwards (1st January 2018 to 30th June, 2018), to ensure consistency of results. A training period of six months (July to December 2017) divided the two timeframes, and was put in place to ensure that the users of the new technology became acquainted with its operations (Kovacs et al., 2019; Yepes-Calderon, Bluml, Erberich, Nelson, & McComb, 2019). However, any relevant events that might have happened during this break were not incorporated in this study.

The inclusion criteria for imaging reports were that they had to be generated from three modalities: magnetic resonance imaging (MRI), computed tomography (CT) and ultrasound (US). Moreover, the imaging reports that were included in the study had to relate to both inpatient and outpatient departments of the hospital. Only adult reports were included in the study, and they had to have been cleared by the radiologist and have their name and stamp. Imaging reports excluded from the study included imaging reports from other modalities, since the policy of The Saudi Arabian Ministry of Health does not allow imaging reports to be generated for general cases such as for X-rays except in death or criminal cases (Aldosari, 2014). Data from departments other than inpatient and outpatient was also excluded, along with reports generated from other hospitals since the purpose was to analyse the impact of PACS on report turnaround time at KKH.

Ethical Considerations

In order fulfil the purpose of the study, certain ethical considerations had to be made. Before beginning the study, approval was sought from the ethics committee of the Saudi MOH (Appendices II. and III.). The researcher was familiarised with the rules, regulations and code of ethics which govern research from both ethics committees and signed against each. The key ethical requirements adhered to during the study included those surrounding privacy, integrity, honesty and transparency in reporting (Hartas, 2015; Patten & Newhart, 2017; Creswell & Creswell, 2017).

Reporting of the data collected was honest and not doctored to fall into the researcher's planned outcomes (Larson- Hall & Plonsky, 2015; Ary, Jacobs, Irvine, & Walker, 2018; Wallach, Gonsalves, & Ross, 2018; Bhui, Lee, Kaufman, & Lawrie, 2019). The approval from the management of KKH was subject to an agreement on certain ethical issues pertaining to ethical conduct and patient care policy (Hammersley, 2015). For instance, data collection was not permitted to in any way interfere with the normal processes of healthcare delivery in the hospital (Ienca et al., 2018). Additionally, the researcher was required to adhere to time schedules to avoid inconveniencing the radiology department staff at the hospital (Ienca et al., 2018). Throughout the research period at KKH, all ethical protocols were duly observed by the researcher and no ethical conflicts arose.

Data Analysis

The data collected from both the pre- and post-PACS implementation frames was summarised and used as numeric data. The primary technique used in the analysis of the data in this study was descriptive statistics (Chatfield, 2018). As a method of data analysis, descriptive statistics provided the researcher with an avenue to create a numerical description of the given population based on the chosen common characteristics and provided a viable link between sample characteristics and answering of the research question (Creswell & Creswell, 2017; Chatfield, 2018). In the case of this study, the characteristics presented by the 768 image reports were easily linked to answer the formulated research question using descriptive statistics. Hence, the use of descriptive statistics offered the advantage of simple and efficient depiction of distribution results and comparative analysis (Heeringa, West, & Berglund, 2017).

Since data was collected in two distinct timeframes, efficient analysis was performed through the use of tables and charts for certain sets of data. The data had been collected using the Microsoft Excel tool. The Statistics Package for Social Sciences (SPSS) version 25 was utilised to generate analysis sets for the data (Babbie, Wagner III, & Zaino, 2018), which facilitated the generation of data output in the form of tables and charts and comparative analysis of the data collected for the period before implementation of PACS and afterwards (Loewen & Gonulal, 2015). SPSS has the advantage of providing comprehensive tools for plotting, reporting,

and presentation of data (Babbie et al., 2018). Average values were calculated and compared for each timeframe in order to analyse for any significant changes (Babbie et al., 2018). Regression and correlation analysis were used to depict the impact and its movement concerning report TAT, respectively.

Results

Three-way-ANOVA Test

In order to answer the research question, an ANOVA t-test analysis was carried out. This was deemed to be the most reliable because of the presence of multiple variables which affected the dependable variable, report TAT. This analysis was based on three factors: the change in overall report TAT between the pre- and post-PACS periods; the type of departments (inpatient or outpatient); and the type of radiographic modalities (MRI, CT, US). The interest in these factors was to assess whether they had a role to play in the reduction of report TAT.

The ANOVA t-test, as shown in Table 1, established a significant difference in the report TAT during the two periods ($p\text{-value} = 0.00 < 0.05$) for the main effect of PACS, meaning that the effect of post-PACS on report TAT is significantly different from pre-PACS. The difference between the two periods across the outpatient and inpatient departments was also significant: ($p\text{-value} = 0.011 < 0.05$). In the three modalities, the ANOVA test established a significant difference between the two periods with regard to the impact of PACS: ($p\text{-value} = 0.00 < 0.05$). In addition, the differences were significant in report TAT between the types of departments and the modalities types: ($p\text{-value} = 0.02 < 0.05$). However, the table also shows a non-significant difference in report TAT between the all three factors: ($p\text{-value} = 0.323 > 0.05$). The ANOVA test findings validate the research objectives by showing a significant reduction in report TAT after the implementation of PACS in the radiology department of KKH.

Tests of Between-Subjects Effects					
Dependent Variable: Report turnaround time					
Source	Type III Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Corrected Model	32888,154 ^a	11	2989,832	82,479	,000
Intercept	101149,000	1	101149,000	2790,336	,000
Main effect of PACS	9776,716	1	9776,716	269,704	,000
Main effect of departments	1380,330	1	1380,330	38,078	,000
Main effect of modalities	18307,110	2	9153,555	252,514	,000
PACS * departments	235,417	1	235,417	6,494	,011
PACS * modalities	1445,150	2	722,575	19,933	,000
departments * modalities	284,229	2	142,115	3,920	,020
PACS * departments * modalities	81,990	2	40,995	1,131	,323
Error	27404,812	756	36,250		
Total	163529,899	768			
Corrected Total	60292,966	767			

a. R Squared = ,545 (Adjusted R Squared = ,539)

Table 1: Three-way-ANOVA t-test for the report TAT with multiple variables

MRI Modality

MRI scanning is one of the major modalities in the radiology department at KKH. Figure 1 compares the MRI scan average report TAT for both outpatient and inpatient departments, both pre- and post-PACS implementation. In the period prior to the implementation of PACS, it can be seen that average report TAT for an MRI scan in the outpatient department was 23.27 hours, but was reduced to 12.66 hours after the PACS system was implemented. For the pre-PACS period in the inpatient department, average report TAT was 16.82 hours and was reduced to 10.30 hours post-PACS. On average, the outpatient department experienced a significant reduction in MRI report TAT of $(23.27 - 12.66) = 10.61$ hours, which indicates a reduction of $(10.61 / 23.27) * 100 = 45.59\%$ between pre- and post-PACS implementation. In the inpatient department, the average reduction in MRI report TAT showed a reduction of $(16.82 - 10.30) = 6.52$

hours, which indicates a reduction of $(6.52 / 16.82) * 100 = 38.76\%$ between the two timeframes.

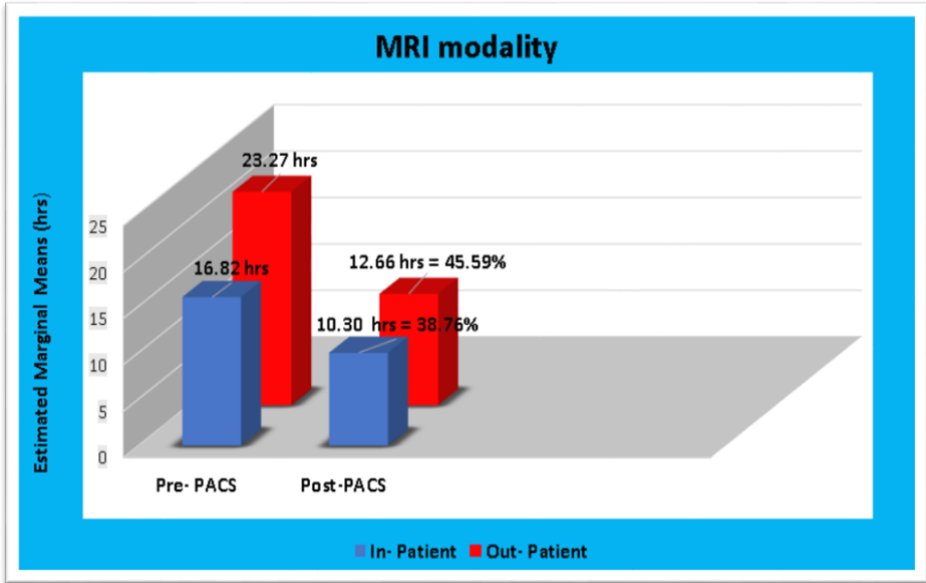


Figure 1: Estimated marginal means (hours & percentage) of report TAT for the MRI modality

CT Modality

Computed Tomography (CT) imaging is of central importance in the radiology department of KKH and reducing its report TAT was considered a success measure by management, as it indicates faster delivery of healthcare services. Figure 2 below represents a comparison of the CT scan average report TAT for outpatient and inpatient departments, both pre- and post-PACS implementation. This figure shows that the implementation of PACS greatly reduced the mean report TAT for both outpatient and inpatient departments. For outpatients, the average report TAT for a CT scan was 20.45 hours before PACS, but reduced to 10.08 hours after the system was implemented. This change represented a reduction of $(20.45 - 10.08) = 10.37$ hours on average for a CT scan which represents a decrease of $(10.37 / 20.45) * 100 = 50.70\%$ between the two timeframes. Inpatients saw the average report TAT reduce from 17.61 hours pre-PACS to 8.69 hours post-PACS. This change indicated a reduction of $(17.61 - 8.69) = 8.92$ hours

which represents a decrease $(8.92 / 17.61) * 100 = 50.65\%$ in average report TAT for inpatient CT scans when comparing pre- and post-PACS timeframes.

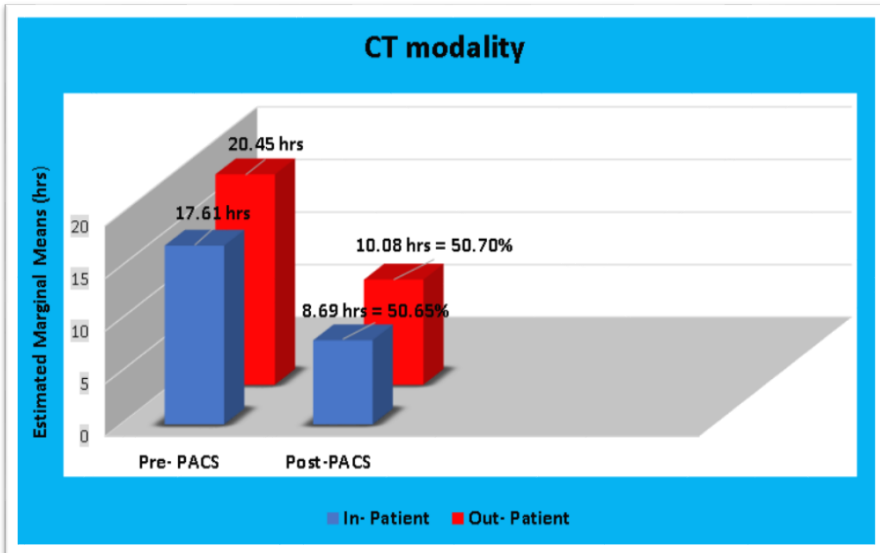


Figure 2: Estimated marginal means (hours & percentage) of report TAT for the CT modality

US Modality

Figure 3 below represents a comparison of the US modality average report TAT for outpatient and inpatient departments, both pre- and post-PACS implementation. This was also affected significantly after the implementation of PACS in KKH, with a reduction in average report TAT after the implementation of PACS in both the outpatient and inpatient departments. In outpatients, average report TAT was reduced from 7.40 hours to 3.49 hours after the implementation of PACS. This change represents a reduction of $(7.40 - 3.49) = 3.91$ hours on average for a US scan which represents a decrease of $(3.91 / 7.40) * 100 = 52.83\%$ between the two timeframes. In the inpatient department, average report TAT was reduced to 2.49 hours from 5.25 hours after the implementation of PACS. The reduction in average report TAT for the US modality was $(5.25 - 2.49) = 2.76$ hours which represents a decrease of $(2.76 / 5.25) * 100 = 52.57\%$.

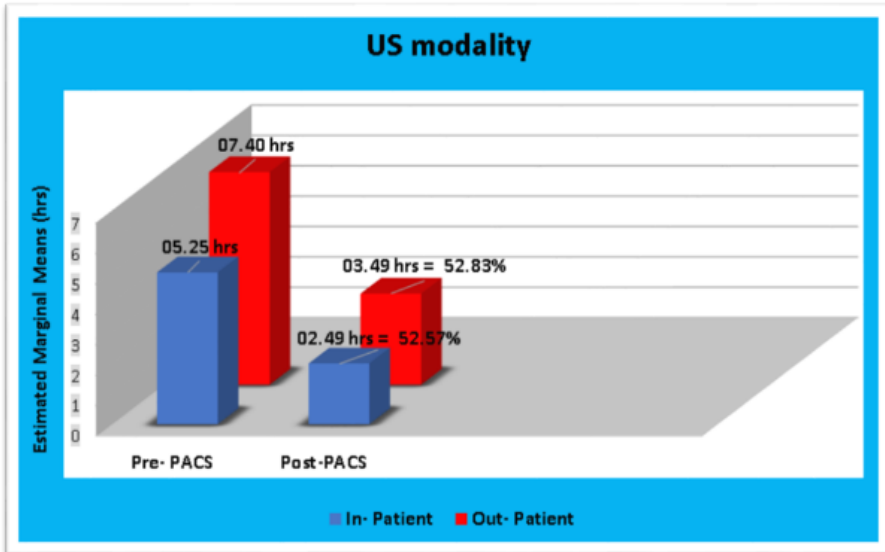


Figure 3: Estimated marginal means (hours & percentage) of report TAT for the US modality

Overall Changes in Report TAT

Figure 4 below presents the overall mean report TAT through ANOVA t-test in pre-and post-PACS timeframes across all modalities in both departments, showing the mean difference by hours and percentage. The overall report TAT was successfully improved by decreasing report TAT from a mean of 15.139 hours to 7.958 hours after PACS, which represents a drop in mean report TAT of around 47.43%. This reduction was achieved by factoring in the impact noticed across the three modalities tested in this study in both outpatient and inpatient departments.

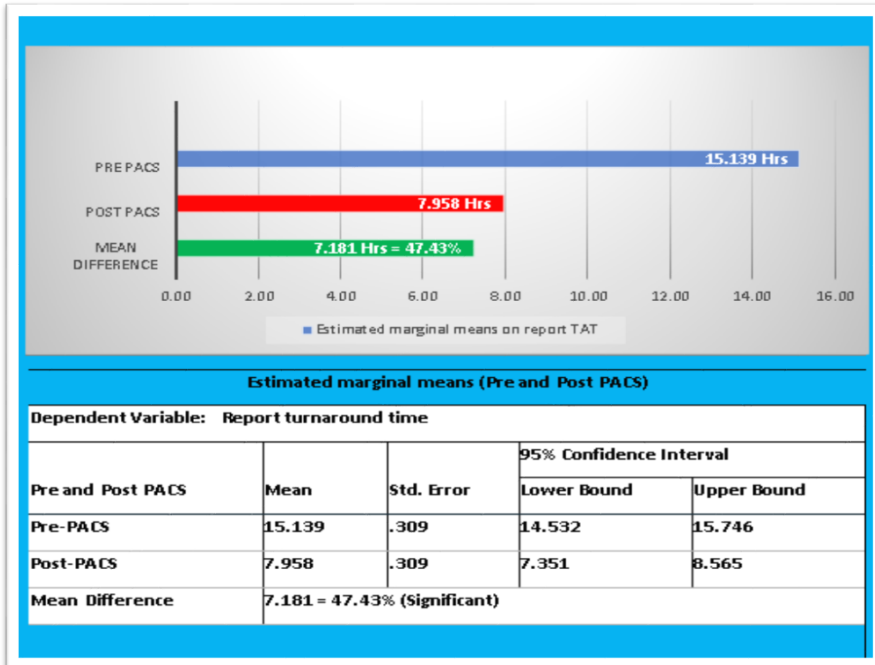


Figure 4: Estimated marginal means (hours + percentage) of report TAT in (pre- post-PACS)

Discussion

In this study, a comparison of mean values between pre- and post-PACS implementation has established that report TAT reduced significantly at KKH. Between 1st January and 30th June 2017, King Khalid Hospital (KKH) was using a conventional film-based framework and the average report TAT was 15.139 hours. Soon after PACS was adopted, the average report TAT between 1st January 2018 and 30th June 2018 was just 7.958 hours. Therefore, average report TAT between the pre- and post-PACS timeframes declined by 7.181 hours (a decrease of 47.43%) which confirms the positive claims for the implementation of PACS in healthcare facilities (Aldosari, 2014; McDonald et al., 2015; Buabbas et al., 2016; Alhajeri et al., 2017; Deshmukh et al., 2018). Moreover, the reduction in report TAT occurred across the outpatient and inpatient departments and the different radiographic modalities (magnetic imaging resonance (MRI), computed

tomography (CT) and ultrasound (US)), which is a clear indication of the positive impact of PACS on report TAT.

The findings from this study are a reinforcement of similar findings from previous studies which have examined report TAT within the PACS framework. In one relevant study by Georgiou et al. (2015), which examined a 750-bed hospital in Sydney, Australia, it was found that introducing a new PACS decreased report TAT from 78 hours to 38 hours for patients released from the emergency department (ED) and from 84 hours to 35 hours for inpatients. This reduction, as explained by medical staff who were interviewed in the study, resulted from increased efficiency in operations and improved access to images and patient data (Georgiou et al., 2015). Such findings are similar to those in this study, where the average report TAT was reduced by almost half (47.43%) when PACS was adopted in the radiology department at KKH.

Moodley and Moodley (2015) carried out a time and motion study to calculate the time taken to capture a patient's data and the production of the final report (report TAT), which examined report TAT for PACS versus a conventional radiology system. The findings were similar to that of this study, in that it established that by using PACS, the time taken for patients to get their reports for chest radiographs, CT brain scans, and MRI brain scans was greatly reduced by almost 50%. These findings correlate positively to those of this study where report TAT was reduced by 47.43% while those for MRI and CT scans were reduced by 45.59% and 50.70% for outpatients, and 38.76% and 50.65 for inpatients.

In contrast, the findings from this study also establish that across the three modalities, US scan has the lowest average report TAT while MRI and CT scans took longer to report. After PACS installation, report TAT for MRI scans was 12.66 hours for outpatients and 10.30 for inpatients; for CT scans was 10.08 hours for outpatients and 8.69 for inpatients; and for US scans was 3.49 hours for outpatients and 2.49 for inpatients. Albrecht et al. (2013) reported similar findings, where the turnaround times were shortest for the US scan when compared to other modalities such as MRI, CT, X-ray, and angiography. The longer average report TAT for MRI and CT scans in this KKH study may be attributed to the complexity of such imaging, the number of images that have to be assessed before a diagnosis is made, and the need for consultations from other radiologists or physicians in complex

situations (Nie et al., 2017; Ganeshan et al., 2018). The study also revealed that in some cases, more images have to be taken for MRI and CT scans to improve diagnosis, which may explain the longer report TAT when compared to US scans.

Findings from other studies have examined the processes behind the reduction of report TAT when PACS is implemented. According to Alalawi et al. 2016, Alhajeri et al. 2017 and Bahador, Sharifian, and Farmani, (2017), improvement in report TAT as a result of PACS implementation results from processes such as enhancement of clinical decision-making, reduction in diagnostic delays, improving communication and collaboration among healthcare professionals, increasing accessibility of medical reports and boosting the overall performance of radiology departments and hospitals. Other factors that may be associated with the improvement of report TAT at KKH after the implementation of PACS include less image loss and duplication, higher quality of images and a streamlined workflow which enhances productivity (Nitrosi et al., 2015, Tabatabaei, Langarizadeh, & Tavakol, 2017; Desai, Flanders, & Zoga, 2018; Kovacs et al., 2019).

While PACS has been credited with improving report TAT, previous studies have raised issues that that need to be addressed. Firstly, perceptions about the performance of PACS are not uniform among physicians and radiologists (Floyd et al., 2015; Parikh & Mehta, 2015) and while some have lauded the system for its efficiency, others have criticised it for usability issues (Deimazar, Kahouei, Norouzian, & Moslemi, 2017; Berkowitz et al., 2018; Khajouei, Jahromi, & Ameri, 2019). PACS are simplified for better usability among radiologists and physicians as far as possible. However, perceptions of usability vary and some find it cumbersome, prone to error, and difficult to use (Aldosari, 2012, 2014; Alhajeri & Shah, 2019). Other professionals have complained that the system adds additional burdens to their job descriptions and as such are in favour of the old film-based systems (Buabbas et al., 2016; Berkowitz et al., 2018; Waite et al., 2018).

The recommendation from several studies has been that PACS developers need to consider user challenges (Parikh & Mehta, 2015; Zahiri, Farokhzadian, Bahaadinbeigy, & Khajouei, 2019). Additionally, training has emerged as one of the core solutions to the usability challenges for PACS in healthcare facilities (Al-Hajeri & Clarke, 2015; Doshi et al., 2018).

At KKH, a six-month period was used for staff training during which they were familiarised with the PACS system. However, PACS training should be given as a continuous process where staff are trained on its various aspects of use such as image retrieval and analysis and the retrieval of reports. Also, the incorporation of current technology in PACS has been credited with improving report TAT. Prevedello, Ledbetter, Farkas, and Khorasani, (2014) found out that when speech recognition software was used as part of the PACS system to facilitate radiologists' oral dictation of reports, it led to a 24-fold improvement in report TAT.

Going forward, more research needs to be conducted on the impact of PACS frameworks and report TAT. There are still gaps such as the identifying the exact mechanisms through which PACS lowers report TAT (Wildman-Tobriner et al., 2019), as research has concentrated on establishing whether or not PACS lowers report TAT rather than establishing how that benefit occurs (Lazar, 2019). In addition, PACS appears to affect report TAT differently as function of radiology modalities (Stern et al., 2018). More research needs to be carried out to establish the cause of differences between the varied degrees of PACS impact on report TAT and look for means to confer uniformity.

Limitations of the Study

The current study was faced with a number of limitations which affect the implications of the findings. To start with, the waiting period after the implementation of PACS may not have been adequate for familiarisation with the new system though training. PACS is a complex system when compared to the conventional imaging system used prior to its implementation (Alhajeri et al., 2017). Moreover, the sample size of 768 reports out of more than 100,000 generated each year might not represent the population properly (Creswell & Creswell, 2017). While this sample fell within a 95% confidence level, it might be problematic to extrapolate the sample to cover an entire country, though they do have positive implications for KKH. As such, a study with a wider sample would create more certainty (Binu et al., 2014). The last limitation is that the study did not account for common complications within radiology departments, such as human error and system downtimes, which have been shown to affect report TAT immensely. Usability challenges tend to be manifested through malfunctions and human error which then prolong the report TAT for PACS (Berkowitz et al., 2018).

Conclusion

This study validates the hypothesis that when PACS frameworks are implemented in radiology departments to replace conventional film-based systems, report TAT is successfully improved, in this case by about 47.43%. The implications from this study and others which have shown similar results is that more hospitals need to adopt PACS as a step towards the improvement of report TAT that contributes to efficient healthcare delivery. A significantly improved report TAT in radiology is considered a key performance indicator as it translates to speed of diagnosis, treatment and length of stay for patients, as well as an indicator of efficiency in operations. Therefore, more research needs to take place regularly in radiology departments, to measure PACS influence on report TAT and further increase its efficiency.

The effect of PACS implementation on average report TAT in this study is a decrease of around 47.43% which is still not optimal for efficient diagnosis and treatment. Since some studies in this study have identified pertinent issues with PACS such as usability difficulties, therefore more attention needs to be focused on solving these challenges. For instance, training needs to be implemented in hospitals for radiologists, physicians, and other medical staff interacting with the technology to facilitate better usability.

References

- Ahmadi, M., Mehrabi, N., Sheikhtaheri, A., & Sadeghi, M. (2017). Acceptability of picture archiving and communication system (PACS) among hospital healthcare personnel based on a unified theory of acceptance and use of technology. *Electronic physician*, 9(9), 5325. DOI: 10.19082/5325
- Alalawi, Z. M., Eid, M. M., & Albarrak, A. I. (2016). Assessment of picture archiving and communication system (PACS) at three of ministry of health hospitals in Riyadh region–Content analysis. *Journal of infection and public health*, 9(6), 713-724. DOI: 10.1016/j.jiph.2016.09.004
- Albrecht, L., Busse, R., Tepe, H., Poschmann, R., Teichgräber, U., & Hamm, B. (2013). Turnaround time for reporting results of radiological examinations in intensive care unit patients: an internal quality control. *Der Radiologe*, 53(9), 810-816. DOI: 10.1007/s00117-013-2537-y
- Aldosari, B. (2012). User acceptance of a picture archiving and communication system (PACS) in a Saudi Arabian hospital radiology department. *BMC medical informatics and decision making*, 12(1), 44. DOI: 10.1186/1472-6947-12-44
- Aldosari, B. (2014). Rates, levels, and determinants of electronic health record system adoption: A study of hospitals in Riyadh, Saudi Arabia. *International journal of medical informatics*, 83(5), 330-342. DOI: 10.1016/j.ijmedinf.2014.01.006
- Aldosari, H., Saddik, B., & Al Kadi, K. (2018). Impact of picture archiving and communication system (PACS) on radiology staff. *Informatics in Medicine Unlocked*, 10, 1-16. DOI: 10.1016/j.imu.2017.11.001
- Alhailiy, A. B., Kench, P. L., McEntee, M. F., Brennan, P. C., & Ryan, E. A. (2018). Establishing diagnostic reference levels for cardiac computed tomography angiography in Saudi Arabia. *Radiation protection dosimetry*, 181(2), 129-134. DOI: 10.1093/rpd/ncx306
- Al-Hajeri, M., & Clarke, M. (2015, August). Future trends in picture archiving and communication system (PACS). In 2015 37th Annual International Conference of the IEEE Engineering in Medicine and Biology Society (EMBC) (pp. 6844-6847). IEEE. DOI: 10.1109/EMBC.2015.7319965
- Alhajeri, M., & Shah, S. G. S. (2019). Limitations in and Solutions for Improving the Functionality of Picture Archiving and Communication System: an Exploratory Study of PACS Professionals' Perspectives. *Journal of digital imaging*, 32(1), 54-67. DOI: 10.1007/s10278-018-0127-2
- Alhajeri, M., Aldosari, H., & Aldosari, B. (2017). Evaluating latest developments in PACS and their impact on radiology practices: a systematic literature

- review. *Informatics in Medicine Unlocked*, 9, 181-190. DOI: 10.1016/j.imu.2017.08.005
- Amarathunga, S. D. D., Jayasundara, P. P. A. S., Somaweera, E. G. P. P., Weerasena, P. D. C., Pulasinghe, K., & Samarathunga, S. A. (2015). Picture Archiving and Communications System (PACS) for Government Hospitals in Sri Lanka. Conference Paper: Sri Lanka Institute of Information Technology. Retrieved from <https://www.researchgate.net/publication/303330366> Picture Archiving and Communications System PACS for Government Hospitals in Sri Lanka
- Arvanitis, S., & Loukis, E. N. (2016). Investigating the effects of ICT on innovation and performance of European hospitals: an exploratory study. *The European Journal of Health Economics*, 17(4), 403-418. DOI: 10.1007/s10198-015-0686-9
- Ary, D., Jacobs, L. C., Irvine, C. K. S., & Walker, D. (2018). *Introduction to research in education*. Cengage Learning.
- Awokola, J. A., Emuoyibofarhe, J. O., Meinel, C., & Ajala, F. A. (2019). Performance Evaluation of a Cloud-Based Picture Archiving and Communication System (PACS). *Annals. Computer Science Series*, 17(1). Retrieved from <http://anale-informatica.tibiscus.ro/download/lucrari/17-1-12-Awokola.pdf>
- Babbie, E., Wagner III, W. E., & Zaino, J. (2018). *Adventures in social research: Data analysis using IBM SPSS statistics*. Sage Publications.
- Bahador, F., Sharifian, R., & Farmani, A. (2017). The assessment of Picture Archiving and Communication System based on Canadian Infoway PACS Opinion Survey in Teaching Hospitals of Shiraz University of Medical Sciences. *Journal of Health Management and Informatics*, 4(4), 120-124. Retrieved from <http://jhmi.sums.ac.ir/index.php/JHMI/article/view/415/133>
- Berkowitz, S. J., Wei, J. L., & Halabi, S. (2018). Migrating to the modern PACS: Challenges and opportunities. *RadioGraphics*, 38(6), 1761-1772. DOI: 10.1148/rg.2018180161
- Bhui, K. S., Lee, W., Kaufman, K. R., & Lawrie, S. M. (2019). Ensuring research integrity: setting standards for robust and ethical conduct and reporting of research. *The British Journal of Psychiatry*, 215(1), 381-382. DOI: 10.1192/bjp.2019.109
- Binu, V. S., Mayya, S. S., & Dhar, M. (2014). Some basic aspects of statistical methods and sample size determination in health science research. *Ayu*, 35(2), 119. DOI: 10.4103/0974-8520.146202

- Buabbas, A. J., Al-Shamali, D. A., Sharma, P., Haidar, S., & Al-Shawaf, H. (2016). Users' perspectives on a Picture Archiving and Communication System (PACS): an in-depth study in a teaching hospital in Kuwait. *JMIR Medical Informatics*, 4(2), 21-34. DOI: 10.2196/medinform.5703
- Campbell, D. T., & Stanley, J. C. (2015). *Experimental and quasi-experimental designs for research*. Ravenio Books.
- Charan, J., & Biswas, T. (2013). How to calculate sample size for different study designs in medical research? *Indian journal of psychological medicine*, 35(2), 121. DOI: 10.4103/0253-7176.116232
- Chatfield, C. (2018). *Statistics for technology: a course in applied statistics*. Routledge.
- Chow, S. C., Shao, J., Wang, H., & Lokhnygina, Y. (2017). *Sample size calculations in clinical research*. Chapman and Hall/CRC.
- Coleman, S., Holalkere, N. S., Doherty, G., Norbash, A., & Kadom, N. (2016). Radiology 24/7 in-house attending coverage: do benefits outweigh cost?. *Current problems in diagnostic radiology*, 45(4), 241-246. DOI: 10.1067/j.cpradiol.2016.02.007
- Cook, T. D. (2015). Quasi- experimental design. *Wiley Encyclopedia of Management*, 1-2. DOI: 10.1002/9781118785317.weom110227
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2017). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches*. Sage publications.
- Dahl, D. W., & Huynh, P. T. (2019). Breast radiologists: extenders of primary care. *Journal of Breast Imaging*, 1(1), 43-46. DOI: 10.1093/jbi/wby017
- de Bekker-Grob, E. W., Donkers, B., Jonker, M. F., & Stolk, E. A. (2015). Sample size requirements for discrete-choice experiments in healthcare: a practical guide. *The Patient-Patient-Centered Outcomes Research*, 8(5), 373-384. DOI: 10.1007/s40271-015-0118-z
- Deimazar, G., Kahouei, M., Norouzian, Y., & Moslemi, M. (2017). Evaluation of Usability of Picture Archiving and Communication System (PACS) in Clinical Settings Based on ISO 9241/10 from the Perspective of End Users. *Pharmacophore*, 8(6).
- Desai, V., Flanders, A., & Zoga, A. C. (2018, November). Leveraging technology to improve radiology workflow. In *Seminars in musculoskeletal radiology* (Vol. 22, No. 05, pp. 528-539). Thieme Medical Publishers. DOI: 10.1055/s-0038-1673385
- Deshmukh, V., Lenina, S. V. B., Kulkarni, M., & Kolharkar, M. S. (2018). PACS: An Overview of the Technology and Related Issues. *International Journal of Engineering Technology Science and Research*, 5(5), 122-128. Retrieved from

https://www.researchgate.net/profile/Dr_Svb/publication/327222366_PACS_An_Overview_of_the_Technology_and_Related_Issues/links/5b8141bc299bf1d5a726fabb/PACS-An-Overview-of-the-Technology-and-Related-Issues.pdf

- Doshi, A. M., Moore, W. H., Kim, D. C., Rosenkrantz, A. B., Fefferman, N. R., Ostrow, D. L., & Recht, M. P. (2018). Informatics solutions for driving an effective and efficient radiology practice. *RadioGraphics*, 38(6), 1810-1822. DOI: 10.1148/rg.2018180037
- Drew, T., Aizenman, A. M., Thompson, M. B., Kovacs, M. D., Trambert, M., Reicher, M. A., & Wolfe, J. M. (2015). Image toggling saves time in mammography. *Journal of Medical Imaging*, 3(1), 011003. DOI: 10.1117/1.JMI.3.1.011003
- Eigles, S., Panughpath, S. G., & Kalyanpur, A. (2015). Enhancing turn-around-time (TAT) on stroke protocol head CT reports via continuous quality improvement (CQI) methodology in a busy teleradiology practice. *American Journal of Experimental and Clinical Research*, 2(2), 102-104. Retrieved from <http://ajecr.org/index.php/ajecr/article/view/44/117>
- England, E., Collins, J., White, R. D., Seagull, F. J., & Deledda, J. (2015). Radiology report turnaround time: effect on resident education. *Academic radiology*, 22(5), 662-667. DOI: 10.1016/j.acra.2014.12.023
- Etikan, I., Musa, S. A., & Alkassim, R. S. (2016). Comparison of convenience sampling and purposive sampling. *American journal of theoretical and applied statistics*, 5(1), 1-4. DOI: 10.11648/j.ajtas.20160501.11
- Fassinger, R., & Morrow, S. L. (2013). Toward best practices in quantitative, qualitative, and mixed-method research: A social justice perspective. *Journal for Social Action in Counseling & Psychology*, 5(2), 69-83. Retrieved from <https://openjournals.bsu.edu/jsacp/article/view/491>
- Floyd, D. M., Trepp, E. R., Ipaki, M., & Ng, C. K. (2015). Study of radiologic technologists' perceptions of Picture Archiving and Communication System (PACS) competence and educational issues in Western Australia. *Journal of digital imaging*, 28(3), 315-322. DOI: 10.1007/s10278-014-9765-1
- Forsberg, D., Rosipko, B., & Sunshine, J. L. (2016). Analyzing PACS usage patterns by means of process mining: Steps toward a more detailed workflow analysis in radiology. *Journal of digital imaging*, 29(1), 47-58. DOI: 10.1007/s10278-015-9824-2
- Forsberg, D., Rosipko, B., Sunshine, J. L., & Ros, P. R. (2016). State of integration between PACS and other IT systems: a national survey of academic

- radiology departments. *Journal of the American College of Radiology*, 13(7), 812-818. DOI: 10.1016/j.jacr.2016.01.018
- Furtak, E. M., Seidel, T., Iverson, H., & Briggs, D. C. (2012). Experimental and quasi-experimental studies of inquiry-based science teaching: A meta-analysis. *Review of educational research*, 82(3), 300-329. DOI: 10.3102/0034654312457206
- Ganeshan, D., Duong, P. A. T., Probyn, L., Lenchik, L., McArthur, T. A., Retrouvey, M., ... & Francis, I. R. (2018). Structured reporting in radiology. *Academic radiology*, 25(1), 66-73. DOI: 10.1016/j.acra.2017.08.005
- Georgiou, A., Prgomet, M., Lymer, S., Hordern, A., Ridley, L., & Westbrook, J. (2015). The impact of a health IT changeover on Medical Imaging Department work processes and turnaround times. *Applied clinical informatics*, 6(03), 443-453. DOI: 10.4338/ACI-2015-01-RA-0014
- Greyling, A. G. W., & Pitcher, R. D. (2018). Who PACS a Punch? The Role of the Picture Archiving and Communication System/Radiology Information System (PACS/RIS) in Quantifying Experiential Learning in Radiology Residency. *Journal of digital imaging*, 31(6), 792-798. DOI: 10.1007/s10278-018-0106-7
- Hameed, M. H., Umer, F., Khan, F. R., Pirani, S., & Yusuf, M. (2018). Assessment of the diagnostic quality of the digital display monitors at the dental clinics of a university hospital. *Informatics in Medicine Unlocked*, 11, 83-86. DOI: 10.1016/j.imu.2018.02.002
- Hammersley, M. (2015). On ethical principles for social research. *International Journal of Social Research Methodology*, 18(4), 433-449. DOI: 10.1080/13645579.2014.924169
- Handley, M. A., Lyles, C. R., McCulloch, C., & Cattamanchi, A. (2018). Selecting and improving quasi-experimental designs in effectiveness and implementation research. *Annual review of public health*, 39, 5-25. DOI: 10.1146/annurev-publhealth-040617-014128
- Hartas, D. (Ed.). (2015). *Educational research and inquiry: Qualitative and quantitative approaches*. Bloomsbury Publishing.
- Heeringa, S. G., West, B. T., & Berglund, P. A. (2017). *Applied survey data analysis*. Chapman and Hall/CRC.
- Hitti, E. A., El-Eid, G. R., Tamim, H., Saleh, R., Saliba, M., & Naffaa, L. (2017). Improving Emergency Department radiology transportation time: a successful implementation of lean methodology. *BMC health services research*, 17(1), 625. DOI: 10.1186/s12913-017-2488-5

- Huang, H. K. (2011). PACS and imaging informatics: basic principles and applications. John Wiley & Sons.
- Huang, H. K. (2019). PACS-based Multimedia Imaging Informatics: Basic Principles and Applications. John Wiley & Sons.
- Ienca, M., Ferretti, A., Hurst, S., Puhan, M., Lovis, C., & Vayena, E. (2018). Considerations for ethics review of big data health research: A scoping review. *PloS one*, 13(10), e0204937. DOI: 10.1371/journal.pone.0204937
- Jeyakumar, V., & Kanagaraj, B. (2019). A Medical Image Retrieval System in PACS Environment for Clinical Decision Making. In *Intelligent Data Analysis for Biomedical Applications* (pp. 121-146). Academic Press. DOI:10.1016/B978-0-12-815553-0.00006-9
- Johnson, F. R., Lancsar, E., Marshall, D., Kilambi, V., Mühlbacher, A., Regier, D. A., ... & Bridges, J. F. (2013). Constructing experimental designs for discrete-choice experiments: report of the ISPOR conjoint analysis experimental design good research practices task force. *Value in Health*, 16(1), 3-13. DOI: 10.1016/j.jval.2012.08.2223
- Kessler, R., Stowell, J. R., Vogel, J. A., Liao, M. M., & Kendall, J. L. (2016). Effect of interventional program on the utilization of PACS in point-of-care ultrasound. *Journal of digital imaging*, 29(6), 701-705. DOI: 10.1007/s10278-016-9893-x
- Khajouei, R., Jahromi, M. E., & Ameri, A. (2019). Challenges of Implementing Picture Archiving and Communication System in Multiple Hospitals: Perspectives of Involved Staff and Users. *Journal of medical systems*, 43(7), 182. DOI: 10.1007/s10916-019-1319-0
- Kohli, M., Dreyer, K. J., & Geis, J. R. (2015). Rethinking radiology informatics. *American Journal of roentgenology*, 204(4), 716-720. Retrieved from <https://www.ajronline.org/doi/full/10.2214/AJR.14.13840>
- Kontopantelis, E., Doran, T., Springate, D. A., Buchan, I., & Reeves, D. (2015). Regression based quasi-experimental approach when randomisation is not an option: interrupted time series analysis. *bmj*, 350, h2750. DOI: 10.1136/bmj.h2750
- Kovacs, M. D., Cho, M. Y., Burchett, P. F., & Trambert, M. (2019). Benefits of integrated RIS/PACS/Reporting due to automatic population of templated reports. *Current problems in diagnostic radiology*, 48(1), 37-39. DOI: 10.1067/j.cpradiol.2017.12.002
- Larson- Hall, J., & Plonsky, L. (2015). Reporting and interpreting quantitative research findings: What gets reported and recommendations for the field. *Language Learning*, 65(S1), 127-159. DOI: 10.1111/lang.12115

- Lazar, V. R. (2019). Evaluation of Turnaround Time (TAT) and Waiting Time (WT) For General Radiological Investigations in Our Hospital. *Paripex-Indian Journal of Research*, 8(6). Retrieved from <http://worldwidejournals.co.in/index.php/pijr/article/view/563/562>
- Liao, A., & Seeram, E. (2019). Enterprise Imaging: The Next Frontier in Healthcare Technology—A Literature Review. *Radiology: Open Journal*, 3(1), 4-11. DOI: 10.17140/ROJ-3-119
- Loewen, S., & Gonulal, T. (2015). Exploratory factor analysis and principal components analysis. In *Advancing quantitative methods in second language research* (pp. 182-212). Routledge.
- Machin, D., Campbell, M. J., Tan, S. B., & Tan, S. H. (2018). *Sample Sizes for Clinical, Laboratory and Epidemiology Studies*. Wiley-Blackwell.
- Martínez-Mesa, J., González-Chica, D. A., Bastos, J. L., Bonamigo, R. R., & Duquia, R. P. (2014). Sample size: how many participants do I need in my research? *Anais brasileiros de dermatologia*, 89(4), 609-615. DOI: 10.1590/abd1806-4841.20143705
- McDonald, R. J., Schwartz, K. M., Eckel, L. J., Diehn, F. E., Hunt, C. H., Bartholmai, B. J., ... & Kallmes, D. F. (2015). The effects of changes in utilization and technological advancements of cross-sectional imaging on radiologist workload. *Academic radiology*, 22(9), 1191-1198. DOI: 10.1016/j.acra.2015.05.007
- Mendel, J. B., & Schweitzer, A. L. (2015). PACS for the developing world. *Journal of Global Radiology*, 1(2), 5. Retrieved from <https://escholarship.umassmed.edu/cgi/viewcontent.cgi?referer=https://scholar.google.com/&httpsredir=1&article=1012&context=jgr>
- Mongan, J., & Avrin, D. (2018). Impact of PACS-EMR integration on radiologist usage of the EMR. *Journal of digital imaging*, 31(5), 611-614. DOI: 10.1007/s10278-018-0077-8
- Moodley, I., & Moodley, S. (2015). A comparative cost analysis of picture archiving and communications systems (PACS) versus conventional radiology in the private sector. *SA Journal of Radiology*, 19(1). DOI: 10.1016/j.imu.2018.05.001
- Myers, J. L., Well, A. D., & Lorch Jr, R. F. (2013). *Research design and statistical analysis*. Routledge.
- Nardi, P. M. (2018). *Doing survey research: A guide to quantitative methods*. Routledge.
- Nie, D., Trullo, R., Lian, J., Petitjean, C., Ruan, S., Wang, Q., & Shen, D. (2017, September). Medical image synthesis with context-aware generative adversarial networks. In *International Conference on Medical Image*

- Computing and Computer-Assisted Intervention (pp. 417-425). Springer, Cham. DOI: 10.1007/978-3-319-66179-7_48
- Nitrosi, A., Bertolini, M., Sghedoni, R., Notari, P., Pattacini, P., Corazza, A., & Iori, M. (2015). RIS-PACS, patient safety, and clinical risk management. *La radiologia medica*, 120(6), 498-503. DOI: 10.1007/s11547-014-0483-z
- Olthof, A. W., & van Ooijen, P. M. (2016). Implementation and validation of PACS integrated peer review for discrepancy recording of radiology reporting. *Journal of medical systems*, 40(9), 193. DOI: 10.1007/s10916-016-0555-9
- Parikh, A., & Mehta, N. (2015, March). PACS: next generation. In *Medical Imaging 2015: PACS and Imaging Informatics: Next Generation and Innovations* (Vol. 9418, p. 94180G). International Society for Optics and Photonics. DOI: 10.1117/12.2081987
- Patten, M. L., & Newhart, M. (2017). *Understanding research methods: An overview of the essentials*. Routledge.
- Peck, A. (2017). *Clark's Essential PACS, RIS and Imaging Informatics*. CRC Press.
- Pham, R., Forsberg, D., & Plecha, D. (2017). Improved screening mammogram workflow by maximizing PACS streamlining capabilities in an academic breast center. *Journal of digital imaging*, 30(2), 133-140. DOI: 10.1007/s10278-016-9909-6
- Prevedello, L. M., Ledbetter, S., Farkas, C., & Khorasani, R. (2014). Implementation of speech recognition in a community-based radiology practice: effect on report turnaround times. *Journal of the American College of Radiology*, 11(4), 402-406. DOI: 10.1016/j.jacr.2013.07.008
- Rachh, P., Levey, A. O., Lemmon, A., Marinescu, A., Auffermann, W. F., Haycock, D., & Berkowitz, E. A. (2018). Reducing STAT portable chest radiograph turnaround times: a pilot study. *Current problems in diagnostic radiology*, 47(3), 156-160. DOI: 10.1067/j.cpradiol.2017.05.012
- Rathnayake, S., Nautsch, F., Goodman, T. R., Forman, H. P., & Gunabushanam, G. (2017). Effect of radiology study flow on report turnaround time. *American Journal of Roentgenology*, 209(6), 1308-1311. Retrieved from <https://www.ajronline.org/doi/full/10.2214/AJR.17.18282>
- Rosenkrantz, A. B., Bonavita, J. A., Foran, M. P., Matza, B. W., & McMenemy, J. M. (2014). Is there an association between radiologist turnaround time of emergency department abdominal CT studies and radiologic report quality? *Emergency radiology*, 21(1), 5-10. DOI: 10.1007/s10140-013-1164-2

- Saks, M., & Allsop, J. (Eds.). (2012). *Researching health: Qualitative, quantitative and mixed methods*. Sage.
- Sarbaz, M., Hosseini, N., & Kimiafar, K. (2019, April). Views of Users Towards the Quality of Picture Archiving and Communication System (PACS) in a Developing Country. In *EFMI-STC* (pp. 100-104).
- Schooley, B., Hikmet, N., & Atilgan, E. (2016, December). Health IT Maturity and Hospital Quality: Effects of PACS Automation and Integration Levels on US Hospital Performance. In *2016 International Conference on Computational Science and Computational Intelligence (CSCI)* (pp. 45-50). IEEE. DOI: 10.1109/CSCI.2016.0016
- Seeram, E. (2019). Medical Imaging Informatics: An Overview. In *Digital Radiography* (pp. 165-183). Springer, Singapore. DOI: 10.1007/978-981-13-3244-9_10
- Stern, C., Boehm, T., Seifert, B., & Kawel-Boehm, N. (2018, July). Subspecialized radiological reporting expedites turnaround time of radiology reports and increases productivity. In *RöFo-Fortschritte auf dem Gebiet der Röntgenstrahlen und der bildgebenden Verfahren* (Vol. 190, No. 07, pp. 623-629). © Georg Thieme Verlag KG. DOI: 10.1055/s-0044-100728
- Stoica, I. C., Mogos, S., Draghici, A., & Cergan, R. (2017). The medical and medicolegal use of the radiological image storage PACS for an orthopedic hospital. *Rom J Leg Med*, 25, 235-238. DOI: 10.4323/rjlm.2017.235
- Suresh, K. P., & Chandrashekar, S. (2012). Sample size estimation and power analysis for clinical research studies. *Journal of human reproductive sciences*, 5(1), 7. DOI: 10.4103/0974-1208.97779
- Tabatabaei, M. S., Langarizadeh, M., & Tavakol, K. (2017). An Evaluation Protocol for Picture Archiving and Communication System: a Systematic Review. *Acta Informatica Medica*, 25(4), 250. DOI: 10.5455/aim.2017.25.250-253
- Tesoriero, J. A., Eddy, P., & Hasso, A. N. (2015). PACS used while on-call: a national survey of radiology program directors and chief residents. *Journal of digital imaging*, 28(2), 205-212. DOI: 10.1007/s10278-014-9741-9
- Thyer, B. A. (2012). *Quasi-experimental research designs*. Oxford University Press.
- Valente, F., Silva, L. A. B., Godinho, T. M., & Costa, C. (2016). Anatomy of an extensible open source PACS. *Journal of digital imaging*, 29(3), 284-296. DOI: 10.1007/s10278-015-9834-0
- van Ooijen, P. M., Aryanto, K. Y., Broekema, A., & Horii, S. (2015). DICOM data migration for PACS transition: procedure and pitfalls. *International journal*

- of computer assisted radiology and surgery, 10(7), 1055-1064. DOI: 10.1007/s11548-014-1123-8
- Waite, S., Scott, J. M., Drexler, I., Martino, J., Legasto, A., Gale, B., & Kolla, S. (2018). Communication errors in radiology—Pitfalls and how to avoid them. *Clinical imaging*, 51, 266-272. DOI: 10.1016/j.clinimag.2018.05.025
- Wallach, J. D., Gonsalves, G. S., & Ross, J. S. (2018). Research, regulatory, and clinical decision-making: the importance of scientific integrity. *Journal of clinical epidemiology*, 93, 88-93. DOI: 10.1016/j.jclinepi.2017.08.021
- White, H., & Sabarwal, S. (2014). Quasi-experimental design and methods. *Methodological Briefs: Impact Evaluation*, 8, 1-16.
- Wildman-Tobriner, B., Thorpe, M. P., Said, N., Ehieli, W. L., Roth, C. J., & Jaffe, T. A. (2019). Moving Radiology Workflow to the Electronic Health Record: Quantitative and Qualitative Experience from a Large Academic Medical Center. *Academic radiology*. DOI: 10.1016/j.acra.2019.02.006
- Yandell, B. (2017). *Practical data analysis for designed experiments*. Routledge.
- Yepes-Calderon, F., Bluml, S., Erberich, S., Nelson, M. D., & McComb, J. G. (2019). Improving the picture archiving and communication system: towards one-click clinical quantifying applications. *Computer Methods in Biomechanics and Biomedical Engineering: Imaging & Visualization*, 7(2), 154-161. DOI: 10.1080/21681163.2018.1466199
- Zahiri, M., Farokhzadian, J., Bahaadinbeigy, K., & Khajouei, R. (2019). Factors influencing the selection of a picture archiving and communication system: A qualitative study. *The International journal of health planning and management*. 1-14. DOI:10.1002/hpm.2736
- Zaman, M., Sajjad, Z., & Fatima, N. (2016). PACS: Taking Radiology into the 21st Century. *Pakistan Journal of Radiology*, 21(1). Retrieved from <http://www.pakjr.com/ojs/index.php/PJR/article/view/497/513>

Appendix

I. Power calculator sample

Determine Sample Size

Confidence Level: 95% 99%

Confidence Interval:

Population:

Sample size needed:

II. Ministry of Saudi Health Approval

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Health
General Directorate for Research and Studies
(GDRS)



Preliminary Approval Letter

Date: 06/05/2019

To whom it may concern

*Swansea University
Health Sciences college
UK*

*Subject: To facilitate the mission of Mr. Mansour H. Alyami
Academic No.: A1650*

Dear Sir/Madam,

This is to inform you that, this is a preliminary approval letter to *Mr. Mansour Hussain Alyami* who submitted an application to The General Directorate for Researches and Studies, Ministry of Health, Kingdom of Saudi Arabia (*GDRS-MoH*) to collect data for his research project titled "*Picture Archiving and Communication System (PACS) evaluation in King Khalid Hospital radiology department*" as a part of his Master degree thesis at King Khalid Hospital-Najran, KSA to be started from (01/06/2019) till (31/07/2019) for two months.

Please note that according to our rules and regulations, the proposal needs to be reviewed and approved by MoH scientific and ethical reviewing committees prior conducting the study at MoH facilities.

Yours Faithfully,,,,,

*Director General
General Directorate for Research and Studies*



Athari F. Alotaibi



e-mail: research@moh.gov.sa

